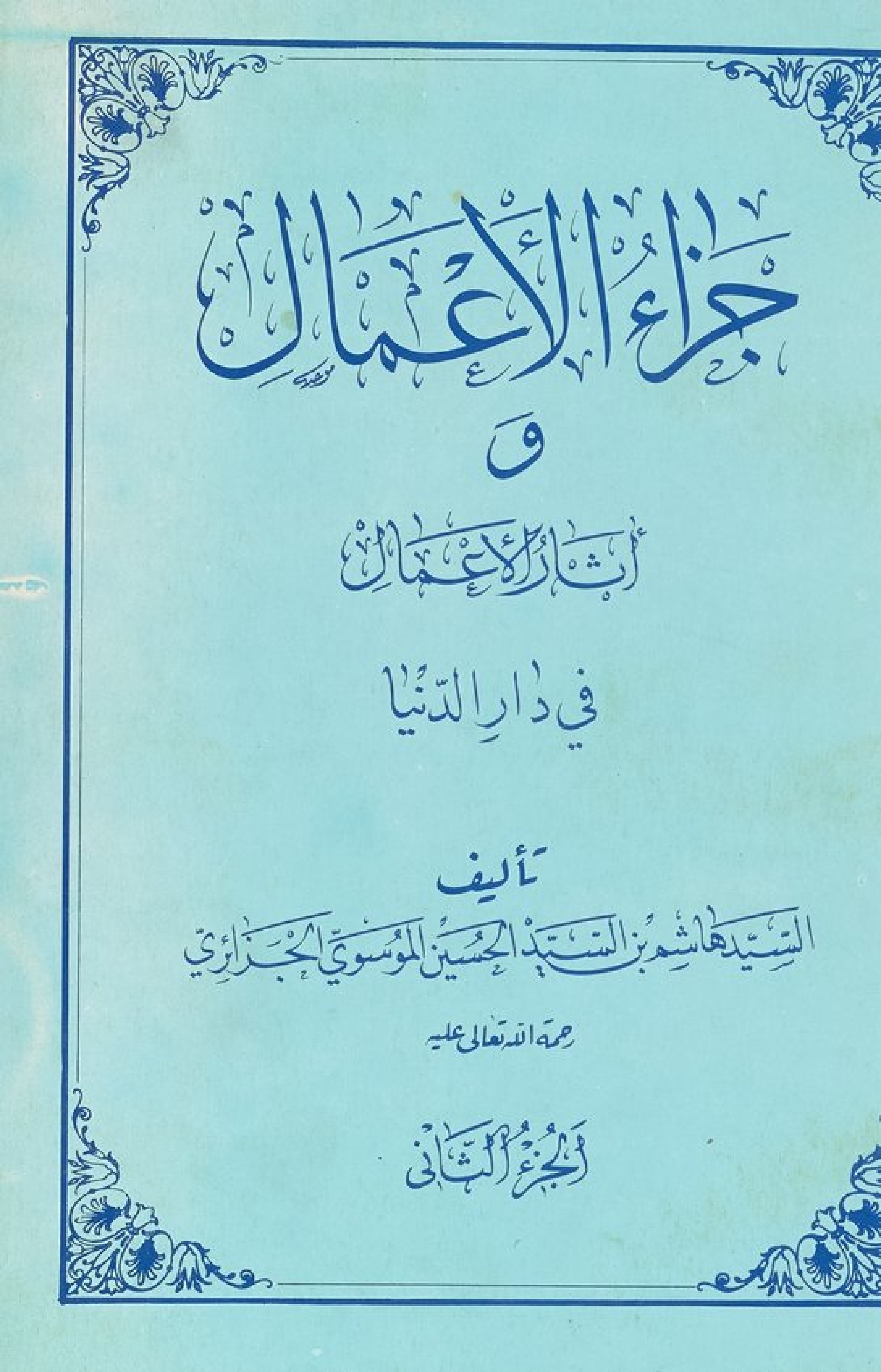



Princeton University Library
32101 060160759



جزاء الأعمال

و

آثار الأعمال

في دار الدنيا

تأليف

السيد هاشم بن السيد الحسين الموسوي الجزائري

رحمه الله تعالى عليه

الجزء الثاني

Mūsawī al-Jazā'irī

جزاء الأعمال

و

آثار الأعمال

في دار الدنيا

تأليف
السيد هاشم بن السيد الحسين الموسوي الجزائري
رحمه الله تعالى عليه

الجزء الثاني

الكتاب : جزاء الاعمال وآثار الاعمال فی دار الدنیا ج ٢

تألیف : السید هاشم بن السید حسین الموسوی الجزائری الناجي

المطبعه : مطبعه سید الشهداء علیه السلام ـ قم ـ

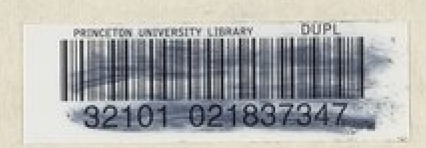
الکمیه : ١٠٠٠ نسخه

تاریخ الطبع : ١٤١٠ هـ ٠ ق

الناشر : عنی بنشره المؤلف

الطبـعة : الاولی

السعر: ـ ١٠٠٠ ریال ـ



بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الان الى قيام يوم الدين.

اجازة رواية للمؤلف ، تفضل بها قدوه الفقهاء و المحدثين آيه الله السيد محمود الموسوى الدهسرخى الاصفهانى دام ظله العالى صاحب موسوعه "مفتاح الكتب الاربعه" و سائر التأليفات الاخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فقد استجازني
تأسياً بالسلف الصالح سماحة العلامة الشريف والحبر النبيل مروج الأحكام
وثقة الإسلام السيد هاشم ابن السيد حسين الموسوي الجزائري الفارجي دام افضاله وكثر في
العلماء أمثاله وبما أنه كان أهل ذلك فأجزت له أن يروي عني لمن أحب وأراد
مراعياً في ذلك سبيل الاحتياط الذي لا يزال سالكه عن الصراط وأوصيه بالتثبت في النقل
للأخبار وإرشاد الضال في مخالفة النفس على كل حال: جميع ما صحت لي روايته من المسانيد
والمراسيل عن جميع مشايخي منهم سيد المجتهدين السيد جمال الدين الگلپايگاني النجفي رحمه الله المجاز من قبله
١٣٨٤
١٣٢٥ ومنهم قدوة الفقهاء والسيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي دام ظله المجاز من قبله ١٥ ذيقعدة الحرام
ورمضان المبارك ١٣٩٣ المطبوع مع الجزء السابع من مفتاح الكتب الأربعة. ومنهم سيد المتكلمين الحاج سيد محمد جواد
الطباطبائي التبريزي رحمه الله المجاز من قبله ٢٢ صفر الخير ١٣٨٤. ومنهم السيد السند الحاج سيد حسن الخرسان النجفي دام ظله
المجاز من قبله ٢٢ ذيقعدة ١٣٨٢. ومنهم شيخ الفقهاء الحاج الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني النجفي دام ظله المجاز من قبله ٢٢
شهر محرم المعظم ١٣٩٣. ومنهم شيخ مشايخنا الحاج آقا بزرگ الطهراني المجاز من قبله ٢٣ ذيقعدة الحرام ١٣٧٤
عن شيخه صاحب المستدرك، عن شيخه المرتضى الأنصاري، عن شيخه مولى أحمد النراقي، عن شيخه وأبيه مولى
مهدي، عن شيخه يوسف البحراني، عن شيخه المشهدي ملا رفيع، عن شيخه آقا جمال الخوانساري، عن شيخه وأبيه آقا
حسين الخوانساري، عن شيخه ملا محمد تقي المجلسي، عن شيخه بهاء الدين العاملي، عن شيخه وأبيه الحسين بن عبد الصمد
عن شيخه زين الدين المعروف بالشهيد الثاني، عن شيخه علي بن عبد العالي الميسي، عن شيخه محمد بن محمد بن داود
ابن عم الشهيد الأول، عن شيخه ابن الشهيد الأول، عن شيخه وأبيه محمد بن مكي المعروف بالشهيد الأول، عن شيخه
محمد بن الرازي قطب الدين، عن شيخه جمال الحق والدين حسن بن يوسف المدعو بالعلامة الحلي، عن شيخه
الخواجه نصير الدين الطوسي، عن أبيه محمد الطوسي، عن السيد فضل الله الراوندي، عن حسن بن محمد بن الحسن
الطوسي، عن أبيه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، عن شيخه محمد بن محمد بن النعمان المدعو بالشيخ المفيد عن
شيخه أبي المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني، عن شيخه حسين بن علي بن سفيان البزوفري، عن أبي
القاسم حسين بن روح أحد النواب الأربعة في الغيبة الصغرى قدس الله برحمته.

في يوم السبت خامس شهر شعبان وأنا العاصي محمود بن السيد محمد الموسوي الدهسرخي الأصفهاني عفي عنه

١٣١٠ هـ

اجازة رواية للمؤلف ، تفضل بها قدوه الفقهاء و المجتهدين آيه الله

السيد محمد جعفر الموسوى المروج الجزائرى دام ظله العالى

صاحب موسوعه "منتهى الدرايه فى توضيح الكفايه" و سائر التاليفات الاخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امرنا بتحديث نعمه وانعم علينا بالولاية التي هي شرط لحصن التوحيد واعظم منته

والصلاة والسلام على سيد رسله محمد وآله الائمة المعصومين حجج الله على خلقه

اما بعد فلما كان من اعظم اركان الدين ولاية اهل البيت المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين

التي هي شرط قبول العبادات ووسيلة الفوز باسنى درجات السعادات اوجب ذلك التزام من

يتولاهم ويعتقد بامامتهم عليهم الصلاة والسلام باحياء امرهم بنقل احاديثهم وبث آثارهم والتخلق

باخلاقهم حتى يشمله دعاؤهم عليهم السلام (رحم الله من احيى امرنا) وان جناب السيد الجليل الفاضل

النبيل مروج الاحكام ولدنا الزكي السيد هاشم نجل المرحوم نتيجة الاطياب السيد حسين الناجي الجزائري

الشوشتري رحمه الله تعالى ممن فاز بذلك ووفقه الباري جل وعلا لنقل احاديث الائمة الاطهار بين

عليهم افضل صلوات المصلين وجمع جملة وافرة منها وضبطها في كتب عديدة ليستفيد منها

اخواننا المؤمنون ايدهم الله تعالى فينبغي ان يراجعوها ليستضيئوا من انوارها ويستخرجوا

الجواهر من بحارها فلله تعالى دره وعليه سبحانه اجره ثم انه دامت افاضاته قد استجازني

في الرواية عني مع قصور باعي ولما كان اهلا لذلك فاجزت له ان يروي عني جميع ما صحت

لي روايته من الاحاديث المندرجة في جوامع اصحابنا رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كالكتب الاربعة

المتقدمة والثلاثة المتأخرة وغيرها من الكتب المعتمدة بحق اجازتي عن مشايخي العظام رفع الله تعالى

في الخلد درجاتهم واشترطت عليه ما اشترط علي من ملازمة التقوى والاحتياط الذي هو سبيل النجاة

واسأله سبحانه وتعالى ان يجعله عالما عاملا مروجا للدين وعضدا للشرع المبين وان لا ينساني من الدعوات

في جميع الاوقات سيما ادبار الصلوات في حياتي وبعد مماتي والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

حرره بيمناه الداثرة في بلدة قم المقدسة في اليوم العاشر من شهر شعبان المعظم

من شهور السنة ١٤١٤ الهجرية القمرية

محمد جعفر الموسوي

(المروج)

صورة بعض ما كتبه للموءلف ، آيه الله العظمى السيد على الحسينى الفانى العلامه الاصفهانى

رضوان الله تبارك و تعالى عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي العبد الشيخ الناجي دام عزه لي

أسألكم الدعاء

علي الحسيني الأصفهاني

العلامة الفاني

٨ صفر الخير ١٤٠٦

١٣٩٧

علي الحسيني الأصفهاني

العلامة الفاني

صوره ما تفضل به قدوه المفتين آيه الله السيد   طيب الموسوى الجزائرى دام ظله العالى

صاحب التاليفات و التحقيقات و صاحب موءسسه "علوم آل محمد" عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضّل مداد العلماء على دماء الشهداء، والصلاة والسلام على من بعثه لنجاة العقلاء، أعني سيدنا ونبينا محمداً المصطفى وآله النجباء، واللعنة على أعدائهم الاشقياء.

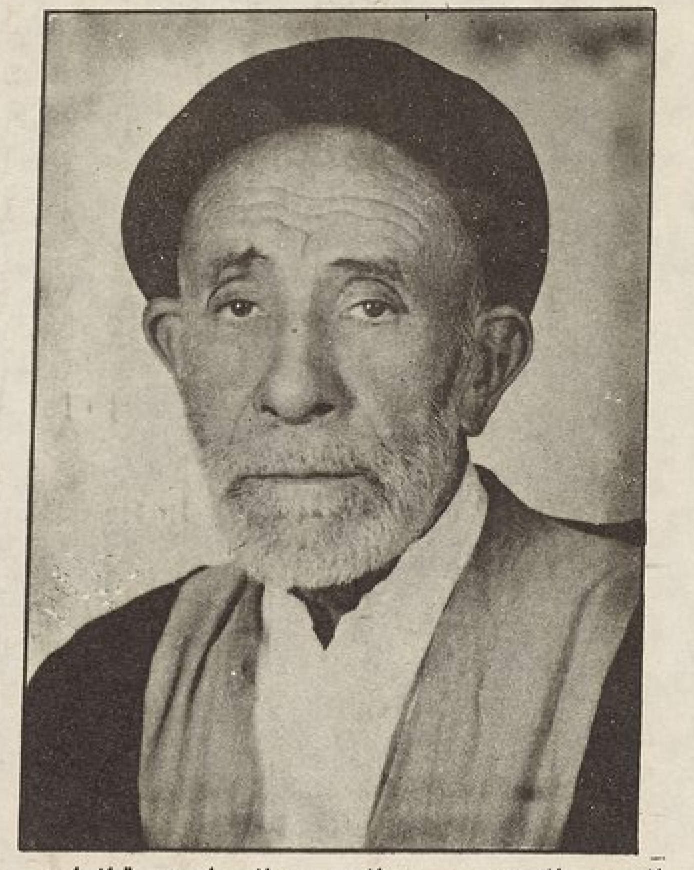
(امابعد) فانه لما كان من فضل الله على الانام، ان اغناهم بالحلال عن الحرام، فبعث لبيانها الانبياء والرسل، فمهّدوا للهداية الطرق والسبل، وبعد مضيّهم جعل الائمة الاطهار (عليهم السلام في الليل والنهار) مناراً في هذا المضمار، واعلاماً للعباد الابرار، الى أن غاب آخرهم عن الانظار، واستتر قائمهم عن الابصار (ادام الله ظهوره الانور، وعجّل لنا ظهوره الاظهر) وفي غيبته الطويلة، وضعت تلك الأعباء الثقيلة، على اكتاف العلماء الاعلام، فنهضوا رافعين تلك الراية راية الاسلام، فبذلوا دونه مهجهم، وانارو بعلومهم منهجهم، فجزاهم الله جميلا، واسبغ عليهم من رضوانه جزيلا.

وممن سلك مسلكهم، وادرك دركهم، الفاضل الزكي، والبارع الذكي، والعامل التقي، والعاقل الصفي، سلالة الاطياب والاعاظم، السيد هاشم نجل المرحوم السيد حسين الناجي الجزائري، فانه بحمد الله تعالى مشتغل بتحصيل علوم السنة والكتاب، وفي اثنائه جمع من الحديث ما الّف به الكتاب المستطاب (جزاء الاعمال) مع حداثة سنه، ونعومة غصنه، واني وان لم اوفق لمطالعته تماماً، لكنني عجبت من حسن جمعه وانتظامه، فشكر الله سعيه، وادام رعيه، ووفّقه لمزيد الخدمات العلمية، وادرجه المدارج العملية، ورقّاه اوج الكمال، ووقاه عين الكمال، وجعله ممن يستفاد بوجوده، ويستضاء بنوره، بحق محمد وآله الطاهرين، آمين يا رب العالمين.

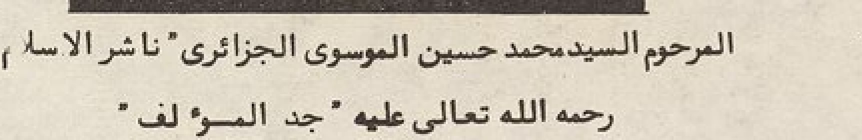
كتب السطور باليمنى الفاترة، في عش آل محمد من قم المقدسة الطاهرة، يوم السابع والعشرين من شعبان المعظم سنة ١٤١٠ هـ :

(المفتي) السيد طيب الموسوي الجزائري





المرحوم السيد حسين الموسوى الجزائرى " الناجـى "
رحمه الله تعالى عليه " والد المـؤ لـف "



المرحوم السيدمحمد حسين الموسوى الجزائرى " ناشر الاسلا
رحمه الله تعالى عليه " جد المـؤ لف "

المصادر

رقم المصدر

(١) الكافي ج١ ـ تأليف ثقة الاسلام الشيخ الكليني رضوان الله تعالى عليه .

(٢) الكافي ج٢ .

(٣) الكافي ج٣ .

(٤) الكافي ج٤ .

(٥) الكافي ج٥ .

(٦) الكافي ج٦ .

(٧) الكافي ج٧ .

(٨) الكافي ج٨ .

(٩) التوحيد ـ تأليف رئيس المحدثين الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه .

(١٠) عيون أخبار الرضا عليه السلام .

(١١) علل الشرايع .

(١٢) مصادقة الأخوان .

(١٣) ثواب الاعمال وعقاب الاعمال .

(١٤) معاني الاخبار .

(١٥) امالي الصدوق (ره) .

(١٦) كمال الدين وتمام النعمة .

(١٧) فضائل الشيعة .

(١٨) صفات الشيعة .

(١٩) المواعظ .

(٢٠) الخصال .

فهرس الابواب

تنبيه

الرقم المذكور بعد تمام كل حديث اشارة الى مصدر ذلك الحديث .

والمصادر مع ارقامها مذكورة فى اول الكتاب. فلاتغفل .

٦ ـ أبواب الاعلام والاشخاص والافراد

* ابليس .

١ـ (قال الامام الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى) : . . . ان ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه ـ وجعله ملعوناً ـ [٢] .

٢ ـ عن داود بن فرقد، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: ان الملائكة كانوا يحسبون أن ابليس منهم وكان في علم الله أنه ليس منهم ، فاستخرج مافي نفسه بالحمية والغضب فقال: «خلقتني من نار وخلقته من طين» [٢] .

٣ ـ عن أبي المغرا قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ليس شيء أنكى لابليس وجنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض، قال: وان المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا أهل البيت فلايبقى على وجه ابليس مضغة لحم الا تخدد حتى أن روحه لتستغيث من شدة مايجد من الالم، فتحس ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لايبقى ملك مقرب الا لعنه ، فيقع خاسئاً حسيراً مدحورا [٢] .

٤ ـ عن الحلبي قال : سألت أباعبدالله عليه السلام لم سمي الرجيم رجيما؟ فقال : لانه يرجم، فقلت فهل ينقلب اذا رجم؟ قال: لا ولكنه يكون في العلم مرجوماً [١١].

٥ـ عن أبي بصير قال قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام اصول الكفر ثلاثة الحرص والاستكبار والحسد ، فاما الحرص فان آدم عليه السلام حين نهى عن الشجرة حمله الحرص الى أن أكل منها، وأما الاستكبار فابليس حين أمر بالسجود لادم استكبر وأما الحسد فابنا آدم حين قتل أحدهما صاحبه حسداً (١٥) .

٦ ـ عبدالمنعم بن ادريس، عن أبيه ، عن وهب اليماني قال: لما أسجد الله عزوجل الملائكة لادم عليه السلام وأبى ابليس أن يسجد ، قال له ربه عزوجل: اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين، ثم قال عزوجل لادم: يا آدم، انطلق الى هؤلاء الملاء من الملائكة فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فسلم عليهم فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، فلمارجع الى ربه عزوجل ، قال له ربه تبارك وتعالى : هذه تحيتك ، وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم الى يوم القيامة (١١) .

٧ ـ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، قال: سمعت أباالحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير لايذكره مؤمن الا لعنه ، وأن في علم الله السابق أنه اذا خرج القائم عليه السلام لايبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كماكان قبل ذلك مرجوماً باللعن (١٤) .

٨ ـ قال جعفر بن محمد عليهما السلام ان أمر الله تعالى ذكره لايحمل على المقاييس ومن حمل أمر الله على المقاييس هلك واهلك ، ان أول معصية ظهرت الانانية عن ابليس اللعين حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لادم فسجدوا وأبى ابليس اللعين أن يسجد ، فقال عزوجل مامنعك ألا تسجد اذ أمرتك قال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فكان أول كفره قوله : أنا خير منه ثم قياسه بقوله : خلقتني من نار وخلقته من طين، فطرده الله عزوجل عن جواره ولعنه وسماه رجيماً واقسم بعزته لايقيس أحد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في أسفل

درك من النار[١١] .

٩ ـ عن عباس بن هلال ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه ذكر : أن اسم ابليس « الحارث » وانما قول الله عزوجل : « ياابليس » ياعاصي وسمي ابليس لانه أبلس من رحمة الله عزوجل [١٤] .

١٠ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في أعين الكفار ويكثر الكفار في أعين المسلمين فشد عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه وهو يقول : ياجبرئيل اني مؤجل ، اني مؤجل حتى وقع في البحر قال زرارة : فقلت لابي جعفر عليه السلام : لاي شيء كان يخاف وهو مؤجل قال : يقطع بعض أطرافه [٨] .

١١ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله ان الكفر لاقدم من الشرك وأخبث وأعظم ، قال : ثم ذكر كفر ابليس حين قال الله له : اسجد لادم فأبى أن يسجد، فالكفر أعظم من الشرك فمن اختار على الله عزوجل وأبى الطاعة وأقام على الكبائر فهو كافر ومن نصب ديناً غير دين المؤمنين فهو مشرك [٢] .

١٢ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام) . . . ولا تقيسوا الدين فان من الدين مالاينقاس وسيأتي أقوام يقيسون وهم أعداء الدين وأول من قاس ابليس... [٢٠].

١٣ ـ عن ابن أبي ليلى قال: دخلت أنا والنعمان على جعفر بن محمد (عليهما السلام) فرحب بنا وقال: يابن أبي ليلى من هذا الرجل؟ قلت: جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له رأي ونظر ونقاد، قال فلعله الذي يقيس الاشياء برأيه، ثم قال له يانعمان هل تحسن تقيس رأسك؟ قال لا ، قال فما أراك تحسن تقيس شيئاً ولاتهتدي الا من عند غيرك ...

ثم قال: يانعمان اياك والقياس فان أبي حدثني، عن آبائه ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه الله مع ابليس

في النار ، فانه أول من قاس حين قال : خلقتني من نار وخلقته من طين ، فدعوا الرأي والقياس ، وماقال قوم ليس لـه في دين الله برهان فان دين الله لم‌يوضع بالاراء والمقاييس [١١] .

(وفي رواية اخرى) ... ثم قال : يانعمان، اياك والقياس، فقد حدثني أبي عن آبائـه ، عن رسول الله ﷺ انه قال : من قاس شيئاً بشيء قرنه الله عزوجل مع ابليس في النار ، فانه أول من قاس على ربه ، فدع الرأي والقياس فان الدين لم‌يوضع بالقياس ولابالرأي [١١] .

* ابليس .

* حواء .

* قابيل .

١٤ ـ عن معمر بن راشد، عن الزهري* محمد بن مسلم بن شهاب قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام أي الاعمال أفضل عند الله عزوجل ؟ فقال: مامن عمل بعد معرفة الله جل وعز ومعرفة رسوله ﷺ أفضل من بغض الدنيا .

وان* لذلك لشعباً كثيرة وللمعاصي شعباً، فأول ماعصي الله به الكبر وهي معصية ابليس حين أبى واستكبر وكان من الكافريـن . و *الحرص وهي معصية آدم وحواء حين قال الله عزوجل لهما: «كلا من حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة فتكونـا من الظالمين » فأخذا مالاحاجة بهما اليه فدخل ذلك على ذريتهما الى يوم القيامة وذلك أن أكثر مايطلب ابن آدم مالاحاجة به اليه .

ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتلـه ، فتشعب من ذلك

---

* (فی موضع آخر من الکافی ـ٢ـ عن الزهری محمد بن مسلم بن عبيدالله) .
* (فی الكافی ـ٢ـ فأن) .
* (في الكافي ـ٢ـ ثم الحرص) .

حب النساء وحب الدنيا وحب الرئاسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة .

فصرن سبع خصال ، فاجتمعن كلهن في حب الدنيا ، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك : حب الدنيا رأس كل خطيئة ، والدنيا دنيا آن : دنيا بلاغ ودنيا ملعونة (٢) .

* أبان بن تغلب

١٥ ـ عن أبان بن تغلب قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ما تقول في رجل قطع اصبعاً من أصابع المرأة كم فيها ؟ قال: عشر من الابل، قلت: قطع اثنين ؟ قال: عشرون، قلت: قطع ثلاثاً ؟ قال: ثلاثون، قلت: قطع أربعاً ؟ قال: عشرون، قلت: سبحان الله يقطع ثلاثاً فيكون عليه ثلاثون ويقطع أربعاً فيكون عليه عشرون؟

ان هذا كان يبلغنا ونحن بالعراق فنبرء ممن قاله ونقول الذي جاء به شيطان. فقال: مهلا يا أبان هكذا حكم رسول الله صلى الله عليه وآله ان المرأة تقابل الرجل الى ثلث الدية فاذا بلغت الثلث رجعت الى النصف ، يا أبان انك أخذتني بالقياس، والسنة اذا قيست محق الدين (٧) .

* ابن أبي جويرة المزني .

١٦ ـ (من جملة ماجاء في خبر حول ماجرى يوم عاشوراء بين الحق والباطل) ... وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له ابن أبي جويرية المزني، فلما نظر الى النار تتقد صفق بيده ونادى ياحسين وأصحاب الحسين أبشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا .

فقال الحسين عليه السلام من الرجل؟ فقيل: ابن أبي جويرية المزني ، فقال الحسين عليه السلام : اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا، فنفر به فرسه فألقاه في تلك النار

فاحترق[١٥].

* ابن أبي العوجاء .

١٧ ـ عمرو بن محمد ، قال : حدثني عيسى بن يونس ، قال : كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد ، فقيل له : تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لاأصل له ولاحقيقة ، فقال : ان صاحبي كان مخلطاً ، كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر وماأعلمه اعتقد مذهباً دام عليه ، فقدم مكة تمرداً وانكاراً على من يحج ، وكان يكره العلماء مساءلته اياهم ومجالسته لهم لخبث لسانه وفساد ضميره ، فأتى أباعبدالله عليه السلام ليسأله ، فجلس اليه في جماعة من نظرائه .

فقال : ياأباعبدالله ان المجالس بالامانات ولابد لمن كان به سعال أن يسعل أفتأذن لي في الكلام ؟ فقال عليه السلام : تكلم بما شئت ، فقال : الى كم تدوسون هذا البيدر ، وتلوذون بهذا الحجر ، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر ، وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر ؟ ! ان من فكر في هذا وقدر علم أن هذا فعل أسسه غير حكيم ولاذي نظر ، فقل فانك رأس هذا الامر وسنامه وأبوك اسه ونظامه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ان من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم* يستعذبه وصار الشيطان وليه * يورده مناهل الهلكة ، ثم لايصدره ، وهذا بيت استعبدالله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته ، وجعله محل أنبيائه وقبلة للمصلين له ، فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه ، منصوب على استواء الكمال ومجتمع العظمة والجلال ، خلقه الله قبل دحو الارض بألفي عام ...[٩]

---

* (في الكافي ـ ٤ ـ ولم ـ) .

* (في الكافي ـ ٤ ـ صار الشيطان وليه وربه وقرينه) .

* ابن أبي‌سعيد المكاري .

١٨ ـ عن داود بن محمد النهدي ، عن بعض أصحابنا قال : دخل ابن أبي سعيد المكاري * على الرضا صلوات الله عليه فقال له : أبلغ الله من قدرك أن تدعي مادعى أبوك ؟! فقال له : مالك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك ؟ أما علمت أن الله تبارك وتعالى أوحى الى عمران عليه السلام أني واهب لك ذكراً فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى شيء واحد. وأنا من أبي وأبي مني وأنا وأبي شيء واحد. فقال له ابن أبي سعيد: فأسألك عن مسألة ؟ فقال : لاأخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هلمها .

فقال : رجل قال عند موته : كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله . فقال: نعم ، ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : « حتى عاد كالعرجون القديم » فما كان من مماليكه أتى له ستة أشهر فهو قديم حر . قال : فخرج الرجل فافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة ـ لعنه الله ـ(١٤).

* ابن الخضيب

١٩ ـ عن أحمد بن محمد قال : أخبرني أبو يعقوب قال : رأيته ـ يعني محمداً ـ قبل موته بالعسكر في عشية وقد استقبل أباالحسن عليه السلام فنظر اليه واعتل من غد ، فدخلت اليه عائداً بعد أيام من علته وقد ثقل ، فأخبرني أنه بعث اليه بثوب فأخذه وأدرجه ووضعه تحت رأسه ، قال : فكفن فيه .

قال أحمد : قال أبو يعقوب : رأيت أباالحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب : سر جعلت فداك فقال له : أنت المقدم، فما لبث الا أربعة أيام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب ثم نعي .

قال : روى عنه حين ألح عليه ابن الخضيب في الدار التي يطلبها منه، بعث

---

* اسمه الحسين وأبوه هاشم أبو سعيد (نقلا عن هامش المصدر) .

اليه لاقعدن بك من الله عزوجل مقعداً لايبقى لك باقيةفأخذه الله عزوجل في تلك الايام[١].

* ابن عباس .

٢٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا أبي جالس وعنده نفر اذا استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً ثم قال : هل تدرون ماأضحكني ؟ قال : فقالوا : لا ، قال : زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا . فقلت له : هل رأيت الملائكة ياابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والاخرة ، مع الامن من الخوف والحزن .

قال: فقال ان الله تبارك وتعالى يقول : « انما المؤمنون اخوة » وقد دخل في هذا جميع الامة ، فاستضحكت .

ثم قلت : صدقت ياابن عباس أنشدك الله هل في حكم الله جل ذكره اختلاف قال : فقال : لا ، فقلت : ماترى في رجل ضرب رجلا أصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفه فأتى به اليك وأنت قاض، كيف أنت صانع ؟

قال : أقول لهذا القاطع : أعطه دية كفه وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ماشئت وابعث به الى ذوي عدل ، قلت : جاء الاختلاف في حكم الله عزذكره ، ونقضت القول الاول ، أبى الله عز ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود [و] ليس تفسيره في الارض ، اقطع قاطع الكف أصلا ثم أعطه دية الاصابع هكذا حكم الله ليلة تنزل فيها أمره ، ان جحدتها بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب قال : فلذلك عمي بصري، قال : وماعلمك بذلك فوالله ان عمي بصري الا من صفقة جناح الملك .

قال : فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله، ثم لقيته فقلت : ياابن عباس ماتكلمت بصدق مثل أمس، قال لك علي بن أبي‌طالب عليه السلام: ان ليلة القدر في كل سنة ، وانه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وان لذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : من هم ؟

فقال : أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون ، فقلت : لاأراها كانت الا مع رسول الله فتبدا لك الملك الذي يحدثه فقال :كذبت ياعبدالله رأت عيناي الذي حدثك به علي ـ ولم تره عيناه ولكن وعا قلبه ووقر في سمعه ـ ثم صفقك بجناحه فعميت .

قال : فقال ابن عباس : مااختلفنا في شيء فحكمه الى الله ، فقلت له : فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين ؟ قال : لا، فقلت: هاهنا هلكت وأهلكت[١].

* ابن الكواء .

٢١ ـ عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام ضمنت لمن يسمي على طعامه أن لايشتكي منه، فقال له ابن الكواء: ياأمير المؤمنين لقد أكلت البارحة طعاماً فسميت عليه وآذاني، فقال : لعلك أكلت ألوانا فسميت على بعضها ولم تسم على بعض يالكع[٦].

* أبو بصير .

٢٢ ـ عن يونس، عن أبي بصير قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : لقد استبطأت الرزق،فغضب ثم قال لي : قل : « اللهم انك تكفلت برزقي ورزق كل دابة ، ياخير مدعو ويا خير من أعطى ويا خير من سئل ويا أفضل مرتجى افعل بي كذا وكذا »[٢].

٢٣ ـ عن مثنى الحناط ، عن أبي بصير قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله، ولاسنة فننظر فيها ؟ فقال : لا ، أما انك ان

أصبت لم تؤجر ، وان أخطأت كذبت على الله عزوجل[١].

* أبوالحسن الحذاء .

٢٤ـ عن ابن أبي عمير عن أبي الحسن الحذاء، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسألني رجل وقال: مافعل غريمك؟ قلت: ذاك ابن الفاعلة، فنظر الي أبوعبدالله عليه السلام نظراً شديداً ، قال: قلت جعلت فداك انه مجوسي ينكح امه واخته، قال: أوليس ذلك في دينهم نكاح[١١].

* أبوحنيفة .

٢٥ ـ عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت: أصلحك الله اذا نجتمع فنتذاكر ماعندنا فلايرد علينا شيء الا وعندنا فيه شيء مسطر وذلك مما أنعم الله به علينا بكم، ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا الى بعض ، وعندنا مايشبهه فنقيس على أحسنه ؟

فقال : وما لكم وللقياس ؟ انما هلك من هلك من قبلكم بالقياس .

ثم قال: اذا جاء كم ماتعلمون فقولوا به، وان جاء كم مالا تعلمون فها ـ وأهوى بيده الى فيه ـ ثم قال : لعن الله أبا حنيفة كان يقول : قال علي وقلت أنا ، وقالت الصحابة وقلت .

ثم قال : أكنت تجلس اليه ؟ فقلت : لا ولكن هذا كلامه ، فقلت : أصلحك الله أتى رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بما يكتفون به في عهده ؟ قال : نعم ومايحتاجون اليه الى يوم القيامة ، فقلت : فضاع من ذلك شيء ؟ فقال : لا هو عند أهله[١] .

* أبوخالد

٢٦ ـ عن صفوان بن مهران الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اقعد رجل من الأخيار في قبره قيل له : [ياأباخالد] انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله ، فقال : لاأطيقها ، فلم يزالوا به حتى انتهوا الى جلدة واحدة ، فقالوا: ليس منها

بد ، فقال : فبما تجلدونيها ؟ قالوا : نجلدك أنك صليت يوماً بغير وضوء ومررت على ضعيف فلم تنصره ، قال : فجلده جلدة من عذاب الله عزوجل فامتلا قبره ناراً[١٣].

* أبوذكوان

٢٧ ـ الصولي قال: حدثنا أبوذكوان القاسم بن اسماعيل بسيراف سنة خمس وثمانين ومأتين ، قال : حدثنا ابراهيم بن عباس الصولي الكاتب بالاهواز سنة سبع وعشرين ومأتين قال كنا يوماً بين يدي علي بن موسى عليه السلام فقال لي: ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره : فيقول الله عزوجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد .

فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته: كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقالت طائفة : هو الماء البارد ، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب ، وقال آخرون: هو النوم الطيب .

قال الرضا عليه السلام : ولقد حدثني أبي عن أبيه أبي عبدالله الصادق عليه السلام ، ان أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب عليه السلام ، وقال : ان الله عزوجل لايسئل عباده عما تفضل عليهم به ولايمن بذلك عليهم، والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين ، فكيف يضاف الى الخالق عزوجل مالايرضى المخلوق به ؟ ! ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا يسئل الله عباده عنه بعد التوحيد والنبوة ، لان العبد اذا وفا بذلك أداه الى نعيم الجنة الذي لايزول .

ولقد حدثني بذلك أبي ، عن أبيه عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي ان أول مايسئل عنه العبد بعد موته شهادة أن لااله الاالله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته

لك ، فمن أقر بذلك وكان يعتقده صار الى النعيم الذي لازوال له .

فقال لي أبوذكوان بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدءاً من غير سؤال : احدثك بهذا من جهات ، منها لقصدك لي من البصرة ، ومنها ان عمك أفادنيه ، ومنها اني كنت مشغولا باللغة والاشعار ولاأعول على غيرهما ، فرأيت النبي ﷺ في النوم والناس يسلمون عليه ويجيبهم ، فسلمت ، فما رد علي ، فقلت : اما أنا من امتك يارسول‌الله ، قال لي : بلى ولكن حدث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من ابراهيم .

قال الصولي : وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي ﷺ الا انه ليس فيه ذكر النعيم والاية وتفسيرها انما رووا ان أول مايسئل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوة وموالاة علي بن أبي‌طالب عليه السلام(١).

* أبوصادق

* أبوعمرو

* أبوالقسم

* حمدان

٢٨ ـ أبوواسع محمد بن أحمد بن اسحق النيسابوري قال سمعت جدتي خديجة بنت حمدان بن بسندة قالت : لما دخل الرضا عليه السلام بنيسابور نزل محلة الغربى ناحية تعرف بلاشاباد في دار جدي بسندة وانما سمي بسندة لان الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس وبسندة انما هي كلمة فارسية معناها : مرضي.

فلما نزل عليه السلام دارنا زرع لوزة في جانب من جوانب الدار فنبتت وصارت شجرة وأثمرت في سنة ، فعلم الناس بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة، فمن أصابته علة تبرك بالتناول من ذلك اللوز مستشفياً فعوفي به ، ومن أصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينيه فعوفي، وكانت الحامل اذا عسر عليها ولادتها تناولت

من ذلك اللوز فتخف عليها الولادة وتضع من ساعتها ، وكان اذا أخذ دابة من دواب القولنج أخذ من قضبان تلك الشجرة فأمر على بطنها فتعافى ويذهب عنها ريح القولنج ببركة الرضا عليه السلام .

فمضت الايام على تلك الشجرة فيبست فجاء جدي حمدان وقطع أغصانها، فعمي، وجاء ابن حمدان يقال له: أبو عمرو، فقطع تلك الشجرة من وجه الارض، فذهب ماله كله بباب فارس وكان مبلغه سبعين ألف درهم الى ثمانين ألف درهم ولم يبق له شيء .

وكان لابي عمرو هذا ابنان وكان يكتبان لابي الحسن محمد بن ابراهيم بن سمجور يقال لاحدهما أبو القسم ، وللاخر أبو صادق فأرادا عمارة تلك الدار وأنفقا عليها عشرين ألف درهم وقلعا الباقي من أصل تلك الشجرة وهما لا يعلمان مايتولد عليهما من ذلك .

تولى أحدهما ضياعاً لامير خراسان فرد الى نيسابور في محمل قد اسودت رجله اليمنى فشرحت رجله فمات من تلك العلة بعد شهر، وأما الاخر وهو الاكبر.

فانه كان في ديوان سلطان نيسابور يكتب كتاباً وعلى رأسه قوم من الكتاب وقوف ، فقال واحد منهم : دفع الله عين السوء بمن كاتب هذا الخط فارتعشت يده من ساعته وسقط القلم من يده وخرجت بيده بثرة * ورجع الى منزله، فدخل اليه أبو العباس الكاتب مع جماعة .

فقالوا له : هذا الذي أصابك من الحرارة فيجب أن تفتصد اليوم فافتصد ذلك اليوم ، فعادوا اليه من الغد ، وقالوا له يجب أن تفتصد اليوم أيضاً ففعل فاسودت يده فتشرحت ومات من ذلك ، وكان موتهما جميعاً في أقل من سنة[١٠].

---

* البثر : الخراج والدمل والجرح (نقلا عن هامش المصدر) .

* أبو العباس البقباق

٢٩ ـ عن أبي الحسن الحذاء قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لابي العباس البقباق : مامنعك من الحج ؟ قال : كفالـة كفلت بها ، قال : مالك والكفالات ، أما علمت أن الكفالة هي التي أهلكت القرون الاولى[٢٠].

* أبو لهب .

٣٠ ـ عن علي بن شجرة ، عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام عنه عليه السلام قال: اذا قرأتم « تبت يدا أبي لهب وتب » فادعوا على أبي لهب فانه كان من المكذبين الذين يكذبون بالنبي صلى الله عليه وآله وماجاء به من عند الله عزوجل[١٣].

* أحمد بن هلال العبرتائي ـ الهلالي ـ

٣١ ـ عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الصالح قال: كتبت أسأله الدعاء لباداشاله وقد حبسه ابن عبدالعزيز ، وأستأذن في جارية لي أستولدها ، فخرج « استولدها ويفعل الله مايشاء، والمحبوس يخلصه الله » فاستولدت الجارية فولدت فماتت ، وخلي عن المحبوس يوم خرج الي التوقيع .

قال : وحدثني أبو جعفر ولد لي مولود فكتبت أستأذن فـي تطهيره يـوم السابع أو الثامن ، فلم يكتب شيئاً فمات المولود يوم الثامن، ثم كتبت أخبـر بموته فورد «سيخاف عليك غيره وغيره فسمه أحمد ومن بعد أحمد جعفراً» فجاء كما قال عليه السلام .

قال : وتزوجت بامرأة سراً ، فلما وطئتها علقت وجـاءت بـابنة فاغتممت وضاق صدري فكتبت أشكو ذلك، فورد «ستكفاها» فعاشت أربع سنين ثم ماتت، فورد : « ان الله ذوأناة وأنتم تستعجلون » .

قال : ولماورد نعي ابن هلال لعنه الله* جاءني الشيخ فقال لي : أخرج الكيس

* يعنى أحمد بن هلال العبرتائى والمراد بالشيخ أبـو القاسم الحسين بـن روح ـ ره ـ ... (نقلا عن هامش المصدر) .

الذي عندك ، فأخرجته اليه فأخرج الي رقعة فيها : « وأمـا ماذكرت من أمـر الصوفي المتصنع ـ يعني الهلالي ـ فبتر الله عمره » ثم خرج من بعدموته « فقد قصدنا فصبرنا عليه فبتر الله تعالى عمره بدعوتنا »[١٦].

* ابن عم اسحاق بن جرير البجلي .

٣٢ ـ عن اسحاق بن جرير البجلي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : جاءني ابن عمك كأنه أعرابي مجنون وعليه ازار وطيلسان وتعلاه في يده فقال: لو أن قوماً يقولون فيك ، قلت له : ألست عربياً ؟ قال : بلى ، قلت: ان العرب لاتبغض علياً عليه السلام .

ثم قلت له : لعلك ممن يكذب بالحوض؟ أما والله لئن أبغضته ثم وردت عليه الحوض لتموتن عطشاً[١٢].

* اسحاق بن عمار .

٣٣ ـ عن ابن أبي عمير ، عن اسحاق بن عمار قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك اني أخاف العقارب ، فقال: انظر الى بنات نعش الكواكب الثلاثة الوسطى منها بجنبه كوكب صغير قريب منه تسميه العرب «السها» ونحن نسميه « أسلم » أحد النظر اليه كل ليلة وقل ثلاث مرات: « اللهم رب أسلم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وسلمنا » .

قال : اسحاق فماتركته منذ دهري الا مرة واحدة فضربتني العقرب[٢].

٣٤ ـ عن اسحاق بن عمار قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام ان رجلا استشارني في الحج وكان ضعيف الحال فأشرت اليه ان لا يحج، فقال: ما أخلقك أن تمرض سنة، قال : فمرضت سنة[٤].

٣٥ ـ عن سيف بن عميرة ، عن اسحاق بن عمار قال : سمعت العبدالصالح ينعى الى رجل نفسه ، فقلت في نفسي : وانه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته!؟

فالتفت الي شبه المغضب، فقال : يااسحاق قدكان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والامام أولى بعلم ذلك .

ثم قال : يااسحاق اصنع ما أنت صانع ، فان عمرك قد فنى وانك تموت الى سنتين واخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك الا يسيراً حتى تتفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً حتى يشمت بهم عدوهم ، فكان هذا في نفسك .

فقلت : فاني أستغفر الله بماعرض في صدري .

فلم يلبث اسحاق بعد هذا المجلس الايسيراً حتى مات ، فما أتى عليهم الا قليل حتى قام بنوعمار بأموال الناس فأفلسوا(١) .

٣٦ ـ عن عبدالله بن جبلة ، عن اسحاق بن عمار قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فنظر الي بوجه قاطب فقلت: ما الذي غيرك لي؟ قال : الذي غيرك لاخوانك ، بلغني يااسحاق أنك أقعدت ببابك بواباً يرد عنك فقراء الشيعة.

فقلت : جعلت فداك اني خفت الشهرة ، فقال: أفلاخفت البلية ، أوماعلمت أن المؤمنين اذا التقيافتصافحا أنزل الله عزوجل الرحمة عليهما فكانت تسعةوتسعين لاشدهما حباً لصاحبه ، فاذا توافقا غمرتهما الرحمة،فاذا قعدا يتحدثان قال الحفظة بعضها لبعض : اعتزلوا بنا فلعل لهماسراً وقد ستر الله عليهما .

فقلت : أليس الله عزوجل يقول : « ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد » ؟

فقال : يااسحاق انكانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى(٢).

٣٧ ـ عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن اسحاق بن عمار الصيرفي قال : كنت بالكوفة فيأتيني اخوان كثيرة و كرهت الشهرة فتخوفت أن أشتهر بديني ، فأمرت غلامي كلما جاءني رجل منهم يطلبني قال : ليس هو ههنا . قال: فحججت تلك السنة فلقيت أباعبدالله عليه السلام فرأيت منه ثقلا وتغيراً فيما بيني وبينه .

قال: قلت: جعلت فداك ماالذي غيرني عندك ؟ قال: الذي غيرك للمؤمنين، قلت: جعلت فداك انما تخوفت الشهرة، وقدعلم الله شدة حبي لهم، فقال: يااسحاق لاتمل زيارة اخوانك فان المؤمن اذا لقي أخاه المؤمن فقال له: مرحباً كتب الله له مرحباً الى يوم القيامة، فاذا صافحه أنزل الله فيما بين ابهامهما مائة رحمة تسعة وتسعون لاشدهم حباً لصاحبه .

ثم أقبل الله عليهما بوجهه فكان على أشدهما حباً لصاحبه أشد اقبالا ، فاذا تعانقا غمرتهما الرحمة، فاذا لبثا لايريدان الا وجهه، لايريدان غرضاً من أغراض الدنيا قيل لهما : غفر الله لكما فاستأنفا ، فاذا أقبلا على المساءلة قالت الملائكة بعضهم لبعض: تنحوا عنهما فان لهما سراً وقد ستره الله عليهما .

قال اسحاق: قلت له : جعلت فداك لايكتب علينا لفظنا فقد قال الله عزوجل: « مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » ؟ قال: فتنفس ابن رسول الله ﷺ الصعداء ثم بكى حتى خضبت دموعه لحيته .

وقال : يا اسحاق ان الله تبارك وتعالى انما نادى الملائكة أن تغيبوا عن المؤمنين اذا التقيا اجلالا لهما فاذا كانت الملائكة لاتكتب لفظهما ولايعرف كلامهما فقد يعرفه الحافظ عليهما عالم السر وأخفى .

يا اسحاق فخف الله كأنك تراه ، فان كنت لاتراه فانه يراك ، فان كنت ترى أنه لايراك فقد كفرت وان كنت تعلم أنه يراك ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها فقد جعلته في حد أهون الناظرين اليك (١٣) .

※ اسحاق بن عمر

٣٨ ـ عن ابراهيم بن أبي البلاد قال: أوصى اسحاق بن عمر عند وفاته بجوار له مغنيات أن نبيعهن ونحمل ثمنهن الى أبي الحسن عليه السلام ، قال ابراهيم : فبعت الجواري بثلاثمائة ألف درهم وحملت الثمن اليه .

فقلت له : ان مولى لك يقال لـه : اسحاق بن عمر قد أوصى عند موتـه ببيع جوار له مغنيات وحمل الثمن اليك وقد بعتهن وهذا الثمن ثلاثمائـة ألف درهم .

فقال : لاحاجة لي فيه ان هذا سحت وتعليمهـن كفر والاستماع منهن نفاق وثمنهن سحت (٥) .

❋ اسماعيل بن محمد

٣٩ ـ اسحاق قال: حدثني اسماعيل بن محمد بن علي بن اسماعيل بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب قال : قعدت لابي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت له أنه ليس عندي درهم فمافوقها ولاغداء ولا عشاء .

قال فقال: تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مأتي دينار، وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطية، أعطه ياغلام مامعك، فأعطاني غلامه مائة دينار.

ثم أقبل علي فقال لي: انك تحرمها أحوج ماتكون اليها يعني الدنانير التي دفنت وصدق عليه السلام وكان كماقال دفنت مأتي دينار .

وقلت : يكون ظهراً وكهفاً لنا فاضطررت ضرورة شديدة الى شيء أنفقه وانغلقـت علي أبواب الرزق فنبشت عنها فاذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب فماقدرت منها على شيء (١) .

❋ الاسود بن المطلب ـ اسود بن الحارث

❋ الاسود بن عبد يغوث

❋ الحارث بن الطلاطلة

❋ العاص بن وائل

❋ الوليد بن المغيرة

٤٠ ـ عن محمد بن أبي‌عمير ، عن أبان بن [عثمان] الاحمر رفعه قال :

المستهزؤون برسول الله ﷺ خمسة: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والاسود بن عبديغوث الزهري، والاسود بن المطلب، والحارث بن الطلاطلة الثقفي [٢٠] .

٤١ - ابراهيم بن عبدالرحمن الايلي قال: حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي ﷺ: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال ليهودي من يهود الشام وأحبارهم فيما أجابه عنه من جواب مسائله ، فأما المستهزؤون فقال الله عزوجل له «انا كفيناك المستهزئين» فقتل الله خمستهم، قد قتل كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد :

أما الوليد بن المغيرة فانه مر بنبل لرجل من بني خزاعة قد راشه في الطريق فأصابته شظية منه فانقطع أكحله حتى أدماه فمات ، وهو يقول : قتلني رب محمد .

وأما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى كداء فتدهده تحته حجر فسقط، فتقطع قطعة قطعة ، فمات وهو يقول: قتلني رب محمد .

وأما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة ومعه غلام له فاستظل بشجرة تحت كداء فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه : امنع هذا عني، فقال: ماأرى أحداً يصنع بك شيئاً، الا نفسك، فقتله وهو يقول : قتلني رب محمد .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه * : ويقال في خبر آخر في الاسود قول آخر يقال: ان النبي ﷺ كان قد دعا عليه أن يعمي الله بصره وأن يثكله ولده

* (والمراد من مصنف هذا الكتاب هنا الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه).

فلما كان في ذلك اليوم جاء حتى صار الى كداء فأتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى أثكله الله عزوجل ولده يوم بدر ثم مات .

وأما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً فرجع الى أهله فقال : أنا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه ، وهو يقول : قتلني رب محمد .

وأما الاسود بن المطلب * فانه أكل حوتاً مالحاً فأصابه غلبة العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات ، وهو يقول قتلني رب محمد . كل ذلك في ساعة واحدة ، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له : يامحمد ننتظر بك[الى]الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزله فأغلق عليه بابه مغتماً بقولهم فأتاه جبرئيل عليه السلام ساعته فقال له : يامحمد السلام يقرئك السلام وهو يقول: « فاصدع بماتؤمر » يعني أظهر أمرك لاهل مكة وادع « وأعرض عن المشركين» .

قال: ياجبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وماأوعدوني ؟ قال له : « انا كفيناك المستهزئين» قال: ياجبرئيل كانوا عندي الساعة بين يدي؟ فقال: قد كفيتهم، فأظهر أمره عند ذلك [٢] .

* الاشعث بن قيس وأعقابه

٤٢- عن سدير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ياسدير بلغني عن نساء أهل الكوفة جمال وحسن تبعل فابتغ لي امرأة ذات جمال في موضع ، فقلت : قد أصبتها جعلت فداك،فلانة بنت فلان ابن محمد بن الاشعث بن قيس .

فقال لي: ياسدير ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن قوماً فجرت اللعنة في أعقابهم الى يوم القيامة وأنا أكره أن يصيب جسدي جسد أحد من أهل النار [٥] .

---

* في أكثر النسخ - اسود بن الحارث - (نقلا عن هامش المصدر) .

*الاشعث بن قيس .

*انس بن مالك .

*البراء بن عازب .

*خالد بن يزيد البجلي .

٤٣ ـ عن المفضل بن عمر عن أبي الجارود عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبدالله الانصاري، قال خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس ان قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله منهم أنس بن مالك، والبراء بن عازب الانصاري، والاشعث بن قيس الكندي، وخالد ابن يزيد البجلي .

ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك فقال: يا انس ان كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي [فهذا علي] مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة ، وأما أنت يا أشعث فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يذهب بكريمتيك .

وأما أنت يا خالد ابن يزيد ان * كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله الا ميتة جاهلية .

وأما أنت يا براء بن عازب ان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم

* (في الخصال ـ فأن ـ) .

بالولاية فلا أماتك الله الا حيث هاجرت منه .

قال جابر بن عبدالله الانصاري والله لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلى ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره ، ولقد رأيت الاشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول : الحمدلله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي بالعمى فى الدنيا ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فاعذب .

فأما * خالد بن يزيد فانه مات فأراد أهله أن يدفنوه وحفر له في منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية، وأما البراء بن عازب فانه ولاه معاوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر(١٥) .

* الاعرابيان .

٤٤ ـ عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسرى بى الى السماء أوحى الى ربي جل جلاله ، فقال : يامحمد اني اطلعت الى الارض اطلاعاً * فاخترتك منها ، فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي اسماً ، فأنا المحمود وأنت محمد .

ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسماً من أسمائي فأنا العلي الاعلى وهو علي وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما .

ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين. يامحمد لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي .

---

* (فى الخصال ـ واما ـ) .

* (فى كمال الدين ... على الارض ... اطلاعة ...) .

يامحمد أتحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربي * فقال عزوجل : ارفع رأسك فرفعت رأسي ، فاذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد ابن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري .

قلت : يارب من هؤلاء ؟ قال: هؤلاء الائمة وهذا القائم الذي يحل * حلالي ويحرم حرامي، وبه انتقم من أعدائي، وهو راحة لاوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل والسامري[١٢].

٤٥ ــ عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : «[و] الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم » قال : بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان ، فهو الملبس بالظلم[١].

٤٦ ــ عن الاصبغ بن نباتة ، قال : سئل علي بن أبي طالب عليه السلام عن علة دفنه لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلا ، فقال عليه السلام: انها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاهم أن يصلي على أحد من ولدها[١٥].

٤٧ ــ (قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة) ...

في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع فطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ماعليه وردا ولبئس مالانفسهما مهدا ، يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل واحد منهما

---

* (في كمال الدين ــ يا رب ــ) .

* (في كمال الدين ــ يحلل ــ) .

من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا: ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على رثوثة : ياليتني لم أتخذك خليلا، لقد أضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا .

فأنا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب .

ولئن رتعا في الحطام المنصرم والغرور المنقطع وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شر ورود، في أخيب وفود وألعن مورود، يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة ، مالهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة .

ان القوم لم يزالوا عباد أصنام وسدنة أوثان، يقيمون لها المناسك وينصبون لها العتائر ويتخذون لها القربان ويجعلون لها البحيرة والوصيلة والسائبة والحام ويستقسمون بالازلام عامهين عن الله عزذكره ، حائرين عن الرشاد، مهطعين الى البعاد ، وقد استحوذ عليهم الشيطان ، وغمرتهم سوداء الجاهلية ورضعوها جهالة وانفطموها ضلالة .

فأخرجنا الله اليهم رحمة وأطلعنا عليهم رأفة وأسفر بنا عن الحجب نوراً لمن اقتبسه وفضلا لمن اتبعه وتأييداً لمن صدقه، فتبوؤوا العز بعد الذلة والكثرة بعد القلة وهابتهم القلوب والابصار وأذعنت لهم الجبابرة وطوائفها وصاروا أهل نعمة مذكورة وكرامة ميسورة وأمن بعد خوف وجمع بعد كوف .

وأضاءت بنا مفاخر معد بن عدنان وأولجناهم باب الهدى وأدخلناهم دار السلام وأشملناهم ثوب الايمان وفلجوا بنا في العالمين وأبدت لهم أيام الرسول آثار الصالحين من حام مجاهد ومصل قانت ومتكف زاهد .

يظهرون الامانة ويأتون المثابة حتى اذا دعا الله عزوجل نبيه ﷺ ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة أو وميض من برقة الى أن رجعوا على الاعقاب

وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار وأظهروا الكتائب وردموا البـاب وفلوا الديار وغيروا آثار رسول الله ﷺ ورغبوا عن أحكامه وبعدوا من أنواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا أن من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بمقام رسول الله ﷺ ممن اختار رسول الله ﷺ لمقامه وأن مهاجر آل أبي قحافة خير من المهاجري الانصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف .

ألا وان أول شهادة زور وقعت في الاسلام شهادتهم أن صاحبهم مستخلف رسول الله ﷺ فلما كان من أمر سعد بن عبادة ماكان رجعوا عن ذلك وقالوا: ان رسول الله ﷺ مضى ولم يستخلف فكان رسول الله ﷺ الطيب المبارك أول مشهود عليه بالزور في الاسلام .

وعن قليل يجدون غب مايعلمون وسيجدون التالون غب أسسه الاولون ولئن كانوا في مندوحة من المهل وشفاء من الاجل وسعة من المنقلب واستدراج من الغرور وسكون من الحال وادراك من الامل .

فقد أمهل الله عزوجل شداد بن عـاد وثمود بن عبود وبلعم بن باعور وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة و باطنة وأمدهم بالاموال والاعمار وأتتهم الارض ببركاتها ليذكروا آلاء الله وليعرفوا الاهابة له والانابة اليه ولينتهوا عن الاستكبار .

فلما بلغوا المدة واستتموا الاكلة أخذهم الله عزوجل واصطلمهم فمنهم من حصب ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من أحرقته الظلة ومنهم من أودته الرجفة ومنهم من أردته الخسفة « وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » .

ألا وان لكل أجل كتاباً فاذا بلغ الكتاب أجله لو كشف لك عما هوى اليه الظالمون وآل اليه الاخسرون لهربت الى الله عزوجل مما هم عليه مقيمون واليه صائرون .

ألا واني فيكم أيها الناس كهارون في آل فرعون وكباب حطة في بني اسرائيل

وكسفينة نوح في قوم نوح ، اني النبأ العظيم والصديق الاكبر .

وعن قليل ستعلمون ماتوعدون وهل هي الاكلعقة الاكل ومذقة الشارب وخفقة الوسنان، ثم تلزمهم المعرات خزياً في الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون .

فما جزاء من تنكب محجته ؟ وأنكر حجته ، وخالف هداته وحاد عن نوره واقتحم في ظلمه واستبدل بالماء السراب وبالنعيم العذاب وبالفوز الشقاء وبالسراء الضراء وبالسعة الضنك، الا جزاء اقترافه وسوء خلافه فليوقنوا بالوعد على حقيقته وليستيقنوا بما يوعدون ، «يوم تأتي الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعاً ـ الى آخر السورة ـ»[٨].

٤٨ ـ عن اسحاق بن عمار الصيرفي ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : قلت: جعلت فداك حدثني فيهما بحديث فقد سمعت عن أبيك فيهما أحاديث عدة قال : فقال لي : يا اسحاق الاول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري .

قال : قلت : جعلت فداك زدني فيهما قال : هما والله نصرا وهودا ومجسا ، فلا غفر الله ذلك لهما ، قال : قلت : جعلت فداك زدني فيهما ، قال : ثلاثة لاينظر الله اليهم ولايزكيهم ولهم عذاب أليم ، قال : قلت : جعلت فداك فمن هم ؟ قال : رجل ادعى اماماً من غير الله ، وآخر طعن في امام من الله ، وآخر زعم أن لهما في الاسلام نصيباً .

قال : قلت: جعلت فداك زدني فيهما، قال: ما ابالي يا اسحاق محوت المحكم من كتاب الله أو جحدت محمداً صلى الله عليه وآله النبوة أو زعمت أن ليس في السماء اله ، أو تقدمت على علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال: قلت: جعلت فداك زدني ، قال : فقال لي : يا اسحاق ان في النار لواديا يقال له : سقر لم يتنفس منذ خلقه الله ، لو أذن الله له في التنفس بقدر مخيط لاحرق

من على وجـه الأرض وان أهل النار يتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما أعدالله فيه لاهله ، وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع أهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما أعدالله فيه لاهله ، وان في ذلك الجبل لشعباً يتعوذجميع أهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وماأعدالله فيه لاهله .

وان في ذلك الشعب لقليباً يتعوذ أهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وماأعد الله فيه لاهله ، وان في ذلك القليب لحيـة يتعوذ جميع أهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وماأعدالله عزوجل في أنيابها من السم لاهلها .

وان في جوف تلك الحية لسبع صناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة .

قال: قلت: جعلت فداك ومن الخمسة، ومن الاثنان ؟ قال: أما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ، ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه ، قال : « أنا احيي واميت » وفرعون الذي قال: « أنا ربكم الاعلى » ، ويهودا الذي هودا اليهود، وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الامة أعرابيان (١٣) .

٤٩ ـ عن عبدالله بن عبدالرحمن الاصم، قال: حدثني عبدالله بن بكر الارجاني قال: صحبت أباعبدالله عليه السلام في طريق مكة من المدينة فنزل منزلا يقال له عسفان، ثم مررنا بجبل أسود، على يسار الطريق وحش .

فقلت: ياابن رسول الله ماأوحش هذا الجبل؟ مارأيت في الطريق جبلا مثله؟ فقال : ياابن بكر أندري أي جبل هذا ؟ هذا جبل يقال له: الكمد وهو على واد من أودية جهنم فيه قتلة أبي الحسين عليه السلام استودعهم الله .

يجري من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم الان ومايخرج من جهنـم ومايخرج من طينـة خبال ومايخرج من لظى ومايخرج من الحطمة

ومايخرج من سقر ومايخرج من الجحيم ومايخرج من الهاوية ومايخرج من السعير .

ومامررت بهذا الجبل في مسيري فوقفت الا رأيتهما يستغيثان ويتضرعان واني لانظر الى قتلة أبي فأقول لهما: ان هؤلاء انمافعلوا لما أسستما، لم ترحمونا اذ وليتم ، وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا ، واستبدتم بالامر دوننا ، فلا يرحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ماصنعتما وماالله بظلام للعبيد (١٣) .

٥٠ ـ عن الكميت بن زيد الاسدي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال : والله يا كميت لوكان عندنا مال لاعطيناك منه ولكن لك ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت لن يزال معك روح القدس ماذببت عنا .

قال: قلت: خبرني عن الرجلين قال: فأخذ الوسادة فكسرها في صدره ثم قال: والله يا كميت ماهريق محجمة من دم ولااخذ مال من غير حله ولا قلب حجرعن حجر الا ذاك في أعناقهما (٨) .

٥١ـ عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام ان الله عزوجل من علينا بأن عرفنا توحيده ، ثم من علينا بأن أقررنا بمحمد صلى الله عليه وآله بالرسالة ثم اختصنا بحبكم أهل البيت نتولاكم ونتبرأ من عدوكم وانمانريد بذلك خلاص أنفسنا من النار، قال: ورققت فبكيت .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : سلني فوالله لاتسألني عن شيء الا أخبرتك به ، قال: فقال له عبدالملك بن أعين : ماسمعته قالها لمخلوق قبلك، قال: قلت: خبرني عن الرجلين ؟

قال: ظلمانا حقنا في كتاب الله عزوجل ومنعا فاطمة صلوات الله عليها ميراثها من أبيها وجرى ظلمهما الى اليوم ، قال ـ وأشار الى خلفه ـ ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما (٨) .

٥٢ ـ عن أبي بصير قال : سألته عماروي عن النبي ﷺ أنـه قال : « ان ولد الزنا شر الثلاثة » مامعناه ؟ قال : عنى به الاوسط أنه شر ممن تقدمه وممن تلاه (١٤) .

٥٣ـ عن أبي الجارود، عن أبي اسحاق، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ـ بظلمه وسوء سيرته ـ والله لايحب الفساد» (٨) .

٥٤ ـ عن حسين الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « ربنا أرنا اللذين أضلانـا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونـا من الاسفلين» قال: هما ثم قال : وكان فلان شيطاناً (٨) .

٥٥ ـ حدثنا أبومحمد الحسن بن حمزة العلوي الحسيني ـ رضي الله عنه ـ قال حدثنا محمد اميدوار عن محمدبن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد الانباري عن ابن أبي عمير ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لعن الله الذهب والفضة لايحبهما الامن كان من جنسهما. قلت: جعلت فداك الذهب والفضة؟ قال عليه السلام : ليس حيث تذهب اليه ، انما الذهب الذي ذهب بالدين والفضة التي أفاض الكفر .

قال مصنف هذا الكتاب * ـ رضي الله عنه ـ: هذا حديث لم أسمعه الا من الحسن بن حمزة العلوي ولم أروه عن شيخنا محمدبن الحسن بن أحمدبن الوليد ولكنه صحيح عندي يؤيده الخبر المنقول عن أمير المؤمنين عليه السلام أنـه قال : أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والمال لايروس انمايراس به .

فهو كناية عمن ذهب بالدين وأفاض الكفر، وانماوقعت الكناية بهما لانهما

* (والمراد من مصنف هذا الكتاب هنا ـ الشيخ الصدوق رضوان الله تبارك وتعالى عليه) .

أثمان كل شيء كما أن الذين كنى عنهم أصول كل كفر وظلم (١٤) .

٥٦ ـ عن أبي بصير، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً».

قال: الامانة: الولاية، والانسان: أبوالشرور المنافق(١٤) .

٥٧ ـ عن أبي عبيدة الحذاء قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس، فقال: وتلا هذه الاية «ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم» ياأباعبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك، قال: قلت: قوله : « الا من رحم ربك » ؟

قال: هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله: « ولذلك خلقهم » يقول: لطاعة الامام، الرحمة التي يقول: «ورحمتي وسعت كل شيء» يقول: علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا .

ثم قال: « فسأكتبها للذين يتقون » يعني ولاية غير الامام وطاعته ، ثم قال : «يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل» يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي والقائم « يأمرهم بالمعروف ـ اذا قام ـ وينهاهم عن المنكر » والمنكر من أنكر فضل الامام وجحده «ويحل لهم الطيبات» أخذ العلم من أهله «ويحرم عليهم الخبائث» والخبائث قول من خالف « ويضع عنهم اصرهم » وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام « والاغلال التى كانت عليهم » والاغلال ماكانوا يقولون ممالم يكونوا امروا به من ترك فضل الامام .

فلماعرفوا فضل الامام وضع عنهم اصرهم والاصر الذنب وهي الاصار، ثم نسبهم فقال: «الذين آمنوا به ـ يعني بالامام ـ وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون » يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن

يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم .

ثم قال : « أنيبوا الى ربكم وأسلموا لـه » ثم جزاهم فقال : « لهم البشرى في الحياة الدنيـا وفي الآخرة » والامام يبشرهم بقيام القائـم وبظهوره وبقتل أعدائهـم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد ـ صلى الله على محمد وآلـه الصادقين ـ على الحوض (١) .

٥٨ ـ عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : سألت أباجعفر عليه السلام عنهما فقال : ياأباالفضل ماتسألني عنهما فوالله مامات منـا ميت قط الا ساخطاً عليهـما ومامنا اليوم الا ساخطاً عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير .

انهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا أول من ركب أعناقنا وبثقا علينا بثقاً في الاسلام لايسكر أبداً حتى يقوم قائمنا أويتكلم متكلمنا .

ثم قال : أما والله لو قد قام قائمنا [أ] وتكلـم متكلمنا لابدى من امورهما ماكان يكتم ولكتم من امورهما ماكان يظهر، والله ماأسست من بليةولا قضية تجري علينا أهل البيت الا هما أسسا أولـها فعليهما لعنـة الله والملائكـة والناس أجمعين (٨) .

٥٩ ـ حنان، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له : ماكان ولد يعقوب أنبياء ؟ قال : لا ولكنهـم كانوا أسباط أولاد الانبياء ولم يكن يفارقـوا الدنيا الا سعداء تابـوا وتذكروا ماصنعوا،وان الشيخين فارقـا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ماصنعا بأمير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (٨) .

٦٠ ـ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهما السلام اني لارجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملاء الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً، فقال عليه السلام: ياأباالقاسم: مامنا الا وهوقائم بأمرالله عزوجل وهاد الى دين الله، ولكن القائم الذي يطهر الله عزوجل به الارض من أهل الكفر

والجحود ، ويملاها عدلا وقسطاً .

هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله ﷺ وكنيه .

وهو الذي تطوي له الارض، ويذل له كل صعب [و] يجتمع اليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، من أقاصي الارض، وذلك قول الله عزوجل «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ان الله على كل شيء قدير » ، فاذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الاخلاص أظهر الله أمره .

فاذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله عزوجل ، فلايزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عزوجل .

قال عبدالعظيم : فقلت له : ياسيدي وكيف يعلم أن الله عزوجل قد رضي ؟

قال : يلقي في قلبه الرحمة ، فاذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما(١٦).

٦١ ـ محمد بن بشير ، عن أبيه بشير الدهان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا الي خليلي فأرسلتا الى أبويهما فلما رآهما أعرض بوجهه عنهما .

ثم قال: ادعوا لي خليلي فأرسلتا الى علي عليه السلام فلما جاء أكب عليه فلم يزل يحدثه ويحدثه، فلما خرج لقياه فقالا له: ماحدثك ؟ قال: حدثني بباب يفتح ألف باب ، كل باب يفتح ألف باب(٢٠).

٦٢ ـ عن بشير الكناسي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : وصلتم وقطع الناس وأحببتم وأبغض الناس وعرفتم وأنكر الناس وهو الحق ان الله اتخذ محمداً ﷺ عبداً قبل أن يتخذه نبياً وان علياً عليه السلام كان عبداً ناصحاً لله عزوجل فنصحه وأحب الله عزوجل فأحبه ، ان حقنا في كتاب الله بين ، لنا صفو الأموال ولنا الانفال وانا

قوم فرض الله عـزوجل طاعتنا وانكم تأتمون بمـن لايعذر الناس بجهالته وقال رسول الله ﷺ: من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية، عليكم بالطاعة فقدرأيتم أصحاب علي عليه‌السلام .

ثم قال : ان رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا لي خليلي فأرسلتا الى أبويهما فلما جاءا أعرض بوجهه ، ثم قال: ادعوا لي خليلي فقالا : قد رآنا لـو أرادنا لكلمنا ، فأرسلتا الـى علي عليه‌السلام فلما جاء أكب عليه يحدثه ويحدثه حتى اذا فرغ لقياه فقالا : ماحدثك ؟ فقال : حدثني بألف باب من العلم يفتح كل باب الى ألف باب[٨].

٦٣ ـ عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن مولاه حمزة بن رافع، عن ام سلمة زوجة النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا لي خليلي فأرسلت عائشة الى أبيها فلما جاء غطى رسول الله ﷺ وجهه، وقال: ادعوا لي خليلي فرجع أبو بكر وبعثت حفصة الى أبيها ، فلما جاء غطى رسول الله ﷺ وجهه وقال : ادعوا لي خليلي فرجع عمر .

وأرسلت فاطمة عليها‌السلام الى علي فلما جاء قام رسول الله فدخل ثم جلل علياً عليه‌السلام بثوبه قال علي عليه‌السلام: فحدثني بألف حديث يفتح كل حديث ألف حديث ، حتى عرقت وعرق رسول الله ﷺ فسال علي عرقه وسال عليه عرقي[٢٠].

٦٤ ـ عن بشير الدهان ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه . ادعوا لي خليلي ، فأرسلتا الى أبويهما فلما نظر اليهما أعرض عنهما بوجهه .

وقال : ادعوا الي خليلي، فأرسل الى علي بن أبي طالب عليه‌السلام فلما نظر اليه أكب عليه يحدثه فلما خرج لقياه وقالا : ماحدثك خليلك ؟ قال : حدثني ألف باب كل باب يفتح ألف باب[٢٠].

٦٥ ـ عن منصور بن حازم ، عن بكر بن حبيب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه: ادعوا لي خليلي فأرسلت عائشة وحفصة الى أبويهما فلما جاءا غطى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه ورأسه .

فانصرفا فكشف رأسه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: ادعوا لي خليلي فأرسلت حفصة الى أبيها وعائشة الى أبيها فلما جاءا غطى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه، فانطلقا.

وقالا : مانرى رسول الله صلى الله عليه وآله أرادنا، قالتا : أجل انما قال : ادعوا لي خليلي ـ أو قال حبيبي ـ فرجونا أن تكونا أنتما هما، فجاءه أمير المؤمنين عليه السلام وألزق رسول الله صلى الله عليه وآله صدره بصدره وأومأ الى اذنه فحدثه بألف حديث لكل حديث ألف باب(٢).

٦٦ـ وبهذا الاسناد عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: «ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ماتبين لهم الهدى » فلان وفلان وفلان، ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت : قوله تعالى: « ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا مانزل الله سنطيعكم في بعض الامر » .

قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عزوجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله : « ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا مانزل الله ـ في علي عليه السلام ـ سنطيعكم في بعض الامر » .

قال: دعوا بني امية الى ميثاقهم ألا يصيروا الامر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولايعطونا من الخمس شيئاً وقالوا ان أعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ، ولم يبالوا أن يكون الامر فيهم .

فقالوا: سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ألا نعطيهم منه شيئاً وقوله « كرهوا مانزل الله » والذي نزل الله ماافترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

وكان معهم أبوعبيدة وكان كاتبهم ، فأنزل الله « أم أبرموا أمراً فانا مبرمون أم يحسبون انا لانسمع سرهم ونجواهم ـ الاية ـ[١] ».

٦٧ ـ عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : « ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً » « لـن تقبل توبتهم » .

قال : نزلت في فلان وفلان وفلان ، آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الامر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية ، حين قال النبي صلى الله عليه وآله : مـن كنت مولاه فهذا علي مولاه ، ثم آمنوا بالبيعة لاميرالمؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة .

ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء[١].

٦٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : «ومن يرد فيه بالحادبظلم» قال : نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بمانزل في أمير المؤمنين عليه السلام ، فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعداً للقوم الظالمين[١].

٦٩ ـ عن جعفر بن بشير، عن فيض ابن المختار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام: كيف تقرأ « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » قال : لوكان خلفوا لكانوا في حال طاعة ولكنهم «خالفوا» عثمان وصاحباه أما والله ماسمعوا صوت حافر ولا قعقعة حجر الا قالوا : اتينا ، فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا[٨].

٧٠ ـ عن الفضيل بن الزبير قال: حدثني فروة عن ابي جعفر عليه السلام قال: ذاكرته شيئاً من أمرهما ، فقال : ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون انه كان ظالماً فكيف يافروة اذا ذكرتم صنميهم[٨].

عن اسحاق بن عمار الصيرفي عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال : ... ثلاثة لا ينظر الله اليهم ولايزكيهم ولهم عذاب اليم قال : قلت جعلت فداك من هم؟ قال: رجل ادعى اماماً من غير الله وآخر طعن في امام من الله ، وآخر زعم أن لهما في الاسلام نصيباً ...[١٣].

٧١ - أتى عمر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : انا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا فترى أن نكتب بعضها؟ فقال(صلى الله عليه وآله): أمتهوكون كما تهوكت اليهود والنصارى؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حياً ماوسعه الا اتباعي .

* قوله : « متهوكون » أي متحيرون ، يقول: أمتحيرون أنتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى ؟ ومعناه أنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب .

وأما قوله : «لقد جئتكم بها بيضاء نقية» فانه أراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التأنيث كقول الله عزوجل : « وذلك دين القيمة » انما هي الملة الحنيفية[١٤].

عن محمد بن منصور، عن علي بن سويد قال : كتبت الى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب علي أشهر ثم أجابني بجواب هذه نسخته : ...

وسألت عن رجلين اغتصبا رجلا ما لا كان ينفقه على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وفي سبيل الله فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه اياه كرهاً فوق رقبته الى منازلهما فلما أحرزاه توليا انفاقه أيبلغان بذلك كفراً ؟

فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردا على الله عزوجل كلامه وهزئا برسوله صلى الله عليه وآله وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

والله مادخل قلب أحد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما من حالتيهما وما ازدادا الا شكاً ، كانا خداعين ، مرتابين ، منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب

* (قاله الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه) .

الى محل الخزي في دار المقام ... (٨).

* اسماعيل .

٧٢ ـ عن حماد بن عيسى ، عن حريز قال : كانت لاسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام دنانير وأراد رجل من قريش أن يخرج الى اليمن فقال اسماعيل: ياأبت ان فلاناً يريد الخروج الى اليمن وعندي كذا و كذا ديناراً فترى أن أدفعها اليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : يابني أما بلغك أنه يشرب الخمر ؟ فقال اسماعيل : هكذا يقول الناس .

فقال : يابني لا تفعل ، فعصى اسماعيل أباه ودفع اليه دنانيره فاستهلكها ولم يأته بشيء منها فخرج اسماعيل وقضى أن أباعبدالله عليه السلام حج وحج اسماعيل تلك السنة فجعل يطوف بالبيت ويقول : اللهم أجرني وأخلف علي، فلحقه أبو عبدالله عليه السلام فهمزه بيده من خلفه .

فقال له : مه يابني فلا والله مالك على الله [هذا] حجة ولا لك أن يأجرك ولا يخلف عليك وقد بلغك أنه يشرب الخمر فائتمنته .

فقال اسماعيل : ياأبت اني لم أره يشرب الخمر انما سمعت الناس يقولون، فقال : يابني ان الله عزوجل يقول في كتابه : « يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين » يقول : يصدق الله ويصدق للمؤمنين فاذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم ولا تأتمن شارب الخمر فان الله عزوجل يقول في كتابه : «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم» فأي سفيه أسفه من شارب الخمر .

ان شارب الخمر لايزوج اذا خطب ولايشفع اذا شفع ولايؤتمن على أمانة ، فمن ائتمنه على أمانة فاستهلكها لم يكن للذي ائتمنه على الله أن يأجره ولا يخلف عليه (٩).

* الاعيبس وذريته .

٧٣ ـ ... قال رسول الله ﷺ : بأبي ابن خيرة الاماء ابن النوبية الطيبة الفم المنتجبة الرحم ، ويلهم لعن الله الاعيبس وذريته ، صاحب الفتنة ، ويقتلهم سنين وشهوراً وأياماً يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبرة .

وهو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة، يقال: مات أوهلك، أي واد سلك؟! ...[1] .

* انس بن مالك .

٧٤ ـ عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي هدبة ، قال: رأيت أنس ابن مالك معصوباً بعصابة فسألته عنها ، فقال هي دعوة علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقلت له و كيف يكون ذلك؟ فقال كنت خادماً لرسول الله ﷺ فأهدى الى رسول الله طائر مشوي ، فقال اللهم ائتني بأحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا الطائر.

فجاء علي عليه السلام ، فقلت له رسول الله ﷺ عنك مشغول وأحببت أن يكون رجلا من قومي ، فرفع رسول الله ﷺ يده الثانية فقال اللهم ائتني بأحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي عليه السلام ، فقلت رسول الله ﷺ عنك مشغول وأحببت أن يكون رجلا من قومي .

فرفع رسول الله ﷺ يده الثالثة فقال اللهم ائتني بأحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء علي عليه السلام فقلت رسول الله ﷺ عنك مشغول وأحببت أن يكون رجلا من قومي .

فرفع علي عليه السلام صوته فقال ومايشغل رسول الله عني ، فسمعه رسول الله فقال ياأنس من هذا؟ فقلت علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال ائذن له .

فلما دخل قال له ياعلي اني قد دعوت الله عزوجل ثلاث مرات أن يأتيني بأحب خلقه اليه والي يأكل معي من هذا الطائر، ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت

الله باسمك أن يأتيني بك .

فقال علي عليه السلام يارسول الله اني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني أنس ويقول رسول الله عنك مشغول ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا أنس ما حملك على هذا ، فقال يا رسول الله سمعت الدعوة فأحببت أن يكون رجلا من قومي.

فلما كان يوم الدار استشهدني علي عليه السلام فكتمته، فقلت اني نسيته فرفع علي عليه السلام يده الى السماء فقال: اللهم ارم أنساً بوضح لايستره من الناس، ثم كشف العصابة عن رأسه فقال هذه دعوة علي هذه دعوة علي[١٥].

* بريد العجلي .

٧٥ - عن علي بن عقبة ، عن محمد بن مسلم وكان ختن بريد العجلي قال : بريد لمحمد سل لي أباعبدالله عليه السلام عن شيء اريد أن أصنعه ان للناس في يدي ودائع وأموالا وأنا أتقلب فيها وقد أردت أن أتخلى من الدنيا وأدفع الى كل ذي حق حقه .

قال : فسأل محمد أباعبدالله عليه السلام عن ذلك وخبره بالقصة وقال : ماترى له ؟ فقال : يامحمد أيبدأ نفسه بالحرب ؟ لا ولكن يأخذ ويعطي على الله جل اسمه[٥].

* بشير الدهان

٧٦ - عن بشير الدهان قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: ربما فاتني الحج فاعرف عند قبر الحسين عليه السلام ؟ فقال : أحسنت يا بشير أيما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات وعشرين حجة وعمرة مع نبي مرسل أو امام عدل ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل أو امام عدل .

قال: قلت له : كيف لي بمثل الموقف؟ ! قال: فنظر الي شبه المغضب ثم قال لي : يابشير ان المؤمن اذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل من الفرات

ثم توجه اليه كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها ـ ولاأعلمه الا قال: وغزوة[٤].

٧٧ ـ وبهذا الاسناد قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ربما فاتني الحج فاعرف عند قبر الحسين عليه السلام قال : أحسنت يا بشير أيما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتبت له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات، وعشرون غزوة مع نبي مرسل أو امام عادل ، ومن أتاه في يوم عيد كتبت له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل أو امام عادل .

ومن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقه كتبت له ألف حجة وألف عمرة متقبلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو امام عادل، قال: فقلت له : وكيف لي بمثل الموقف؟ قال : فنظر الي شبه المغضب ، ثم قال : يا بشير ان المؤمن اذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل بالفرات ثم توجه اليه كتبت له بكل خطوة حجة بمناسكها ، ولاأعلمه الا قال : وعمرة وغزوة[١٣].

* بكار

* الزبير بن بكار

* عبدالله بن مصعب

٧٨ ـ أحمد بن محمد بن اسحاق الخراساني قال : سمعت علي بن محمد النوفلي يقول استحلف الزبير بن بكار رجل من الطالبيين على شيء بين القبر والمنبر فحلف فبرص فأنا رأيته وبساقيه وقدميه برص كثير .

وكان أبوه بكار قد ظلم علي بن موسى الرضا عليه السلام في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه حجر من قصر فاندقت عنقه .

وأما أبوه عبدالله بن مصعب فانه مزق عهد يحيى بن عبدالله بن الحسن وأهانه بين يدي الرشيد وقال اقتله يا أمير المؤمنين فانه لاأمان له فقال يحيى للرشيد انه خرج مع أخي بالامس وأنشد أشعاراً له فأنكرها فحلفه يحيى بالبراءة وتعجيل

العقوبة فحم من وقته ومات بعد ثلثة وانخسف قبره مرات كثيرة[١].

* تبع

٧٩ ـ عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار قال: حدثني اسماعيل بن جابر قال: كنت فيما بين مكة والمدينة أنا وصاحب لي فتذا كرنا الانصار فقال أحدنا: هم نزاع من قبائل وقال أحدنا: هم من أهل اليمن قال: فانتهينا الى أبي عبدالله عليه السلام وهو جالس في ظل شجرة فابتدء الحديث ولم نسأله.

فقال: ان تبعاً لما أن جاء من قبل العراق وجاء معه العلماء وأبناء الانبياء فلما إنتهى الى هذا الوادي لهذيل أتاه اناس من بعض القبائل فقالوا: انك تأتي أهل بلدة قد لعبوا بالناس زماناً طويلا حتى اتخذوا بلادهم حرماً وبنيتهم رباً أوربة.

فقال: ان كان كما تقولون قتلت مقاتليهم وسبيت ذريتهم وهدمت بنيتهم، قال: فسالت عيناه حتى وقعتا على خديه، قال: فدعى العلماء وأبناء الانبياء فقال: انظروني وأخبروني لما أصابني هذا؟ قال: فأبوا أن يخبروه حتى عزم عليهم قالوا: حدثنا بأي شيء حدثت نفسك؟ قال: حدثت نفسي أن أقتل مقاتليهم وأسبي ذريتهم وأهدم بنيتهم، فقالوا: انا لانرى الذي أصابك الا لذلك، قال: ولم هذا؟ قالوا: لان البلد حرم الله والبيت بيت الله وسكانه ذرية ابراهيم خليل الرحمن، فقال: صدقتم فما مخرجي مما وقعت فيه؟ قالوا: تحدث نفسك بغير ذلك فعسى الله أن يرد عليك، قال: فحدث نفسه بخير فرجعت حدقتاه حتى ثبتتا مكانهما قال: فدعى بالقوم الذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم ثم أتى البيت وكساه وأطعم الطعام ثلاثين يوماً كل يوم مائة جزور حتى حملت الجفان الى السباع في رؤوس الجبال ونثرت الاعلاف في الاودية للوحوش.

ثم انصرف من مكة الى المدينة فأنزل بها قوماً من أهل اليمن من غسان وهم الانصار. في رواية اخرى كساه النطاع وطيبه[٤].

* تميم بن الحصين

٨٠ - (من جملة ماجاء في خبر حول ماجرى يوم عاشوراه بين الحق والباطل)

... ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بـن الحصين الفزاري فنادى ياحسين ويا أصحاب الحسين أما ترون الـى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات [الحيتان] والله لاذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جزعاً، فقال الحسين عليه السلام من الرجل فقيل تميم بن حصين .

فقال الحسين عليه السلام هذا وأبوه من أهل النار اللهم أقتل هذا عطشاً فـي هذا اليوم ، قال فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات[١٥] .

* جارود .

٨١ - عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم، عن جارود قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان لي بنات ، فقال : لعلك تتمنى موتهن أما انك ان تمنيت موتهن فمتن لم تؤجر ولقيت الله عزوجل يوم تلقاه وأنت عاص[٦] .

* جعد بن عبدالله .

٨٢ - علي بن ابراهيم، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن رجل من أصحابنا عن أبي الصباح الكناني قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان لنا جاراً من همدان يقال له: الجعد ابن عبدالله وهو يجلس الينا فنذكر علياً أمير المؤمنين عليه السلام وفضله فيقع فيه أفتأذن لي فيه ؟ فقال لـي : ياأبا الصباح أفكنت فاعلا ؟ فقلت : اي والله لئن أذنت لي فيه لارصدنه فاذا صار فيها اقتحمت عليه بسيفي فخبطته حتى أقتله .

قال: فقال: ياأبا الصباح هذا الفتك وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الفتك، ياأبا الصباح ان الاسلام قيد الفتك ولكن دعه فستكفي بغيرك قال أبو الصباح: فلما رجعت من المدينة الي الكوفة لم ألبث بها الا ثمانية عشر يوماً فخرجت الي المسجد

فصليت الفجر ثم عقبت فاذا رجل يحركني برجله .

فقال: ياأبا الصباح البشرى فقلت: بشرك الله بخير فما ذاك؟ فقال: ان الجعد ابن عبدالله بات البارحة في داره التي في الجبانة فأيقظوه للصلاة فاذا هو مثل الزق المنفوخ ميتاً فذهبوا يحملونه فاذا لحمه يسقط عن عظمه فجمعوه في نطع فاذا تحته أسود فدفنوه(٧).

* جعفر بن يحيى .

٨٣ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحج فانتهى الى جبل عن يسار الطريق ـ وأنت ذاهب الى مكة ـ يقال له : فارع ، فنظر اليه أبو الحسن ثم قال : باني فارع وهادمه يقطع ارباً ارباً .

فلم ندر مامعنى ذلك فلما ولى، وافى هارون ونزل بذلك الموضع صعد جعفر ابن يحيى ذلك الجبل وأمر أن يبنى له ثم مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه فأمر بهدمه ، فلما انصرف الى العراق قطع ارباً ارباً(١).

* جعفر ـ التواب ـ .

٨٤ ـ (قال الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه) ... قدكان جعفر الكذاب حمل الى الخليفة عشرين ألف دينار لماتوفي الحسن بن علي عليهما السلام وقال : ياأمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي الحسن ومنزلته. فقال الخليفة: اعلم أن منزلة أخيك لم تكن بنا انما كانت بالله عزوجل ونحن كنا نجتهد في حط منزلته والوضع منه ، وكان الله عزوجل يأبى الا أن يزيده كل يوم رفعة لما كان فيه من الصيانة وحسن السمت والعلم والعبادة .

فان كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلاحاجة بك الينا ، وان لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ماكان في أخيك لم نغن عنك في ذلك شيئاً(١٦).

٨٥ ـ سعد بن عبدالله ، قال: حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري عليه السلام ودفنه ممن لا يوقف على احصاء عددهم ولا يجوز على مثلهم التواطؤ بالكذب :

وبعد فقدحضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعدمضي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام بثمانية عشرة سنة أوأكثر مجاس أحمد ابن عبيدالله بن يحيى ابن خاقان وهوعامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم ، وكان من أنصب خلق الله وأشدهم عداوة لهم، فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر من رأى ومذاهبهم وصلاحهم وأقدارهم عند السلطان .

فقال أحمد بن عبيدالله : مارأيت ولاعرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام ، ولاسمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم ، وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر، وكذلك القواد والوزراء والكتاب وعوام الناس فاني كنت قائماً ذات يوم على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل عليه حجابه فقالوا له :

ان ابن الرضا على الباب ، فقال بصوت عال : ائذنوا له فدخل رجل أسمر أعين حسن القامة ، جميل الوجه ، جيد البدن حدث السن، له جلالة وهيبة، فلما نظر اليه أبي قام فمشى اليه خطى ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا بأولياء العهد ، فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه ومنكبيه وأخذ بيده فأجلسه على مصلاه الذي كان عليه ، وجلس الى جنبه ، مقبلاعليه بوجهه ، وجعل يكلمه ويكنيه ، ويفديه بنفسه وبأبويه ، وأنا متعجب مما أرى منه اذ دخل عليه الحجاب فقالوا : الموفق قد جاء .

وكان الموفق اذا جاء ودخل على أبي تقدم حجابه وخاصة قواده ، فقاموا

بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين الى أن يدخل ويخرج ، فلم يزل أبي مقبلا عليه يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ : اذاشئت فقم جعلني الله فداك ياأبا محمد ، ثم قال لغلمانه : خذوا به خلف السماطين كيلا يراه الأمير ـ يعني الموفق ـ فقام وقام أبي فعانقه وقبل وجهه ومضى، فقلت لحجاب أبي وغلمانه: ويلكم من هذا الذي فعل به أبي هذا الذي فعل؟

فقالوا : هذا رجل من العلوية يقال له : الحسن بن علي يعرف باابن الرضا، فازددت تعجباً ، فلم أزل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي ومارأيت منه حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلي العتمة .

ثم يجلس فينظر فيمايحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه فقال : ياأحمد ألك حاجة ؟ فقلت: نعم ياأبة ان أذنت سألتك عنها .

فقال : قد أذنت لك يابني فقل ماأحببت، فقلت له : ياأبة من كان الرجل الذي أتاك بالغداة وفعلت به ما فعلت من الاجلال والاكرام والتبجيل ، وفديته بنفسك وبأبويك ؟

فقال: يابني ذاك امام الرافضة ، ذاك ابن الرضا، فسكت ساعة فقال: يابني لو زالت الخلافة عن خلفاء بني العباس مااستحقها أحد من بني هاشم غيرهذا ، فان هذا يستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ، ولورأيت أباه لرأيت رجلا جليلا نبيلا خيراً فاضلا .

فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي مماسمعت منه فيه ولم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره ، والبحث عن أمره.

فماسألت عنه أحداً من بني هاشم ومن القواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الاوجدته عندهم في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول

الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه وغيرهم وكل يقول: هو امام الرافضة، فعظم قدره عندي اذلم أر له ولياً ولاعدواً الاوهويحسن القول فيه والثناء عليه.

فقال له بعض أهل المجلس من الاشعريين: ياأبا بكر فماخبر أخيه جعفر؟ فقال: ومن جعفر فيسأل عن خبره أويقرن به، ان جعفراً معلن بالفسق، ماجن، شريب للخمور وأقل من رأيته من الرجال وأهتكهم لستره، فدم خمار قليل في نفسه، خفيف.

والله لقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي عليهما السلام ما تعجبت منه وماظننت أنه يكون وذلك أنه لما اعتل بعث الى أبي أن ابن الرضا قد اعتل، فركب من ساعته مبادراً الى دار الخلافة، ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة نفر من خدام أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فمنهم نحرير وأمرهم بلزوم دار الحسن بن علي عليهما السلام وتعرف خبره وحاله، وبعث الى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف اليه وتعاهده صباحاً ومساء.

فلماكان بعد ذلك بيومين جاءه من أخبره أنه قدضعف فركب حتى بكر اليه ثم أمر المتطببين بلزومه وبعث الى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فأحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن عليه السلام وأمرهم بلزوم داره ليلا ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام لايام مضت من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومائتين.

فصارت سر من رأى ضجة واحدة ـ مات ابن الرضا ـ وبعث السلطان الى داره من يفتشها ويفتش حجرها، وختم على جميع مافيها وطلبوا أثر ولده وجاؤوا بنساء يعرفن بالحبل، فدخلن على جواريه فنظرن اليهن فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل فأمر بها فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته، وعطلت الاسواق وركب أبي وبنو

هاشم والقواد والكتاب وسائر الناس الى جنازته عليه السلام .

فكانت سر من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة، فلمافرغوا من تهيئته بعث السلطان الى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه .

فلماوضعت الجنازة للصلاة دنا أبوعيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين ، وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد، ابن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان، ومن المتطببين فلان وفلان، ومن القضاة فلان وفلان .

ثم غطى وجهه وقام فصلى عليه وكبر عليه خمساً وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام .

فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا على قسمة ميراثه ، ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين وأكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر وادعت أمه وصيته ، وثبت ذلك عند القاضي .

والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده، فجاء جعفر بعد قسمة الميراث الى أبي وقال له : اجعل لي مرتبة أبي وأخي وأوصل اليك في كل سنة عشرين ألف دينار مسلمة .

فزبره أبي وأسمعه وقال له : ياأحمق ان السلطان ـ أعزه الله ـ جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه ولم يتهيأ له صرفهم عن هذا القول فيهما .

وجهد أن يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيأ له ذلك، فان كنت عند

شيعة أبيك وأخيك اماماً فلاحاجة بك الى السلطان يرتبك مراتبهم ولاغير السلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا ، واستقله [أبي] عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه .

فلم يأذن له بالدخول عليه حتى مات أبي وخرجنا والامر على تلك الحال ، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي عليهما السلام حتى اليوم [١٦] .

* جعفر بن علي بن السري .

٨٦ ـ الحسين بن محمد الاشعري، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء ، ومحمد بن يحيى ، عن وصي علي بن السري قال : قلت لابي الحسن موسى عليه السلام : ان علي بن السري توفي فأوصى الي ، فقال: رحمه الله، قلت: وان ابنه جعفر بن علي وقع على أم ولد له فأمرني أن أخرجه من الميراث قال : فقال لي: أخرجه من الميراث وان كنت صادقاً فسيصيبه خبل .

قال: فرجعت فقدمني الى أبي يوسف القاضي فقال له : أصلحك الله أنا جعفر ابن علي بن السري وهذا وصي أبي فمره فليدفع الي ميراثي من أبي فقال أبو يوسف القاضي لي : ماتقول؟ فقلت له: نعم هذا جعفر بن علي بن السري وأنا وصي علي بن السري قال: فادفع اليه ماله، فقلت: اريد أن اكلمك قال: فادن الي فدنوت حيث لايسمع أحد كلامي .

فقلت له : هذا وقع على أم ولد لابيه فأمرني أبوه وأوصى الي أن اخرجه من الميراث ولااورثه شيئاً فأتيت موسى بن جعفر عليهما السلام بالمدينة فأخبرته وسألته فأمرني أن اخرجه من الميراث ولااورثه شيئاً .

فقال: الله ان أبا الحسن عليه السلام أمرك ؟ قال : قلت: نعم ، قال: فاستحلفني ثلاثاً ثم قال لي: أنفذ ماأمرك به أبو الحسن عليه السلام فالقول قوله، قال الوصي: فأصابه الخبل بعد ذلك .

قال أبومحمد الحسن بن علي الوشاء: فرأيته بعد ذلك وقد أصابه الخبل[٧].

* الحارث بن عمرو الفهري.

٨٧ ــ عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً اذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ان فيك شبهاً من عيسى ابن مريم ولولا أن تقول فيك طوائف من امتي ماقالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولا لاتمر بملاء من الناس الا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة.

قال: فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم، فقالوا: مارضي أن يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى ابن مريم فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله فقال: «ولماضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ماضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم [يعني من بني هاشم] ملائكة في الارض يخلفون».

قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال: اللهم انكان هذا هو الحق من عندك ان بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الاية « وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون ».

ثم قال له: يابن عمرو اما تبت واما رحلت؟ فقال: يامحمد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممافي يديك فقد ذهبت بنوهاشم بمكرمة العرب والعجم.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ليس ذلك الي ذلك الى الله تبارك وتعالى، فقال: يامحمد قلبي مايتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة أتته جندلة فرضخت هامته ثم أتى الوحي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال:

« سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ـ بولايـة علي ـ ليس له دافع من الله ذي المعارج » .

قال: قلت: جعلت فداك انا لانقرؤها هكذا، فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ﷺ وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام فقـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن حوله من المنافقين : انطلقوا الى صاحبكم فقد أتاه مااستفتح به قال الله عزوجل: «واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد» (٨) .

* حارث .

٨٨ ـ عن محمد بن مسلم عن حمران بن أعين عن أبي محمد شيخ لاهل الكوفة، قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام أسر من عسكره غلامان صغيران فأتى بهما عبيدالله ابن زياد فدعا سجاناً له فقال خذ هذين الغلامين اليك فمن طيب الطعام فلاتطعمهما ومن البارد فلاتسقهما وضيق عليهما سجنهما.

وكان الغلامان يصومان النهار فاذا جنهما الليل أتيا بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح، فلماطال بالغلامين المكث حتى صارا في السنة قال أحدهما لصاحبه ياأخي قد طال بنا مكثنا ويوشك أن تفنى أعمارنا وتبلى أبداننا فاذا جاء الشيخ فاعلمه مكاننا وتقرب اليه بمحمد ﷺ لعله يوسع علينا فـي طعامنا ويزيدنا في شرابنا .

فلما جنهما الليل أقبل الشيخ اليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح فقال له الغلام الصغير ياشيخ أتعرف محمداً ؟ قال : فكيف لاأعرف محمداً وهو نبيي ، قال أفتعرف جعفر بن أبي طالب ؟

قال: وكيف لاأعرف جعفراً وقد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء ، قال أفتعرف علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال وكيف لاأعرف علياً وهو ابن عم نبيي وأخو نبيي ، قال له : ياشيخ فنحن من عترة نبيك محمد ﷺ

ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب بيدك اسارى نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقينا وقد ضيقت علينا سننا .

فانكب الشيخ على أقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء ياعترة نبي الله المصطفى هذا باب السجن بين يديكما مفتوح فخذا أي طريق شئتما .

فلما جنهما الليل أتاهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح ووقفهما على الطريق وقال لهما سيرا ياحبيبي الليل واكمنا النهار حتى يجعل الله عزوجل لكما من أمركما فرجاً ومخرجاً .

ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما الليل انتهيا الى عجوز على باب فقالا لها ياعجوز انا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق وهذا الليل قد جننا أضيفينا سواد ليلتنا هذه فاذا أصبحنا لزمنا الطريق .

فقالت لهما فمن أنتما ياحبيبي فقد شممت الروائح كلها فما شممت رائحة أطيب من رائحتكما ، فقالا لها ياعجوز نحن من عترة نبيك محمد ﷺ هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل .

قالت: ياحبيبي ان لي ختناً قد شهد الواقعة مع عبيدالله بن زياد أتخوف أن يصيبكما ههنا فيقتلكما، قالا: سواد ليلتنا هذه فاذا أصبحنا لزمنا الطريق ، فقالت سآتيكما بطعام ثم أتتهما بطعام .

فأكلا وشربا ولما ولجا الفراش قال الصغير للكبير ياأخي انا نرجو أن نكون قد أمنا ليلتنا هذه ، فتعال حتى اعانقك وتعانقني وأشم رائحتك وتشم رائحتي قبل أن يفرق الموت بيننا .

ففعل الغلامان ذلك واعتنقا وناما، فلما كان في بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعاً خفيفاً ، فقالت العجوز من هذا ؟ قال : أنا فلان

قالت : ماالذي أطرقك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت ؟ قال : ويحك افتحي الباب قبل أن يطير عقلي وتنشق مرارتي في جوفي جهد البلاء قد نزل بي .

قالت: ويحك ماالذي نزل بك، قال هرب غلامان صغيران من عسكر عبيدالله ابن زياد فنادى الامير في معسكره : من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم ومن جاء برأسهما فله ألفا درهم ، فقد أتعبت وتعبت ولم يصل في يدي شيء .

فقالت العجوز ياختني احذر أن يكون محمد خصمك في القيامة ، قال : ويحك ان الدنيا محرص عليها، فقالت وماتصنع بالدنيا وليس معها آخرة ؟ قال : اني لاراك تحامين عنهما كأن عندك من طلب الامير شيء فقومي فان الامير يدعوك قالت : مايصنع الامير بي وانما أنا عجوز في هذه البرية .

قال : انما لي الطلب افتحي لي الباب حتى اريح وأستريح فاذا أصبحت فكرت في أي الطريق آخذ في طلبهما ، ففتحت له الباب وأتته بطعام وشراب فأكل وشرب .

فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف الليل فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج ويخور كما يخور الثور ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير .

فقال له :من هذا؟ قال: أما أنا فصاحب المنزل فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير ويقول : قم ياحبيبي فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره .

قال لهما من أنتما ؟ قالا له ياشيخ ان نحن صدقناك فلنا الامان قال : نعم ، قالا : أمان الله وأمان رسوله وذمة الله وذمة رسول‌الله، قال : نعم، قالا: ومحمد بن عبدالله على ذلك من الشاهدين ؟

قال : نعم ، قالا: والله على مانقول وكيل وشهيد ، قال: نعم ، قالا له ياشيخ فنحن من عترة نبيك محمد ﷺ هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل .

فقال لهما من الموت هربتما والى الموت وقعتما الحمدلله الذي أظفرني بكما فقام الى الغلامين فشد أكتافهما فبات الغلامان ليلتهما مكتفين ، فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاماً له أسود يقال له : فليح فقال : خذ هذين الغلامين فانطلق بهما الى شاطىء الفرات واضرب أعناقهما وائتني برؤسهما لانطلق بهما الى عبيدالله ابن زياد وآخذ جائزة ألفي درهم .

فحمل الغلام السيف فمضى بهما ومشى أمام الغلامين ، فما مضى الا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين : ياأسود ماأشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله ﷺ .

قال ان مولاي قد أمرني بقتلكما فمن أنتما ، قالا له ياأسود نحن من عترة نبيك محمد ﷺ هربنا من سجن عبيدالله بن زياد [لع] من القتل أضافتنا عجوزكم هذه ويريد مولاك قتلنا ، فانكب الاسود على أقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء ياعترة نبي الله المصطفى والله لايكون محمد ﷺ خصمي في القيامة .

ثم عدا فرمى السيف من يده ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر الى الجانب الاخر .

فصاح به مولاه ياغلام عصيتني ، فقال يامولاي انما أطعتك مادمت لاتعصي الله فاذا عصيت الله فأنا منك بريء في الدنيا والاخرة .

فدعا ابنه فقال يابني انما اجمع الدنيا حلالها وحرامها لك والدنيا محرص عليها فخذ هذين الغلامين اليك ، فانطلق بهما الى شاطىء الفرات فاضرب أعناقهما وائتني برؤسهما لانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة ألفي درهم .

فأخذ الغلام السيف ومشى أمام الغلامين فما مضى [فما مضيا] الا غير بعيد، حتي قال أحد الغلامين ياشاب ماأخوفني على شبابك هذا من نار جهنم ، فقال

ياحبيبي فمن أنتما قالا من عترة نبيك محمد ﷺ يريد والدك قتلنا .

فانكب الغلام على أقدامهما يقبلهما ويقول لهما مقالة الاسود ورمى بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر ، فصاح به أبوه يابني عصيتني .

قال لان أطيع الله وأعصيك أحب الي من أن أعصي الله وأطيعك ، قال الشيخ لايلي قتلكما أحد غيري وأخذ السيف ومشى أمامهما ، فلما صار الى شاطىء الفرات سل السيف من جفنه فلما نظر الغلامان الى السيف مسلولا اغرورقت أعينهما وقالا له ياشيخ انطلق بنا الى السوق واستمتع بأثماننا ولاترد أن يكون محمد خصمك في القيامة غداً ، فقال : لا ولكن أقتلكما وأذهب برأسكما الى عبيدالله بن زياد وآخذ جائزة ألفين .

فقالا له : ياشيخ اما تحفظ قرابتنا من رسول الله ﷺ ، فقال : مالكما من رسول الله قرابة قالا له ياشيخ فائت بنا الى عبيدالله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره ، قال : مابي الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما ، قالا له : ياشيخ أما ترحم صغر سننا ؟ قال : ماجعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئاً .

قالا: ياشيخ ان كان ولابد فدعنا نصلي ركعات، قال: فصليا ماشئتما ان نفعتكما الصلاة ، فصلى الغلامان أربع ركعات .

ثم رفعا طرفيهما الى السماء فناديا : ياحي ياحكيم ياأحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق ، فقام الى الاكبر فضرب عنقه وأخذ برأسه ووضعه في المخلاة وأقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم أخيه وهو يقول حتى ألقى رسول الله ﷺ وأنا مختضب بدم أخي .

فقال لاعليك سوف الحقك بأخيك ثم قام الى الغلام الصغير فضرب عنقه وأخذ رأسه ووضعه في المخلاة ورمى بدنهما في الماء وهما يقطران دماً ومر حتى أتى بهما عبيدالله بن زياد وهو قاعد على كرسي له وبيده قضيب خيزران فوضع

الرأسين بين يديه .

فلما نظر اليهما قام ثم قعد ثلاثاً ثم قال : الويل لك أين ظفرت بهما ، قال : أضافتهما عجوز لنا ، قال: فما عرفت حق الضيافة، قال : لا ، قال: فأي شيء قالا لك قال : قالا ياشيخ اذهب بنا الى السوق فبعنا فانتفع بأثماننا فلانرد أن يكون محمد ﷺ خصمك في القيامة قال: فأي شيء قلت لهما، قال:قلت: لاولكن أقتلكما وأنطلق برأسكما الى عبيدالله ابن زياد وآخذ ألفي درهم .

قال فأي شيء قالا لك ؟ قال : قالا : ائت بنا الى عبيدالله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره قال: فأي شيء قلت؟ قال: قلت: ليس الى ذلك سبيلا الا التقرب اليك بدمهما .

قال: أفلاجئتني بهما حيين فكنت اضاعف لك الجائزة واجعلها أربعة آلاف درهم ، قال : مارأيت الى ذلك سبيلا الا التقرب اليك بدمهما .

قال فأي شيء قالا لك أيضاً ؟ قال : قالا ياشيخ احفظ قرابتنا من رسول الله. قال فأي شيء قلت لهما ؟ قال : قلت مالكما من رسول الله من قرابة ، قال : ويلك فأي شيء قالا لك أيضاً ؟ قالا ياشيخ ارحم صغر سننا ، قال فما رحمتهما ؟ قال : قلت : ماجعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئاً .

قال ويلك فأي شيء قالا لك أيضاً ؟قالا دعنا نصلي ركعات ، فقلت : فصليا ماشئتما ان نفعتكما الصلاة فصلى الغلامان اربع ركعات،قال : فأي شيء قالا في آخر صلاتهما؟ قال: رفعا طرفيهما الى السماء وقالا: ياحي ياحكيم ياأحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق .

قال عبيدالله بن زياد : فان أحكم الحاكمين قدحكم بينكم وبين الفاسق ، قال : فانتدب له رجل من أهل الشام فقال : أنا له ، قال : فانطلق به الى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه ولاتترك أن يختلط دمه بدمهما

وعجل برأسه .

ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه فنصبه على قناة ،فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة وهم يقولون: هذا قاتل ذرية رسول الله ﷺ[١٥].

* حام .

* يافث .

٨٩ ـ عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان خمسمائة سنة ، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يانوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك فانظر الى الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام .

فاني لاأترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الاخر .

ولم أكن أترك الناس بغير حجة لي وداع الي وهاد الى سبيلي وعارف بأمري .

فاني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هادياً أهدي به السعداء ويكون حجة لي على الاشقياء. قال: فدفع نوح عليه السلام الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى سام واما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به .

قال: وبشرهم نوح عليه السلام بهود عليه السلام وأمرهم باتباعه وأمرهم أن يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيداً لهم[٨].

٩٠ ـ عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال : سمعت علي بن محمد العسكري عليهما السلام يقول : عاش نوح عليه السلام ألفين وخمسمائة سنة،وكان يوماً في السفينة نائماً ، فهبت ريح فكشفت عن عورته فضحك حام ويافث ، فزجرهما سام عليه السلام ونهاهما عن الضحك .

وكان كلما غطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام ويافث ، فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون فقال ماهذا ؟ فأخبره سام بما كان .

فرفع نوح عليه السلام يده الى السماء يدعو ويقول : اللهم غير ماء صلب حام ، حتى لايولد له الا السودان ، اللهم غير ماء صلب يافث،فغير الله ماء صلبهما ، فجميع السودان حيث كانوا من حام، وجميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا ، وجميع البيض سواهم من سام .

وقال نوح عليه السلام لحام ويافث : جعل الله ذريتكما خولا لذرية سام الى يوم القيامة ، لانه بر بي وعققتماني ، فلازالت سمة عقوقكما لي في ذريتكما ظاهرة وسمة البر بي في ذرية سام ظاهرة مابقيت الدنيا(١١).

* حريز

٩١ ـ عن الحلبي ، عن أبي العباس قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : مالرجل يعاقب به مملوكه؟فقال: على قدر ذنبه،قال:فقلت:فقدعاقبت حريزاً بأعظم من جرمه، فقال: ويلك هو مملوك لي وان حريزاً شهر السيف وليس مني من شهر السيف(٧).

* الحسن بن الجهم

٩٢ ـ عن الحسن بن الجهم قال : قلت لابي الحسن عليه السلام : أعترض السوق فأشتري خفاً لا أدري أذكي هو أم لا ؟ قال : صل فيه ، قلت : فالنعل ؟ قال : مثل ذلك،قلت :اني أضيق من هذا ،قال : أترغب عما كان أبو الحسن عليه السلام يفعله !(٣).

* الحسين بن الحكم

٩٣ ـ عن يونس ، عن الحسين بن الحكم قال: كتبت الى العبد الصالح عليه السلام اخبره أني شاك وقد قال ابراهيم عليه السلام : «رب أرني كيف تحيي الموتى» واني احب أن تريني شيئاً ، فكتب عليه السلام أن ابراهيم كان مؤمناً وأحب أن يزداد ايماناً وأنت شاك والشاك لاخير فيه .

وكتب: انما الشك مالم يأت اليقين فاذا جاء اليقين لم يجز الشك .

وكتب: أن الله عزوجل يقول: «وماوجدنا لا كثرهم من عهدوان وجدنا أكثرهم لفاسقين» قال : نزلت في الشاك[٢].

* حسين بن خالد الصيرفي

٩٤ ـ عن صفوان بن يحيى ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام ، فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي، فقال له : جعلت فداك اني اريد الخروج الى الاعوض فقال : حيث ماظفرت بالعافية فالزمه .فلم يقنعه ذلك.

فخرج يريد الاعوض، فقطع عليه الطريق وأخذ كل شيء كان معه من المال[١].

* حسين صاحب الفخ

٩٥ ـ عن عبدالله بن جعفر بن ابراهيم الجعفري قال : حدثنا عبدالله بن المفضل مولى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال : لما خرج الحسين بن علي المقتول بفخ واحتوى على المدينة ، دعا موسى بن جعفر الى البيعة ، فأتاه فقال له : يا ابن عم لاتكلفني ما كلف ابن عمك أباعبدالله فيخرج مني مالا اريد كماخرج من أبي عبدالله مالم يكن يريد .

فقال له الحسين : انما عرضت عليك أمراً فان أردته دخلت فيه وان كرهته لم أحملك عليه والله المستعان ، ثم ودعه ، فقال له أبوالحسن موسى بن جعفر حين ودعه يا ابن عم انك مقتول فأجد الضراب فان القوم فساق يظهرون ايماناً ويسترون شركاً وانا لله وانا اليه راجعون .

أحتسبكم عند الله من عصبة ، ثم خرج الحسين وكان من أمره ماكان، قتلوا كلهم كما قال عليه السلام[١].

* الحسين بن علوان .

* سعيد بن عبدالرحمن .

٩٦ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أبي علي ، عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن راشد ، عن الحسين بن علوان قال : كنا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بـك فقلت : فلاناً ، فقال: اذاً والله لاتسعف حاجتك ولا يبلغك أملك ولا تنجح طلبتك ، قلت وما علمك رحمك الله ؟

قال : ان أبا عبدالله عليه السلام حدثني أنه قرأ في بعض الكتب أن الله تبارك وتعالى يقول : وعزتـي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لاقطعن أمل كـل مؤمل [من الناس] غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من قربي ولابعدنه من فضلي ، أيؤمل غيري في الشدائد ؟ ! والشدائد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري ؟ ! .

وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني، فمن ذا الذي أملني لنوائبه فقطعته دونها ؟ ! .

ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني؟ ! جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملات سماواتي ممن لايمل من تسبيحي وأمرتهم أن لايغلقوا الابواب بيني وبين عبادي ، فلم يثقوا بقولي ألم يعلم [أن] من طرقته نائبة من نوائبي أنه لايملك كشفها أحد غيري الا من بعد اذني .

فمالي أراه لاهياً عني، أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيري، أفيراني أبدأ بالعطاء قبل المسألة ثم اسأل فلاأجيب سائلي ؟ ! أبخيل أنا فيبخلني عبدي أوليس الجود والكرم لي ؟ ! .

أوليس العفو والرحمة بيدي؟ ! أوليس أنا محل الامال؟ ! فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤملون أن يؤملوا غيري ، فلو أن أهل سماواتي وأهل أرضي أملوا جميعاً ثم اعطيت كل واحد منهم مثل ما أمل الجميع مـا انتقص من ملكي مثل

عضو ذرة وكيف ينقص ملك أنا قيمه .

فيا بؤساً للقانطين من رحمتي ويا بؤساً لمن عصاني ولم يراقبني (٢) .

٩٧ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن بعض أصحابنا، عن عباد ابن يعقوب الرواجني، عن سعيد بن عبدالرحمن قال: كنت مع موسى بن عبدالله بينبع وقد نفدت نفقتي في بعض الاسفار ، فقال لي بعض ولد الحسين : من تؤمل لما قد نزل بك ؟ فقلت موسى بن عبدالله ، فقال : اذاً لاتقضي حاجتك ثم لاتنجح طلبتك ، قلت : ولم ذاك ؟ قال : لاني قد وجدت في بعض كتب آبائي أن الله عزوجل يقول ـ ثم ذكر مثله ـ فقلت : يا ابن رسول الله أمل علي ، فأملاه علي ، فقلت : لا والله ما أسأله حاجة بعدها (٢) .

* الحسين بن قياما .

٩٨ ـ عن عبدالرحمن بن ابى نجران وصفوان بن يحيى قالا: حدثنا الحسين ابن قياما وكان من رؤساء الواقفة ، فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ،ففعلنا، فلما صار بين يديه ، قال له : انت امام ؟ قال : نعم قال : انى اشهدالله انك لست بامام قال : فنكت عليه السلام فى الارض طويلا منكس الراس ، ثم رفع راسه اليه .

فقال له : ماعلمك اني لست بامام ؟ قال له : انا قد روينا عن ابي عبدالله عليه السلام ان الامام لايكون عقيما وانت قد بلغت السن وليس لك ولد، قال فنكس راسه اطول من المرة الاولى .

ثم رفع راسه فقال : اني اشهدالله انه لاتمضى الايام والليالي حتى يرزقني الله ولداً مني .

قال عبدالرحمن بن ابى نجران : فعددنا الشهور من الوقت الذي قال ،فوهب الله له ابا جعفر عليه السلام في اقل من سنة .

قال : وكان الحسين بن قياما هذا واقفا فى الطواف فنظر اليه ابوالحسن الاول

عليه السلام فقال ما لك حيرك الله تعالى ؟ ! فوقف عليه بعد الدعوة (١٠) .

* حفص بن البختري .

٩٩ ـ عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، قال : أبطأت عن الحج فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : ما أبطأ بك عن الحج ؟ فقلت : جعلت فداك تكفلت برجل فخفر بي .

فقال : ما لك والكفالات أما علمت أنها أهلكت القرون الاولى (٥) .

* حفصة .

١٠٠ ـ عن أبي الصباح الكناني قال : ذكر أبو عبدالله عليه السلام أن زينب قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: لاتعدل وأنت رسول الله ، وقالت حفصة: ان طلقنا وجدنا أكفاءنا في قومنا، فأحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين يوماً، قال: فأنف الله عزوجل لرسوله فأنزل «يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين ـ الى قوله ـ : أجراً عظيماً » .

قال : فاخترن الله ورسوله ولو اخترن أنفسهن لبن وان اخترن الله ورسوله فليس بشيء (٦) .

١٠١ ـ عن عبدالاعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ان بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله قالت : أيرى محمد أنه ان طلقنا لانجد الاكفاء من قومنا ؟

قال : فغضب الله عزوجل من فوق سبع سماواته فأمره فخيرهن حتى انتهى الى زينب بنت جحش فقامت وقبلته وقالت : أختار الله ورسوله (٦) .

* حكيمة .

١٠٢ ـ عن محمد بن جحرش قال: حدثني* حكيمة بنت موسى قالت : رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً .

فقلت: ياسيدي لمن تناجي ؟ فقال: هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو

---

* (هكذا في المصدر والظاهر ـ حدثتني ـ) .

الي، فقلت: ياسيدي احب أن أسمع كلامه فقال لي: انك ان سمعت به حممت سنة .

فقلت : ياسيدي احب أن أسمعه ، فقال لي : اسمعي ، فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى فحممت سنة [١] .

* حماد بن عيسى .

١٠٣- علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام يوماً : ياحماد تحسن أن تصلي ؟ قال : فقلت : ياسيدي أنا أحفظ كتاب حريز في الصلاة فقال : لا عليك ياحماد ، قم فصل قال : فقمت بين يديه متوجهاً الى القبلة فاستفتحت الصلاة فركعت وسجدت .

فقال : ياحماد لاتحسن أن تصلي ماأقبح بالرجل منكم يأتي عليه ستون سنة أو سبعون سنة فلايقيم صلاة واحدة بحدودها تامة ، قال حماد : فأصابني في نفسي الذل .

فقلت : جعلت فداك فعلمني الصلاة فقام أبوعبدالله عليه السلام مستقبل القبلة منتصباً فأرسل يديه جميعاً على فخذيه ، قد ضم أصابعه وقرب بين قدميه حتى كان بينهما قدر ثلاث أصابع منفرجات واستقبل بأصابع رجليه جميعاً القبلة لم يحرفهما عن القبلة .

وقال بخشوع: الله أكبر ثم قرأ الحمد بترتيل وقل هو الله أحد ثم صبر هنية بقدر مايتنفس وهو قائم ثم رفع يديه حيال وجهه وقال: الله أكبر. وهو قائم ثم ركع وملا كفيه من ركبتيه منفرجات ورد ركبتيه الى خلفه حتى استوى ظهره حتى لو صب عليه قطرة من ماء أودهن لم تزل لاستواء ظهره ومد عنقه وغمض عينيه ثم سبح ثلاثاً بترتيل فقال : سبحان ربي العظيم وبحمده .

ثم استوى قائماً فلما استمكن من القيام قال : سمع الله لمن حمده . ثم كبر وهو قائم ورفع يديه حيال وجهه ثم سجد ...[٢].

* حمزة بن حمران .

١٠٤ ـ عن عبيد بن زرارة ، قال : حدثني حمزة ابن حمران ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني، فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت: أصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيء لايخرجه الا شيء أسمعه منك، قال: فانه لايضرك ماكان في قلبك .

قلت : أصلحك الله فانسي أقول : ان الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد الا مايستطيعون والا مايطيقون ، فانهم لايصنعون شيئاً من ذلك الا بارادة الله ومشيته وقضائه وقدره .

قال : هذا دين الله الذي أنا عليه وآبائي أو كما قال .

قال مصنف هذا الكتاب *: مشية الله وارادته في الطاعات الامر بها والرضا وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير(٩).

* حميد بن مهران .

١٠٥ ـ محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبويهما عن الحسن ابن علي العسكري ، عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام ان الرضا عليه السلام علي بن موسى لما جعله المأمون ولي عهده احتبس المطر ، فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا يقولون انظروا لما جاءنا علي بن موسى عليه السلام وصار ولي عهدنا، فحبس الله عنا المطر واتصل ذلك بالمأمون فاشتد عليه فقال للرضا عليه السلام : قد احتبس المطر ، فلو دعوت الله عزوجل ان يمطر الناس .

فقال الرضا عليه السلام : نعم ، قال : فمتى تفعل ذلك ؟ وكان ذلك يوم الجمعة ، قال: يوم الاثنين ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين

---

* (والمراد من مصنف هذا الكتاب هنا المشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه) .

علي عليه السلام ، وقال : يابني انتظر يوم الاثنين فابرز الى الصحراء واستسق، فان الله تعالى سيسقيهم وأخبرهم بمايريك الله مما لايعلمون من حالهم ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك عزوجل .

فلماكان يوم الاثنين غداً الى الصحراء وخرج الخلايق ينظرون، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه .

ثم قال: اللهم يارب أنت عظمت حقنا أهل البيت فتوسلوا بنا كما أمرت وأملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا احسانك ونعمتك ، فاسقهم سقياً نافعاً عاماً غير رايث ولا ضائر وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا الى منازلهم ومقارهم .

قال : فوالذي بعث محمدا بالحق نبياً لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت وتحرك الناس كأنهم يريدون التنحى عن المطر .

فقال الرضا عليه السلام : على رسلكم ايها الناس ، فليس هذا الغيم لكم ، انما هو لاهل بلد كذا . فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة اخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا ، فقال : على رسلكم ، فما هذه لكم ، انما هي لاهل بلد كذا ، فما زالت حتى جاءت عشر سحابة وعبرت، ويقول علي بن موسى الرضا عليه السلام في كل واحدة : على رسلكم ، ليست هذه لكم ، انما هي لاهل بلد كذا .

ثم أقبلت سحابة حادية عشر، فقال : ايها الناس هذه سحابة بعثها الله عزوجل لكم ، فاشكروا الله على تفضله عليكم وقوموا الى مقاركم ومنازلكم فانها مسامة لكم ولرؤسكم ممسكة عنكم الى أن تدخلوا الى مقاركم ثم يأتيكم من الخير مايليق بكرم الله تعالى وجلاله .ونزل على* المنبر وانصرف الناس،فما زالت السحابة ممسكة الى أن قربوا من منازلهم .

ثم جاءت بوابل المطر ، فملئت الاودية والحياض والغدران والفلوات ،

* (هكذا فى المصدر والظاهر ان الصحيح-عن-).

فجعل الناس يقولون : هنيئاً لولد رسول‌الله ﷺ كرامات الله عزوجل .

ثم برز اليهم الرضا عليه السلام وحضرت الجماعة الكثيرة منهم ، فقال : ياأيها الناس اتقوا الله في نعم الله عليكم فلاتنفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه ، واعلموا انكم لاتشكرون الله تعالى بشيء بعد الايمان بالله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول‌الله ﷺ أحب اليه من معاونتكم لاخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم الى جنان ربهم ، فان من فعل ذلك كان من خاصة الله تبارك وتعالى .

وقد قال رسول‌الله ﷺ في ذلك قولا ماينبغي لقائل أن يزهد في فضل الله عليه فيه ان تأمله وعمل عليه ، قيل يارسول‌الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت .

فقال رسول‌الله ﷺ : بل قد نجى ولايختم الله عمله الا بالحسنى، وسيمحوا الله عنه السيئات ويبدلها من حسنات، انه كان يمر مرة في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لايشعر ، فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل .

ثم ان ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له : أجزل الله لك الثواب وأكرم لك المآب ولاناقشك في الحساب ، فاستجاب الله له فيه ، فهذا العبد لايختم الله له الا بخير بدعاء ذلك المؤمن ، فاتصل قول رسول‌الله ﷺ بهذا الرجل، فتاب وأناب وأقبل على طاعة الله عزوجل، فلم يأت عليه سبعة أيام حتى اغير على سرح المدينة فوجه رسول‌الله ﷺ في أثرهم جماعة ، ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم .

قال الامام محمد بن علي بن موسى عليهم السلام : وعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا عليه السلام ، وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو ولي عهده من دون الرضا عليه السلام وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا عليه السلام .

فقال للمأمون بعض اولئك ياأمير المؤمنين اعيذك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في اخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس الى بيت ولد علي .

لقد أعنت على نفسك وأهلك جئت بهذا الساحر ولد السحرة وقد كان خاملا، فأظهرته ومتضعاً فرفعته ، ومنسياً فذكرت به ، ومستخفاً فنوهت به قد ملا الدنيا مخرقة وتشوقاً بهذا المطر الوارد عند دعائه ماأخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا الامر عن ولد العباس الى ولد علي ؟

بل ماأخوفني أن يتوصل بسحره الى ازالة نعمتك والتواثب على مملكتك، هل جنى أحد على نفسه وملكه مثل جنايتك ؟ فقال المأمون : قد كان هذا الرجل مستتراً عنا يدعوا الى نفسه .

فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا ، وليعترف بالملك والخلافة لنا، وليعتقد فيه المفتونون به انه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير ، وان هذا الامر لنا من دونه وقد خشينا ان تركناه على تلك الحالة ان ينفتق علينا منه مالانسده ويأتي علينا منه مالانطيقه ، والان فاذ قد فعلنا به مافعلناه وأخطانا في أمره بما أخطانا وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ماأشرفنا ، فليس يجوز التهاون في أمره .

ولكنا نحتاج أن نضع منه قليلا قليلا حتى تصوره عند الرعايا بصورة من لايستحق لهذا الامر .

ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه ، قال الرجل : ياأمير المؤمنين فولني مجادلته فاني افحمه وأصحابه وأضع من قدره فلولا هيبتك في نفسي لانزلته منزلته وبينت للناس قصوره عما رشحته له .

قال المأمون : ماشيء أحب الي من هذا ، قال : فاجمع جماعة وجوه أهل مملكتك من القواد والقضاة وخيار الفقهاء لابين نقصه بحضرتهم ، فيكون اخذاً

له عن محله الذي أحللته فيه على علم منهم بصواب فعلك .

قال : فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم وأقعد الرضا عليه السلام بين يديه في مرتبته التي جعلها له فابتدء هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا عليه السلام .

وقال له : ان الناس قد اكثروا عنك الحكايات واسرفوا في وصفك ، بما أرى انك ان وقفت عليه برئت اليهم منه قال: وذلك انك قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه آية معجزة لك اوجبوا لك بها ان لانظير لك في الدنيا وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقاءه لايوازى بأحد الارجح به وقد أحلك المحل الذي قد عرفت فليس من حقه عليك ان تسوغ الكاذبين لك وعليه مايتكذبونه .

فقال الرضا عليه السلام: ماأدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله علي وان كنت لاابغى اشرا ولابطرا واما ماذكرك صاحبك الذي أحلنى ماأحلنى ، فما أحلنى الا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق عليه السلام وكانت حالهما ماقد علمت .

فغضب الحاجب عند ذلك وقال يابن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزك قدرك ان بعث الله بمطر مقدر وقته لايتقدم ولايتأخر جعلته آية تستطيل بها وصولة تصول بها، كانك جئت بمثل آية الخليل ابراهيم عليه السلام لما أخذ رؤس الطير بيده ودعا اعضائها التي كان فرقها على الجبال ، فاتينه سعياً وتركبن على الرؤس وخفقن وطرن باذن الله تعالى .

فان كنت صادقاً فيما توهم فاحى هذين وسلطهما علي، فان ذلك يكون حينئذ آية معجزة ، فأما المطر المعتاد مجيئه ، فلست أنت احق بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت .

وكان الحاجب أشار الي أسدين مصورين علي مسند المأمون الذي كان مستنداً

اليه، وكانا متقابلين على المسند .

فغضب علي بن موسى عليه السلام وصاح بالصورتين دونكما الفاجر، فافترساه ولاتبقيا له عيناً ولاأثراً، فوثبت الصورتان وقد عادتا أسدين فتناولا الحاجب ورضاه [ورضضاه] وهشماه وأكلاه ولحسا دمه، والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون .

فلما فرغا منه أقبلا على الرضا عليه السلام وقالا: ياولي الله في أرضه ماذا تأمرنا نفعل بهذا انفعل به مافعلنا بهذا ؟ يشيران الى المأمون، فغشي على المأمون مما سمع منهما فقال الرضا عليه السلام : قفا، فوقفا .

قال الرضا عليه السلام : صبوا عليه ماء ورد وطيبوه، ففعل ذلك به وعاد الاسدان يقولان: أتأذن لنا ان نلحقه بصاحبه الذي أفنيناه ؟ قال : لا، فان الله* عزوجل فيه تدبيرا هو ممضيه .

فقالا : ماذا تأمرنا ؟ قال : عودا الى مقركما كما كنتما، فصارا الى المسند وصارا صورتين كما كانتا فقال المأمون: الحمدلله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس .

ثم قال للرضا عليه السلام : يابن رسول الله هذا الامر لجدكم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لكم، فلوشئت لنزلت عنه لك، فقال الرضا عليه السلام : لوشئت لما ناظرتك، ولم أسالك، فان الله تعالى قد أعطاني من طاعة ساير خلقه مثل مارأيت من طاعة هاتين الصورتين الاجهال بني آدم، فانهم وان خسروا حظوظهم فلله عزوجل فيه تدبير وقد أمرني بترك الاعتراض عليك واظهار ماأظهرته من العمل من تحت يدك كما أمر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر .

قال : فما زال المأمون ضئيلا * في نفسه الى أن قضى في علي بن موسى الرضا عليه السلام ماقضى(١٠).

---

* (هكذا في المصدر والظاهر ـ لله ـ).

* الضئيل : النحيف الحقير (نقلا عن هامش المصدر).

* حميراء .

١٠٦ ـ عن عبدالرحيم القصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أما لوقام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها قلت : جعلت فداك ولم يجلدها الحد ؟

قال : لفريتها على ام ابراهيم ، قلت : فكيف اخره الله للقائم ؟ فقال : لان الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة[١١].

١٠٧ ـ عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فاذا عائشة مقبلة على فاطمة (عليها السلام) تصايحها وهي تقول: والله يابنت خديجة ماترين الا أن لامك علينا فضلا وأي فضل كان لها علينا ماهي الا كبعضنا، فسمع مقالتها فاطمة (عليها السلام) فلما رأت فاطمة (عليها السلام) رسول الله صلى الله عليه وآله بكت فقال لها :مايبكيك يابنت محمد ؟

قالت : ذكرت امي فتنقصتها فبكيت ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : مه ياحميرا فان الله تبارك وتعالى بارك في الولود الودود وانخديجة رحمها الله ولدت مني طاهراً وهو عبدالله وهو المطهر ، وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وام كلثوم وزينب وأنت ممن أعقم الله رحمه فلم تلدي شيئاً[٢٠].

١٠٨ ـ محمد بن الحكم ، عن عوانة، قال: قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الجمل لعائشة : كيف رأيت صنع الله بك ياحميراء ؟ فقالت له: ملكت فأسجح . يعني تكرم[١٤].

عن عكرمة ، عن ابن عباس ،عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لنسائه : ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الادبب* التي تنبحها كلاب الحوأب فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة ثم تنجو بعد ماكادت [١٤].

---

* وفي بعض النسخ ـ الاذبب ـ (نقلا عن هامش المصدر).

الحوأب * : ماء لبني عامر، «والجمل الاذيب» يقال : ان الذئبة داء يأخذ الدواب يقال: « برذون مذؤوب » وأظن الجمل الاذيب مأخوذ من ذلك. وقوله : « تنجو بعد ماكادت » أي تنجو بعد ماكادت تهلك(١٤).

١٠٩ ـ نصر بن مزاحم المنقري ، عن عمر بن سعد ، عن أبي مخنف لوط ابن يحيى ، عن عقبة الازدي ، عن أبي أخنس الارحبي قال : لما أرادت عائشة الخروج الى البصرة كتبت اليها ام سلمة ـ رضي الله عنها ـ زوجة النبي ﷺ:

أما بعد فانك سدة بين رسول الله ﷺ وبين امته وحجابه المضروب على حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلاتندحيه ، وسكن عقيراك فلاتصحريها ، [ان] الله من وراء هذه الامة ، قد علم رسول الله ﷺ مكانك لو أراد أن يعهد اليك لفعل، ولقد عهد ، فاحفظي ماعهد فلاتخالفي فيخالف بك ، واذكري قوله ﷺ في نباح الكلاب بحوأب ، وقوله « ماللنساء والغزو ؟ » وقوله ﷺ :

«انظري ياحميراء ألا تكوني أنت علت بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد وان عمود الاسلام لن يثاب بالنساء ان مال، ولن يرأب بهن ان صدع، حماديات النساء غض الابصار ، وخفر الاعراض ، وقصر الوهازة ، ماكنت قائلة لو أن رسول الله ﷺ عارضك ببعض الفلوات ، ناصة قلوصاً من منهل الى آخر ؟!

ان بعين الله مهواك ، وعلى رسول الله تردين ، قد وجهت سدافته ، وتركت عهيداه ، لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي : « ادخلي الفردوس » لاستحييت أن ألقي رسول الله ﷺ هاتكة حجاباً قد ضربه علي ، اجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك ، حتى تلقيه .

وأنت على تلك الحال أطوع ماتكونين لله مالزمته ، وأنصر ماتكونين للدين ماجلست عنه ، لو ذكرتك بقول تعرفينه لنهشتني نهش الرقشاء المطرق .

فقالت عائشة : ماأقبلني لوعظك ، وماأعرفني بنصحك ، وليس الامر على

* (قال ذلك الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه) .

ماتظنين ولنعم المسير مسيراً فزعت الي فيه فئتان متشاجرتان ، ان أقعد ففي غير حرج ، وان أنهض فالى مالابد من الازدياد منه . فقالت امسلمة :

لو كان معتصماً من زلة أحد
كانت لعائشة العتبى على الناس
كم سنة لرسول الله دارسة
وتلو آي من القرآن مدراس
قد ينزع الله من قوم عقولهم
حتى يكون الذي يقضي على الرأس[١٤]

* حواء

١١٠ ــ ان علي بن أبي طالب عليه السلام سئل مما خلق الله الشعير ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى أمر آدم عليه السلام أن ازرع مما اخترت لنفسك ، وجاءه جبرئيل بقبضة من الحنطة ، فقبض آدم على قبضة وقبضت حواء على اخرى .

فقال آدم لحواء : لاتزرعي أنت ، فلم تقبل أمر آدم ، فكلما زرع آدم جاء حنطة ، وكلما زرعت حواء جاء شعيراً[١١].

١١١ ــ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت كيف كان أول الطيب ؟ فقال لي : مايقول من قبلكم فيه ؟

قلت : يقولون : ان آدم لما هبط بأرض الهند ، فبكى على الجنة سالت دموعه فصارت عروقاً في الارض فصارت طيباً .

فقال : ليس كما يقولون ، ولكن حواء كانت تغلف قرونها من أطراف شجر الجنة فلما هبطت الى الارض وبليت بالمعصية رأت الحيض فأمرت بالغسل فنقضت قرونها فبعث الله عزوجل ريحاً طارت به وخفضته فذرت حيث شاء الله عزوجل فمن ذلك الطيب[١٢].

* خطاب الجهني

١١٢ ـ عن ابن أبي يعفور قال : كان خطاب الجهني خليطاً لنا وكان شديد النصب لآل محمد عليهم السلام وكان يصحب نجدة الحرورية * قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية فاذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته يقول: مالي ولك ياعلي، فأخبرت بذلك أباعبدالله عليه السلام فقال أبوعبدالله عليه السلام : رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة[٢].

* داود بن علي

١١٣ ـ عن حماد بن عثمان عن المسمعي قال : لما قتل داود بن علي المعلى ابن خنيس قال أبوعبدالله عليه السلام : لأدعون الله على من قتل مولاي وأخذ مالي ، فقال له داود بن علي : انك لتهددني بدعائك، قال حماد: قال المسمعي: فحدثني معتب أن أباعبدالله عليه السلام لم يزل ليلته راكعاً وساجداً .

فلما كان في السحر سمعته يقول وهو ساجد: «اللهم اني أسألك بقوتك القوية وبجلالك الشديد الذي كل خلقك له ذليل أن تصلي على محمد وأهل بيته وأن تأخذه الساعة الساعة » .

فما رفع رأسه حتى سمعنا الصيحة في دار داود بن علي فرفع أبوعبدالله عليه السلام رأسه .

وقال : اني دعوت الله بدعوة بعث الله عزوجل عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة من حديد انشقت منها مثانته فمات[٢].

* الحرورية طائفة من الخوارج منسوبة الى حروراء وهي قرية بالكوفة رئيسهم نجدة ـ في ـ (نقلا عن هامش المصدر وهو مأخوذ من الوافي) .

* الدجال .

* جزاء اتباع الدجال .

١١٤ ـ عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق جعفر ابن محمد عليهما السلام: ان الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له : يا ابن رسول الله ومن الاربعة عشر ؟

فقال : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين ، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الارض من كل جور وظلم(١٦).

١١٥ ـ يونس بن ارقم ، عن أبي سيار الشيباني ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن النزال بن سبرة قال : خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله عزوجل وأثنى عليه وصلى على محمد وآله ، ثم قال : سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني ـ ثلاثاً ـ .

فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الد جال؟ فقال له علي عليه السلام: اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، وان شئت أنبأتك بها ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام: احفظ فان علامة ذلك: اذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الامانة واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا ، وأخذوا الرشا، وشيدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا ،واستعملوا السفهاء .

وشاوروا النساء ، وقطعوا الارحام ، واتبعوا الاهواء ،واستخفوا بالدماء ، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الامراء فجرة، والوزراء ظلمة ، والعرفاء خونة، والقراء فسقة ، وظهرت شهادت الزور، واستعلن الفجور ، وقول البهتان

والاثم والطغيان ، وحليت المصاحف ، وزخرفت المساجد ، وطولت المنارات واكرمت الاشرار ، وازدحمت الصفوف ، واختلفت القلوب ، ونقضت العهود واقترب الموعود .

وشارك النساء أزواجـهن في التجارة حرصاً على الدنيا ، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقي الفاجر مخافة شره، وصدق الكاذب، واؤتمن الخائن. واتخذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الامة أولها وركب ذوات الفروج السروج .

وتشبه النساء بالرجال، والرجال بالنساء ، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الاخر قضاء لذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين ، وآثروا عمل الدنيا على الاخرة ، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيف وأمر من الصبر، فعند ذلك ألوحا ألوحا، ثم العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ، وليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه .

فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال : ياأمير المؤمنين من الدجال ؟ فقال : ألا ان الدجال صائد بن الصيد .

فالشقي من صدقه، والسعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها اصفهان ، من قرية تعرف باليهودية ، عينه اليمنى ممسوحة ، والعين الاخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح ، فيهاعلقة كأنها ممزوجة بالدم .

بين عينيه مكتوب كافر ، يقرؤه كل كاتب وامي ، يخوض البحار وتسير معه الشمس ، بين يديه جبل من دخان ، وخلفه جبل أبيض يري الناس أنه طعام ، يخرج حين يخرج في قحط شديد تحته حمار أقمر ، خطوة حماره ميل، تطوي له الارض منهلا منهلا ، لايمر بماء الا غار الى يوم القيامة.

ينادي بأعلى صوته يسمع مابين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول :

الي أوليائي «أنا الذي خلق فسوى وقد رفهدى، أنا ربكم الاعلى» . وكذب عدو الله، انه أعور يطعم الطعام، ويمشي في الاسواق، وان ربكم عزوجل ليس بأعور ولايطعم ولايمشي ولايزول . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

ألا وان أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا ، وأصحاب الطيالسة الخضر ، يقتله الله عزوجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يدمن يصلي المسيح عيسى بن مريم عليه السلام خلفه ألا ان بعد ذلك الطامة الكبرى .

قلنا : وماذلك ياأمير المؤمنين ؟ قال : خروج دابة [من] الارض من عند الصفا ، معها خاتم سليمان بن داود ، وعصا موسى عليه السلام ، يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه : هذا مؤمن حقاً، ويضعه على وجه كل كافر فينكتب هذا كافر حقاً ، حتى أن المؤمن لينادي : الويل لك ياكافر ، وان الكافر ينادي طوبى لك يامؤمن ، وددت أني اليوم كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً .

ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة ، فلاتوبة تقبل ولاعمل يرفع «ولاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً» .

ثم قال عليه السلام : لاتسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد عهده الي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أن لااخبر به غير عترتي ...[١٦].

* دعبل بن علي

١١٦ ـ أبوعلي أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الهرمزي البيهقي ، قال: سمعت أباالحسن داود البكري ، يقول: سمعت علي بن دعبل بن علي الخزاعي، يقول : لما ان حضرت أبي الوفاة تغير لونه وانعقد لسانه واسود وجهه ، فكدت الرجوع من مذهبه .

فرأيته بعد ثلثة أيام فيما يرى النائم وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء، فقلت له : ياأبت مافعل الله بك ؟

فقال يا بني ان الذي رأيته من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شربي الخمر في دار الدنيا ، ولم أزل كذلك حتى لقيت رسول الله ﷺ وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء .

فقال لي : أنت دعبل ؟ قلت : نعم يارسول الله ، قال : فانشدني قولك في أولادي فأنشدته قولي :

لاأضحك الله سن الدهر ان ضحكت	وآل أحمد مظلومون قد قهروا
مشردون نفوا عن عقر دارهم	كأنهم قد جنوا ماليس يغتفر

قال : فقال لي : أحسنت وشفع في وأعطاني ثيابه وهاهي وأشار الى ثياب بدنه[١٠].

* الزبير
* طلحة

١١٧ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب رفعه أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب يوم الجمل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس اني أتيت هؤلاء القوم ودعوتهم واحتججت عليهم فدعوني الى أن أصبر للجلاد وأبرز للطعان فلامهم الهبل وقد كنت وماهددبالحرب ولاارهب بالضرب أنصف القارة من راماها فلغيري فليبرقوا وليرعدوا .

فأنا أبو الحسن الذي فللت حدهم وفرقت جماعتهم وبذلك القلب ألقى عدوي وأنا على ما وعدني ربي من النصر والتأييد والظفر واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من أمري ، أيها الناس ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب .

ليس عن الموت محيص ومن لم يمت يقتل وان أفضل الموت القتل .

والذي نفسي بيده لالف ضربة بالسيف أهون علي من مينة على فراش ، واعجباً لطلحة ألب الناس على ابن عفان حتى اذا قتل أعطاني صفقته بيمينه طائعاً ثم نكث بيعتي .

اللهم خذه ولاتمهله وان الزبير نكث بيعتي وقطع رحمي وظاهر علي عدوي فاكفنيه اليوم بماشئت(٥).

* الزبيري .

١١٨ ـ عن معلى بن محمد البصري * قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري : «هذا جزاء من افترى على الله تبارك وتعالى في أوليائه ، زعم أنه يقتلني وليس لي عقب ، فكيف رأى قدرة الله عزوجل» .

وولد له وسماه * «م ح م د » سنة ست وخمسين ومائتين(١٦).

* زرارة .

١١٩ ـ عن عمر بن اذينة ، عن زرارة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الجد فقال : ماأجد أحداً قال فيه الا برأيه الا أمير المؤمنين عليه السلام قلت: أصلحك الله فما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال: اذاكان غداً فألقني حتى اقرئكه في كتاب، قلت: أصلحك الله حدثني فان حديثك أحب الي من أن تقرئنيه في كتاب .

فقال لي الثانية : اسمع ماأقول لك اذاكان غداً فألقني حتى اقرئكه في كتاب. فأتيته من الغد بعد الظهر وكانت ساعتي التي كنت أخلو به فيها بين الظهر والعصر وكنت أكره أن أسأله الاخالياً خشية أن يفتيني من أجل من يحضره بالتقية .

فلما دخلت عليه أقبل على ابنه جعفر عليه السلام فقال له : اقرء زرارة صحيفة الفرائض

---

* (في الكافي ـ ١ ـ عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد) .

* (في الكافي ـ سماه ـ) .

ثم قام لينام فبقيت أنا وجعفر عليه السلام في البيت فقام فأخرج الي صحيفة مثل فخذ البعير فقال : لست اقرئكها حتى تجعل لي عليك الله أن لاتحدث بما تقرء فيها أحداً أبداً حتى آذن لك ولم يقل : حتى يأذن لك أبي .

فقلت : أصلحك الله ولم تضيق علي ولم يأمرك أبوك بذلك؟ فقال لي: ماأنت بناظر فيها الا على ماقلت لك ، فقلت : فذاك لك، وكنت رجلا عالماً بالفرائض والوصايا ، بصيراً بها، حاسباً لها .

ألبث الزمان أطلب شيئاً يلقي علي من الفرائض والوصايا لا أعلمه فلاأقدر عليه فلما ألقى الي طرف الصحيفة اذا كتاب غليظ يعرف أنه من كتب الاولين فنظرت فيها فاذا فيها خلاف مابأيدي الناس من الصلة والأمر بالمعروف الذي ليس فيه اختلاف واذا عامته كذلك فقرأته حتى أتيت على آخره بخبث نفس وقلة تحفظ وسقام رأي .

وقلت : وأنا أقرؤه ؟ باطل حتى أتيت على آخره ثم أدرجتها ودفعتها اليه فلما أصبحت لقيت أباجعفر عليه السلام فقال لي : أقرأت صحيفة الفرائض؟ فقلت: نعم، فقال : كيف رأيت ماقرءت ؟

قال : قلت : باطل ليس بشيء هو خلاف ماالناس عليه قال: فان الذي رأيت والله يازرارة هو الحق ، الذي رأيت املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده . فأتاني الشيطان فوسوس في صدري فقال : ومايدريه أنه املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده فقال لي قبل أن أنطق : يازرارة لا تشكن ود الشيطان والله انك شككت .

وكيف لا أدري أنه املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده وقدحدثني أبي عن جدي أن أمير المؤمنين عليه السلام حدثه ذلك .

قال : قلت : لا ، كيف جعلني الله فداك،وندمت على مافاتني من الكتاب ولو

كنت قرأنه وأنا أعرفه لرجوت أن لايفوتني منه حرف[٧].

* أم زرارة .

١٢٠ ـ عن علي بن رئاب، عن زرارة قال : ان امي كانت جعلت عليها نذراً نذرت لله عزوجل في بعض ولدها في شيء كانت تخافه عليه أن تصوم ذلك اليوم الذي تقدم فيه عليها مابقيت فخرجت معنا الى مكة فأشكل علينا صيامها في السفر فلم تدر تصوم أو تفطر فسألت أباجعفر عليه السلام عن ذلك .

فقال : لاتصوم في السفر ان الله عزوجل قد وضع عنها حقه في السفر وتصوم هي ماجعلت على نفسها فقلت له : فماذا اذا قدمت ان تركت ذلك ؟

قال : لا اني أخاف أن ترى في ولدها الذي نذرت فيه بعض ما تكره[٧].

* زليخا .

١٢١ ـ عن منصور عن أبي وابل عن وهب بن منبه قال : وجدت في بعض كتب الله عزوجل ان يوسف عليه السلام مر في موكبه على امرأة العزيز وهي جالسة على مزبلة فقالت : الحمدلله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً أصابتنا فاقة فتصدق علينا، فقال يوسف عليه السلام: غموط النعم سقم دوامها فراجعي مايمحص عنك دنس الخطيئة فان محل الاستجابة قدس القلوب وطهارة الاعمال .

فقالت : ماشتملت بعد على هيئة التأثم واني لاستحيي أن يرى الله لي موقف استعطاف ولماتهريق العين عبرتها ويؤدي الجسد ندامته، فقال لها يوسف: فجدي فالسبيل هدف الامكان قبل مزاحمة العدة ونفاد المدة .

فقالت : هو عقيدتي وسيبلغك ان بقيت بعدي ، فأمر لها بقنطار من ذهب فقالت القوت بتة ما كنت لارجع الى الخفض وأنا مأسورة في السخط ، فقال بعض ولد يوسف ليوسف يا أبه من هذه التي قد تفتت لها كبدي ورق لها قلبي ؟

قال : هذه دابة الترح في حبال الانتقام فتزوجها يوسف عليه السلام فوجدها بكراً فقال : اني وقد كان لك بعل فقالت كان محصوراً بفقد الحركة وصرد المجاري[١٥].

* زياد بن أبي سلمة .

١٢٢ ـ عن محمد بن خالد ، عن زياد ابن أبي سلمة قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي : يازياد انك لتعمل عمل السلطان ؟ قال: قلت: أجل، قال لي : ولم؟ قلت : أنا رجل لي مروة وعلي عيال وليس وراء ظهري شيء فقال لي : يازياد لئن أسقط من جالق فأتقطع قطعة قطعة أحب الي من أن أتولي لاحد منهم عملا أو أطأ بساط أحدهم الا لماذا ؟

قلت : لا أدري جعلت فداك ، فقال: الا لتفريج كربة عن مؤمن أو فك أسره أو قضاء دينه ، يازياد ان أهون مايصنع الله بمن تولى لهم عملا أن يضرب عليه سرادق من نار الى أن يفرغ الله من حساب الخلائق .

يازياد فان وليت شيئاً من أعمالهم فأحسن الى اخوانك فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك ، يازياد أيما رجل منكم تولى لاحد منهم عملا ثم ساوى بينكم وبينهم فقولوا له : أنت منتحل كذاب .

يا زياد اذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غداً ونفاد ماأتيت اليهم عنهم ، وبقاء ما أتيت اليهم عليك[٥].

* زيد .

١٢٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن الجارود، عن موسى بن بكر بن داب، عمن حدثه، عن أبي جعفر عليه السلام أن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام دخل على أبي جعفر محمد بن علي ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها الى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج، فقال له أبو جعفر عليه السلام: هذه الكتب ابتداء منهم، أو جواب ما كتبت به اليهم ودعوتهم اليه ؟

فقال: بل ابتداء من القوم لمعرفتهم بحقنا وبقرابتنا من رسول الله ﷺ ولما يجدون في كتاب الله عزوجل من وجوب مودتنا وفرض طاعتنا، ولما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء .

فقال له أبوجعفر عليه السلام ، ان الطاعة مفروضة من الله عزوجل وسنة أمضاها في الاولين وكذلك يجريها في الاخرين والطاعة لواحد منا والمودة للجميع ، وأمر الله يجري لاوليائه بحكم موصول، وقضاء مفصول، وحتم مقضي وقدر مقدور وأجل مسمى لوقت معلوم، فلا يستخفنك الذين لا يوقنون ، انهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً .

فلا تعجل، فان الله لا يعجل لعجلة العباد ولا تسبقن الله فتعجزك البلية فتصرعك .

قال: فغضب زيد عند ذلك، ثم قال: ليس الامام منا من جلس في بيته وأرخى ستره وثبط عن الجهاد ولكن الامام منا من منع حوزته، وجاهد في سبيل الله حق جهاده ودفع عن رعيته وذب عن حريمه .

قال أبوجعفر عليه السلام: هل تعرف ياأخي من نفسك شيئاً مما نسبتها اليه فتجيىء عليه بشاهد من كتاب الله أو حجة من رسول الله ﷺ أو تضرب به مثلا، فان الله عزوجل أحل حلالا وحرم حراماً وفرض فرائض وضرب أمثالا وسن سنناً ولم يجعل الامام القائم بأمره شبهة فيما فرض له من الطاعة أن يسبقه بأمر قبل محله أو يجاهد فيه قبل حلوله، وقد قال الله عزوجل في الصيد : « لاتقتلوا الصيد وأنتم حرم » أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التي حرم الله . وجعل لكل شيء محلا وقال الله عزوجل: « واذا حللتم فاصطادوا » وقال عزوجل : « لاتحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام » فجعل الشهور عدة معلومة فجعل منها أربعة حرماً وقال : « فسيحوا في الارض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله » .

ثم قال تبارك وتعالى : « فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث

وجدتموهم» فجعل لذلك محلا وقال: «ولاتعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله» فجعل لكل شيء أجلا ولكل أجل كتاباً .

فان كنت على بينة من ربك ويقين من أمرك وتبيان من شأنك ، فشأنك والا فلاترومن أمراً أنت منه في شك وشبهة ، ولاتتعاط زوال ملك لم تنقض أكله ، ولم ينقطع مداه ، ولم يبلغ الكتاب أجله .

فلو قدبلغ مداه وانقطع أكله وبلغ الكتاب أجله، لانقطع الفصل وتتابع النظام ولاعقب الله في التابع والمتبوع الذل والصغار .

أعوذ بالله من امام ضل عن وقته ، فكان التابع فيه أعلم من المتبوع ، أتريد ياأخي أن تحيي ملة قوم قدكفروا بآيات الله وعصوا رسوله واتبعوا أهواءهم بغير هدى من الله وادعوا الخلافة بلابرهان من الله ولا عهد من رسوله ؟!

اعيذك بالله ياأخي أن تكون غداً المصلوب بالكناسة .

ثم أرفضت عيناه وسالت دموعه .

ثم قال : الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقنا وأفشى سرنا ونسبنا الى غير جدنا وقال فينا مالم نقله في أنفسنا[1].

* زيد النار

١٢٤ ـ محمد بن يزيد النحوي، قال: حدثني ابن أبي عبدون، عن أبيه، قال: لما جيء بزيد بن موسى اخي الرضا عليه السلام الى المأمون وقد خرج بالبصرة وأحرق دور العباسيين، وذلك في سنة تسع وتسعين ومأة فسمي زيد النار .

قال له المأمون: يازيد خرجت بالبصرة وتركت ان تبدء بدور اعدائنا من بني امية وثقيف وعدي وباهلة وآل زياد وقصدت دور بني عمك ؟ قال : وكان مزاحاً اخطأت ياأمير المؤمنين من كل جهة، وان عدت بدأت باعدائنا .

فضحك المأمون وبعث به الى أخيه الرضا عليه السلام، وقال: قد وهبت جرمه لك

فلما جاؤا به عنفه وخلى سبيله وحلف أن لايكلمه أبداً ماعاش [١٠] .

١٢٥ ـ أبو الخير صالح بن أبي حماد ، عن الحسن بن الجهم ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى أخوه وهو يقول: يازيد اتق الله ، فانه بلغنا مابلغنا بالتقوى، فمن لم يتق الله ولم يراقبه فليس منا ولسنا منه، يازيد اياك ان تهين من به تصول من شيعتنا فيذهب نورك .

يازيد ان شيعتنا انما أبغضهم الناس وعادوهم واستحلوا دماءهم وأموالهم لمحبتهم لنا واعتقادهم لولايتنا، فان انت أسأت اليهم ظلمت نفسك وبطلت حقك. قال الحسن بن الجهم :

ثم التفت عليه السلام الي فقال لي : يابن الجهم من خالف دين الله فأبرأ منه كائنا من كان من أي قبيلة كان، ومن عادى الله فلا تواله كائناً من كان من أي قبيلة كان، فقلت له: يابن رسول الله ومن الذي يعادي الله تعالى ؟ قال: من يعصيه [١٠] .

١٢٦ ـ علي بن ابراهيم بن هاشم، قال : حدثني ياسر انه خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل ، وكان يسمى زيد النار ، فبعث اليه المأمون فأسر وحمل الى المأمون، فقال المأمون : اذهبوا به الى أبي الحسن .

قال ياسر: فلما دخل اليه ، قال له أبو الحسن عليه السلام : يازيد أغرك قول سفلة أهل الكوفة : ان فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ، ذلك للحسن والحسين خاصة ، ان كنت ترى انك تعصي الله عزوجل وتدخل الجنة وموسى بن جعفر عليه السلام أطاع الله ودخل الجنة فانت اذاً أكرم على الله عزوجل من موسى بن جعفر عليه السلام .

والله ماينال أحدما عند الله عزوجل الا بطاعته، وزعمت انك تناله بمعصيته فبئس مازعمت! فقال له زيد: أنا أخوك وابن أبيك، فقال له أبو الحسن عليه السلام: أنت

أخي ماأطعت الله عزوجل .

ان نوحاً عليه السلام قال : رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين فقال الله عزوجل: يانوح انه ليس من أهلك انه عمل غيرصالح فأخرجه الله عزوجل من أن يكون من أهله بمعصيته (١٠) .

١٢٧ ـ سهل بن زياد، قال: حدثنا صالح بن أبي حماد، قال: حدثنا الحسن ابن موسى بن علي الوشاء البغدادي، قال: كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيدبن موسى حاضر ، قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول : نحن ونحن ، وابو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم ، فسمع مقالة زيد، فالتفت اليه .

فقال: يازيد أغرك قول ناقلي الكوفة: ان فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النار .

فوالله ماذاك الا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة، فاما أن يكون موسى بن جعفر عليهما السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله، وتعصيه أنت ثم تجيئان يوم القيمة سواء ؟! لانت أعز على الله عزوجل منه .

ان علي بن الحسين عليه السلام كان يقول : لمحسننا كفلان من الاجر ، ولمسيئنا ضعفان من العذاب، قال الحسن الوشاء : ثم التفت الي .

فقال لي: ياحسن كيف تقرؤون هذه الاية؟ قال يانوح انه ليس من أهلك انه عمل غيرصالح فقلت من الناس من يقرأ انه عمل غيرصالح ومنهم من يقرأ انه عمل غيرصالح فمن قرء انه عمل غيرصالح فقد نفاه عن أبيه .

فقال عليه السلام : كلا لقدكان ابنه ، ولكن لماعصى الله عزوجل نفاه عن أبيه ، كذا من كان منا لم يطع الله عزوجل فليس منا وأنت اذا أطعت الله عزوجل فأنت منا أهل البيت (١٠) .

* زينب بنت جحش

١٢٨ – عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : لاتعدل وأنت نبي ، فقال: تربت يداك اذا لم أعدل فمن يعدل ؟ !

فقالت: دعوت الله يارسول الله ليقطع يدي؟ فقال: لا، ولكن لتتربان، فقالت انك انطلقتنا وجدنا في قومنا أكفاءنا، فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله تسعاً وعشرين ليلة .

ثم قال أبوجعفر عليه السلام : فأنف الله عزوجل لرسوله فأنزل « ياأيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها - الايتين - » فاخترن الله ورسوله فلم يك شيئاً ولو اخترن أنفسهن لبن [٦].

* سارة

١٢٩ – عن علي بن الحكم عن أبي جميلة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان بنات الانبياء صلوات الله عليهم لايطمثن انما الطمث عقوبة ، وأول من طمثت سارة [١١] .

١٣٠ – عن ابن محبوب ، عن محمد بن قزعة قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان من قبلنا يقولون: ان ابراهيم عليه السلام ختن نفسه بقدوم على دن فقال: سبحان الله! ليس كمايقولون كذبوا على ابراهيم عليه السلام ، قلت: وكيف ذاك ؟ فقال: ان الانبياء عليهم السلام كانت تسقط عنهم غلفتهم مع سررهم في اليوم السابع فلما ولد لابراهيم عليه السلام من هاجر عيرت سارة هاجر بما تعير به الاماء فبكت هاجر واشتد ذلك عليها ، فلمارآها اسماعيل تبكي بكى لبكائها .

ودخل ابراهيم عليه السلام فقال : مايبكيك يااسماعيل ؟ فقال: ان سارة عيرت امي بكذا وكذا، فبكت وبكيت لبكائها، فقام ابراهيم الى مصلاه فناجا فيه ربه وسأله

أن يلقى ذلك عن هاجر فألقاه الله عنها .

فلما ولدت سارة اسحاق وكان يوم السابع سقطت عن اسحاق سرتـه ولم تسقط عنه غلفته فجزعت من ذلك سارة فلمادخل ابراهيم عليه السلام عليها .

قالت: ياابراهيم ماهذا الحادث الذي حدث في آل ابراهيم وأولاد الانبياء هذا ابنك اسحاق قد سقطت عنه سرته ولم تسقط عنه غلفته .

فقام ابراهيم عليه السلام الى مصلاه فناجا ربه وقال : يارب ماهذا الحادث الذي قد حدث في آل ابراهيم وأولاد الانبياء وهذا ابني اسحاق قد سقطت عنه سرته ولم تسقط عنه غلفتـه ؟ فأوحى الله تعالى اليه أن ياابراهيـم هذا لما عيرت سارة هاجر فآليت أن لاأسقط ذلك عن أحد من أولاد الانبياء لتعيير سارة هاجر فاختن اسحاق بالحديد واذقه حر الحديد .

قال : فختنه ابراهيم عليه السلام بالحديد وجرت السنة بالختان في أولاد اسحاق بعد ذلك (٦) .

١٣١ـ عن الحسن بن محبوب عن محمد بن قزعة قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام ان من قبلنا يقولون: ان ابراهيم خليل الرحمن ختن نفسه بقدوم على دن، فقال: سبحان الله ليس كما يقولون كذبوا على ابراهيم عليه السلام فقلت له: صف لي ذلك، فقال : ان الانبياء عليهم السلام كانت تسقط عنهم غلفهم مع سررهم يوم السابع فلما ولد لابراهيم اسماعيل من هاجر عيرتها سارة بما تعير به الاماء ، فقال : فبكت هاجر واشتد ذلك عليها فلما رآها اسماعيل تبكي بكى لبكاءها .

قال : فدخل ابراهيم عليه السلام فقال: مايبكيك يااسماعيل ؟ فقال : ان سارة عيرت امي بكذا وكذا فبكت فبكيت لبكائها .

فقام ابراهيم عليه السلام الى مصلاه فناجى ربه عزوجل فيه وسأله ان يلقي ذلك عن هاجر ، قال : فالقاه الله عزوجل عنها، فلما ولدت سارة اسحاق وكان يوم السابع

سقطت من اسحاق سرته ولم تسقط غلفته .

قال : فجزعت من ذلك سارة فلما دخل عليها ابراهيم عليه السلام قالت : ياابراهيم ماهذا الحادث الذي قد حدث في آل ابراهيم وأولاد الانبياء ! هذا ابنك اسحاق قد سقطت عنه سرته ولم تسقط عنه غلفته، فقام ابراهيم عليه السلام الى مصلاه فناجى ربه عزوجل، قال: يارب ماهذا الحادث الذي قد حدث في آل ابراهيم وأولاد الانبياء هذا اسحاق ابني قد سقطت سرته ولم تسقط عنه غلفته .

قال : فأوحى الله تعالى الى ابراهيم:هذا لما عيرت سارة هاجر فآليت ان لاأسقط ذلك عن أحد من أولاد الانبياء بعد تعييرها لهاجر فاختن اسحاق بالحديد واذقه حر الحديد، قال : فختن ابراهيم عليه السلام اسحاق بحديدة فجرت السنة بالختان في الناس بعد ذلك(١١).

١٣٢- عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام في قول سارة: اللهم لاتؤاخذني بما صنعت بهاجر ، انها كانت خفضتها فجرت السنة بذلك(١١).

* سراقة بن مالك .

١٣٣ - عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرج من الغار متوجهاً الى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الابل ، فخرج سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم اكفني شر سراقة بماشئت،فساخت قوائم فرسه فثنى رجله ثم اشتد فقال : يامحمد اني علمت أن الذي أصاب قوائم فرسي انما هو من قبلك فادع الله أن يطلق لي فرسي فلعمري ان لم يصبكم مني خير لم يصبكم مني شر .

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فأطلق الله عزوجل فرسه فعاد في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فعل ذلك ثلاث مرات كل ذلك يدعو رسول الله صلى الله عليه وآله فتأخذ الارض قوائم

فرسه فلما أطلقه في الثالثة ، قال :

يا محمد هذه ابلي بين يديك فيها غلامي فان احتجت الى ظهر أو لبن فخذ منه وهذا سهم من كنانتي علامة وأنا أرجع فأرد عنك الطلب، فقال :لاحاجة لنافيما عندك(٨).

* سعد .

١٣٤- عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمن فقير شديد الحاجة من أهل الصفة وكان ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وآله عند مواقيت الصلاة كلها لايفقده في شيء منها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرق له وينظر الى حاجته وغربته فيقول : ياسعد لو قد جائني شيء لاغنيتك .

قال : فأبطاء ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فاشتد غم رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد فعلم الله سبحانه مادخل على رسول الله من غمه لسعد فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام ومعه درهمان فقال له : يامحمد ان الله قد علم ماقد دخلك من الغم لسعد أفتحب أن تغنيه ؟ فقال : نعم ، فقال له:فهاك هذين الدرهمين فأعطهما اياه ومره أن يتجر بهما قال: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثم خرج الى صلاة الظهر وسعد قائم على باب حجرات رسول الله صلى الله عليه وآله ينتظره .

فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ياسعد أتحسن التجارة ؟ فقال له سعد : والله ماأصبحت أملك مالا أتجر به ، فأعطاه النبي صلى الله عليه وآله الدرهمين وقال له : أتجر بهما وتصرف لرزق الله،فأخذهما سعد ومضى مع النبي صلى الله عليه وآله حتى صلى معه الظهر والعصر فقال له النبي صلى الله عليه وآله :

قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتماً ياسعد قال: فأقبل سعد لايشتري بدرهم شيئاً الا باعه بدرهمين ولايشتري شيئاً بدرهمين الا باعه بأربعة دراهم.فأقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه وماله وعظمت تجارته فاتخذ على باب المسجد موضعاً وجلس

فيه فجمع تجارته اليه وكان رسول الله ﷺ اذا أقام بلال للصلاة يخرج وسعد مشغول بالدنيا لم يتطهر ولم يتهيأ كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا .

فكان النبي ﷺ يقول: ياسعد شغلتك الدنيا عن الصلاة فكان يقول : ما أصنع اضيع مالي ؟ هذا رجل قد بعته فاريد أن أستوفي منه وهذا رجل قد اشتريت منه فاريد أن أوفيه .

قال : فدخل رسول الله ﷺ من أمر سعد غم أشد من غمه بفقره فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يامحمد ان الله قد علم غمك بسعد فأيما أحب اليك حاله الاولى أو حاله هذه ؟

فقال له النبي ﷺ: ياجبرئيل : بل حاله الاولى، قد أذهبت دنياه بآخرته فقال له جبرئيل عليه السلام : ان حب الدنيا والاموال فتنة ومشغلة عن الاخرة قل لسعد يرد عليك الدرهمين اللذين دفعتهما اليه فان أمره سيصير الى الحالة التي كان عليها أولا .

قال: فخرج النبي ﷺ فمر بسعد فقال له ياسعد: أما تريد أن ترد علي الدرهمين اللذين أعطيتكهما ؟ فقال سعد: بلى ومائتين فقال له : لست أريد منك ياسعد الا الدرهمين فأعطاه سعد درهمين .

قال : فأدبرت الدنيا على سعد حتى ذهب ماكان جمع وعاد الى حاله التي كان عليها(٥).

* سعد بن أبي وقاص.

* عمر بن سعد .

١٣٥ـ عن الاصبغ بن نباتة قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لاتسألوني عن شيء يكون الا أنبأتكم به ، فقام اليه سعد بن أبي وقاص فقال : ياأمير المؤمنين عليك السلام أخبرني كم في

رأسي ولحيتي من شعرة .

فقال له : أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله ﷺ انك تسألني عنها ، وما في رأسك ولحيتك من شعرة الا وفي أصلها شيطان جالس وان في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني وعمر بن سعديومئذ يدرج بين يديه(١٥).

* سعيد بن أبي الخضيب البجلي.

١٣٦ ـ عن داود بن فرقد قال : حدثني رجل ، عن سعيد بن أبي الخضيب البجلي قال : كنت * مع ابن أبي ليلى مزاملة حتى جئنا الى المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول ﷺ اذ دخل جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت لابن أبي ليلى : تقوم بنا اليه فقال : وما نصنع عنده ؟ فقلت : نسائله ونحدثه ، فقال: قم فقمنا اليه فسائلي عن نفسي وأهلي ، ثم قال : من هذا معك ؟ فقلت : ابن أبي ليلى قاضي المسلمين .

فقال له : أنت ابن أبي ليلى قاضي المسلمين ؟ قال: نعم، قال : تأخذ مال هذا فتعطيه هذا ؟ وتقتل وتفرق بين المرء وزوجه؟ لاتخاف في ذلك أحداً، قال : نعم قال : فباي شيء تقضي ؟ قال : بما بلغني عن رسول الله ﷺ وعن علي عليه السلام وعن أبي بكر وعمر .

قال : فبلغك عن رسول الله ﷺ أنه قال : أن علياً عليه السلام أقضاكم ؟ قال : نعم قال: فكيف تقضي بغير قضاء علي عليه السلام وقد بلغك هذا، فما تقول: اذا جيىء بأرض من فضة وسماء من فضة ثم أخذ رسول الله ﷺ بيدك فأوقفك بين يدي ربك .

فقال : يارب ان هذا قضى بغير ماقضيت ؟ قال : فاصفر وجه ابن أبي ليلى حتى عاد مثل الزعفران ثم قال لي: التمس لنفسك زميلا والله لاأكلمك من رأسي كلمة أبداً(٧).

* (هكذا في المصدر والظاهر : كانت لي مع).

* سعد بن معاذ

١٣٧ـ عن عبدالله ابن سنان عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال أتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقيل له : ان سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقام أصحابه معه * فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب .

فلما ان حنط و كفن وحمل على سريره تبعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بلاحذاء ولارداء، ثم كان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به الى القبر، فنزل * رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى لحده وسوى اللبن عليه وجعل يقول ناولوني حجراً ناولوني تراباً رطباً يسد به مابين اللبن .

فلما ان فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) اني لاعلم انه سيبلى ويصل البلى اليه * ولكن الله يحب عبداً اذا عمل عملا أحكمه * فلما ان سوى التربة عليه قالت ام سعيد * ياسعد هنيئاً لك الجنة .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ياام سعد مه لاتجزمي على ربك ، فان سعداً قد أصابته ضمة ، قال فرجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورجع الناس .

فقالوا له يارسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد مالم تصنعه على أحد، انك تبعت جنازته بلارداء ولاحذاء ، فقال (صلى الله عليه وآله) : ان الملائكة كانت بلارداء ولاحذاء * فتأسيت بها ، قالوا وكنت تأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة، قال: كانت

---

* (فى العلل ـ .. وقام أصحابه فحمل فأمر فغسل على عضادة الباب ...)
* (فى العلل ـ فنزل به ـ)
* (فى العلل ـ اليه البلى ـ)
* (فى العلل ـ فأحكمه ـ) .
* (فى العلل ـ قالت ام سعد من جانب هنيئاً لك الجنة ـ) .
* (فى الفلل ـ بلارداء ولاحذاء ـ) .

يدي في يد جبرائيل آخذ حيث يأخذ ، قالوا : امرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته في قبره ، ثم قلت ان سعداً قد أصابته ضمة ، قال : فقال نعم انه كان في خلقه مع أهله سوء[١٥].

١٣٨ ــ علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام : أيفلت من ضغطة القبر أحد ؟ قال : فقال : نعوذ بالله منها ماأقل من يفلت من ضغطة القبر ان رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه الى السماء فدمعت عيناه وقال للناس : اني ذكرت هذه ومالقيت فرققت لها واستوهبتها من ضمة القبر قال : فقال : اللهم هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها الله له .

قال : وان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه الى السماء ثم قال: مثل سعد يضم، قال قلت: جعلت فداك انا نحدث أنه كان يستخف بالبول .

فقال : معاذ الله انما كان من زعارة * في خلقه على أهله ، قال : فقالت أم سعد : هنيئاً لك ياسعد ، قال : فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ياام سعد لاتحتمي على الله[٣].

* سماعة

١٣٩ ــ عن أحمد بن غسان ، عن سماعة قال : دخلت علي أبي عبدالله عليه السلام فقال لي مبتدئاً : ياسماعة ماهذا الذي كان بينك وبين جمالك ؟! اياك أن تكون فحاشاً أو ضحاكاً أو لعاناً .

فقلت : والله لقد كان ذلك انه ظلمني ، فقال : ان كان ظلمك لقد أربيت عليه ان هذا ليس من فعالي ولاآمر به شيعتي، استغفر ربك ولاتعد، قلت : أستغفر الله،

---

* الزعارة ــ بتشديد الراء وتخفيفها ــ شراسة الخلق والرجل شرس أى سيء الخلق (نقلا عن هامش المصدر) .

ولاأعود[٢].

١٤٠ ـ عن النضر بن شعيب ، عن يونس بن عمران بن ميثم ، عن سماعة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال لي : مالك لاتحج في العام ؟ فقلت : معاملة كانت بيني وبين قوم وأشغال وعسى أن يكون ذلك خيرة .

فقال : لاوالله مافعل الله لك في ذلك من خيرة ، ثم قال : ماحبس عبدٌعن هذا البيت الا بذنب ومايعفو أكثر[٤].

* سمرة بن جندب

١٤١ ـ عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كانت ناقة رسول‌الله صلى الله عليه وآله القصواء اذا نزل عنها علق عليها زمامها ، قال : فتخرج فتأتي المسلمين ، قال : فيناولها الرجل الشيء ويناوله هذا الشيء فلاتلبث أن تشبع .

قال : فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة فضرب بها على رأسها فشجها ، فخرجت الى النبي صلى الله عليه وآله فشكته[٨].

* سنان

١٤٢ ـ (من جملة ماجاء في خبر حول‌ماجرى بعد شهادة الأمام‌الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء) ... وأقبل سنان ـ لعنه الله ـ حتى‌أدخل رأس الحسين بن‌علي عليهما السلام على عبيدالله بن زياد ـ لعنه الله ـ وهو يقول :

املا ركابي فضة وذهباً انـي قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اماً وأباً وخيرهم اذ ينسبون نسباً

فقال له عبيدالله بن زياد : ويحك فان علمت انه خير الناس‌أباً وأماً لم‌قتلته اذاً ؟ فأمر به، فضرب عنقه وعجل‌الله بروحه الى النار..[١٥]

* شداد بن‌عاد .

١٤٣ ـ عن سفيان، عن منصور عن أبي‌وائل قال: ان رجلا يقال له : عبدالله

ابن قلابـة خرج في طلب ابل له قد شردت فبينا هو في صحاري عدن في تلك الفلوات اذ هو وقع على مدينـة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة وأعلام طوال، فلما دنا منهما ظن أن فيها من يسأله عن ابله فلم ير داخلا ولاخارجاً فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن، فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا بناء أعظم منها ولا أطول، واذا خشبها من أطيب عود وعليها نجوم من ياقوت أصفر وياقوت أحمر ، ضوؤها قد ملاء المكان .

فلما رأى ذلك أعجبه ففتح أحد البابين ودخل فاذا هو بمدينة لم ير الراؤون مثلها قط، واذا هو بقصور، كل قصر منها معلق تحته أعمدة من زبرجد وياقوت ، وفوق كل قصر منها غرف ، وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقـوت والزبرجد ، وعلى كل باب من أبواب تلك القصور مصاريـع مثل مصاريع باب المدينة من عود طيب .

قد نضدت عليه اليواقيت ، وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران، فلما رأى ذلك أعجبه ولم ير هناك أحداً فأفزعه ذلك .

ثم نظر الى الأزقـة فاذا في كل زقاق منها أشجار قـد أثمرت ، تحتها أنهار تجري .

فقال: هذه الجنة التي وصف الله عزوجل لعباده في الدنيا والحمد لله الذي أدخلني الجنة ، فحمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران ولم يستطع أن يقلع من زبرجدها ومن ياقوتها لانه كان مثبتاً في أبوابها وجدرانها ، وكان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفـران منثوراً بمنزلة الرمـل في تلك القصور والغرف كلها فأخذ منها ماأراد وخرج حتى أتى ناقته وركبها .

ثم سار يقفو أثر ناقته حتى رجع الى اليمن وأظهر ماكان معه وأعلم الناس أمره، وباع بعض ذلك اللؤلؤ وكان قد اصفار وتغير من طول مامر عليه من الليالي والايام .

فشاع خبره وبلغ معاوية بن أبي‌سفيان ، فأرسل رسولا الى صاحب صنعاء وكتب باشخاصه، فشخص حتى قدم على معاوية فخلا به وسأله عما عاين فقص عليه أمر المدينة ومارأى فيها وعرض عليه ماحمله منها من اللؤلؤ وبنادق‌المسك والزعفران ، فقال : والله ماأعطي سليمان بن داود مثل‌هذه المدينة، فبعث معاوية الى كعب الاحبار فدعاه .

وقال له : ياأبااسحاق هل بلغك أن في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة وعمدها من الزبرجد والياقوت وحصاء قصورها وغرفها اللؤلؤ ، وأنهارها في الازقة تجري تحت الاشجار .

قال كعب: أماهذه المدينة فصاحبها شداد بن‌عاد الذي بناها وأماالمدينة فهي ارم ذات العماد وهي‌التي وصف‌الله عزوجل في كتابه‌المنزل على‌نبيه محمد ﷺ وذكر أنه لم‌يخلق مثلها في البلاد .

قال معاوية : حدثنا بحديثها فقال : ان عاداً الاولى - وليس بعاد قوم هود عليه‌السلام - كان له ابنان سمي‌أحدهما شديداً والاخر شداداً فهلك عاد وبقيا وملكا وتجبرا وأطاعهما الناس في‌الشرق والغرب، فمات شديد وبقي شداد فملك‌وحده ولم‌ينازعه أحد .

وكان مولعاً بقراءة الكتب، وكان كلما سمع بذكر الجنة ومافيها من البنيان والياقوت والزبرجد واللؤلؤ رغب أن يفعل مثل ذلك في الدنيا عتواً على الله عزوجل فجعل على صنعتها مائة رجل تحت‌كل واحد منهم ألف من‌الاعوان .

فقال : انطلقوا الى أطيب فلاة في الارض وأوسعها ، فاعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ ، واصنعوا تحت تلك المدينة أعمدة من زبرجد على المدينة قصوراً ، وعلى القصور غرفاً، وفوق الغرف غرفاً .

وأغرسوا تحت القصور في أرقتها أصناف الثمار كلها وأجروا فيها الانهار

حتى يكون تحت أشجارها، فاني قرأت في الكتب صفة الجنة وأنا أحب أن أجعل مثلها في الدنيا .

قالوا له : كيف نقدر على ماوصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا أن نبني مدينة كما وصفت ؟

قال شداد: ألاتعلمون أن ملك الدنيا بيدي ؟ قالوا: بلى، قال : فانطلقوا الى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة فوكلوا بها حتى تجمعوا ماتحتاجون اليه ، وخذوا ماتجدونه في أيدي الناس من الذهب والفضة .

فكتبوا الى كل ملك في الشرق والغرب فجعلوا يجمعـون أنواع الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلاثمائة سنة ، وعمر شداد تسعمائـة سنة فلما أتوه وأخبروه بفراغهم منها .

قال: انطلقوا فاجعلوا عليها حصناً ، واجعلوا حول الحصن ألف قصر، عند كل قصر الف علم، يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي فرجعوا وعملوا ذلك كله له .

ثم أتوه فأخبروه بالفراغ منها كما أمرهم به ، فأمر الناس بالتجهز الى ارم ذات العماد فأقاموا فى جهازهم اليها عشر سنين .

ثم سار الملك يريد ارم فلماكان من المدينة على مسيرة يوم وليلـة بعث الله عزوجل عليه وعلى جميع من كان معه صيحة من السماء فأهلكتهم جميعاً .

ومادخل ارم ولا أحد ممن كان معه ، فهذه صفة ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد .

واني لأجد في الكتب انرجلا يدخلها ويرى مافيها ثم يخرج ويحدث الناس بمايرى فلايصدق ، وسيدخلها أهل الدين في آخر الزمان (١٦) .

* شريح

١٤٤ ـ عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن أبيه عن أبان مولى زيد بن علي عن عاصم بن بهدلة قال قال لي شريح القاضي اشتريت داراً بثمانين ديناراً وكتبت كتاباً واشهدت عدولا فبلغ ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فبعث الي مولاه قنبراً فأتيته .

فلما ان دخلت عليه قال ياشريح اشتريت داراً وكتبت كتاباً واشهدت عدولا ووزنت مالا .

قال قلت نعم ، قال ياشريح اتق الله فانـه سيأتيك من لاينظر في كتابك ولا يسأل عن بينتك حتى يخرجك من دارك شاخصاً ويسلمك الى قبرك خالصاً، فانظر ألاتكون اشتريت هذه الدار من غيرمالكها ووزنت مالا من غير حله .

فاذاً أنت قد خسرت الدارين جميعاً الدنيا والاخرة .

ثم قال عليه السلام ياشريح فلو كنت عندما اشتريت هذه الدار أتيتني فكتبت لك كتاباً على هذه النسخة، اذاً لم تشترها بدرهمين، قال قلت وما كنت تكتب ياأمير المؤمنين، قال كنت اكتب لك هذا الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا مااشترى عبد ذليـل من ميت أزعج بالرحيل اشترى منه داراً في دار الغرور من جانب الفانيـن الى عسكر الهالكين وتجمع هذه الدار حدود أربعة فالحد الاول منها ينتهي الى دواعي الافات .

والحد الثاني منها ينتهي الى دواعي العاهـات ، والحد الثالث منها ينتهي الى دواعي المصيبات، والحد الرابع منها ينتهي الى الهوى المردي والشيطان المغوي .

وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المفتون بالامل من هذا المزعج بالاجل جميع هذه الدار بالخروج من عز القنوع والدخول في ظل الطلب .

فماأدرك هذا المشتري من درك فعلي ، مبلي أجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال الى المال فأكثر وبنى فشيد ونجد فزخرف وأدخر بزعمه للولد ،أشخاصهم جميعاً الى موقف العرض لفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون .

شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى ونظر بعين الزوال لاهل الدنيا وسمع منادي الزهد ينادى في عرصاتها : مابين الحق لذي عينين ، ان الرحيل أحد اليومين ، تزودوا من صالح الاعمال وقربوا الامال بالاجال فقد دنا الرحلة والزوال [١٥] .

* شهاب بن عبد ربه

١٤٥ - عن جميل بن دراج ، عن الوليد بن صبيح قال : قال لي شهاب بن عبد ربه : اقرء أباعبدالله عليه السلام عني السلام وأعلمه انه يصيبني فزع في منامي .

قال : فقلت له : ان شهاباً يقرئك السلام ويقول لك : انه يصيبني فزع في منامي .

قال : قل له فليزك ماله ، قال : فأبلغت شهاباً ذلك فقال لي : فتبلغه عني؟ فقلت: نعم .

فقال: قل له : ان الصبيان فضلا عن الرجال ليعلمون اني ازكي مالي، قال: فأبلغته .

فقال ابوعبدالله عليه السلام : قل له : انك تخرجها ولاتضعها في مواضعها [٣] .

١٤٦- عن ابن محبوب، عن العباس بن الوليد بن صبيح قال: سألني شهاب ابن عبد ربه أن أستأذن له على أبي عبدالله عليه السلام فأعلمت ذلك أبا عبدالله عليه السلام .

فقال : قل له : يأتينا اذا شاء ،فأدخلته عليه ليلا وشهاب مقنع الرأس فطرحت له وسادة فجلس عليها فقال له أبوعبدالله عليه السلام : ألق قناعك ياشهاب فان القناع ريبة

بالليل مذلة بالنهار(٦).

* ضمرة بن معبد .

١٤٧ - عن جابر قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: ماتدري كيف نصنع بالناس ان حدثناهم بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ضحكوا وان سكتنا لم يسعنا ، قال: فقال ضمرة بن معبد: حدثنا فقال: هل تدرون مايقول عدوالله اذا حمل على سريره قال : فقلنا : لا ، قال : فانه يقول لحامته : ألاتسمعون أني أشكو اليكم عدو الله خدعني وأوردني ثم لم يصدرني وأشكو اليكم اخواناً واخيتهم فخذلوني وأشكو اليكم أولاداً حاميت عنهم فخذلوني وأشكو اليكم داراً أنفقت فيها حريبتي فصار سكانها غيري فارفقوا بي ولاتستعجلوا .

قال: فقال ضمرة: ياأبا الحسن ان كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك أن يثب على أعناق الذين يحملونه؟ قال: فقال علي بن الحسين عليه السلام: اللهم ان كان ضمرة هزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فخذه أخذة أسف .

قال : فمكث أربعين يوماً ثم مات فحضره مولى له قال : فلما دفن أتى علي ابن الحسين عليه السلام فجلس اليه فقال له : من أين جئت يافلان؟ قل : من جنازة ضمرة فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حي يقول: ويلك ياضمرة بن معبد لليوم خذلك كل خليل وصار مصيرك الى الجحيم فيها مسكنك ومبيتك والمقيل .

قال : فقال علي بن الحسين عليه السلام :أسأل الله العافية، هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله(٣).

* عاصم بن زياد .

١٤٨ - علي بن محمد، عن صالح بن حماد، وعدة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن

زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه اخوه الربيع بن زياد الى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غم أهله وأحزن ولده بذلك .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : علي بعاصم بن زياد ، فجيء به فلما رآه عبس في وجهه ، فقال له : أما استحييت من أهلك ؟ أما رحمت ولدك ؟ أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أخذك منها ، أنت أهون على الله من ذلك ، أو ليس الله يقول : « والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام » .

أوليس [الله] يقول : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان ـ الى قوله ـ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحب اليه من ابتذالها بالمقال .

وقد قال الله عزوجل: « وأما بنعمة ربك فحدث » فقال عاصم: ياأمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة ؟

فقال : ويحك ان الله عزوجل فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس ، كيلا يتبيغ بالفقير فقره :

فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء(١).

* عباد بن كثير البصري الصوفي .

١٤٩ ـ عن يونس قال: قال أبوعبدالله عليه السلام لعباد بن كثير البصري الصوفي: ويحك ياعباد غرك ان عف بطنك وفرجك ان الله عزوجل يقول في كتابه: « ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم » اعلم أنه لايتقبل الله منك شيئاً حتى تقول قولا عدلا(٨).

١٥٠ ـ عن جعفر بن محمد الاشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد : ويلك ياعباد اياك والرياء فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له(٢).

* عبدالله بن ابي بن سلول .

١٥١ ـ عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما مات عبدالله بن أبي بن سلول حضر النبي صلى الله عليه وآله جنازته فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله : يارسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ فسكت ، فقال : يارسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره .

فقال له: ويلك وما يدريك ماقلت اني قلت : « اللهم احش جوفه ناراً واملا قبره ناراً وأصله ناراً » .

قال أبوعبدالله عليه السلام : فأبدا من رسول الله ماكان يكره[٣].

* عبدالله بن الزبير .

١٥٢ ـ (من جملة ماجاء ضمن حديث) .

... أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله ...[١١].

١٥٣ـ عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال : خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكأت عليه فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال : ياعلي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ أعلى الدنيا ؟ فرزق الله حاضر للبر والفاجر .

قلت : ماعلى هذا أحزن وأنه لكما تقول . قال : فعلى الاخرة ؟ فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر ـ أو قال ـ قادر ـ .

قلت : ماعلى هذا أحزن وانه لكما تقول . فقال : مم حزنك ؟ قلت : [مما] نتخوف من فتنة ابن الزبير * وما فيه الناس . قال : فضحك .

---

* ابن الزبير هو عبدالله وكان أعدى عدو أهل البيت وقد سار سبباً لعدول الزبير عن ناحية أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال عليه السلام : لازال الزبير معنا حتى أدرك ←

. . . .

ـــــــ فرخه .

والمشهور أنه بويع له بالخلافة بعد شهادة الحسين عليه السلام لسبع بقين من رجب سنة أربع وستين في أيام يزيد وقيل لما استشهد الحسين عليه السلام في سنة ستين من الهجرة دعا ابن الزبير بمكة الى نفسه ، وعاب يزيد بالفسوق والمعاصي وشرب الخمور فبايعه أهل تهامة والحجاز .

فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير وروح بن زنباع وضم الى كل واحد جيشاً واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة ، وجعله أمير الامراء ، ولما ودعهم قال :

يامسلم لاترد أهل الشام عن شيء يريدونه لعدوهم ، واجعل طريقتك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فأبحهم ثلاثاً .

فسار مسلم حتى نزل الحرة ، فخرج أهل المدينة فعسكروا بها وأميرهم عبد الله ابن حنظلة الراهب غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثاً فلم يجيبوا فقاتلهم، فغلب أهل الشام وقتل عبدالله وسبعمائة من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة وأباحها ثلاثة أيام .

ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة ومات مسلم لعنه الله في الطريق فتولى أمر الجيش الحصين بن نمير حتى وافى مكة .

فتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من كان معه ونصب الحصين المنجنيق على أبي قبيس ورمى به الكعبة .

فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر على الحصين بموت يزيد لعنة الله عليهما .

فأرسل الى ابن الزبير يسأله الموادعة فأجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفون بالبيت، فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذا استقبله ـــــ

ثم قال : ياعلي بن الحسين هل رأيت أحداً دعا الله فلم يجبه ؟ قلت : لا ، قال : فهل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال : فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا ، ثم غاب عني[٢].

← ابن الزبير فأخذ الحصين بيده وقال له سراً :

هل لك في الخروج معي الى الشام فأدعو الناس الى بيعتك فان أمرهم قد مرج ولاأدري أحداً أحق بها اليوم منك ولست أعصى هناك فاجتذب ابن الزبير يده من يده وهو يجهر : دون أن أقتل بكل واحد من أهل الحجاز عشرة من الشام. فقال الحصين : لقد كذب الذي زعم أنك من دهاة العرب، اكلمك سراً وتكلمني علانية وأدعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب .

ثم انصرف بمن معه الى الشام وقالوا : بايعه أهل العراق وأهل مصر وبعض أهل الشام الى أن بايعوا مروان بعد حروب واستمر لـه العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبدالملك بن مروان أخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة .

ولماقتل مصعب انهزم أصحابه فاستدعى بهم عبدالملك فبايعوه وسار الـى الكوفة ودخلها واستقر له الامر بالعراق والشام ومصر ثـم جهز الحجاج فـي سنة ثلاث وسبعين الى عبدالله بن الزبير فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق.

ثم ظفر به وقتله واجتز الحجاج رأسه وصلبه منكساً ثم أنزله ودفنه في مقابر اليهود وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين وعشرين يوماً وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنان وسبعون سنة وكانت أمه أسماء بنت أبي بكر ـ آت ـ (نقلا عن هامش المصدر وهومأخوذ من مرآة العقول للعلامة المجلسي قدس الله تعالى روحه القدوسي) .

* عبدالله بن سنان .

١٥٤ ـ عن علي بن الحكم ، عن عبدالله بن سنان قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام ان لي ابن عم، أصله فيقطعني وأصله فيقطعني حتى لقد هممت لقطيعته اياي ان أقطعه أتأذن لي قطعه ؟

قال : انك اذا وصلته وقطعك وصلكما الله عزوجل جميعاً وان قطعته وقطعك قطعكما الله(٢).

* عبدالسلام بن نعيم .

* سدير .

١٥٥ ـ عن المعلى بن خنيس قال : ذهبت بكتاب عبدالسلام بن نعيم وسدير وكتب غير واحد الى أبي عبدالله عليه السلام حين ظهرت المسودة قبل أن يظهر ولد العباس بأنا قد قدرنا أن يؤول هذا الامر اليك فماترى ؟

قال : فضرب بالكتب الارض ثم قال: اف اف ما أنا لهؤلاء بامام أما يعلمون أنه انما يقتل السفياني(٨).

*عبدالملك بن مروان.

١٥٦ ـ عن عبدالله بن طلحة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الوزغ فقال : رجس وهو مسخ كله فاذا قتلته فاغتسل فقال : ان أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل : أتدري ما يقول هذا الوزغ ؟

قال : لا علم لي بمايقول ، قال: فانه يقول : والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لاشتمن علياً حتى يقوم من ههنا .

قال : وقال أبي: ليس بموت من بني امية ميت الا مسخ وزغاً، قال : وقال: ان عبدالملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغاً فذهب من بين يدي من كان عنده

وكان عنده ولده فلما أن فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون .

ثم اجتمع أمرهم على أن يأخذوا جذعاً فيصنعوه كهيئة الرجل قال : ففعلوا ذلك وألبسوا الجذع درع حديد ثم لفوه في الاكفان فلم يطلع عليه أحد من الناس الا أنا وولده(٨).

* عبيدالله بن زياد .

١٥٧ ـ عن عمار بن عمير التيمي قال : لماجيء برأس عبيدالله بن زياد لعنه الله ورؤوس أصحابه ـ عليهم غضب الله ـ .

قال : انتهيت اليهم والناس يقولون : قد جاءت ، قال : فجاءت حية يتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيدالله بن زياد لعنة الله عليه ، ثم خرجت فدخلت في المنخر الاخر(١٣).

* عثمان بن مظعون .

١٥٨ ـ عن ابن القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاءت امرأة عثمان بن مظعون الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت : يارسول الله ان عثمان يصوم النهار ويقوم الليل فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله مغضباً يحمل نعليه حتى جاء الى عثمان فوجده يصلي ، فانصرف عثمان حين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له :

يا عثمان لم يرسلني الله تعالى بالرهبانية ولكن بعثني بالحنيفية السهلة السمحة ،أصوم واصلي وألمس أهلي ، فمن أحب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح (٥).

* عرارة الملك .

١٥٩ ـ عن ابراهيم بن أبي زياد الكرخي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ان ابراهيم عليه السلام كان مولده بكوثى ربا وكان أبوه من أهلها وكانت ام ابراهيم وام لوط سارة وورقة ـ وفي نسخة رقية ـ اختين وهما ابنتان للاحج وكان اللاحج

نبياً منذراً ولم يكن رسولا وكان ابراهيم عليه السلام في شبيبته على الفطرة التي فطر الله عزوجل الخلق عليها حتى هداه الله تبارك وتعالى الى دينه واجتباه وأنه تزوج سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة وأرض واسعة وحال حسنة .

وكانت قد ملكت ابراهيم عليه السلام جميع ما كانت تملكه فقام فيه وأصلحه وكثرت الماشية والزرع حتى لم يكن بأرض كوثى ربا رجل أحسن حالا منه .

وان ابراهيم عليه السلام لما كسر أصنام نمرود أمر به نمرود فأوثق وعمل له حيراً وجمع له فيه الحطب وألهب فيه النار ، ثم قذف ابراهيم عليه السلام في النار لتحرقه .

ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ، ثم أشرفوا على الحير فاذا هم بابراهيم عليه السلام سليماً مطلقاً من وثاقه،فاخبر نمرود خبره فأمرهم أن ينفوا ابراهيم عليه السلام من بلاده وأن يمنعوه من الخروج بماشيته وماله ، فحاجهم ابراهيم عليه السلام عند ذلك .

فقال : ان أخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم أن تردوا علي ماذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على ابراهيم عليه السلام أن يسلم اليهم جميع ما أصاب في بلادهم وقضى على أصحاب نمرود أن يردوا على ابراهيم عليه السلام ماذهب من عمره في بلادهم فأخبر بذلك نمرود فأمرهم أن يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وأن يخرجوه .

وقال : انه ان بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضر بآلهتكم فأخرجوا ابراهيم ولوطاً معه صلى الله عليهما من بلادهم الى الشام فخرج ابراهيم ومعه لوط لايفارقه وسارة وقال لهم : «اني ذاهب الى ربي سيهدين» يعني بيت المقدس .

فتحمل ابراهيم عليه السلام بماشيته وماله وعمل تابوتاً وجعل فيه سارة وشد عليها الاغلاق غيرة منه عليها ومضى حتى خرج من سلطان نمرود وصار الى سلطان رجل من القبط يقال له: عرارة، فمر بعاشر له فاعترضه العاشر ليعشر مامعه فلما انتهى الى

العاشر ومعه التابوت .

قال العاشر لابراهيم عليه السلام : افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه ، فقال له ابراهيم عليه السلام : قل ماشئت فيه من ذهب أو فضة حتى نعطي عشره ولا نفتحه .

قال : فأبى العاشر الا فتحه ، قال: وغضب ابراهيم عليه السلام على فتحه فلمابدت له سارة وكانت موصوفة بالحسن والجمال ، قال له العاشر: ماهذه المرأة منك؟

قال ابراهيم عليه السلام : هي حرمتي وابنة خالتي ، فقال له العاشر : فمادعاك الى أن خبيتها في هذا التابوت؟

فقال ابراهيم عليه السلام : الغيرة عليها أن يراها أحد، فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتى اعلم الملك حالها وحالك ، قال: فبعث رسولا الى الملك فأعلمه فبعث الملك رسولا من قبله ليأتوه بالتابوت فأتوا ليذهبوا به .

فقال لهم ابراهيم عليه السلام: اني لست افارق التابوت حتى تفارق روحي جسدي، فأخبروا الملك بذلك فأرسل الملك أن احملوه والتابوت معه .

فحملوا ابراهيم عليه السلام والتابوت وجميع ماكان معه حتى ادخل على الملك فقال له الملك : افتح التابوت .

فقال ابراهيم عليه السلام : أيها الملك ان فيه حرمتي وابنة خالتي وأنا مفتد فتحه بجميع مامعي قال : فغضب الملك ابراهيم عليه السلام على فتحه ، فلما رأى سارة لم يملك حلمه سفهه أن مد يده اليها فأعرض ابراهيم عليه السلام بوجهه عنها وعنه غيرة منه وقال : اللهم احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي، فلم تصل يده اليها ولم ترجع اليه ، فقال له الملك : ان الهك هو الذي فعل بي هذا ؟ فقال له : نعم ان الهي غيور يكره الحرام وهو الذي حال بينك وبين ماأردت من الحرام .

فقال له الملك : فادع الهك يرد علي يدي فان أجابك فلم أعرض لها ، فقال ابراهيم عليه السلام : الهي رد عليه يده ليكف عن حرمتي ، قال : فرد الله عزوجل

عليه يده فأقبل الملك نحوها ببصره ثم أعاد بيده نحوها فأعرض ابراهيم عليه السلام عنه بوجهه غيرة منه وقال :

اللهم احبس يده عنها، قال : فيبست يده ولم تصل اليها، فقال الملك لابراهيم عليه السلام : ان الهك لغيور وانك لغيور فادع الهك يرد علي يدي فانه ان فعل لم أعد .

فقال له ابراهيم عليه السلام : أسأله ذلك على أنك ان عدت لم تسألني أن أسأله، فقال الملك : نعم .

فقال ابراهيم عليه السلام : اللهم ان كان صادقاً فرد عليه يده ، فرجعت اليه يده فلما رأى ذلك الملك من الغيرة مارأى ورأى الاية في يده عظم ابراهيم عليه السلام وهابه وأكرمه واتقاه وقال له : قد أمنت من أن أعرض لها أو لشيء مما معك فانطلق حيث شئت ولكن لي اليك حاجة .

فقال ابراهيم عليه السلام : ماهي ؟ فقال له : احب أن تأذن لي أن اخدمها قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادماً ، قال : فأذن له ابراهيم عليه السلام فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر ام اسماعيل عليه السلام .

فسار ابراهيم عليه السلام بجميع مامعه وخرج الملك معه يمشي خلف ابراهيم عليه السلام اعظاماً لابراهيم عليه السلام وهيبة له فأوحى الله تبارك وتعالى الى ابراهيم أن قف ولا تمش قدام الجبار المتسلط ويمشي هو خلفك ولكن اجعله أمامك وامش خلفه وعظمه وهبه فانه مسلط ولابد من امرة في الارض برة أو فاجرة .

فوقف ابراهيم عليه السلام وقال للملك : امض فان الهي أوحى الي الساعة أن اعظمك واهابك وأن اقدمك أمامي وأمشي خلفك اجلالا لك .

فقال له الملك: أوحى اليك بهذا؟ فقال له ابراهيم عليه السلام: نعم، فقال له الملك: أشهد أن الهك لرفيق حليم كريم وأنك ترغبني في دينك .

قال : وودعه الملك فسار ابراهيم عليه السلام حتى نزل بأعلى الشامات وخلف لوطاً عليه السلام في أدنى الشامات ، ثم ان ابراهيم عليه السلام لما أبطأ عليه الولد قال لسارة: لو شئت لبعتني هاجر لعل الله أن يرزقنا منها ولداً فيكون لنا خلفاً ، فابتاع ابراهيم عليه السلام هاجر من سارة فوقع عليها فولدت اسماعيل عليه السلام[٨].

* عقبة بن بشير الاسدي

١٦٠ ـ عن محمد بن اسماعيل ، عن حنان عن عقبة بن بشير الاسدي قال: قلت لابي جعفر عليه السلام : أنا عقبة بن بشير الاسدي وأنا في الحسب الضخم من قومي.

قال : فقال : ماتمن علينا بحسبك؟ ان الله رفع بالايمان من كان الناس يسمونه وضيعاً اذا كان مؤمناً ووضع بالكفر من كان الناس يسمونـه شريفاً اذا كان كافراً ، فليس لاحد فضل على أحد الا بالتقوى[٢]

* علي بن سويد

١٦١ ـ عن أبان بن عثمان ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن سويد قال : نظر الي أبوالحسن عليه السلام وعلي نعلان ممسوحتان فأخذهما وقلبهما .

ثم قال لي: أتريد أن تهود ؟ قال: قلت : جعلت فداك انما وهبهما لي انسان قال : فلابأس[٦].

* علي السائي

١٦٢ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن علـي السائي قال :قلت لابي الحسن عليه السلام :جعلت فداك اني كنت أتزوج المتعة فكرهتها وتشأمت بها فأعطيت الله عهداً بين الركن والمقام وجعلت علي في ذلك نذراً وصياماً ألا أتزوجها ثم ان ذلك شق علي وندمت على يميني ولم يكن بيدي من القوة ما أتزوج في العلانية .

قال : فقال لي : عاهدت الله أن لاتطيعه ، والله لئن لم تطعه لتعصينه *(°).

* العلاء بن كامل

١٦٣ ـ عن عمر ابـن بزيد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أرأيت لو أن رجلا دخل بيته وأغلق بابه أكان يسقط عليه شيء من السماء(°).

١٦٤ ـ عن ابراهيم بن عبدالحميد ، عن أيوب أخي اديم بياع الهروي قال: كنا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام اذ أقبل العلاء بن كامل فجلس قدام أبي عبدالله عليه السلام فقال : ادع الله أن يرزقني في دعة فقال: لاأدعو لك ، اطلب كما أمرك الله عزوجل(°).

١٦٥ ـ عن سليمان بن معلى بن خنيس ، عن أبيه قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن رجل وأنا عنده فقيل له : أصابته الحاجة .

قال : فمايصنع اليوم ؟ قيل : في البيت يعبد ربه قال : فمن أين قوته ؟ قيل: من عند بعض اخوانه فقال أبوعبدالله عليه السلام : والله للذي يقوته أشد عبادة منه(°).

* عمر ـ الرجل الذي كان في زمن الامام الجواد عليه السلام ـ

١٦٦ ـ عن محمد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يامحمد حدث بآل فرج حدث ، فقلت مات عمر فقال : الحمد لله ، حتى أحصيت له أربعاً وعشرين مرة ، فقلت : مات عمر .

فقال : الحمد لله حتى أحصيت له أربعاً وعشرين مرة ، فقلت : ياسيدي لو علمت أن هذا يسرك لجئت حافياً أعدو اليك قال : يامحمد أولاتدري ماقال: لعنه الله لمحمد بن علي أبي ؟

---

* « لم تطعه » أى معرضاً عنه كارهاً له . ويحتمل أن يكون مراد بالعصيان الزنا ـ آت ـ (نقلا عن هامش المصدر وهو مأخوذ من مرآة العقول للعلامة المجلسى قدس الله تعالى روحه القدوسى) .

قال قلت : لا، قال : خاطبه في شيء فقال: أظنك سكران فقال أبي:اللهم ان كنت تعلم أني أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب وذل الاسر .

فوالله ان ذهبت الايام حتى حرب ماله وماكان له، ثم اخذ أسيراً وهو ذا قدمات ـ لارحمه الله ـ وقد أدال الله عزوجل منه * ومازال يديل أولياءه من أعدائه(١).

* عمر بن مسلم

١٦٧ ـ عن علي بن عبدالعزيز قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : مافعل عمر بن مسلم ؟ قلت: جعلت فداك أقبل على العبادة وترك التجارة فقال: ويحه أماعلم أن تارك الطلب لايستجاب له .

ان قوماً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب» أغلقوا الابواب وأقبلوا على العبادة .

وقالوا : قد كفينا، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فأرسل اليهم، فقال:ماحملكم على ماصنعتم ؟.

قالوا: يارسول الله تكفل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة ، فقال: انه من فعل ذلك لم يستجب له، عليكم بالطلب (٥) .

* عمر بن يزيد

١٦٨ ـ عن ابن محبوب، عن حسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه قال: اشتريت ابلا وأنا بالمدينة مقيم فأعجبني اعجاباً شديداً فدخلت على أبي الحسن الاول عليه السلام فذكرتها له .

فقال : مالك وللابل أماعلمت أنها كثيرة المصائب، قال: فمن اعجابي بها أكريتها وبعثت بها مع غلمان لي الى الكوفة قال : فسقطت كلها فدخلت عليه

* أدال الله منه أى أخذ الدولة منه وأعطاه غيره ـ فى ـ (نقلا عن هامش المصدر وهو مأخوذ من الوافى) .

فأخبرته .

فقال : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » (٦) .

١٦٩ ـ عن يونس ، عن عمر بن يزيد قال : أردت الدخول على أبي عبدالله عليه السلام فلبست ثيابي ونشرت طيلساناً جديداً كنت معجباً به فزحمني جمل في بعض الطريق فتمزق من كل وجه فاغتممت لذلك فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فنظر الى الطيلسان فقال لي: مالي أراك منهتكاً فأخبرته بالقصة .

فقال : ياعمر اذا لبست ثوباً جديداً فقل: « لااله الاالله محمد رسول الله » تبرء من الافة واذا أحببت شيئاً فلاتكثر من ذكره فان ذلك ممايهدك .

واذا كانت لك الى رجل حاجة فلاتشتمه من خلفه فان الله يوقع ذلك في قلبه (٦) .

* عمرو بن حريث .

١٧٠ ـ عن صفوان، عن عمرو بن حريث قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو في منزل أخيه عبدالله بن محمد فقلت له : جعلت فداك ما حولك الى هذا المنزل ؟

قال : طلب النزهة فقلت : جعلت فداك ألاأقص عليك ديني ؟ فقال : بلى ، قلت : أدين الله بشهادة أن لااله الاالله وحده لاشريك له .

وأن محمداً عبده ورسوله وأن الساعة آتية لاريب فيها .

وأن الله يبعث من في القبور واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لعلي أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والولاية للحسن والحسين والولاية لعلي بن الحسين والولاية لمحمد بن علي ولك من بعده صلوات الله

عليهم أجمعين وأنكم أئمتي عليه أحيا وعليه أموت وأدين الله به .

فقال: ياعمرو وهذا والله دين الله ودين آبائي الذي أدين الله به في السر والعلانية فاتق الله وكف لسانك الا من خير ولاتقل اني هديت نفسي بل الله هداك فأد شكر ماأنعم الله عزوجل به عليك ولاتكن ممن اذا أقبل طعن في عينه واذا أدبر طعن في قفاه .

ولاتحمل الناس على كاهلك فانك أوشك ان حملت الناس على كاهلك أن يصدعوا شعب كاهلك[٢].

* عمرو بن عكرمة .

١٧١ ـ عن معاوية بن عمار ، عن عمرو بن عكرمة قال : دخلت على أبـي عبدالله عليه السلام فقلت له : لـي جار يؤذيني ؟ فقال : ارحمه ، فقلت : لارحمه الله ، فصرف وجهه عني ، قال : فكرهت أن أدعه ، فقلت : يفعل بي كذا و كذا ويفعل بي ويؤذيني .

فقال : أرأيت ان كاشفته انتصفت منه ؟ فقلت: بلى أربي عليه فقال : ان ذا ممن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله فاذا رأى نعمة على أحد فكان له أهل جعل بلاءه عليهم وان لم يكن له أهل جعله على خادمه فان لم يكن له خادم أسهر ليله وأغاظ نهاره .

ان رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الانصار فقال : اني اشتريت داراً في بني فلان وان أقرب جيراني مني جواراً مـن لاأرجو خيره ولاآمن شره .

قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وسلمان وأباذر ـ ونسيت آخر وأظنه المقداد ـ أن ينادوا في المسجد بأعلى اصواتهم بأنه لاايمان لمن لم يأمن جاره بوائقه ، فنادوا بها ثلاثاً ثم أومأ بيده الى كل أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله[٢].

* عناق .

١٧٢ - عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيها الناس ان البغي يقود أصحابه الى النار وان أول من بغى على الله عناق بنت آدم .

فأول قتيل قتله الله عناق وكان مجلسها جريباً في جريب وكان لها عشرون اصبعاً في كل اصبع ظفران مثل المنجلين فسلط الله عليها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً مثل البغل فقتلنها.

وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم وآمن ماكانوا[٢].

* عناق .

* عثمان .

* فرعون .

* هامان .

١٧٣ - عن علي بن رئاب ، ويعقوب السراج ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال :

الحمدلله الذي علا فاستعلى ودنا فتعالى وارتفع فوق كل منظر وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين وحجة الله على العالمين مصدقاً للرسل الاولين وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً فصلى الله وملائكته عليه وعلى آله .

أما بعد أيها الناس فان البغي يقود أصحابه الى النار وان أول من بغى على الله جل ذكره عناق بنت آدم وأول قتيل قتله الله عناق .

وكان مجلسها جريباً [من الارض] في جريب وكان لها عشرون اصبعاً في كل اصبع ظفران مثل المنجلين فسلط الله عزوجل عليها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً مثل البغل فقتلوها .

وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم وآمن ماكانوا وأمات هامان وأهلك فرعون وقد قتل عثمان .

ألاوان بليتكم قدعادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه ﷺ والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوطة القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم .

وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ماكتمت وشمة ولا كذبت كذبة .

ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ألا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار ، الاوان التقوى مطايا ذال حمل عليها أهلها وأعطوا أزمتها فأوردتهم الجنة وفتحت لهم أبوابها ووجدوا ريحها وطيبها وقيل لهم : « ادخلوها بسلام آمنين » .

ألاوقد سبقني الى هذا الامر من لم أشركه فيه ومن لم أهبه له ومن ليست له منه نوبة الا بنبي يبعث .

ألاولانبي بعد محمد ﷺ ، أشرف منه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم . حق وباطل ولكل أهل ، فلئن أمر الباطل لقديماً فعل ولئن قل الحق فاربما ولعل ولقلما أدبر شيء فأقبل .

ولئن رد عليكم أمركم أنكم سعداء وماعلي الا الجهد واني لاخشى أن تكونوا على فترة ملتم عني ميلة كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي ولو أشاء لقلت : عفى الله عما سلف .

سبق فيه الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه ، ويله لو قص جناحاه وقطع رأسه كان خيراً له ، شغل عن الجنة والنار أمامه .

ثلاثة واثنان خمسة ليس لهم سادس : ملك يطير بجناحيه ونبي أخذ الله بضبعيه

وساع مجتهد وطالب يرجوا ومقصر في النار .

اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها يأتي الكتاب وآثار النبوة ، هلك من ادعى وخاب من افترى .

ان الله أدب هذه الامة بالسيف والسوط وليس لاحد عند الامام فيهما هوادة.

فاستتروا في بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ، من أبـدى صفحته للحق هلك(٨) .

* غورث

١٧٤ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد ، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابـه فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل .

فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمداً فجاء وشد على رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف .

ثم قال : من ينجيك مني يامحمد؟ فقال: ربي وربك فنسفه جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره .

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ السيف وجلس على صدره وقال: من ينجيك مني ياغورث فقال : جودك وكرمك يامحمد، فتركه فقام وهو يقول: والله لانت خير مني وأكرم (٨) .

* فرعون

١٧٥ ـ عن جذان * بن سليمان النيسابوري ، قال : حدثني * ابراهيم بن

---

* (في العلل ـ حمدان ـ) .
* (في العلل ـ حدثنا ـ) .

محمد الهمداني، قال: قلت لابي‌الحسن علي بن موسى‌الرضا عليه السلام: لاي علة أغرق الله عزوجل فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده ؟

قال لانه آمن عند رؤية البأس* والايمان عند رؤية البأس غيرمقبول، وذلك حكم الله تعالى في السلف والخلف .

قال‌الله عزوجل: فلمارأوا بأسنا قالوا آمنا بالله‌وحده و كفرنا بما كنا به‌مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لمارأوا بأسنا .

وقال عزوجل : يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع نفساً ايمانها لم‌تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً. وهكذا فرعون لما أدركه الغرق، قال: آمنت انه لااله الا الذي آمنت به بنواسرائيل وأنا من المسلمين ، فقيل له : الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية .

وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد وقد لبسه على بدنه .

فلماأغرق ألقاه الله على نجوة من الارض ببدنه لتكون لمن* بعده علامة ، فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل* ان يرسب ولا يرتفع وكان ذلك* آية وعلامة .

ولعلة أخرى أغرق الله عزوجل‌فرعون وهي: انه استغاث بموسى لماأدركه الغرق ولم‌يستغث بالله .

فأوحى‌الله عزوجل اليه ياموسى‌لم‌تغث*فرعون، لانك لم‌تخلقه ولواستغاث

* (في العلل ـ قال : انه آمن عند رؤية البأس وهو غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ...) .

* (في العلل ـ ليكون لمن ـ) .

* (في العلل ـ وسبيل التثقيل ـ).

* (في العلل ـ فكان ذلك ـ).

* (في العلل ـ ماأغثت ـ) .

بي لاغثته [١٠] .

١٧٦ ـ جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه ، عن سفيان بن سعيد، قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ـ وكان والله صادقاً كماسمي ـ يقول : ياسفيان، عليك بالتقية فانها سنة ابراهيم الخليل عليه السلام .

وان الله عزوجل قال لموسى وهارون: « اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا ليناً لعله يتذكر أويخشى» يقول الله عزوجل: كنياه وقولا له : «ياأبامصعب» وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا أراد سفراً ورى بغيره .

وقال : أمرني ربي بمداراة الناس كماأمرني بأداء الفرائض ولقد أدبه الله عزوجل بالتقية فقال : « ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ومايلقيها الاالذين صبروا ومايلقيها الا ذوحظ عظيم» .

ياسفيان من استعمل التقية في دين الله فقد تسنم الذروة العليا من العز ، ان عز المؤمن في حفظ لسانه ومن لم يملك لسانه ندم .

قال سفيان : فقلت له : ياابن رسول الله هل يجوز أن يطمع الله عزوجل عباده في كون مالايكون؟ قال: لا، فقلت: فكيف قال الله عزوجل لموسى وهارون عليهما السلام : « لعله يتذكر أويخشى» وقد علم أن فرعون لايتذكر ولايخشى ؟

فقال : ان فرعون قد تذكر وخشي ولكن عند رؤية البأس حيث لم ينفعه الايمان .

ألا تسمع الله عزوجل يقول: «حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لااله الا الذي آمنت به بنواسرائيل وأنا من المسلمين» فلم يقبل الله عزوجل ايمانه وقال: « الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ، يقول : نلقيك على نجوة من الارض لتكون لمن بعدك علامة وعبرة [١٤] .

١٧٧ ـ عن زيد بن أبي حبيب، عن عبدالله بن عمر قال: غار النيل على عهد فرعون، فأتاه أهل مملكته فقالوا : أيها الملك ، اجر لنا النيل قال: اني لم أرض عنكم .

ثم ذهبوا فأتوه فقالوا: أيها الملك تموت البهايم وهلكت ولان لم تجر لنا النيل لنتخذن الهاً غيرك ؟ قال اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم حيث لايرونه ولايسمعون كلامه فالصق خده بالارض وأشار بالسبابة وقال :

اللهم اني خرجت اليك خروج العبد الذليل الى سيده واني أعلم انك تعلم انه لايقدر على اجرائه أحد غيرك فأجره .

قال فجرى النيل جرياً لم يجر مثله فأتاهم فقال لهم : اني قد أجريت لكم النيل ، فخروا له سجداً وعرض له جبرئيل فقال : أيها الملك أعني على عبد لي قال: فماقصته ؟

قال: ان عبداً لي ملكته على عبيدي ، وخولته مفاتيحي ، فعاداني وأحب من عاداني، وعادى من أحببت ، قال بئس العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل لاغرقته في بحر القلزم .

قال : أيها الملك اكتب لي بذلك كتاباً فدعا بكتاب ودواة، فكتب ماجزاء العبد الذي يخالف سيده، فأحب من عادى وعادي من أحب الا ان يغرق في بحر القلزم .

قال: أيها الملك اختمه لي، قال: فختمه، ثم دفعه اليه .

فلماكان يوم البحر أتاه جبرئيل بالكتاب : فقال له خذ هذا مااستحققت به على نفسك أوهذا ماحكمت به على نفسك[١١] .

١٧٨ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام) ... ويوم الاربعاء غرق الله فرعون*...[١٢]

* وفي نسخة ـ قوم فرعون ـ (نقلا عن هامش المصدر) .

١٧٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: أملى الله عزوجل لفرعون مابين الكلمتين: قوله: «أنا ربكم الاعلى» وقوله: «ماعلمت لكم من اله غيري» أربعين سنة، ثم أخذه الله نكال الاخرة والاولى.

وكان بين أن قال الله عزوجل لموسى وهارون عليهما السلام: «قد أجيبت دعوتكما» وبين أن عرفه الله تعالى الاجابة أربعين سنة.

ثم قال: قال جبرئيل عليه السلام: نازلت ربي في فرعون منازلة شديدة فقلت: يارب تدعه وقد قال: أناربكم الاعلى، فقال: انمايقول مثل هذا عبد مثلك[٢٠].

* الفضل بن سهل.

١٨٠ ـ علي بن ابراهيم، عن ياسر قال: لماخرج المأمون من خراسان يريد بغداد وخرج الفضل ذوالرياستين وخرجنا مع أبي الحسن عليه السلام ورد على الفضل ابن سهل ذي الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل: أني نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول عنك نحسه.

فكتب ذوالرياستين الى المأمون بذلك وسأله أن يسأل أبا الحسن ذلك، فكتب المأمون الى أبي الحسن يسأله ذلك.

فكتب اليه ابو الحسن: لست بداخل الحمام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمام غداً، فأعاد عليه الرقعة مرتين.

فكتب اليه أبو الحسن يا أمير المؤمنين لست بداخل غداً الحمام فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الليلة في النوم فقال لي: «يا علي لاتدخل الحمام غداً» ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمام غداً.

فكتب اليه المأمون صدقت ياسيدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بداخل الحمام

غداً والفضل أعلم .

قال : فقال ياسر : فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام : قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة ، فلم نزل نقول ذلك .

فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لي : اصعد [على] السطح فاستمع هل تسمع شيئاً ؟ فلما صعدت سمعت الضجة والتحمت وكثرت فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان الى داره من دار أبي الحسن وهو يقول :

ياسيدي ياأبا الحسن آجرك الله في الفضل فانه قد أبى وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ ممن دخل عليه ثلاث نفر كان أحدهم ابن خاله الفضل ابن ذي القلمين .

قال : فاجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا: هذا اغتاله وقتله ـ يعنون المأمون ـ ولنطلبن بدمه وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب .

فقال المأمون لابي الحسن عليه السلام : ياسيدي ترى أن تخرج اليهم وتفرقهم .

قال : فقال ياسر : فركب أبو الحسن وقال لي : اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الى الناس وقد تزاحموا ، فقال لهم بيده تفرقوا تفرقوا .

قال ياسر : فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار الى أحد الا ركض ومر (١) .

* فضيل بن يسار .

١٨١ ـ عن عمر بن اذينة ، عن فضيل بن يسار قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام : اني قد كففت عن التجارة وأمسكت عنها .

قال : ولم ، ذلك أعجز بك ؟ كذلك تذهب أموالكم ، لاتكفوا عن التجارة والتمسوا من فضل الله عزوجل (٥) .

١٨٢ ـ عن أبي اسماعيل ، عن فضيل بن يسار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أي شيء تعالج ؟ قلت: ماعالج اليوم شيئاً .

فقال : كذلك تذهب أموالكم واشتد عليه (٥) .

* قابيل .

١٨٣ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اصول الكفر ثلاثة : الحرص والاستكبار والحسد .

فأما الحرص فآدم حين نهي عن الشجرة حمله الحرص على أن يأكل منها .

وأما الاستكبار فابليس حين امر بالسجود فأبى، وأما الحسد فابنا آدم حين قتل أحدهما صاحبه حسداً (٢) .

* قارون .

١٨٤ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) ... ان قارون لبس حلة فاختال فيها فخسف به فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة(١٣).

١٨٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ...

أن يختال الرجل في مشيته وقال : من لبس ثوباً فاختال به خسف الله به من شفير جهنم .

وكان قرين قارون لانه أول من اختال فخسف الله به وبداره الارض ...(١٥)

١٨٦ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام) ... ويوم الاربعاء خسف الله عزوجل بقارون ...(١٠)

* قنبر .

١٨٧ ـ عن الحسن بن صالح الثوري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان أمير المؤمنين عليه السلام أمر قنبر أن يضرب رجلا حداً، فغلظ قنبر فزاده ثلاثة أسواط فأقاده علي عليه السلام من قنبر ثلاثة أسواط(٧).

* قابيل ـ فرعون ـ هامان ـ قارون ـ السامري ـ الدجال ـ نعثل ـ معاوية ـ زياد ـ سعيد ـ أبوموسى عبدالله بن قيس .

١٨٨ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام) ...

أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « شر الاولين والاخرين اثنا عشر ستة من الاولين وستة من الاخرين » ، ثم سمى الستة من الاولين .

ابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الاولين ويخرج في الاخرين .

وأما الستة من الاخرين فالعجل وهو نعثل، وفرعون وهومعاوية، وهامان هذه الامة وهو زياد ، وقارونها وهو سعيد .

والسامري وهو أبوموسى عبدالله بن قيس لانه قال كماقال سامري قوم موسى: لامساس أي لاقتال[٢].

* الكابلي .

١٨٩ ـ عن محمد بن محمد الاشعري، عن غانم قال : كنت أكون مع ملك الهند بقشمير الداخلة ونحن أربعون رجلا نقعد حول كرسي الملك وقد قرأنا التوراة والانجيل والزبور، ويفزع الينا في العلم فتذاكرنا يوماً أمر محمد صلى الله عليه وآله وقلنا : نجده في كتبنا واتفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه ، فخرجت ومعي مال فقطع علي الترك وشلحوني فوقعت الى كابل وخرجت من كابل الى بلخ والامير بها ابن أبي شور فأتيته وعرفته ماخرجت له .

فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي فسألتهم عن محمد صلى الله عليه وآله فقالوا : هو نبينا محمد بن عبدالله وقد مات ، فقلت : ومن كان خليفته ؟ فقالوا : أبو بكر .

فقلت : أنسبوه لي فنسبوه الى قريش، فقلت : ليس هذا بنبي ان النبي الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج ابنته وأبوولده .

فقالوا للامير: ان هذا قد خرج من الشرك الى الكفر مر بضرب عنقه، فقلت لهم: أنا متمسك بدين لاأدعه الا ببيان، فدعا الاميرالحسين بن اسكيب وقال له : ناظر الرجل .

فقال له: العلماء والفقهاء حولك فمرهم بمناظرته، فقال له : ناظره كما أقول لك وأخل به وألطف له ، فقال: فخلا بي الحسين فسألته عن محمد ﷺ .

فقال : هو كما قالوه لك غير أن خليفته ابن عمه علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب، ومحمدابن‌عبدالله بن عبدالمطلب وهو زوج ابنته فاطمة ، وأبوولديه الحسن والحسين .

فقلت: أشهد أن لااله الاالله وأن محمداً رسول‌الله. وصرت الى الامير فأسلمت فمضى بي الى الحسين ففقهني .

فقلت : انا نجد في كتبنا أنه لايمضي خليفة الا عن خليفة ، فمن كان خليفة علي ؟ قال : الحسن ، ثم الحسين، ثم سمى الائمة حتى بلغ الى الحسن عليه السلام .

ثم قال : تحتاج أن تطلب خليفة الحسن وتسأل عنه فخرجت في الطلب .

فقال محمد بن محمد: فوافى معنا بغداد، فذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه‌على هذا الامر فكره بعض أخلاقه ففارقه .

قال : فبينما أنا ذات يوم وقد تمسحت في الصراة وأنا مفكر فيما خرجت له اذ أتاني آت وقال لي : أجب مولاك، فلم يزل يخترق بي المحال حتى أدخلني داراً وبستاناً، فاذا مولاي عليه السلام قاعد فلمانظر الي كلمني بالهندية وسلم علي وأخبرني باسمي وسألني عن الاربعين رجلا بأسمائهم عن اسم رجل رجل .

ثم قال لي : تريد الحج مع أهل قم في هذه السنة فلاتحج في هـذه السنة وانصرف الى خراسان وحج من قابل .

قال : ورمى الي بصرة وقال : اجعل هذه في نفقتك ولاتدخل في بغداد الى

دار أحد ولاتخبر بشيء مما رأيت .

قال محمد: فانصرفنا من العقبة ولم يقض لنا الحج، وخرج غانم الى خراسان وانصرف من قابل حاجاً وبعث الينا بالطاف ولم يدخل قم وحج وانصرف الى خراسان فمات بها ـ رحمه الله ـ .

قال محمد بن شاذان ، عن الكابلي : وقد كنت رأيته عند أبي سعيد فذكر أنه خرج من كابل مرتاداً طالباً وانه وجد صحة هذا الديـن في الانجيل وبه اهتدى .

فحدثني محمد بن شاذان بنيسابور قال: بلغني أنه قد وصل فترصدت له حتى لقيته فسألته عن خبره فذكر أنه لم يزل في الطلب وأنه أقام بالمدينة فكان لايذكره لاحد الازجره فلقى شيخاً من بني هاشم وهو يحيى بن محمد العريضي فقال له :

ان الذي تطلبه بصرياء ،قال: فقصدت صرباء وجئت الى دهليز مرشوش فطرحت نفسي على الدكان فخرج الي غلام أسود فزجرني وانتهرني وقال لي :

قم من هذا المكان وانصرف، فقلت: لاأفعل فدخل الدار ثم خرج الي وقال : ادخل ، فدخلت فاذا مولاي عليه السلام قاعد وسط الدار فلما نظر الي سماني باسم لم يعرفه أحد الا أهلي بكابل وأجرى لي أشياء .

فقلت له : ان نفقتي قد ذهبت فمر لي بنفقة ، فقال لي : أما انها ستذهب منك بكذبك، وأعطاني نفقة فضاع مني ماكان معي وسلم ماأعطاني ، ثم انصرفت السنة الثانية ولم أجد في الدار أحداً[١٦].

* كنعان

١٩٠ ـ عن الحسن بن علي الوشاء ، عن الرضا عليه السلام ، قال : سمعته يقول : قال أبي عليه السلام : قال أبوعبدالله عليه السلام ، ان الله عزوجل قال لنوح : يانوح انه ليس من أهلك ، لانه كان مخالفاً له وجعل من اتبعه من أهله .

قال : وسئلني كيف يقرؤن هذه الآيـة في ابن نوح ؟ فقلت : يقرءها الناس على وجهين: انه عمل غير صالح وانه عمل غير صالح .

فقال : كذبوا هو ابنه ولكن الله عزوجل نفاه عنه حين خالفه في دينه(١٠).

* المأمون .

١٩١ ـ عن عبدالسلم بن صالح الهروي قال: رفع الى المأمون ان أباالحسن علي بن موسى عليه السلام يعقد مجالس الكلام والناس يفتتنون بعلمه فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره .

فلما نظر اليه المأمون زبره واستخف به ، فخرج أبوالحسن عليه السلام من عنده مغضباً وهو يدمدم بشفتيه ويقول :

وحق المصطفى والمرتضى وسيدة النساء لاستنزان مـن حول الله عزوجل بدعائي عليه مايكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة اياه واستخفافهم به وبخاصته وعامته .

ثم انه عليه السلام انصرف الى مركزه واستحضر الميضاة وتوضأ وصلى ركعتين وقنت في الثانية .

فقال : اللهم ياذاالقدرة الجامعة والرحمة الواسعة والمنن المتابعة والآلاء المتوالية والايادي الجميلة والمواهب الجزيلة ، يامن لايوصف بتمثيل ولايمثل بنظير ولايغلب بظهير، يامن خلق فرزق والهم فأنطق وابتدع فشرع وعلا فارتفع وقدر فأحسن وصور فأتقن وأجنح فأبلغ وأنعم فاسبغ وأعطى فأجزل .

يامن سما في العز ففات خواطف الابصار ودنى في اللطف فجاز هواجس الافكار ، يامن تفرد بالملك فلا ند له في ملكوت سلطانه وتوحد بالكبرياء فلاضد له في جبروت شأنه .

يامن حارت في كبرياء هيبته دقايـق اللطايف الاوهام وحسرت دون ادراك

عظمته خطايف ابصار الانام ياعالم خطرات قلوب العارفين وشاهد لحظات أبصار الناظرين .

يامن عنت الوجوه لهيبته وخضعت الرقاب لجلالته ووجلت القلوب من خيفته وارتعدت الفرايص من فرقه .

يا بديء يا بديع ياقوي يامنيع ياعلي يارفيع صل على من شرفت الصلوة بالصلوة عليه وانتقم لي ممن ظلمني واستخف بي وطرد الشيعة عن بابي وأذقه مرارة الذل والهوان كما اذا قنيها واجعله طريد الارجاس وشريد الانجاس .

قال أبو الصلت عبدالسلم بن صالح الهروي : فما استتم مولاي دعاءه حتى وقعت الرجفة في المدينة وارتج البلد وارتفعت الزعقة والصيحة واستفحلت النعرة وثارت الغبرة وهاجت القاعة فلم ازايل مكاني الى أن سلم مولاي عليه السلام .

فقال لي : ياأبا الصلت اصعد السطح فانك سترى امرأة بغية غثة رثة ، مهيجة الاشرار متسخة الاطمار يسميها أهل هذه الكورة سمانة لغباوتها وتهتكها .

وقد اسندت مكان الرمح الى نحرها قصباً وقد شدت وقاية لها حمراء الى طرفه مكان اللواء ، فهي تقود جيوش القاعة وتسوق عساكر الطغام الى قصر المأمون ومنازل قواده .

فصعدت السطح فلم أر الا نفوساً تزعزع بالعصى وهامات ترضخ بالاحجار .

ولقد رأيت المأمون متدرعاً قد برز من قصر شاهجان متوجهاً للهرب فما شعرت الا بشاجرد الحجام قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنة ثقيلة فضرب بها رأس المأمون فأسقطت بيضته بعد أن شقت جلد هامته .

فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون : ويلك هذا أمير المؤمنين .

فسمعت سمانة تقول : اسكت لاام لك ليس هذا يوم التميز والمحابات ولايوم انزال الناس على طبقاتهم ، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور

الفجار على فروج الابكار .

وطرد المأمون وجنوده أسوء طرداً بعد اذلال واستخفاف شديد(١٠).

* مانع .

* هيت .

١٩٢ ـ عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال :

كان بالمدينة رجلان يسمى أحدهما هيت والآخر مانع فقالا لرجل ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع : اذا افتتحتم الطائف ان شاء الله فعليك بابنة غيلان الثقفية فانها شموع بخلاء مبتلة هيفاء شنباء ، اذا جلست تثنت ، واذا تكلمت غنت تقبل بأربع وتدبر بثمان بين رجليها مثل القدح .

فقال النبي ﷺ : لأأريكما من أولي الاربة من الرجال ، فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وآله فغرب بهما الى مكان يقال له : العرايا وكانا يتسوفان في كل جمعة(٥).

* المتوكل .

* موسى المبرقع .

١٩٣ ـ الحسين بن الحسن الحسني قال : حدثني أبو الطيب المثنى يعقوب ابن ياسر قال : كان المتوكل يقول : ويحكم قد أعياني أمر ابن الرضا ، أبى أن يشرب معي أو ينادمني أو أجد منه فرصة في هذا .

فقالوا له : فان لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويتعشق ، قال : ابعثوا اليه فجيئوا به حتى نموه به على الناس ونقول ابن الرضا .

فكتب اليه وأشخص مكرماً وتلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على أنه اذا وافى أقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول الخمارين والقيان اليه ووصله وبره وجعل له منزلا سرياً حتى يزوره هو فيه .

فلما وافى موسى تلقاه أبوالحسن في قنطرة وصيف وهـو موضع تتلقا فيه القادمون ، فسلم عليه ووفاه حقه .

ثم قال له : ان هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلاتقر له أنك شربت نبيذاً قط .

فقال له موسى : فاذا كان دعاني لهذا فماحيلتي؟ قال : فلاتضع من قدركولا تفعل فانما أراد هتكك ، فأبى عليه فكرر عليه .

فلما رأى أنه لايجيب قال : أما ان هذا مجلس لاتجمع أنت وهو عليه أبداً فأقام ثلاث سنين ، يبكر كل يوم فيقال له : قد تشاغل اليوم فرح فيروح ، فيقال: قد سكر فبكر ، فيبكر فيقال : شرب دواء .

فما زال على هذا ،ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه(١).

* محمد بن اسماعيل .

١٩٤ ـ عن علي بن جعفر قال : جاءني محمد بن اسماعيل وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة ، فقال : ياعم اني اريد بغداد وقد أحببت أن أودع عمي أباالحسن ـ يعني موسى بن جعفر عليه السلام ـ وأحببت أن تذهب معي اليه ، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحوبة وذلك بعد المغرب بقليل ، فضربت الباب فأجابني أخي .

فقال : من هذا فقلت : علي ، فقال : هوذا أخرج ـ وكان بطيء الوضوء ـ . فقلت : العجل قال : وأعجل ، فخرج وعليه ازار ممشق قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب .

فقال علي بن جعفر : فانكببت عليه فقبلت رأسه وقلت : قد جئتك في أمر ان تره صواباً فالله وفق له ، وان يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطي قال : وماهو؟ قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودعك ويخرج الى بغداد .

فقال لي : ادعه فدعوته وكان متنحياً ، فدنا منه فقبل رأسه وقال : جعلت فداك أوصني فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال مجيباً له : من أرادك بسوء فعل الله به وجعل يدعو على من يريده بسوء .

ثم عاد فقبل رأسه ، فقال: ياعم أوصني فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال : من أرادك بسوء فعل الله به وفعل ، ثم عاد فقبل رأسه .

ثم قال : ياعم أوصني ، فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي فدعا على من أراده بسوء ، ثم تنحى عنه ومضيت معه فقال لي أخي : ياعلي مكانك فقمت مكاني فدخل منزله .

ثم دعاني فدخلت اليه فتناول صرة فيها مائة دينار فأعطانيها وقال :قل لابن أخيك يستعين بها على سفره قال علي : فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي ثم ناولني مائة أخرى وقال : أعطه أيضاً .

ثم ناولني صرة أخرى وقال : أعطه أيضاً،فقلت: جعلت فداك اذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت ، فلم تعينه على نفسك ؟ فقال : اذا وصلته وقطعني قطع الله أجله .

ثم تناول مخدة أدم ، فيها ثلاثة آلاف درهم وضح وقال : أعطه هذه أيضاً .

قال : فخرجت اليه فاعطيته المائة الاولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمه، ثم أعطيته الثانية والثالثة ففرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولايخرج .

ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتى دخل على هارون فسلم عليه بالخلافة وقال : ماظننت أن في الارض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة .

فأرسل هارون اليه بمائة ألف درهم فرماه الله بالذبحة * فمانظر منها الى درهم

* الذبحة كهمزة وعنبة وجع في الحلق او دم يخنق فيقتل (نقلا عن هامش المصدر).

ولامسه[١].

* محمد بن أبي زينب .

١٩٥ ـ عن اسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن يوصل لي كتاباً قدسألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد [ت فـي] التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام :

: ... واماابو الخطاب محمدبن أبي‌زينب‌الاجدع فملعون واصحابه‌ملعونون فلاتجالس اهل مقالتهم فأني بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء ...[١٦].

* محمد بن الاشعث .

١٩٦ ـ (من جملة ماجاء في خبر حول ماجـرى يوم عاشوراء بين الحـق والباطل)...ثم أقبل آخر من‌عسكرعمر ابن سعد يقال له محمد بن أشعث بن‌قيس الكندي ، فقال ياحسين بن فاطمة أية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك ، قال الحسين عليه السلام هذه الاية « ان الله اصطفى آدم‌ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران‌على العالمين ذرية » .

ثم قال والله ان محمداً لمن آل ابراهيم وان العترة الهادية لمن آل محمد . من الرجل فقيل محمد بن أشعث بن قيس الكندي .

فرفع الحسين عليه السلام رأسه الى السماء فقال : اللهم أر محمد ابن الاشعث ذلا في هذا اليوم لاتعزه بعد هذا اليوم أبداً .

فعرض له عارض فخرج من‌العسكر يتبرز فساط الله عليه عقرباً فلدغه فمات بادى العورة[١٥].

* محمد بن جعفر .

١٩٧ ـ عن الوشاء ، عن‌مسافر قال : لما أراد هارون بن المسيب أن‌يواقع محمد بن جعفر قال لي أبوالحسن الرضا عليه السلام : اذهب اليه‌وقل له : لاتخرج‌غداً

فانك ان خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك،فان سألك من أين علمت هذا ، فقل: رأيت في المنام .

قال: فأتيته فقلت له: جعلت فداك لاتخرج غداً فانك ان خرجت هزمت وقتل أصحابك فقال لي : من أين علمت هذا ؟ فقلت : رأيت في المنام .

فقال : نام العبد ولم يغسل استه .

ثم خرج فانهزم وقتل أصحابه . قال : وحدثني مسافر قال : كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى ابن خالد فغطى رأسه من الغبار فقال: مساكين لايدرون مايحل بهم في هذه السنة .

ثم قال : وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين ـ وضم اصبعيه ـ قال مسافر: فوالله ماعرفت معنى حديثه حتى دفناه معه[1].

١٩٨ ـ سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال : حدثني اسحق بن موسى ، قال : لماخرج عمى محمد بن جعفر بمكة ودعا الى نفسه ودعى باميرالمؤمنين وبويع له بالخلافة ودخل عليه الرضا عليه السلام وانامعه فقال له :

ياعم لاتكذب اباك ولااخاك فان هذا امرلايتم ،ثم خرج وخرجت معه الى المدينة ، فلم يلبث الاقليلا حتى اتى الجلودى ، فلقيه فهزمه ، ثم استأمن اليه ، فلبس السواد وصعد المنبر ، فخلع نفسه وقال : ان هذا الامر للمأمون وليس لي فيه حق ، ثم اخرج الى خراسان فمات بجرجان[2]

* محمد بن حكيم .

١٩٩ ـ عن ابن أبي‌عمير ، عن محمد بن حكيم قال: قلت لابي الحسن موسى عليه السلام : جعلت فداك فقهنا في الدين وأغنانا الله بكم عن الناس حتى أن الجماعة منالنكون في المجلس مايسأل رجل صاحبه تحضره المسألة ويحضره جوابها فيما من الله علينا بكم .

فربما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك ولاعن آبائك شيء فنظرنا الى أحسن

مايحضرنا وأوفق الاشياء لما جاءنا عنكم فنأخذ به ؟

فقال هيهات هيهات ، في ذلك والله هلك من هلك ياابن حكيم ، قال : ثم قال : لعن الله أباحنيفة كان يقول : قال علي ، وقلت .

قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم : والله ماأردت الأن يرخص لي في القياس[١].

* محمد بن شهاب الزهري .

٢٠٠ ـ عن هشام بن سالم ، وابن بكير ، وغير واحد قالوا : كان علي بن الحسين عليهما السلام في الطواف فنظر في ناحية المسجد الى جماعة .

فقال : ماهذه الجماعة ؟ فقالوا : هذا محمد بن شهاب الزهري اختلط عقله فليس يتكلم فأخرجه أهله لعله اذا رأى الناس أن يتكلم فلما قضى علي بن الحسين طوافه خرج حتى دنا منه .

فلمارآه محمد بن شهاب عرفه فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : مالك؟ فقال: وليت ولاية فأصبت دماً فقتلت رجلا فدخلني ماترى ؟

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : لاناعليك من يأسك من رحمة الله أشدخوفاً مني عليك مماأتيت ، ثم قال له: أعطهم الدية ، قال : قد فعلت فأبوا فقال: اجعلها صرراً ثم انظر مواقيت الصلاة فألقها في دارهم[٢].

* محمد بن مسلم .

٢٠١ ـ عن محمد بن مسلم قال مر بي ابوجعفر وابوعبدالله عليهما السلام وانا جالس عند قاض بالمدينة فدخلت عليه من الغد فقال لي : مامجلسي رأيتك فيه أمس ؟

قال : قلت له : جعلت فداك ان هذا القاضي لي مكرم فربما جلست اليه .

فقال لي : ومايؤمنك أن تنزل اللعنة فتعم من في المجلس[٣].

* محمد بن مقلاص الاسدي الكوفي .

٢٠٢ ـ عن يونس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال : ان الله خلق النبيين على النبوة فلايكونون الا أنبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلايكونون الامؤمنين ، وأعار قوماً ايماناً ، فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه .

قال : وفيهم جرت : « فمستقر ومستودع » وقال لي : ان فلاناً كان مستودعاً ايمانه ، فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك[٢].

* مروان .

٢٠٣ ـ (قال الامام الصادق عليه السلام) . . . لما قتل مروان ابراهيم سلبه الله ملكه . . .[٢] .

* مسعدة بن زياد .

٢٠٤ ـ علي بن ابراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل : بأبي أنت وامي انني أدخل كنيفاً لي ولي جيران عندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما أطلت الجلوس استماعاً مني لهن .

فقال : لاتفعل ، فقال الرجل : والله ما آتيهن انما هو سماع أسمعه باذني فقال : لله أنت أما سمعت الله عزوجل يقول : « ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا » .

فقال : بلى والله لكاني لم أسمع بهذه الاية من كتاب الله من أعجمي ولاعربي لاجرم انني لاأعود انشاء الله واني أستغفر الله .

فقال له : قم فاغتسل وسل ما بدا لك فانك كنت مقيماً على أمر عظيم ماكان أسوء حالك لومت على ذلك احمد الله وسله التوبة من كل مايكره فانه لايكره الا كل قبيح والقبيح دعه لاهله فان لكل أهلا[٦] .

* مسمع .

٢٠٥ - عن أبي عبدالله البرقي، عن أبي طالب، عن مسمع قال شكوت ما ألقى من أذى الطعام الى أبي عبدالله عليه السلام اذا أكلته ، فقال: لم تسم ؟ فقلت : اني لاسمي وانه ليضرني .

فقال لي : اذا قطعت التسمية بالكلام ثم عدت الى الطعام تسمي؟ قلت لا ، قال : فمن ههنا يضرك ،أما لو أنك اذا عدت الى الطعام سميت ما ضرك (٦) .

* معاذ بن كثير .

٢٠٦ - عن فضيل الاعور قال: شهدت معاذ بن كثير وقال لابي عبدالله عليه السلام: اني قد أيسرت فأدع التجارة ، فقال : انك ان فعلت قل عقلك - أو نحوه -(٥) .

٢٠٧ - عن علي بن الحكم ، عن أبي الفرج القمي ، عن معاذ بياع الاكسية قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يامعاذ أضعفت عن التجارة أو زهدت فيها ؟ قلت: ماضعفت عنها وما زهدت فيها .

قال: فما لك ؟ قلت :كنا ننتظر أمراً وذلك حين قتل الوليد وعندي مال كثير وهو في يدي وليس لاحد علي شيء ولا أراني آكله حتى أموت .

فقال : تتركها ، فان تركها مذهبة للعقل ، اسع على عيالك واياك أن يكون هم السعاة عليك (٥) .

٢٠٨ - عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن معاذ بن كثير بياع الاكسية قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اني قد هممت أن أدع السوق وفي يدي شيء، قال : اذاً يسقط رأيك ولا يستعان بك على شيء (٥) .

* معاوية .

٢٠٩ - عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب ، قال : أقبل أبو سفيان - ومعاوية يتبعه - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم العن التابع والمتبوع اللهم عليك بالاقيعس .

قال ابن البراء لابيه : من الاقيعس؟ قال : معاوية(١٤).

٢١٠ ـ أحمد بن ادريس ، عن محمد بن عبدالجبار ، عـن بعض أصحابنا رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له: ما العقل؟ قال : ماعبد به الرحمن واكتسب به الجنان .

قال : قلت : فالذي كان في معاوية ؟

فقال : تلك النكراء ! تلك الشيطنة ، وهي شبيهة بالعقل، وليست بالعقل(١).

* المغيرة بن أبي العاص .

* عثمان .

٢١١ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، وأحمد بن محمد الكوفي ، عن بعض أصحابه ، عن صفوان بن يحيى ، عن يزيد بن خليفة الخولاني وهو يزيد بن خليفة الحارثي قال : سأل عيسى بن عبدالله ابا عبدالله عليه السلام وأنـا حاضر فقال : تخرج النساء الى الجنازة ؟

وكان عليه السلام متكئاً فاستوى جالساً ثم قال : ان الفاسق عليه لعنة الله آوى عمه المغيرة بن أبي العاص وكان ممن هدر رسول الله صلى الله عليه وآله دمه فقال لابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لا تخبري أباك بمكانه كأنه لا يوقن أن الوحي يأتي محمداً .

فقالت : ما كنت لاكتم رسول الله صلى الله عليه وآله عدوه ،فجعله بين مشجب له ولحفه بقطيفة فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي فأخبره بمكانه فبعث اليه علياً عليه السلام .

وقال : اشتمل على سيفك ائت بيت ابنة ابن عمك فان ظفرت بالمغيرة فاقتله ، فأتى البيت فجال فيه فلم يظفر به فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره فقال: يارسول الله لم اره ، فقال : ان الوحي قد أتاني فأخبرني أنه في المشجب .

ودخل عثمان بعد خروج علي عليه السلام فأخذ بيد عمه فأتى به [الى] النبي صلى الله عليه وآله فلما رآه أكب عليه ولم يلتفت اليه وكان نبي الله صلى الله عليه وآله حيياً كريماً فقال : يارسول

الله هذا عمي ، هذا المغيرة بن أبي العاص وفد والذي بعثك بالحق آمنته .

قال أبو عبدالله عليه السلام : وكذب والذي بعثه بالحق ما آمنه فأعادها ثلاثاً وأعادها أبو عبدالله عليه السلام ثلاثاً أني آمنه الا أنه يأتيه عن يمينه ثم يأتيه عن يساره.

فلما كان في الرابعة رفع رأسه اليه فقال له : قد جعلت لك ثلاثاً فان قدرت عليه بعد ثالثة قتلته فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم العن المغيرة بن أبي العاص والعن من يؤويه والعن من يحمله والعن من يطعمه والعن من يسقيه والعن من يجهزه والعن من يعطيه سقاء أو حذاء أو رشاء أو وعاء وهو يعدهن بيمينه .

وانطلق به عثمان فآواه وأطعمه وسقاه وحمله وجهزه حتى فعل جميع مالعن عليه النبي صلى الله عليه وآله من يفعله به .

ثم أخرجه في اليوم الرابع يسوقه فلم يخرج من أبيات المدينة حتى أعطب الله راحلته ونقب حذاه وورمت قدماه فاستعان بيديه وركبتيه وأثقله جهازه حتى وجس به ، فأتى شجرة فاستظل بها ، لو أتاها بعضكم ما أبهره ذلك .

فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي فأخبره بذلك فدعا علياً عليه السلام فقال : خذ سيفك وانطلق أنت وعمار وثالث لهم فأت المغيرة بن أبي العاص تحت شجرة كذا وكذا فأتاه علي عليه السلام فقتله .

فضرب عثمان بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : أنت أخبرت أباك بمكانه فبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وآله تشكو مالقيت ، فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وآله اقني حياءك ما أقبح بالمرأة ذات حسب ودين في كل يوم تشكو زوجها فأرسلت اليه مرات كل ذلك يقول لها ذلك .

فلما كان في الرابعة دعا علياً عليه السلام وقال : خذ سيفك واشتمل عليه ثم ائت بيت ابنة ابن عمك فخذ بيدها فان حال بينك وبينها أحد فاحطمه بالسيف واقبل رسول الله صلى الله عليه وآله كالواله من منزله الى دار عثمان فأخرج علي عليه السلام ابنة رسول الله فلما

نظرت اليه رفعت صوتها بالبكاء واستعبر رسول الله ﷺ وبكى ثم أدخلها منزله وكشفت عن ظهرها فلما أن رأى مابظهرها قال ثلاث مرات : ماله قتلك قتله الله.

وكان ذلك يوم الاحد وبات عثمان ملتحفاً بجاريتها فمكث الاثنين والثلاثاء وماتت في اليوم الرابع فلماحضر أن يخرج بها أمر رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام فخرجت ونساء المؤمنين معها وخرج عثمان يشيع جنازتها فلما نظر اليه النبي ﷺ قال :

من أطاف البارحة بأهله أو بفتاته فلايتبعن جنازتها، قال ذلك ثلاثاً فلم ينصرف فلماكان في الرابعة قال : لينصرفن أولاسمين باسمه .

فأقبل عثمان متوكئاً على مولى له ممسك ببطنه فقال : يارسول الله انـي اشتكى بطني فان رأيت أن تأذن لي أنصرف .

قال : انصرف وخرجت فاطمة عليها السلام ونساء المؤمنين والمهاجرين فصلين على الجنازة(٣).

* المغيرة .

* بنان .

* صائد .

* حارث الشامي .

* حمزة بن عمارة * عبدالله بن حارث * أبو الخطاب .

٢١٢ ـ عن الحسن بن علي بن فضال ، عن داود بن أبي يزيد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل : « هل انبئكم على من تنزل الشياطيـن تنزل على كل أفاك أثيم» .

قال : هم سبعة : المغيرة ، وبنان ، وصائد، وحمزة بـن عمارة البربري ،

والحارث الشامي، وعبدالله بن الحارث، وأبو الخطاب[٢].

* المنصور.

* عبدالله بن علي.

٢١٣ ـ عن علي بن ميسر قال: لما قدم أبو عبدالله عليه السلام على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولى له على رأسه وقال له: اذا دخل علي فاضرب عنقه، فلما دخل أبو عبدالله عليه السلام نظر الى ابي جعفر وأسر شيئاً فيما بينه وبين نفسه، لا يدري ماهو، ثم أظهر: «يامن يكفي خلقه كلهم ولايكفيه أحد اكفني شر عبدالله بن علي».

قال: فصار ابوجعفر لا يبصر مولاه وصار مولاه لا يبصره، فقال ابوجعفر: ياجعفر بن محمد لقد عييتك في هذا الحر فانصرف فخرج ابوعبدالله عليه السلام من عنده فقال ابوجعفر لمولاه: مامنعك أن تفعل ماأمرتك به؟

فقال: لا والله ماأبصرته ولقد جاء شيء فحال بيني وبينه، فقال له ابوجعفر: والله لئن حدثت بهذا الحديث أحداً لاقتلنك[٢].

٢١٤ ـ عن الربيع صاحب المنصور قال قال المنصور يوماً لابي عبدالله عليه السلام وقد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه، ثم وقع عليه فذبه عنه.

فقال: يا ابا عبدالله لاي شيء خلق الله تعالى الذباب؟ قال: ليذل به الجبارين[١١].

* منهال.

٢١٥ ـ عن عبدالله بن عثمان، عن رجل، عن منهال قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعلي نعل ممسوحة فقال: هذا حذاء اليهود.

فانصرف منهال فأخذ سكيناً فخصرها بها[٦].

* موسى بن المهدي.

٢١٦ ـ عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن

يقطين قال وقع الخبر الى موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته بماعزم عليه موسى بن المهدي في أمره فقال لاهل بيته بماتشيرون ، قالوا نرى أن تتباعد عن هذا الرجل وان تغيب شخصك منه فانه لايؤمن شره فتبسم أبو الحسن عليه السلام ثم قال :

زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

ثم رفع يده الى السماء فقال: الهي كم من عدو شحذ لي ظبة مديته وأرهف لي شباحده وداف لي قواتل سمومه ولم تنم عني عين حراسته ، فلمارأيت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملمات الجوائح صرفت ذلك عني بحولك وقوتك لا بحولي ولا بقوتي فالقيته في الحفير الذي احتفر لي خائباً مماأمله في دنياه متباعداً ممارجاه في آخرته .

فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيدي ، اللهم فخذه بعزتك وافلل حده عني بقدرتك واجعل له شغلا فيمايليه وعجزاً عمن يناويه .

اللهم واعدني عليه عدوي حاضرة تكون من غيظي شفاء ومن حقي عليه وفاءاً .

وصل اللهم دعائي بالاجابة وانظم شكاتي [شكايتي] بالتغيير وعرفه عما قليل ماوعدت الظالمين وعرفني ما وعدت في اجابة المضطرين انك ذوالفضل العظيم والمن الكريم .

قال ثم تفرق القوم فمااجتمعوا الا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي(١٥) .

* المهتدي .

٢١٧ ـ محمد بن الحسن بن شمون قال : حدثني أحمد بن محمد قال: كتبت الى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي : ياسيدي الحمدلله الذي

شغله عنا ، فقد بلغني أنه يتهددك ويقول والله لاجلينهم عن جديد الارض .

فوقع أبومحمد عليه السلام بخطه : ذاك أقصر لعمره ، عد من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به ، فكان كما قال عليه السلام[١].

* نمرود .

٢١٨ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام) ... ويوم الاربعاء ساط الله على نمرود البقة ... [١١].

* هارون .

٢١٩ ـ علي بن ابراهيم بن هاشم قال: سمعت رجلا من أصحابنا يقول : لما حبس هارون الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام جن عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله فجدد موسى ظهوره واستقبل بوجهه القبلة وصلى لله عزوجل أربع ركعات .

ثم دعى بهذه الدعوات فقال : ياسيدي نجني من حبس هارون وخلصني من يده يامخلص الشجر من بين رمل وطين وماء ويامخلص اللبن من بين فرث ودم .

ويامخلص الولد من بين مشيمة ورحم ويامخلص النار من بين الحديد والحجر ويامخلص الروح من بين الاحشاء والامعاء خلصني من يدي هارون .

قال: فلما دعا موسى عليه السلام بهذه الدعوات * رأى هارون رجلا أسود في منامه وبيده سيف قد سله واقفاً على رأس هارون وهو يقول : ياهارون أطلق عن موسى ابن جعفر والا ضربت علاوتك بسيفي هذا .

فخاف هارون من هيبته ثم دعا لحاجبه فجاء الحاجب فقال له اذهب الى السجن وأطلق عن موسى بن جعفر عليه السلام .

---

* (في العيون ـ أتى هارون رجل أسود في منامه وبيده سيف قد سله فوقف على رأس هارون وهو يقول : ياهارون اطلق موسى ...)

(جاء هذا الخبر في العيون مع اختلافات) .

قال: فخرج الحاجب فقرع باب السجن فأجابه صاحب السجن فقال من ذا ؟ قال : ان الخليفة يدعو موسى بن جعفر عليه السلام فأخرجه من سجنك وأطلق عنه...[١٥]

٢٢٠ ـ (وجاء في خبر آخر) ... قال (هارون) : بينا انا في مرقدي هذا اذ ساورني أسود ما رأيت من السودان أعظم منه فقعد على صدري وقبض على حلقي وقال لي : حبست موسى بن جعفر ظالماً له ؟ !

فقلت: فأنا أطلقه وأهب له وأخلع عليه ، فأخذ علي عهد الله عزوجل وميثاقه وقام عن صدري وقد كادت نفسي تخرج ...[١٦]

* هارون .

* ندماء هارون .

* الرجل المعزم .

٢٢١ ـ علي بن يقطين، قال: استدعى الرشيد رجلا يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ويقطعه ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم فلما أحضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز .

فكان كلما رام خادم أبي الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هارون الفرح والضحك لذلك .

فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه الى أسد مصور على بعض الستور ، فقال له : يا أسد الله خذ عدو الله ، قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم .

فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه .

فلما أفاقوا من ذلك بعد حين ، قال هارون لابي الحسن عليه السلام : أسألك بحقي عليك لما سئلت الصورة أن ترد الرجل .

فقال : ان كانت عصى موسى ردت ماابتلعته من حبال القوم وعصيهم ، فان هذه الصورة ترد ماابتلعته من هذا الرجل .

فكان ذلك أعمل الاشياء في أفاقة نفسه(١٥).

٢٢٢ ـ علي بن يقطين قال : استدعى الرشيد رجلا يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ويقطعه ويخجله في المسجد، فانتدب له رجل معزم فلما احضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز .

فكان كلما رام أبو الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز من هارون الفرح والضحك لذلك .

فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه الى أسد مصور على بعض الستور فقال لـه : ياأسد خذ عدو الله ، قال : فوثبت تلك الصورة كاعظم مايكون من السباع فافترست ذلك المعزم، فخرهارون وندماؤه على وجوههم مغشيا عليهم فطارت عقولهم خوفاً من هول مارأوه .

فلما أفاقوا من ذلك، قال هارون لابي الحسن عليه السلام : سألتك بحقي عليك لما سألت الصورة ان ترد الرجل .

فقال : ان كانت عصا موسى ردت ماابتلعته من حبال القوم وعصيهم ، فان هذه الصورة ترد ماابتلعته من هذا الرجل ، فكان ذلك أعمل الاشياء في افاتة نفسه(١٦).

* هشام بن الحكم .

٢٢٣ ـ علي بن محمد ، رفعه ، عن محمد بن الفرج الرخجي ، قال : كتبت الى أبي الحسن عليه السلام: أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم، وهشام بن سالم في الصورة .

فكتب عليه السلام : دع عنك حيرة الحيران، واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ماقال الهشامان(٩).

* هشام بن سالم .

٢٢٤ ـ علي بن محمد رفعه ، عن محمد بن الفرج الرخجي قال : كتبت الى أبي الحسن عليه السلام أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب :

دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ، ليس القول ماقال الهشامان[١].

* هشام بن عبدالملك .

٢٢٥ ـ (قال الامام الصادق عليه السلام ... لما قتل هشام زيداً سلبه الله ملكه ...[٢]

*ياسر الخادم

٢٢٦ ـ سعد بن عبدالله ، عن محمد بن جزك عن ياسر الخادم ، قال : كان غلمان لابي الحسن عليه السلام في البيت الصقالبة ورومية وكان أبو الحسن عليه السلام قريباً منهم فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقلبية والرومية ، ويقولون : انا كنا نفتصد في كل سنة في بلادنا ثم ليس نفتصد هاهنا .

فلما كان من الغد وجه أبو الحسن الى بعض الاطباء ، فقال له : أفصد فلاناً عرق كذا ، وأفصد فلاناً عرق كذا، وأفصد فلاناً عرق كذا، وأفصد هذا عرق كذا.

ثم قال : ياياسر لاتفتصد أنت ،قال: فافتصدت ، فورمت يدي واحمرت ، فقال لي : ياياسر مالك ؟ فأخبرته .

فقال : ألم أنهك عن ذلك؟ هلم يدك، فمسح يده عليها وتفل فيها ، ثم أوصاني أن لاأتعشى .

فمكثت بعد ذلك ماشاءالله لاأتعشى ، ثم اغافل فأتعشى فيضرب علي[١٠].

* يزيد

٢٢٧ ـ (قال الامام الصادق عليه السلام) ... ان هذا الملك كان في آل أبي سفيان،

فلما قتل يزيد حسيناً عليه السلام سلبه الله ملكه ...[٢] *

* يعقوب السراج .

٢٢٨ـ عن محمد بن سنان، عن يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد ، فجعل يساره طويلا ، فجلست حتى فرغ ، فقمت اليه فقال لي : ادن من مولاك فسلم ، فدنوت فسلمت

---

* ان يزيد بقي بعد الحسين عليه السلام أياماً قليلة وخرج ذات يوم الى الصيد في عسكره فلاحت له ظبية فطلبها وقال لاصحابه لايتبعني منكم أحد .

فركض شديداً حتى وصل الى مكان لايهتدي فيه طريقاً فلقيه أعرابي وقال له: أضال فأرشدك أم جائع فأطعمك أو عطشان فأسقيك ؟

فقال يزيد : لو عرفتني لزدت كرامتي . فقال الاعرابي : من أنت ؟ فقال : أنا يزيد . فقال الاعرابي : لامرحباً ولاأهلا ماأقبح طلعتك وماأشنع سمعتك والله لاقتلنك كما قتلت الحسين .

وجذب سيفه وهم أن يعلوه فذعرت فرس يزيد من بريق السيف فطرحته تحتها وقطعت أمعاءه .

وقال بعضهم انه هلك عطشاً .

وقيل: ورد على قليب ماء وقلبه يلهب عطشاً وعلى القليب طائر عظيم الجثة فأراد أن يشرب فابتلعه الطير وطار به نحو السماء .

ورجع الى ذلك الماء فتقيأه خلقاً سوياً ، فهم أن يشرب ثانية فأهوى اليه الطير فقطعه بمنقاره ولم يزل يلتقمه الى يوم القيامة .

ثم الانتقام منه في جهنم فانها مقره لعنه الله ولعنة الله على الظالمين (نقلا عن كتاب مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته وأصحابه في كربلاء المشتهر ب مقتل أبي مخنف ص٢٢٧ منشورات الرضي ـ قم ـ) .

عليه فرد علي السلام بلسان فصيح ، ثم قال لي :

اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس، فانه اسم يبغضه الله ، وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحميراء .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : انته الى أمره ترشد ، فغيرت اسمها[١].

* يوسف بن خارجه .

٢٢٩ـ عن حماد بن عيسى، عن حريز عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت ان أخي يوسف ولي بأهواز أعمالا أصاب فيها أموالا كثيرة وانه جعل ذلك المال حليا، أراد أن يفر به من الزكاة أعليه زكاة ؟

قال: ليس على الحلى زكاة ولا ماأدخل على نفسه من النقصان في وضعه ومنعه نفسه أكثر مما خاف من الزكاة[١١].

ملحقات أبواب الاعلام

٢٣٤ ـ عن اسحاق بن غالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عبدالله حبر من أحبار بني اسرائيل حتى صار مثل الخلال فأوحى الله عزوجل الى نبي زمانه قل له :

وعزتي وجلالي وجبروتي لو أنك عبدتني حتى تذوب كما تذوب الألية في القدر ماقبلت منك حتى تأتيني من الباب الذي أمرتك[١٣].

... قال (الامام الصادق عليه السلام): مر موسى بن عمران عليه السلام برجل من أصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله فقال له موسى عليه السلام: لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك .

فأوحى الله عزوجل اليه : ياموسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ماقبلته حتى يتحول عما أكره الى ما أحب[٨].

٢٣٥ ـ عن الفضيل ابن أبي قرة قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام عن رجل وأنا حاضر فقال : ماحبسه عن الحج ؟ فقيل : ترك التجارة وقل شيئه .

قال : وكان متكئاً فاستوى جالساً ثم قال لهم : لاتدعوا التجارة فتهونوا ، اتجروا بارك الله لكم[٥].

٢٣٦ ـ عن سالم بن مكرم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وآله

فقال : السام عليك ، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : عليك .

فقال أصحابه : انما سلم عليك بالموت قال : الموت عليك ، قال النبي صلى الله عليه وآله وكذلك رددت .

ثم‌قال النبي صلى الله عليه وآله : ان هذا اليهودي يعضه أسود في قفاه فيقتله.

قال:فذهب‌اليهودي فاحتطب حطباً كثيراً فاحتمله ثم لم يلبث أن انصرف .

فقال له‌رسول الله صلى الله عليه وآله : ضعه،فوضع‌الحطب فاذا أسود في جوف الحطب عاض على عود فقال : يايهودي ماعملت اليوم ؟

قال : ماعملت عملاالا حطبي هذا احتملته فجئت به وكان معي كعكتان‌فأكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بها دفع الله عنه. وقال : ان الصدقة تدفع ميتة السوء عن الانسان(٤).

٢٣٧ ـ عن ابن ابي عمير رفعه قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا يقول : انا بريء من دين‌محمد، فقال له رسول‌الله صلى الله عليه وآله ويلك اذا برئت من دين محمد فعلى دين من تكون ؟

قال فما كلمه رسول‌الله صلى الله عليه وآله حتى مات(٧).

٢٣٨ ـ عن‌داود الرقي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اتقواالله‌ولايحسد بعضكم بعضاً ، ان عيسى بن مريم كان من شرايعه السيح في البلاد ، فخرج في بعض‌سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى عليه السلام ، فلماانتهى عيسى الى البحر قال :

بسم الله ، بصحة يقين منه فمشى على‌ظهر الماء ،فقال الرجل القصير حين نظر الى عيسى عليه السلام: جازه بسم الله بصحة يقين منه‌فمشى على الماء ولحق‌بعيسى عليه السلام ، فدخله العجب بنفسه .

فقال : هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله

علي .

قال : فرمس في الماء ،فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ثم قال له : ماقلت ياقصير ؟ قال : قلت : هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فدخلني من ذلك عجب .

فقال له عيسى : لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ماقلت فتب الى الله عزوجل مما قلت .

قال: فتاب الرجل وعاد الى مرتبته التي وضعه الله فيها .

فاتقوا الله ولايحسدن بعضكم بعضاً(٢).

٢٣٩ ـ عن ابراهيم بن محمد النوفلي ، رفعه الى علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال : مر رسول الله ﷺ براعي ابل فبعث يستسقيه ، فقال : أما مافي ضروعها فصبوح الحي وأما مافي آنيتنا فغبوقهم .

فقال رسول الله ﷺ : اللهم أكثر ماله وولده ، ثم مر براعي غنم فبعث اليه يستسقيه فحلب له مافي ضروعها وأكفأ مافي انائه في اناء رسول الله ﷺ وبعث اليه بشاة وقال : هذا ماعندنا وان أحببت أن نزيدك زدناك ؟

قال : فقال رسول الله ﷺ : اللهم ارزقه الكفاف،فقال له بعض أصحابه : يا رسول الله دعوت للذي ردك بدعاء ، عامتنا نحبه ودعوت للذي أسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه ؟

فقال رسول الله ﷺ : ان ماقل وكفى خير مما كثر وألهى : اللهم ارزق محمداً وآل محمد الكفاف(٢).

٢٤٠ ـ عن يحيى بن ابراهيم بن مهاجر قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام فلان يقرئك السلام وفلان وفلان ، فقال : وعليهم السلام قلت: يسألونك الدعاء، فقال : ومالهم؟ قلت: حبسهم أبوجعفر فقال : ومالهم وماله ؟ قلت: استعملهم فحبسهم .

فقال : ومالهم وماله ؟ ألم أنههم ، ألم أنههم ، ألم أنههم ، هم النار ، هم النار ، هم النار، قال : ثم قال : اللهم اخدع عنهم سلطانهم .

قال : فانصرفت من مكة فسألت عنهم فاذا هم قد أخرجوا بعد هذا الكلام بثلاثة أيام(٥).

٢٤١ ـ عن صفوان بن مهران بن الحسن عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اقعد رجل من الاحبار في قبره فقيل له: انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله .

فقال: لا اطيقها، فلم يفعلوا حتى انتهوا الى جلدة واحدة فقالوا ليس منها بد.

قال : فيما تجلدونيها؟ قالوا: نجلدك لانك صليت يوما بغير وضوء ومررت على ضعيف فلم تنصره .

قال : فجلدوه جلدة من عذاب الله تعالى فامتلى قبره ناراً(١١).

٢٤٢ ـ عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: خرج رجل من المدينة يريد العراق فأتبعه أسودان أحدهما غلام لابي عبدالله عليه السلام فلما أتى الاعوص نام الرجل فأخذا صخرة فشدخا بها رأسه فاخذا فاتي بهما محمد بن خالد وجاء أولياء المقتول فسألوه أن يقيدهم فكره أن يفعل فسأل أباعبدالله عليه السلام عن ذلك فلم يجبه .

قال عبدالرحمن : فظننت أنه كره أن يجيبه لانه لايرى أن يقتل اثنان بواحد فشكا أولياء المقتول محمد بن خالد وصنيعه الى أهل المدينة فقال لهم أهل المدينة ان أردتم أن يقيدكم منه فاتبعوا جعفر بن محمد عليهما السلام فاشكوا اليه ظلامتكم ففعلوا.

فقال أبوعبدالله عليه السلام: أقدهم فلما أن دعاهم ليقيدهم، اسود وجه غلام أبي عبدالله عليه السلام حتى صار كأنه المداد، فذكر ذلك لابي عبدالله عليه السلام فقالوا : أصلحك الله انه لما قدم ليقتل اسود وجهه حتى صار كأنه المداد .

فقال : انه كان يكفر بالله جهرة، فقتلا جميعاً(٧).

٢٤٣ ـ عن معاوية بن عمار قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : الصاعقة لاتصيب

المؤمن، فقال له رجل : فانا قد رأينا فلاناً يصلي في المسجد الحرام فاصابته.

فقال ابوعبدالله عليه السلام : انه كان يرمى حمام الحرم (١١).

٢٤٤ ـ عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : «ومن عاد فينتقم الله منه» قال : ان رجلا انطلق وهو محرم فأخذ ثعلباً فجعل يقرب النار الى وجهه.

وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل أصحابه ينهونه عما يصنع ثم أرسله بعد ذلك.

فبينما الرجل نائم اذجاءته حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما أحدث الثعلب ثم خلت عنه(٤).

٢٤٥ ـ اسماعيل بن عبدالله القرشي قال : أتى الى أبي عبدالله عليه السلام رجل فقال له : يا ابن رسول الله رأيت في منامي كأني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكأن شبحاً من خشب أورجلا منحوتاً من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وأنا [ا] شاهده ، فزعاً مرعوباً.

فقال له عليه السلام: أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته ، فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك، فقال الرجل : أشهد أنك قدأوتيت علماً واستنبطته من معدنه ، أخبرك يا ابن رسول الله عما [قد] فسرت لي أن رجلا من جيراني جاءني وعرض علي ضيعته فهممت أن أملكها بوكس كثير لماعرفت أنه ليس لها طالب غيري.

فقال أبوعبدالله عليه السلام : وصاحبك يتولانا ويبرأ من عدونا ؟ فقال : نعم يا ابن رسول الله رجل جيد البصيرة، مستحكم الدين وأنا تائب الى الله عزوجل واليك مما هممت به ونويته ، فأخبرني يا ابن رسول الله لو كان ناصباً حل لي اغتياله ؟

فقال: أد الامانة لمن ائتمنك وأرادمنك النصيحة ولو الى قاتل الحسين عليه السلام(٨).

٢٤٦ ـ عن درست ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله

عزوجل بعث ملكين الى أهل مدينة ليقلباها على أهلها فلما انتهيا الى المدينة وجدا رجلا يدعو الله ويتضرع .

فقال أحد الملكين لصاحبه : أما ترى هذا الداعي ؟ فقال : قد رأيته ولكن أمضي لما أمر به ربي .

فقال : لا، ولكن لا أحدث شيئاً حتى أراجع ربي فعاد الى الله تبارك وتعالى فقال: يارب اني انتهيت الى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعوك ويتضرع اليك .

فقال : امض لما أمرتك به فان ذا رجل لم يتمعر وجهه غيظاً لي قط(٥).

٢٤٧ ـ عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكا اليه رجل عبث أهل الارض بأهل بيته وبعياله .

فقال : كم سمك بيتك ؟ قال: عشرة أذرع ، فقال : اذرع ثمانية أذرع كما تدور ، واكتب عليه آية الكرسي، فان كل بيت سمكه أكثر من ثمانية أذرع فهو محتضر يحضره الجن ويسكنونه (٢٠) .

٢٤٨ ـ عن الرضا ، عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : رأى الصادق عليه السلام رجلا قد اشتد جزعه على ولده ، فقال: ياهذا جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى ؟

ولو كنت لما صار اليه ولدك مستعداً لما اشتد عليه جزعك.

فمصابك بتركك الاستعداد* أعظم من مصابك بولدك (١٠) .

٢٤٩ ـ عن حماد بن واقد اللحام قال: استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في طريق فأعرضت عنه بوجهي ومضيت، فدخلت عليه بعد ذلك، فقلت: جعلت فداك اني لالقاك فأصرف وجهي كراهة أن أشق عليك .

فقال لي: رحمك الله، ولكن رجلا لقيني أمس في موضع كذا و كذا فقال :

---

* (فى الامالي ـ الاستعداد له ـ) .

عليك السلام ياأباعبدالله ، ماأحسن ولاأجمل [٢] .

٢٥٠ ـ عن أحمدبن حماد قال: أخبرني محمدبن مرازم، عن أبيه أوعمه قال: شهدت أباعبدالله عليه السلام وهو يحاسب وكيلا له والوكيل يكثر أن يقول : والله ماخنت والله ماخنت .

فقال له أبوعبدالله عليه السلام: ياهذا خيانتك وتضييعك علي مالي سواء لان الخيانة شرها عليك [٥] .

٢٥١ ـ عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشكا اليه أذى من جاره ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اصبر ، ثم أتاه ثانية فقال له النبي صلى الله عليه وآله: اصبر، ثم عاد اليه فشكاه ثالثة .

فقال النبي صلى الله عليه وآله للرجل الذي شكا : اذا كان عند رواح الناس الى الجمعة فأخرج متاعك الى الطريق حتى يراه من يروح الى الجمعة فاذا سألوك فأخبرهم.

قال : ففعل ، فأتاه جاره المؤذي له فقال له : رد متاعك فلك الله علي أن لا أعود [٢] .

٢٥٢ ـ عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شكا اليه رجل عبث أهل الارض بأهل بيته وبعياله فقال: كم سقف بيتك؟ فقال: عشرة أذرع .

فقال: اذرع ثمانية أذرع ثم اكتب آية الكرسي فيما بين الثمانية الى العشرة كماتدور، فان كل بيت سمكه أكثر من ثمانية أذرع فهو محتضر تحضره الجن يكون فيه مسكنه [٦] .

٢٥٣ ـ عن أبي داود المسترق، رفعه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: دعي النبي صلى الله عليه وآله الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر فتعجب النبي صلى الله عليه وآله منها .

فقال له الرجل : أعجبت من هذه البيضة، فوالذي بعثك بالحق مارزئت شيئاً

قط ، [قال :] فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يأكل من طعامه شيئاً .

وقال: من لم يرزأ فمالله فيه من حاجة (٢) .

٢٥٤ـ عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من تخلى على قبر أو بال قائماً ، أو بال في ماء قائماً، أومشى في حذاء واحد، أوشرب قائماً أوخلا في بيت وحده وبات على غمر فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه الا أن يشاء الله .

وأسرع مايكون الشيطان الى الانسان وهو على بعض هذه الحالات، فأن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في سرية فأتى وادي مجنة فنادى أصحابه: ألا ليأخذ كل رجل منكم بيد صاحبه ولايدخلن رجل وحده ولايمضي رجل وحده .

قال : فتقدم رجل وحده فانتهى اليه وقد صرع فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بابهامه فغمزها ثم قال: بسم الله اخرج خبيث،أنا رسول الله، قال: فقام(٦) .

٢٥٥ ـ عن حمزة بن حمران قال : شكا رجل الى أبي جعفر عليه السلام وقال : أخرجتنا الجن عن منازلنا .

فقال: اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة أذرع واجعلوا الحمام في أكناف الدار قال الرجل: ففعلنا ذلك فمارأينا شيئاً نكرهه بعد ذلك (٦) .

٢٥٦ ـ عن الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه ، عن بعض رجاله قال : جاء رجل الى أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال : ياأمير المؤمنين اني قد حرمت الصلاة بالليل .

فقال* أميرالمؤمنين عليه السلام: أنت رجل قد قيدتك ذنوبك (٣) .

٢٥٧ ـ عن أبان، عن ابن المنذر قال: ذكرت عند أبي عبدالله عليه السلام الوحشة فقال: ألا اخبركم بشيء اذا قلتموه لم تستوحشوا بليل ولا نهار: « بسم الله وبالله وتوكلت على الله وانه من يتوكل على الله فهو حسبه .

---

* (في العلل ـ قال فقال ـ وفي التوحيد ـ فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام ـ).

ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً، اللهم اجعلني في كنفك وفي جوارك واجعلني في أمانك وفي منعك» .

فقال: بلغنا أن رجلا قالها ثلاثين سنة وتركها ليلة فلسعته عقرب [٢] .

٢٥٨ ـ عن الحسين بن بشار الواسطي قال: كتبت الى أبي الحسن الرضا عليه السلام أن لي قرابة قد خطب الي وفي خلقه شيء .

فقال: لاتزوجه ان كان سيء الخلق [٥] .

٢٥٩ ـ عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان في بني اسرائيل رجل فدعا الله أن يرزقه غلاماً ثلاث سنين فلما رأى أن الله لايجيبه قال: يارب أبعيد أنا منك فلاتسمعني أم قريب أنت مني فلاتجيبني .

قال: فأتاه آت في منامه فقال: انك تدعو الله عزوجل منذ ثلاث سنين بلسان بذيء وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة، فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك .

قال: ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له غلام [٢] .

٢٦٠ ـ عن علي بن الحكم، عن أبي كهمس قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عاجل العبد ربه، ثم دخل آخر فصلى وأثنى على الله عزوجل وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سل تعطه، ثم قال: ان في كتاب علي عليه السلام: أن الثناء على الله والصلاة على رسوله قبل المسألة .

وان أحدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجة فيحب أن يقول له خيراً قبل أن يسأله حاجته [٢] .

٢٦١ ـ عن عيص بن القاسم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: اذا طلب أحدكم

الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل اذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام أحسن مايقدر عليه،فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه وأثنوا عليه، تقول :

« يا أجود من أعطى ويا خير من سئل، ياأرحم من استرحم ، ياأحد ياصمد ، يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يامن لم يتخذ صاحبة ولاولداً، يامن يفعل مايشاء ويحكم مايريد ويقضي ماأحب، يامن يحول بين المرء وقلبه، يامن هو بالمنظر الاعلى، يامن ليس كمثله شيء، ياسميع يابصير» .

وأكثر من أسماء الله عزوجل فان أسماء الله كثيرة وصل على محمد وآله وقل: «اللهم أوسع علي من رزقك الحلال ما أكف به وجهي واؤدي به عن أمانتي وأصل به رحمي ويكون عوناً لي في الحج والعمرة» .

وقال : ان رجلا دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عزوجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عجل العبد ربه ، وجاء آخر فصلى ركعتين ثم أثنى على الله عزوجل وصلى على النبي [وآله] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سل تعط (٢) .

٢٦٢ ـ عن عمر بن يزيد قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام رجل قال: لاقعدن في بيتي ولاصلين ولاصومن ولاعبدن ربي فأما رزقي فسيأتيني .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : هذا أحد الثلاثة الذين لايستجاب لهم (٥) .

٢٦٣ـ عن ابن مسكان، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال مر نبي من أنبياء بني اسرائيل برجل بعضه تحت حائط وبعضه خارج منه قد شعثه الطير ومزقته الكلاب .

ثم مضى فرفعت له مدينة فدخلها فاذا هو بعظيم من عظمائها ميت على سرير مسجاً بالديباج حوله المجمر .

فقال: يارب أشهد أنك حكم ، عدل، لاتجور، هذا عبدك لم يشرك بك طرفة

عين أمته بتلك الميتة وهذا عبدك لم يؤمن بك طرفة عين أمته بهذه الميتة ؟ .

فقال : عبدي أنا كما قلت حكم عدل لا أجور ، ذلك عبدي كانت لـه عندي سيئة أوذنب أمته بتلك الميتة لكي يلقاني ولم يبق عليه شيء، وهذا عبدي كانت له [عندي] حسنة فأمته بهذه الميتة لكي يلقاني وليس له عندي حسنة (٢) .

٢٦٤ ـ عن ابن بكير [عن عبيد بن زرارة] قال : بلغ أباعبدالله عليه السلام عن رجل أنه كان يأكل الربا ويسميه اللباء .

فقال : لئن أمكنني الله عز وجل [منه] لاضربن عنقه(٥) .

٢٦٥ ـ عن ابن مسكان يرفعه ، عـن رجل ، عـن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله فـي المسجد اذ قال : قم يافلان ، قم يافلان ، قم يافلان حتـى أخرج خمسة نفر .

فقال : اخرجوا من مسجدنا لاتصلوا فيه وأنتم لاتزكون(٣) .

٢٦٦ ـ عن داود ، عن أخيه عبدالله قال : بعثني انسان الى أبي عبدالله عليه السلام زعم أنه يفزع في منامه من امرأة تأتيه قال : فصحت حتى سمع الجيران .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : اذهب فقل له : انك لاتؤدي الزكاة ؟ فقال : بلى والله اني لأؤديها ، قال : فقل له : ان كنت تؤديها فانك لاتؤديها أهلها(١٣) .

٢٦٧ ـ عـن أبي بصير ، عـن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما رأى ابراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والارض التفت فرأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا ...(٨)

٢٦٨ ـ عن اسماعيل بن جابر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بمكة اذ جاءه رسول من المدينة فقال له : من صحبت ؟

قال : ماصحبت أحداً ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أما لو كنت تقدمت اليك لاحسنت أدبك .

ثم قال : واحد شيطان واثنان شيطانان وثلاث صحب وأربعة رفقاء[٨] .

٢٦٩ ـ عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى عالم عابداً فقال له: كيف صلاتك ؟ فقال : مثلي يسأل عن صلاته ؟ ! وأنا أعبدالله منذ كذا وكذا، قال: فكيف بكاؤك ؟

قال : أبكي حتى تجري دموعي، فقال له العالم : فان ضحكك وأنت خائف أفضل من بكائك وأنت مدل .

ان المدل لايصعد من عمله شيء[٢] .

٢٧٠ ـ عن عمرو بن نعمان الجعفي قال: كان لابي عبدالله عليه السلام صديق لايكاد يفارقه اذا ذهب مكاناً، فبينما هو يمشي معه في الحذائين ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما اذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعة .

قال : يا ابن الفاعلة أين كنت؟ قال: فرفع أبو عبدالله عليه السلام يده فصك بها جبهة نفسه.

ثم قال : سبحان الله تقذف امه،قد كنت أرى أن لك ورعاً فاذا ليس لك ورع

فقال : جعلت فداك ان امه سندية مشركة .

فقال: أما علمت أن لكل امة نكاحاً ، تنح عني.

قال : فما رأيته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما .

وفي رواية اخرى : ان لكل امة نكاحاً تحتجزون به من الزنا[٢] .

٢٧١ ـ عن عبدالله بن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكل واحد منهما وسادة فقعد عليها أحدهما وأبى الاخر .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام اقعد عليها فانه لايأبى الكرامة الا حمار .

ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه[٢] .

٢٧٢ ـ عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : دخل رجل مسجداً فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فخفف سجوده دون ماينبغي ودون مايكون من السجود.

فقال رسول‌الله ﷺ: نقر كنقر الغراب لو مات مات على غير دين محمد[١٣].

٢٧٣ ـ عن مسمع أبي سيار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن النبي ﷺ سمع خلفه فرقعة فرقع رجل أصابعه في صلاته، فلما انصرف قال النبي ﷺ: أما انه حظه من صلاته [٣].

٢٧٤ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول‌الله ﷺ جالس في المسجد اذ دخل رجل فقام يصلي فلم يتم ركوعه ولاسجوده .

فقال ﷺ : نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن على غير ديني [٣] .

٢٧٥ ـ عن زرارة بن اعين قال سمعت أباجعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول دخل رجل مسجداً فيه رسول‌الله ﷺ فخفف سجوده دون ماينبغي ودون مايكون من السجود .

فقال رسول‌الله ﷺ: نقر كنقر الغراب لو مات على هذا ، مات على غير دين محمد ﷺ [١٥] .

٢٧٦ ـ عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل الى النبي صلى‌الله عليه وآله وسلم فقال : يارسول‌الله انني سألت رجلا بوجه الله فضربني خمسة أسواط، فضربه النبي ﷺ خمسة أسواط اخرى .

وقال : سل بوجهك اللئيم [٧] .

٢٧٧ ـ عن عبدالله بن سنان قال: ذكرت لابي عبدالله عليه السلام رجلا مبتلى بالوضوء والصلاة وقلت : هو رجل عاقل .

فقال : أبوعبدالله وأي عقل له وهو يطيع الشيطان ؟ فقلت له : وكيف يطيع الشيطان ؟ فقال: سله هذا الذي يأتيه من أي شيء هو ؟ فانه يقول لك من عمل الشيطان[١].

٢٧٨ـ عن الحسن بن علي بن يوسف الازدي، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : ماقبلت صبياً قط .

فلما ولى، قال رسول الله : هذا رجل عندي أنه من أهل النار(٦).

٢٧٩ ـ عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان أبي نظر الى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متكيء على ذراع الاب .

قال : فما كلمه أبي عليه السلام مقتاً له حتى فارق الدنيا(٢).

٢٨٠ ـ عن مسمع بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا شعثاً شعر رأسه وسخة ثيابه ، سيئة حاله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من الدين المتعة واظهار النعمة .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس العبد القاذورة(٦).

٢٨١ ـ عن ابن مسكان ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان رجلا أتى بامرأته الى عمر فقال : ان امرأتي هذه سوداء وأنا أسود وانها ولدت غلاماً أبيض ، فقال لمن بحضرته : ماترون ؟

فقالوا : نرى أن ترجمها فانها سوداء وزوجها أسود وولدها أبيض ، قال : فجاء أميرالمؤمنين عليه السلام وقد وجه بها لترجم .

فقال : ماحالكما فحدثاه فقال للاسود : أتتهم امرأتك ؟ فقال : لا ، قال : فأتيتها وهي طامث ؟ قال: قد قالت لي في ليلة من الليالي : اني طامث فظننت أنها تتقي البرد فوقعت عليها .

فقال للمرأة: هل أتاك وأنت طامث؟ قالت: نعم سله قد حرجت عليه وأبيت .

قال : فانطلقا فانه ابنكما وانما غلب الدم النطفة فأبيض ولو قد تحرك أسود فلما أيفع اسود(٥).

٢٨٢ ـ عن ضريس بن عبدالملك قال: لما بلغ أبا جعفر صلوات الله عليه

أن رجلا تزوج في ساعة حارة عند نصف النهار .

فقال أبو جعفر عليه السلام : ماأراهما يتفقان ، فافترقا[٥].

٢٨٣ ـ عن سعد الاسكاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال : استقبل شاب من الانصار امرأة بالمدينة وكان النساء يتقنعن خلف آذانهن فنظر اليها وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها ودخل في زقاق قدسماه بيني فلان فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط أو زجاجة فشق وجهه .

فلما مضت المرأة نظر فاذا الدماء تسيل على صدره وثوبه فقال : والله لاتين رسول الله صلى الله عليه وآله ولاخبرنه .

قال: فأتاه،فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: ماهذا؟ فأخبره فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الاية: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون»[٥].

٢٨٤ ـ عن سعد ابن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل فقال : مافعلت امرأتك ؟ قال : طلقتها يارسول الله ، قال : من غير سوء ؟ قال : من غير سوء .

ثم قال : ان الرجل تزوج فمر به النبي صلى الله عليه وآله فقال : تزوجت ؟ قال : نعم .

ثم قال له بعد ذلك : مافعلت امرأتك ؟ قال : طلقتها ، قال : من غير سوء ؟ قال : من غير سوء ، ثم ان الرجل تزوج فمر به النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : تزوجت ؟ فقال : نعم .

ثم قال له بعد ذلك : مافعلت امرأتك ؟ قال : طلقتها ، قال : من غير سوء ؟ قال : من غير سوء .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله عزوجل يبغض أو يلعن كل ذواق من الرجال وكل ذواقة من النساء[٦].

٢٨٥ ـ عن ابراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا جماعة قد أطافوا برجل فقال : ماهذا ؟

فقيل: علامة،فقال: وما العلامة؟ فقالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية ، والاشعار العربية .

قال : فقال النبي صلى الله عليه وآله : ذاك علم لايضر من جهله ، ولاينفع من علمه .

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : انما العلم ثلاثة : آية محكمة ، أو فريضة عادلة ، أو سنة قائمة ، وما خلاهن فهو فضل[1].

٢٨٦ـ عن حماد بن عيسى قال: نظر أبوعبدالله عليه السلام الى فراش في دار رجل فقال : فراش للرجل ، وفراش لاهله ، وفراش لضيفه ، وفراش للشيطان[6].

٢٨٧ ـ عن سعدالاسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مر النبي صلى الله عليه وآله في سوق المدينة بطعام فقال لصاحبه : ماأرى طعامك الا طيباً وسأله عن سعره .

فأوحى الله عزوجل اليه أن يدس يديه في الطعام،ففعل فأخرج طعاماً ردياً فقال لصاحبه : ما أراك الا وقدجمعت خيانة وغشاً للمسلمين[5].

٢٨٨ ـ عن أحمد بن أبي داود ، عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما عليهما السلام قال : دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق .

وذلك أنه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله عزوجل مما صنع من الذنوب[2].

٢٨٩ ـ عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ينبغي للرجل أن يوسع على عياله كيلا يتمنوا موته وتلا هذه الاية « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً » .

قال : الاسير عيال الرجل ينبغي للرجل اذا زيد في النعمة أن يزيد اسراءه في السعة عليهم .

ثم قال : ان فلاناً أنعم الله عليه بنعمة فمنعها اسراءه وجعلها عند فلان فذهب الله بها ، قال معمر : وكان فلان حاضراً[٤].

٢٩٠ ـ عن عباية بن ربعي ، قال: سألت ابن عباس عن الصائم يجوز لـه أن يحتجم ؟ قال : نعم ، مالم يخش ضعفاً على نفسه . قلت: فهل تنقض الحجامة صومه ؟ فقال : لا .

فقلت : فمامعنى قول النبي ﷺ حين رأى من يحتجم فـي شهر رمضان : « أفطر الحاجم والمحجوم » ؟

فقال : انما أفطرا لانهما تسابا وكذبا فـي سبهما على رسول الله ﷺ لا للحجامة[١٤].

٢٩١ ـ عن محمد بن عبدالرحمن العرزمي ، عن أبيه عبدالرحمن، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال : اتي عمر برجل وقد نكح فـي دبره فهم أن يجلده فقال للشهود : رأيتموه يدخله كمايدخل الميل في المكحلة؟

فقالوا : نعم ، فقال لعلي عليه السلام : ماترى في هذا ؟ فطلب الفحل الذي نكحه فلم يجده ، فقال علي عليه السلام : أرى فيه أن تضرب عنقه ، قال: فأمر به فضربت عنقه.

ثم قال: خذوه، فقد بقيت لـه عقوبة اخرى ، قالوا : وماهي ؟ قال : ادعوا بطن من حطب فدعا بطن من حطب فلف فيه ثم أخرجه فأحرقه بالنار .

قال : ثم قال : ان لله عباداً لهم في أصلابهم أرحام كأرحام النساء قال : فما لهم لا يحملون فيها ؟

قال : لانها منكوسة ، في أدبارهم غدة كغدة البعير فاذا هاجت هاجوا واذا سكنت سكنوا[٧].

٢٩٢ ـ عن عبدالرحمن العرزمي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : وجد رجل مع رجل في امارة عمر فهرب أحدهما واخذ الاخرفجيىء به الى عمرفقال للناس : ماترون ؟

قال : فقال هذا : اصنع كذا ،وقال هذا : اصنع كذا ، قال : فقال : ماتقول ياأبا الحسن ؟ قال: إضرب عنقه فضرب عنقه .

قال : ثم أراد أن يحمله فقال : مه انه قد بقي من حدوده شيء ، قال : اي شيء بقي ؟ قال : ادع بحطب .

قال : فدعا عمر بحطب فأمر به أمير المؤمنين عليه السلام فأحرق به(٧) .

٢٩٣ ـ عن معاذ بن جبل ، قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله فمر برجل يدعو وهو يقول : « اللهم اني أسألك الصبر » فقال له النبي صلى الله عليه وآله : سألت البلاء فاسئل الله العافية .

ومر صلى الله عليه وآله برجل وهويقول : « اللهم اني أسألك تمام النعمة» . فقال : ابن آدم وهل تدري ماتمام النعمة ؟ الخلاص من النار ودخول الجنة .

ومر صلى الله عليه وآله برجل وهويدعو ويقول : «ياذا الجلال والاكرام» فقال له : قد استجيب لك فسل(١٤) .

٢٩٤ ـ عن حماد بن عثمان ، قال دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام فشكا اليه رجلا من أصحابه فلم يلبث أن جاء المشكو فقال له أبوعبدالله عليه السلام : ما لفلان يشكوك ؟ فقال له : يشكوني اني استقضيت منه حقي ، قال : فجلس أبوعبدالله عليه السلام مغضباً .

ثم قال : كأنك اذا استقضيت حقك لم تسيء أرأيت ماحكى الله عزوجل في كتابه : « يخافون سوء الحساب » .

أترى أنهم خافوا الله أن يجور عليهم لا والله ماخافوا الا الاستقضاء فسماه

الله عزوجل سوء الحساب .

فمن استقضى به فقد أساء(٥).

٢٩٥ ـ عن صفوان الجمال قال : حملت أباعبدالله عليه السلام الحملة الثانية الى الكوفة وأبوجعفر المنصور بها فلما أشرف على الهاشمية ـ مدينة أبي جعفر ـ أخرج رجله من غرز الرجل ثم نزل ودعى ببغلة شهباء ولبس ثياب بيض وكمة بيضاء .

فلما دخل عليه قال له أبوجعفر : لقد تشبهت بالانبياء ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : وأنى تبعدني من ابناء الانبياء فقال : لقد هممت أن أبعث الى المدينة من يعقر نخلها ويسبي ذريتها .

فقال : ولم ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال رفع الي أن مولاك المعلى بن خنيس يدعو اليك ويجمع لك الاموال فقال : والله ماكان .

فقال : لست أرضى منك الا بالطلاق والعتاق والهدي والمشي فقال : أبالانداد من دون الله تأمرني أن أحلف، أنه من لم يرض بالله فليس من الله في شيء.

فقال : أتتفقه علي فقال : وأنى تبعدني من الفقه وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال : فاني أجمع بينك وبين من سعى بك قال : فافعل فجاء الرجل الذي سعى به فقال له أبوعبدالله : ياهذا فقال : نعم والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لقد فعلت .

فقال له أبوعبدالله عليه السلام : ويلك تمجدالله فيستحيي من تعذيبك ولكن قل : برئت من حول الله وقوته والجئت الى حولي وقوتي، فحلف بها الرجل فلم يستتمها حتى وقع ميتاً .

فقال له أبوجعفر : لا اصدق بعدها عليك أبداً وأحسن جائزته ورده (٦) .

٢٩٦ ـ عن محمد بن مسلم قال : كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام على باب

داره بالمدينة فنظر الى الناس يمرون أفواجاً فقال لبعض من عنده : حدث بالمدينة أمر ؟

فقال : جعلت فداك ولى المدينة وال فغدا الناس يهنئونه .

فقال : ان الرجل ليغدى عليه بالامر تهنأ به وأنه لباب من أبواب النار(٥).

٢٩٧ ـ عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : عبدالله عابد ثمانين سنة .

ثم أشرف على امرأة فوقعت في نفسه فنزل اليها فراودها عن نفسها فطاوعته فلما قضى منها حاجته طرقه ملك الموت فاعتقل لسانه ... (١٣).

٢٩٨ ـ الحسن بن‌خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم الى‌مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ومعهم خادمان و كتب الي خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلما وصلوا الى الكوفة شرب أحد الخادمين‌مسكراً .

فماخرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر برد الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة(١).

٢٩٩ ـ اسحاق قال : حدثني يحيى بن القشيري من قرية تسمى قير قال : كان لابي محمد و كيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه خادم أيض، فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى الا يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ، ثم ادخله عليه وبينه وبين أبي محمد ثلاثة أبواب مغلقة .

قال : فحدثني الوكيل قال : اني لمنتبه اذأنا بالابواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة .

ثم قال : ياهؤلاء اتقواالله خافوا الله فلما أصبحنا أمر ببيع الخادم واخراجي من الدار(١) .

٣٠٠ ـ عمر بن يزيد قال : كنت عندأبي عبدالله عليه السلام وعنده رجل فقال له : جعلت فداك اني احب الصبيان ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : فتصنع ماذا ؟

قال: أحملهم على ظهري، فوضع أبو عبدالله عليه السلام يده على جبهته، وولى وجهه عنه، فبكى الرجل فنظر اليه أبو عبدالله عليه السلام كأنه رحمه .

فقال : اذا أتيت بلدك فاشتر جزوراً سميناً وأعقله عقالا شديداً وخذ السيف فاضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلدة واجلس عليه بحرارته .

فقال عمر : فقال الرجل : فأتيت بلدي فاشتريت جزوراً فعقلته عقالا شديداً وأخذت السيف فضربت به السنام ضربة وقشرت عنه الجلد وجلست عليه بحرارته.

فسقط مني على ظهر البعير شبه الوزغ أصغر من الوزغ وسكن مابي(٥) .

٣٠١ ـ عن محمد بن احمد باسناده رفعه : ان رجلا جاء الى المسجد ينشد ضالة له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قولوا له: لارد الله عليك فانها لغير هذا بنيت .

قال : ورفع الصوت في المساجد يكره وان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجل يبرى مشاقص له في المسجد فنهاه وقال : انها لغير هذا بنيت(١١) .

٣٠٢ ـ عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من السعادة سعة المنزل .

عن معمر بن خلاد قال : ان ابا الحسن عليه السلام اشترى داراً وأمر مولى له أن يتحول اليها وقال : ان منزلك ضيق فقال : قد أحدث هذه الدار أبي .

فقال أبو الحسن عليه السلام : ان كان أبوك أحمق ينبغي أن تكون مثله(٦) .

٣٠٣ ـ عن أبي بصير * عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رجل في الزمن الاول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها فطلبها * من حرام فلم يقدر عليها .

فأتاه الشيطان فقال له: يا هذا انك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدرعليها، وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها ، أفلا أدلك على شيء يكثر به مالك ودنياك *

* (في العلل ـ عن هشام بن الحكم ـ) .
* (في العلل ـ وطلبها ـ) .
* (في العلل ـ تكثر به دنياك ويكثر به تبعك ـ) .

ويكثر به تبعك ؟ قال : بلى .

قال: تبتدع ديناً وتدعو اليه الناس، ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه* وأصاب من الدنيا، ثم انه فكر فقال : بئس ماصنعت ؟ ابتدعت ديناً ودعوت النـاس اليه وما أرى لي توبة الا أن آتي من دعوته اليه فأرده عنه .

فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول: ان الذي دعوتكم اليه باطل وانما ابتدعته ، فجعلوا يقولون : كذبت هو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه .

فلما رأى ذلك عمـد الى سلسلة فوتد لهـا وتداً ثم جعلها في عنقـه وقال : لاأحلها حتى يتوب الله عزوجل علي .

فأوحى الله الى نبي من الانبياء قل لفلان : وعزتي لو دعوتني حتى ينقطـع أوصالك مااستجبت لك حتى ترد من مات على* ما دعوته اليه فيرجع عنه(١٣)*.

٣٠٤ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة قال : حدثني سعد بن أبي عروة عن قتادة عن الحسن البصري أن رسول الله ﷺ تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها: سنى وكانت من أجمل أهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا : لتغلبنا هـذه علـى رسول الله ﷺ بجمالها فقالتا لها : لايرى منك رسول الله ﷺ حرصاً .

فلما دخلت على رسول الله ﷺ تناولها بيده فقالت : أعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله ﷺ عنها فطلقها وألحقها بأهلها وتزوج رسول الله ﷺ امرأة من كندة بنت أبي الجون .

فلما مات ابراهيم بن رسول الله ﷺ ابـن مارية القبطية قالت : لو كان نبياً

---

* (فى العلل ـ فأطاعوه ـ) .
* (فى العلل ـ الى ـ) .
* (جاء الخبر في العلل مع اختلاف يسير في سائر الالفاظ) .

مامات ابنه فألحقها رسول‌الله ﷺ بأهلها قبل أن يدخل بها .

فلما قبض رسول‌الله ﷺ وولى الناس أبوبكر أتته العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع أبو بكر وعمر فقالا لهما : اختارا ان شئتما الحجاب وان شئتما الباه، فاختارتا الباه‌فتزوجتا فجذم أحد الرجلين وجن الآخر .

قال عمر ابن اذينة : فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل فرويا عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : مانهى الله عزوجل عن شيء الا وقد عصى فيه حتى لقد نكحوا أزواج النبي ﷺ من بعده وذكر هاتين العامرية والكندية .

ثم قال أبوجعفر عليه السلام : لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها أتحل لابنه ؟ لقالوا: لا، فرسول‌الله ﷺ أعظم حرمة من آبائهم(٥).

٣٠٥ ـ عن الاعمش ، قال : بعث الى أبوجعفر الدوانيقي في جوف الليل أن أجب ، قال: فقمت متفكراً فيما بيني وبين نفسي وقلت مابعث الي أمير المؤمنين في هذه الساعة الا يسألني عن فضائل علي عليه السلام ولعلي ان أخبرته قتلني .

قال : فكتبت وصيتي ولبست كفني ودخلت عليه ، فقال ادن فدنوت وعنده عمرو بن عبيد فلما رأيته طابت نفسي شيئاً ثم قال : ادن فدنوت حتى كادت تمس ركبتي ركبته .

قال : فوجد مني رائحة الحنوط فقال : والله لتصدقني أو لاصلبنك قلت : ماحاجتك ياأمير المؤمنين، قال : ماشأنك متحنطاً قلت : أتاني رسولك في جوف الليل أن أجب فقلت : عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث الي في هذه الساعة ليسألني عن فضائل علي عليه السلام ، فلعلي ان أخبرته قتلني فكتبت وصيتي ولبست كفني.

قال : وكان متكياً فاستوى قاعداً فقال : لاحول ولاقوة الا بالله سألتك بالله ياسليمان كم حديثاً ترويه في فضائل علي عليه السلام ؟ قال فقلت: يسيراً ياامير المؤمنين، قال :كم، قلت عشرة آلاف حديث ومازاد.

فقال ياسليمان والله لاحدثنك بحديث في فضائل علي عليه السلام تنسى كل حديث سمعته ، قال قلت حدثني ياأمير المؤمنين .

قال نعم كنت هارباً من بني أمية وكنت أتردد في البلدان فأتقرب الى الناس بفضائل علي وكانوا يطعموني ويزودوني حتى وردت بلاد الشام واني لفي كساء خلق ما علي غيره فسمعت الاقامة وأنا جائع .

فدخلت المسجد لاصلي وفي نفسي أن أكلم الناس في عشاء يعشوني ، فلما سلم الامام دخل المسجد صبيان فالتفت الامام اليهما وقال مرحباً بكما ومرحباً بمن اسمكما على اسمهما .

فكان الى جنبي شاب فقلت يا شاب ما الصبيان من الشيخ ؟ قال:هو جدهما وليس بالمدينة أحد يحب علياً غير هذا الشيخ .

فلذلك سمي أحدهما الحسن والآخر الحسين فقمت فرحاً فقلت للشيخ هل لك في حديث أقر به عينك.

فقال ان أقررت عيني أقررت عينك ، قال فقلت حدثني والدي عن أبيه عن جده قال كنا قعوداً عند رسول الله اذجاءت فاطمة تبكي ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا فاطمة ، قالت يا أبه خرج الحسن والحسين فما أدري أين باتا.

فقال لها النبي صلى الله عليه وآله يافاطمة لاتبكين فالله الذي خلقهما هو ألطف بهما منك ، ورفع النبي صلى الله عليه وآله يده الى السماء فقال اللهم انكانا أخذا براً أو بحراً فاحفظهما وسلمهما .

فنزل جبرئيل من السماء فقال يامحمد ان الله يقرئك السلام وهو يقول لاتحزن ولا تغتم لهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما أفضل منهما هما نائمان في حظيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكاً .

قال فقام النبي صلى الله عليه وآله فرحاً ومعه أصحابه حتى أتوا حظيرة بني النجار، فاذاهم

بالحسن معانقاً للحسين، واذا الملك الموكل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتهما وغطاهما بالاخر ، قال فمكث النبي ﷺ يقبلهما حتى انتبها .

فلما استيقظا حمل النبي ﷺ الحسن وحمل جبرائيل الحسين فخرج من الحظيرة وهو يقول والله لاشرفنكما كما شرفكم الله عزوجل، فقال له أبو بكر ناولني أحد الصبيين أخفف عنك ، فقال يا أبابكر نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما أفضل منهما فخرج منها حتى أتى باب المسجد .

فقال يا بلال هلم علي بالناس فنادى منادي رسول الله ﷺ في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله ﷺ في المسجد فقام على قدميه .

فقال يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة ، قالوا بلى يا رسول الله، قال الحسن والحسين فان جدهما محمد وجدتهما خديجة بنت خويلد.
يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما ، فقالوا بلى يا رسول الله ، قال الحسن والحسين فان أباهما علي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وأمهما فاطمة بنت رسول الله .

يا معاشر الناس الا أدلكم على خير الناس عماً وعمة ، قالوا بلى يا رسول الله ، قال الحسن والحسين فان عمهما جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة مع الملائكة ، وعمتهما أم هاني بنت أبي طالب .

يامعشر الناس ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة ، قالوا بلى يارسول الله ، قال الحسن والحسين فان خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ﷺ ، ثم أشار بيده هكذا يحشرنا الله .

ثم قال اللهم انك تعلم ان الحسن في الجنة والحسين في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وأباهما في الجنة وأمهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة، اللهم انك تعلم ان من

يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار .

قال فلماقلت ذلك للشيخ ، قال من أنت يافتى ، قلت من أهل الكوفة ، قال اعرابي أنت أم مولى، قال قلت بل عربي، قال فأنت تحدث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء،فكساني خلعته وحملني على بغلته فبعتها بمائة دينار .

فقال ياشاب أقررت عيني فوالله لاقرن عينك ولارشدنك الى شاب يقر عينك اليوم ،قال فقلت أرشدني .

قال لي اخوان أحدهما امام والاخر مؤذن ، أما الامام فانه يحب علياً منذ خرج من بطن أمه ، وأما المؤذن فانه يبغض علياً منذ خرج من بطن أمه.

قال قلت أرشدني فأخذ بيدي حتى أتى باب الامام ، فاذا أنا برجل قد خرج الي فقال أما البغلة والكسوة فاعرفهما والله ماكان فلان يحملك ويكسوك الا أنك تحب الله عزوجل ورسوله فحدثني بحديث في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام قال فقلت أخبرني أبي عن أبيه عن جده .

قال كنا قعوداً عند النبي صلى الله عليه وآله اذجاءت فاطمة عليها السلام تبكي بكاءاً شديداً، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا فاطمة، قالت يا أبه عيرتني نساء قريش وقلن ان أباك زوجك من معدم لامال له .

فقال لها النبي صلى الله عليه وآله لاتبكين فوالله ما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه، واشهد بذلك جبرائيل وميكائيل .

وان الله عزوجل اطلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع الثانية فاختار من الخلائق علياً فزوجك اياه واتخذه وصياً فعلي أشجع الناس قلباً وأحلم الناس حلماً وأسمح الناس كفاً وأقدم الناس سلماً وأعلم الناس علماً ، والحسن والحسين ابناه وهما سيدا شباب أهل الجنة واسمهما في التوراة شبر وشبير لكرامتهما على الله عزوجل .

يافاطمة لاتبكين فوالله انه اذاكان يوم القيامة يكسي أبوك حلتين وعلي حلتين ولواء الحمد بيدي فاناوله علياً لكرامته على الله عزوجل .

يا فاطمة لاتبكين فاني اذا دعيت الى رب العالمين يجيء علي معي ، واذا شفعني الله عزوجل شفع علياً معي .

يافاطمة لاتبكين اذا كان يوم القيامة ينادي مناد في أهوال ذلك اليوم يامحمد نعم الجد جدك ابراهيم خليل الرحمن ، ونعم الاخ أخوك علي بن أبي طالب.

يافاطمة علي يعينني على مفاتيح الجنة وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنة .

فلما قلت ذلك ، قال يابني ممن أنت ، قلت من أهل الكوفة ، قال أعربي أم مولى ، قلت بل عربي ، قال فكساني ثلاثين ثوباً واعطاني عشرة آلاف درهم .

ثم قال ياشاب قد أقررت عيني ولي اليك حاجة .

قلت قضيت ان شاء الله ، قال فاذا كان غداً فائت مسجد آل فلان كيما ترى أخي المبغض لعلي عليه السلام ، قال فطالت على تلك الليلة .

فلما أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي فقمت في الصف ، فاذا الى جانبي شاب متعمم فذهب ليركع فسقطت عمامته فنظرت في وجهه فاذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير فوالله ماعلمت ماتكلمت به في صلاته حتى سلم الامام .

فقلت ياويحك ماالذي أرى بك ، فبكى وقال لي انظر الى هذه الدارفنظرت فقال لي ادخل فدخلت .

فقال لي كنت مؤذناً لال فلان كلما أصبحت لعنت علياً ألف مرة بين الاذان والاقامة ، وكلما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرة .

فخرجت من منزلي فأتيت داري فاتكأت على هذا الدكان الذي ترى فرأيت

في منامي كأني بالجنة وفيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فرحين ورأيت كأن النبي صلى الله عليه وآله عن يمينه الحسن وعن يساره الحسين ومعه كأس ، فقال يا حسن أسقني فسقاه .

ثم قال أسق الجماعة فشربوا ثم رأيته كأنه قال أسق المتكيء على هذا الدكان فقال له الحسن عليه السلام يا جد أتأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي في كل يوم ألف مرة بين الاذان والاقامة ، وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرة .

فأتاني النبي فقال لي مالك عليك لعنة الله تلعن علياً وعلي مني وتشتم علياً وعلي مني .

فرأيته كأنه تفل في وجهي وضربني برجله وقال: قم غير الله مابك من نعمة فانتبهت من نومي فاذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير .

ثم قال لي أبوجعفر أمير المؤمنين أهذان الحديثان في يدك ، فقلت لا ، فقال ياسليمان حب علي ايمان وبغضه نفاق والله لايحبه الامؤمن ولايبغضه الا منافق قال قلت الامان ياأمير المؤمنين، قال لك الامان ، قلت فما تقول في قاتل الحسين عليه السلام قال الى النار وفي النار ، قلت وكذلك من قتل [يقتل] ولد رسول الله الى النار وفي النار ، قال: الملك عقيم، ياسليمان أخرج فحدث بما سمعت(١٠)* .

---

* مرويست که واقدی گفت: بنزد هارون الرشید رفتم ، علمای بغداد همه حاضر بودند ، هارون خطاب به شافعی کرد که یا ابن عم چند حدیث در فضایل علي عليه السلام از روات ثقات بتو رسیده ؟

شافعی گفت: یاامیرالمؤمنین از پانصد زیاده است .

پس بجانب محمدبن اسحاق ملتفت شده گفت : تو چند حدیث درفضیلت آن حضرت روایت میکنی گفت از هزار متجاوز است بعداز آن رو بطرف ←

. . . .

محمدبن یوسف کرده که تو بگوگفت از تو واصحاب توخائفم ، فرمود که ایمن باش واعلام کن گفت پانزده هزار مسند ومثل آن مرسل پس متوجه شده .

پرسید که ازتو بشنویم گفتم من‌نیز اگر زیاده ازآنچه محمدبن یوسف گفت روایت نکنم از آن کمتر نخواهد بود .

هرون گفت فضیلتی که خود مشاهده کرده‌ام وباعث توبه واستغفار من شده ازظلم وتعدی براولاد علي عليه السلام بیان کنم پس حضار جمیعاً گوشهارا پهن کردند والتماس اعلام آن نمودند .

پس هرون گفت یوسف بن‌حجاج که نایب منست در دمشق مرا اعلام‌نمود که در دمشق خطیبی است که زبـان بلعن وسب علي عليه السلام گشوده است واز منع من ممنوع نمیشود ودرباب اوچه حکم است شمارا .

باو نوشتم که اورا مقید ساخته بنزد من فرست چون‌حاضر شد ازاوپرسیدم که تو علي عليه السلام را بد میگوئی ؟

گفت بلی‌اجدادمن‌در دست‌او کشته‌شده‌اند ومن‌ترک‌سب‌او نخواهم کرد گفتم نمیدانی که علي عليه السلام هر کرا کشته است بأمر خدا ورسول بوده توبـه‌کن والا ترا بعقوبت تمام بکشم .

گفت هرچه خواهی بکن بفرمودم تااورا در حضور من صد تازیانه زدند ودرحجرهٔ کردند بقصد اینکه اورا فردا عقوبتی کنم ودراندیشه بودم که‌آیا اورا چه سیاست کنم .

چون بخواب رفتم دیدم کـه درهای آسمان گشوده شد ورسول خدا وامیر المؤمنین عليهما السلام وجبرئیل نـازل شدند وباجبرئیل عليه السلام جامی بـود رسول خدا جبرئیل‌را گفت :

. . . .

←جام را بعلي ده وشيعيان‌اورا ندا کن‌جبرئیل‌جام‌را بعلي عليه السلام داد وبآواز بلند ندا کرد که ای شیعیان علي وآل‌علي بیائید .

پس خلق‌بسیار آمدند واز غلامان‌ومقربان‌من چهل کس که‌من همهٔ ایشانرا میشناسم حاضر شدند وعلي عليه السلام همه را ازآن جام آب داد .

پس به خادمی امر فرمود که دمشقی‌را بیاور چـون آورد گفت یارسول الله ازین مرد نمیپرسی که چرا مرا دشنام میدهد .

رسول خدا صلى الله عليه وآله ازاو پرسید که راست میگوید گفت بلی گفت الهی اورا مسخ‌گردان وانتقام علي را ازو بستان وبعذاب الیمش گرفتار کن .

ومتوجه‌آسمان شدند ومن ترسان‌ولرزان ازخواب بیدار شدم، غلام‌را گفتم دمشقی را بیار،خبر آورد که بغیر از سگی درآن حجره کسی‌نیست .

گفتم سگ‌را بیار چون آورد آن دمشقی بصورت سگی شده بود که‌گوش او بحال خودبود وآب‌از چشمش میرفت‌وبسر اشاره میکرد چنانکه‌گوئی عذر میخواهد .

بفرمودم تاباز بهمان خانه‌اش بردند واکنون درآنجاست .

پس بالتماس بعضی آنسگ‌را حاضر کردند گوشش چون‌گوش آدمی‌بود وباقی اعضا وجوارح بمثابـه اعضا وجوارح سگ بود وزبان میخائید وچون عذر خواهنده دم میجنبانید .

شافعی گفت این مسخ است وایمن نیستم که عقوبت باو برسد بفرما تااورا ببرند ، بهمان خانه‌اش بردند .

پس لمحهٔ بیش‌نگذشت که صدای عظیم‌هولناك شنیدیم چون تفحص کردند صاعقهٔ بام‌را سوراخ کرده سگ‌را سوخته بود . ←

٣٠٦ ـ عن أبان بن عثمان، عمن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في كتاب علي صلوات الله عليه أن نبياً من الانبياء شكا الى ربه القضاء ،فقال: كيف أقضي بما لم ترعيني ولـم تسمع اذني ؟ فقال : اقض بينهم بالبينات وأضفهم الـى اسمي يحلفون به .

وقال : ان داود عليه السلام قال : يارب أرني الحق كما هو عندك حتى أقضي به ، فقال : انك لاتطيق ذلك فألح على ربه حتى فعل فجاءه رجل يستعدي على رجل فقال : ان هذا أخذ مالي فأوحى الله عزوجل الى داود عليه السلام أن هذا المستعدي قتل أبا هذا وأخذماله فأمر داود عليه السلام بالمستعدي فقتل وأخذماله فدفعه الى المستعدى عليه .

قال: فعجب الناس وتحدثوا حتى بلغ داود عليه السلام ودخل عليه من ذلك ماكره فدعا ربه أن يرفع ذلك ففعل ثم أوحى الله عزوجل اليه أن احكم بينهم بالبينات وأضفهم الى اسمي يحلفون به(٧).

٣٠٧ ـ عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان داود عليه السلام سأل ربه أن يريه قضية من قضايا الاخرة فأوحى الله عزوجل اليه ياداود ان الذي سألتني لم اطلع عليه أحداً من خلقي ولاينبغي لاحد أن يقضي به غيري ،قال: فلم يمنعه ذلك أن عاد فسأل الله أن يريه قضية من قضايا الاخرة .

قال: فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له : ياداود لقد سألت ربك شيئاً لم يسأله قبلك

←هارون گفت گواه باشيد كه برقتل وزجر وتعدى برعلويان توبه كردم واز كرده و گذشته پشيمان گشتم .

وديگران نيز زبان توبه واستغفارگشودند الحمد لله رب العالمين .

(نقلا عن كتاب: حديقة الشيعة، تأليف المقدس الاردبيلى رضوان الله تبارك وتعالى عليه ص٤٣١) .

نبي ، ياداود ان الذي سألت لم يطلع عليه أحداً من خلقه ولاينبغي لاحد أن يقضي بـه غيره قد أجاب الله دعوتك وأعطاك ماسألت ، ياداود ان أول خصمين يردان عليك غداً القضية فيهما من قضايا الاخرة .

قال : فلما أصبح داود عليه السلام جلس في مجلس القضاء أتاه شيخ متعلق بشاب ومع الشاب عنقود من عنب فقال له الشيخ : يانبي الله ان هذا الشاب دخل بستاني وخرب كرمي وأكل منه بغير اذني وهذا العنقود أخذه بغير اذني فقال داود للشاب ماتقول ؟ فأقر الشاب أنه قد فعل ذلك .

فأوحى الله عزوجل اليه ياداود اني ان كشفت لك عن قضايا الاخرة فقضيت بها بين الشيخ والغلام لم يحتملها قلبك ولم يرض بها قومك ياداود ان هذا الشيخ اقتحم على أبي هذا الغلام في بستانه فقتله وغصب بستانه وأخذ منه أربعين ألف درهم فدفنها في جانب بستانه فادفع الى الشاب سيفاً ومره أن يضرب عنق الشيخ وادفع اليه البستان ومره أن يحفر في موضع كذا و كذا ويأخذ ماله .

قال : ففزع من ذلك داود عليه السلام وجمع اليه علماء أصحابه وأخبرهم الخبر وأمضى القضية على ماأوحى الله عزوجل اليه(٧).

٣٠٨ ـ عن العلاء بن الفضيل ، عن أبـي عبدالله عليه السلام قال : اذا أطلع رجل على قوم يشرف عليهم أو ينظر اليهم من خلل شيء لهم فرموه فأصابوه فقتلوه أو فقؤوا عينه فليس عليهم غرم .

وقال : ان رجلا أطلع من خلل حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بمشقص ليفقأ عينه فوجده قد انطلق .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أي خبيث أما والله لو ثبت لي لفقأت عينيك(٧).

٣٠٩ ـ عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في حجراته مع بعض أزواجه ومعه مغازل له يقلبها اذا بصر بعينين تطلعان

فقال : لوأعلم أنك تثبت لي لقمت حتى أبخسك* فقلت : نفعل نحن مثل هذا ان فعل مثله بنا .

قال : ان خفي لك فافعله(٧).

٣١٠ ـ عن عبيد بن زرارة قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول اطلع رجل على النبي صلى الله عليه وآله من الجريد فقال له النبي صلى الله عليه وآله لو أعلم أنك تثبت لي لقمت اليك بالمشقص حتى أفقأ به عينك ...(٧).

٣١١ ـ وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لرجل من الانصار أعتق مماليك له لم يكن له غيرهم فعابه النبي صلى الله عليه وآله وقال : ترك صبية صغاراً يتكففون الناس(٧).

٣١٢ ـ عن هشام بن المثنى قال سأل رجل أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: « وآتوا حقه يوم حصاده ولاتسرفوا أنه لايحب المسرفين».

فقال : كان فلان بن فلان الانصاري سماه وكان له حرث وكان اذا أخذ يتصدق به ويبقى هو وعياله بغير شيء فجعل الله عزوجل ذلك سرفاً(٤).

٣١٣ ـ ... وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصاري حين أعتق عند موته خمسة أو ستة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم وله أولاد صغار : لوأعلمتموني أمره ما

* قدكثر في حواشي الكافي ضبط هذه الكلمة مختلفاً تارة من نخس بالنون والخاء المعجمة وهو كما في القاموس غرز مؤخر الدابة أوجنبيها بعود ونحوه وتارة من نجس بالنون والجيم.

مأخوذ من التنجيس وهو شيء كانت العرب تفعله كالعوذة تدفع بها العين وتارة من بجس بالباء والجيم من قولهم بجست الماء فانبجس أى أخرجته فخرج.

وهذه المعاني كما ترى لاتلائم سياق الخبر بل الحق انه من بخس بالباء الموحدة والخاء المعجمة بمعنى نقص فقوله صلى الله عليه وآله ابخسك أى انقصك .

ومنه قوله تعالى وشروه بثمن بخس أى ناقص ـ فضل الله ـ وقال العلامة المجلسي وقوله : « ان خفي لك » اى لم يطلع عليه أحد فيقتص منك .

(نقلا عن هامش المصدر) .

تركنكم تدفنوه مع المسلمين يترك صبية صغاراً يتكففون الناس(٥).

٣١٤ ـ عن مسعدة بن صدقة الربعى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام ان رجلامن الانصار توفى وله صبية صغار وله ستة من الرقيق فاعتقهم عند موته وليس له مال غيرهم فأتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره .

فقال : ماصنعتم بصاحبكم ؟ قالوا : دفناه ، قال : لوعلمت مادفنته مع اهل الاسلام ترك ولده يتكففون الناس(١١).

٣١٥ ـ عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابنا رفعه عن احدهم عليه السلام قال : يؤتى يوم القيامة بصاحب الدين يشكو الوحشة فان كانت له حسنات اخذت منه لصاحب الدين قال : وان لم يكن له حسنات القي عليه من سيئات صاحب الدين.

ان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مات رجل وعليه ديناران فاخبر النبي صلى الله عليه وآله فابى ان يصلى عليه ، وانما فعل ذلك لكيلا يجترؤا على الدين .

وقال : قدمات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دين وقتل على عليه السلام وعليه دين ومات الحسن عليه السلام وعليه دين ، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين(١١).

٣١٦ ـ عن يحيى الحلبي، عن معاوية بن وهب قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام انه ذكرلنا أن رجلا من الانصار مات وعليه ديناران ديناً فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وآله وقال : صلوا على صاحبكم حتى ضمنهما [عنه] بعض قرابته .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : ذلك الحق ، ثم قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما فعل ذلك ليتعظوا وليرد بعضهم على بعض ولئلا يستخفوا بالدين .

وقدمات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دين ومات الحسن عليه السلام وعليه دين وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين(٥).

٣١٧ ـ عن يونس بن عبدالرحمن عن معاوية ابن وهب ، قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام بلغنا ان رجلا من الانصار مات وعليه دين فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وآله

وقال لاتصلون على صاحبكم حتى يقضى عنه الدين فقال : ذلك حق .

قال : ثم قال انما فعل رسول‌الله صلى الله عليه وآله ذلك ليتعاطوا الحق ، ويؤدي بعضهم الى بعض ولئلا يستخفوا بالدين .

قد مات رسول‌الله صلى الله عليه وآله وعليه دين ، ومات علي عليه السلام وعليه دين ، ومات الحسن عليه السلام وعليه دين ، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين(١١).

٣١٨ ـ عن حفص بن البختري ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ان امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشاً(١٢).

٣١٩ ـ عن جراح المدائني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ، ثم قال : قالت مريم : « اني نذرت للرحمن صوماً » أي صوماً صمتاً ـ وفي نسخة اخرى أي صمتاً ـ فاذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم وغضوا أبصاركم ولاتنازعوا ولاتحاسدوا .

قال : وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة تسب جارية لها وهي صائمة فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطعام، فقال لها :كلي فقالت : اني صائمة ، فقال :كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك ، ان الصوم ليس من الطعام والشراب .

قال : وقال أبوعبدالله عليه السلام : اذا صمت فليصم سمعك وبصرك من الحرام والقبيح ودع المراء وأذى الخادم وليكن عليك وقار الصيام ولاتجعل يوم صومك كيوم فطرك(٤).

٣٢٠ـ عن عبدالصمد بن بشير قال: دخلت امرأة على أبي‌عبدالله عليه السلام فقالت : أصلحك الله اني امرأة متبتلة فقال : وما التبتل عندك ؟ قالت : لاأتزوج ، قال : ولم ؟ قالت : ألتمس بذلك الفضل .

فقال : انصرفي فلوكان ذلك فضلا لكانت فاطمة عليها السلام أحق به منك انه ليس أحد يسبقها الى الفضل(٥).

٣٢١ ـ عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكبر قد يكون في شرار الناس من كل جنس، والكبر رداء الله، فمن نازع الله عزوجل رداءه لم يزده الله الا سفالا.

ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين فقيل لها تنحي عن طريق رسول الله فقالت: ان الطريق لمعرض.

فهم بها بعض القوم أن يتناولها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوها فانها جبارة(٢).

٣٢٢ ـ عن ابراهيم بن أبي البلاد، عن بعض أصحابه رفعه قال: كانت في زمن أمير المؤمنين عليه السلام امرأة صدق يقال لها ام قيان فأتاها رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليها قال: فرآها مهتمة فقال لها: مالي أراك مهتمة؟ فقالت: مولاة لي دفنتها فنبذتها الارض مرتين فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته.

فقال: ان الارض لتقبل اليهودي والنصراني فمالها الا أن تكون تعذب بعذاب الله.

ثم قال: أما انه لو اخذت تربة من قبر رجل مسلم فالقي على قبرها لقرت قال: فأتيت ام قيان فأخبرتها فأخذوا تربة من قبر رجل مسلم فالقي على قبرها فقرت.

فسألت عنها ماكانت حالها فقالوا: كانت شديدة الحب للرجال لاتزال قد ولدت فألقت ولدها في التنور(٧).

٣٢٣ ـ عن عثمان بن عيسى، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام أنه كانت عنده امرأة تعجبه وكان لها محبا فأصبح يوما وقد طلقها واغتم لذلك.

فقال له بعض مواليه: جعلت فداك لم طلقتها؟ فقال: اني ذكرت عليا عليه السلام فتنقصته فكرهت أن الصق جمرة من جمر جهنم بجلدي(٦).

٣٢٤ ـ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن محمدبن علي الرضا، عن أبيه

الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله، فوجدته يبكي بكاءاً شديدا.

فقلت: فداك أبي وامي يارسول الله ما الذي أبكاك؟ فقال: ياعلي ليلة أسرى بي الى السماء رأيت نساء من امتي في عذاب شديد، فانكرت شانهن.

فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن، ورأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورأيت امرأة معلقة بثدييها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها.

ورأيت امرأة قد شد رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب، ورأيت امراة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها منقطع من الجذام والبرص، ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار.

ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل أمعائها ورأيت امرأة رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار وعليها ألف ألف لون من العذاب، ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع * من نار.

فقالت فاطمة عليها السلام: حبيبي وقرة عيني اخبرني ماكان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب؟!

فقال: يا بنيتي أما المعلقة بشعرها فانها كانت لاتغطي شعرها من الرجال، وأما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها وأما المعلقة بثدييها فانها كانت تمتنع من فراش زوجها.

* المقمعة كمسكنة: العمود من الحديد ـ گرز آهن ـ (نقلا عن هامش المصدر).

وأما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها، وأما التي كانت تأكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس .

وأما التي شد يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لاتغتسل من الجنابة والحيض ولاتتنظف وكانت تستهين بالصلوة .

وأما الصماء العمياء الخرساء فانها كانت تلد من الزناء فتعلقه في عنق زوجها وأما التي كانت تقرض لحمها بالمقاريض فانها كانت تعرض نفسها على الرجال .

وأما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعائها . فانها كانت قوادة وأما التي كان رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار فانها كانت نمامة كذابة .

وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة * نواحة حاسدة .

ثم قال عليه‌السلام ويل لامرأة أغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضى عنها زوجها[١٠].

٣٢٥ ـ عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام قال : الطاؤوس مسخ، كان رجلا جميلافكابر امرأة رجل مؤمن تحبه فوقع بها ثم راسلته بعدفمسخهما الله عزوجل طاؤوسين انثى وذكراً ولايؤكل لحمه ولابيضه[٦].

٣٢٦ ـ عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم الجعفري قال: ذكر عند أبي الحسن عليه‌السلام حسن الطاؤوس فقال : لايزيدك على حسن الديك الابيض شيء .

قال: وسمعته يقول: الديك أحسن صوتاً من الطاؤوس وهو أعظم بركة ينبهك في مواقيت الصلاة وانما يدعو الطاؤوس بالويل لخطيئة التي ابتلى بها[٦].

٣٢٧ ـ عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن الاشعري ، عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام قال : الفيل مسخ كان ملكاً زناء ، والذئب مسخ كان أعرابياً

* القينة : الامة المغنية (نقلا عن هامش المصدر) .

وأما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها، وأما التي كانت تأكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس .

وأما التي شد يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لاتغتسل من الجنابة والحيض ولاتنتظف وكانت تستهين بالصلوة .

وأما الصماء العمياء الخرساء فانها كانت تلد من الزناء فتعلقه في عنق زوجها وأما التي كانت تقرض لحمها بالمقاريض فانها كانت تعرض نفسها على الرجال .

وأما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعائها . فانها كانت قوادة وأما التي كان رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار فانها كانت نمامة كذابة .

وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة * نواحة حاسدة .

ثم قال عليه السلام ويل لامرأة أغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضى عنها زوجها[١٠].

٣٢٥ ـ عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : الطاؤوس مسخ، كان رجلا جميلا فكابر امرأة رجل مؤمن تحبه فوقع بها ثم راسلته بعد فمسخهما الله عزوجل طاؤوسين انثى وذكراً ولايؤكل لحمه ولابيضه[٦].

٣٢٦ ـ عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم الجعفري قال: ذكر عند أبي الحسن عليه السلام حسن الطاؤوس فقال : لايزيدك على حسن الديك الابيض شيء .

قال: وسمعته يقول: الديك أحسن صوتاً من الطاؤوس وهو أعظم بركة ينبهك في مواقيت الصلاة وانما يدعو الطاؤوس بالويل لخطيئة التي ابتلى بها[٦].

٣٢٧ ـ عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن الاشعري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : الفيل مسخ كان ملكاً زناء ، والذئب مسخ كان أعرابياً

---

* القينة : الامة المغنية (نقلا عن هامش المصدر) .

وان البعوض كان رجلا يستهزيء بالانبياء عليهم السلام ويشتمهم ويكلح في وجوههم ويصفق بيديه فمسخه الله تعالى بعوضاً وان القملة هي من الجسد .

وان نبياً من أنبياء بني اسرائيل كان قائماً يصلي اذ أقبل اليه سفيه من سفهاء بني اسرائيل فجعل يهزأ به ويكلح في وجهه فما برح من مكانه حتى مسخه الله سبحانه وتعالى قملة .

وان الوزغ كان سبطاً من اسباط بني اسرائيل يسبون أولاد الانبياء ويبغضونهم فمسخهم الله أوزاغاً .

وأما العنقاء ، فمن غضب الله تعالى عليه ، فمسخه وجعله مثله فنعوذ بالله من غضب الله ونقمته(١١) .

٢٣٠ ـ علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال: المسوخ ثلاثة عشر : الفيل والدب والارنب والعقرب والضب والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقرد والخنزير والزهرة وسهيل .

قيل يا ابن رسول الله ماكان سبب مسخ هؤلاء ؟

قال: أما الفيل فكان رجلا جباراً لوطياً لايدع رطباً ولايابساً، وأما الدب فكان رجلا مخنثاً يدعو الرجال الى نفسه، وأما الارنب فكانت امرأة قذرة لاتغتسل من حيض ولاجنابة ، ولا غير ذلك .

وأما العقرب فكان رجلا همازاً لايسلم منه أحد، وأما الضب فكان رجلا أعرابياً يسرق الحاج بمحجنه .

وأما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها، وأما الدعموص فكان رجلا نماماً يقطع بين الاحبة ، وأما الجري فكان رجلا ديوثاً يجلب الرجال على حلائله .

وأما الوطواط فكان رجلا سارقاً يسرق الرطب من رؤس النخل ، وأما القردة فاليهود اعتدوا في السبت .

وأما الخنازير فالنصارى حين سألوا المائدة فكانوا بعد نزولها أشد ما كانوا تكذيباً

وأما سهيل فكان رجلا عشاراً باليمن .

وأما الزهرة فانها كانت امرأة تسمى ناهيد وهي التي تقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت(١١).

٣٣١ ـ علي بن جعفر عن معتب مولى جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ قال: هم ثلاثة عشر. الفيل والدب والخنزير والقرد والجري والضب والوطواط والدعموص والعقرب والعنكبوت والارنب والزهرة وسهيل .

فقيل: يارسول الله ما كان سبب مسخهم؟ قال: أما الفيل فكان رجلا لوطياً لايدع رطباً ولايابساً وأما الدب فكان رجلا مخنثاً يدعو الرجال الى نفسه .

وأما الخنزير فقوم نصارى سألوا ربهم تعالى ان ينزل المائدة عليهم ، فلما نزلت عليهم كانوا أشد كفراً وأشد تكذيباً وأما القردة فقوم اعتدوا في السبت ، وأما الجرى فكان ديوثاً يدعوا الرجال الى أهله .

وأما الضب فكان أعرابياً يسرق الحاج بمحجنه ، وأما الوطواط فكان يسرق الثمار من رؤس النخل .

وأما الدعموص فكان نماماً يفرق بين الأحبة ، وأما العقرب فكان رجلا لذاعاً لايسلم من لسانه أحد .

أما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها وأما الارنب فكانت امرأة لاتطهر من حيض ولاغيره .

وأما سهيل فكان عشاراً باليمن .

وأما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد(١١).

٣٣٢ ـ علي بن جعفر، عن معتب مولى جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال: هم ثلاثة عشر: الفيل والدب والخنزير والقرد والجريث والضب والوطواط والدعموص والعقرب والعنكبوت والارنب وسهيل والزهرة.

فقيل: يارسول الله وما كان سبب مسخهم؟ فقال: أما الفيل فكان رجلا لوطياً لايدع رطباً ولايابساً وأما الدب فكان رجلا مؤنثاً يدعو الرجال الى نفسه، وأما الخنازير فكانوا قوماً نصارى سألوا ربهم انزال المائدة عليهم فلما انزلت عليهم كانوا أشد ماكانوا كفراً وأشد تكذيباً.

وأما القردة فقوم اعتدوا في السبت، وأما الجريث فكان رجلا ديوثاً يدعو الرجال الى حليلته، وأما الضب فكان رجلا أعرابياً يسرق الحاج بمحجنه، وأما الوطواط فكان رجلا يسرق الثمار من رؤوس النخل.

وأما الدعموص فكان نماماً يفرق بين الاحبة، وأما العقرب فكان رجلا لذاعاً لايسلم على لسانه أحد، وأما العنكبوت فكانت امرأة تخون زوجها.

وأما الارنب فكانت امرأة لايتطهر من حيض ولا غيره، وأما سهيل فكان عشاراً باليمن، وأما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون: ناهيد[٢٠].

٣٣٣ ـ عن علي بن جعفر عن مغيرة عن أبي عبدالله عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفاً منهم القردة والخنازير والخشاف والضب والدب والفيل والدعموص والجري والعقرب وسهيل والقنفذ والزهرة والعنكبوت فأما القردة فكانوا قوماً ينزلون بلدة على شاطىء البحر اعتدوا في السبت فصادوا الحيتان فمسخهم الله تعالى قردة.

وأما الخنازير فكانوا قوم من بني اسرائيل دعا عليهم عيسى بن مريم عليه السلام فمسخهم

الله تعالى خنازيراً .

وأما الخشاف ، فكانت امرأة مع ضرة لها فسحرتها فمسخها الله تعالى خشافاً وأما الضب فكان أعرابياً بدوياً لايرع عن قتل من مر به من الناس فمسخه الله تعالى ضباً ، وأما الفيل فكان رجلا ينكح البهائم فمسخه الله تعالى فيلا .

وأما الدعموص فكان رجلا زاني الفرج لايرع من شيء فمسخه الله تعالى دعموصاً وأما الجري فكان رجلا نماماً فمسخه الله تعالى جرياً .

وأما العقرب فكان رجلا همازاً لمازاً فمسخه الله عقرباً، وأما الدب فكان رجلا يسرق الحاج فمسخه الله تعالى دباً .

وأما سهيل فكان رجلا عشاراً صاحب مكاس فمسخه الله تعالى سهيلا ، وأما الزهرة فكانت امرأة فتن بها هاروت وماروت فمسخها الله تعالى زهرة وأما العنكبوت فكانت امرأة سيئة الخلق عاصية لزوجها مولية عنه فمسخها الله تعالى عنكبوتاً .

وأما القنفذ فكان رجلا سيء الخلق فمسخه الله تعالى قنفذاً(١١) .

٣٣٤ ـ عن علي بن جعفر، عن مغيرة، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفاً، منهم القردة والخنازير والخفاش والضب والدب والفيل والدعموص والجريث والعقرب وسهيل والقنفذ والزهرة والعنكبوت .

فأما القردة فكانوا قوماً من بني اسرائيل كانوا ينزلون على شاطىء البحر اعتدوا في السبت فصادوا الحيتان فمسخهم الله قردة، وأما الخنازير فكانوا قوماً من بني اسرائيل دعا عليهم عيسى بن مريم عليه السلام فمسخهم الله خنازير، وأما الخفاش فكانت امرأة مع ظئر لها فسخرتها فمسخها الله خفاشاً، وأما الضب فكان أعرابياً بدوياً لايدع عن قتل من مر به من الناس فمسخه الله ضباً .

وأما الدب فكان رجلا يسرق الحاج فمسخه الله دباً . وأما الفيل فكان رجلا ينكح البهائم فمسخه الله فيلا. وأما الدعموص فكان رجلا زاني الفرج لايدع من شيء فمسخه الله دعموصاً . وأما الجريث فكان رجلا نماماً فمسخه الله جريثاً .

وأما العقرب فكان رجلا همازاً لمازاً فمسخه الله عقرباً وأما سهيل فكان رجلا عشاراً صاحب مكاس فمسخه الله كوكباً . وأما الزهرة فكانت امرأة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله .

وأما العنكبوت فكانت امرأة سيئة الخلق عاصية لزوجها مولية عنه فمسخها الله عنكبوتاً . وأما القنفذ فكان رجلا سيء الخلق فمسخه الله قنفذاً[٢] .

٣٣٥ ـ عن سعد الاسكاف قال : لاأعلمه الا قال : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قدكان في بني اسرائيل عابد فأعجب له داود عليه السلام فأوحى الله عزوجل اليه: لايعجبك شيء من أمره فانه مرائي ...[٧] .

٣٣٦ ـ عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني اسرائيل قاض كان يقضي بالحق فيهم فلما حضره الموت قال لامرأته اذا أنا مت فاغسليني وكفنيني وضعيني على سريري وغطي وجهي فانك لاترين سوء فلما مات فعلت ذلك .

ثم مكثت بذلك حيناً ثم انها كشفت عن وجهه لتنظر اليه فاذا هي بدودة تقرض منخره ففزعت من ذلك فلما كان الليل أتاها في منامها فقال لها : أفزعك مارأيت ؟ قالت : أجل لقد فزعت .

فقال لها: أما لئن كنت فزعت ماكان الذي رأيت الا في أخيك فلان أتاني ومعه خصم له فلما جلسا الي قلت: اللهم اجعل الحق له ووجه القضاء على صاحبه فلما اختصما الي كان الحق له ورأيت ذلك بيناً في القضاء فوجهت القضاء له على صاحبه فأصابني مارأيت لموضع هواي كان مع موافقة الحق[٧] .

٣٣٧ ـ عن محمد بن سنان قال : كنت عند الرضا صلوات الله عليه فقال لي يامحمد انه كان في زمن بني اسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج اليه الغلام فقال : أين مولاك ؟ فقال: ليس هو في البيت فرجع الرجل ودخل الغلام الى مولاه فقال له : من كان الذي قرع الباب ؟

قال : كان فلان فقلت له : لست في المنزل ، فسكت ولم يكترث ولم يلم غلامه ولا اغتم أحد منهم لرجوعه عن الباب وأقبلوا في حديثهم ، فلما كان من الغد بكر اليهم الرجل فأصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم وقال : أنا معكم ؟

فقالوا له: نعم ولم يعتذروا اليه وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال، فلماكانوا في بعض الطريق اذا غمامة قد أظلتهم فظنوا أنه مطر ، فبادروا .

فلما استوت الغمامة على رؤوسهم اذاً مناد ينادي من جوف الغمامة أيتها النار خذيهم وأناجبرئيل رسول الله فاذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة النفر وبقي الرجل مرعوباً يعجب مما نزل بالقوم ولايدري ماالسبب ؟

فرجع الى المدينة فلقي يوشع بن نون عليه السلام فأخبره الخبر وما رأى وما سمع فقال يوشع بن نون عليه السلام : أما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضياً وذلك بفعلهم بك .

فقال : وما فعلهم بي ؟ فحدثه يوشع فقال الرجل : فأنا أجعلهم في حل وأعفو عنهم .

قال : لوكان هذا قبل لنفعهم فأما الساعة فلا وعسى أن ينفعهم من بعد(٢).

٣٣٩ـ... قال علي عليه السلام : ان دانيال كان يتيماً لا ام له ولا أب وان امرأة من بني اسرائيل عجوزاً كبيرة ضمته فربته وأن ملكاً من ملوك بني اسرائيل كان له قاضيان

وكان لهما صديق وكان رجلا صالحاً وكانت له أمرأة بهية جميلة وكان يأتي الملك فيحدثه واحتاج الملك الى رجل يبعثه في بعض اموره .

فقال للقاضيين : اختارا رجلا ارسله في بعض اموري فقالا : فلان ، فوجهه الملك ، فقال الرجل للقاضيين : اوصيكما بامرأتي خيراً ، فقالا : نعم ، فخرج الرجل فكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت فقالالها : والله لئن لم تفعلي لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لنرجمنك .

فقالت : افعلا ما أحببتما فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنها بغت فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتد بها غمه وكان بها معجباً ، فقال لهما : ان قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيام ونادى في البلد الذي هو فيه أحضروا قتل فلانة العابدة فانها قد بغت فان القاضيين قد شهدا عليها بذلك فأكثر الناس في ذلك .

وقال الملك لوزيره : ما عندك في هذا من حيلة ؟ فقال : ماعندي في ذلك من شيء ، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فاذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال وهو لايعرفه ، فقال دانيال : يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يافلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها.

ثم جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب ، وقال للصبيان : خذوا بيد هذا فنحوه الى مكان كذا وكذا وخذوا بيد هذا فنحوه الى مكان كذا وكذا ثم دعا بأحدهما وقال له : قل حقاً فانك ان لم تقل حقاً قتلتك والوزير قائم ينظر ويسمع، فقال: أشهد أنها بغت ، فقال : متى؟ قال : يوم كذا وكذا، فقال: ردوه الى مكانه وهاتوا الآخر فردوه الى مكانه وجاؤوا بالآخر .

فقال له: بما تشهد ؟ فقال : أشهد أنها بغت ، قال: متى؟ قال: يوم كذاوكذا، قال : مع من ؟ قال : مع فلان بن فلان، قال : وأين ؟

قال : بموضع كذا و كذا ، فخالف أحدهما صاحبه فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور يافلان ناد في الناس أنهما شهدا على فلانة بزور فاحضروا قتلهما .

فذهب الوزير الى الملك مبادراً فأخبره الخبر فبعث الملك الى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان فنادى الملك في الناس وأمر بقتلهما(٧).

٣٤٠ ـ عن اسماعيل بن جعفر قال : اختصم رجلان الى داود عليه‌السلام في بقرة فجاء هذا ببينة على أنها له وجاء هذا ببينة على أنها له قال : فدخل داود عليه‌السلام المحراب فقال: يارب انه قد أعياني أن أحكم بين هذين فكن أنت الذي تحكم .

فأوحى الله عزوجل اليه اخرج فخذ البقرة من الذي في يده فادفعها الى الاخر واضرب عنقه قال : فضجت بنو اسرائيل من ذلك .

وقالوا : جاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة وكان أحقهم باعطائها الذي هي في يده فأخذها منه وضرب عنقه وأعطاها هذا قال : فدخل داود المحراب فقال : يا رب قد ضجت بنو اسرائيل مما حكمت به فأوحى اليه ربه أن الذي كانت البقرة في يده لقي أبا الاخر فقتله وأخذ البقرة منه .

فاذا جاءك مثل هذا فاحكم بينهم بماترى ولا تسألني أن أحكم حتى الحساب(٧).

٣٤١ ـ عن مفضل الجعفي قال : قال أبو عبدالله عليه‌السلام : ما أقبح بالرجل من أن يرى بالمكان المعور * فيدخل ذلك علينا وعلى صالحي أصحابنا ، يا مفضل أتدري لم قيل: من يزن يوماً يزن به * ؟

* في القاموس العورة : الخلل في الثغر وغيره وكل مكمن للستر : والعوارى الذين حاجاتهم فى ادبارهم وفى النهاية طريق معورة أى ذات عورة يخاف منها الضلال والانقطاع .

* قال فى هامش المطبوع وفى بعض النسخ الصحيحة [من بربوماً بربه] ومافى الكتاب أليق بسياق الكلام وفى أخرى [من بربوماً بربه] والظاهرانه تصحيف ـ ف ـ (نقلا عن هامش المصدر) .

قلت : لاجعلت فداك ، قال : انهاكانت بغي في بني اسرائيل وكان في بني اسرائيل رجل يكثر الاختلاف اليها فلماكان في آخرما أتاها أجرى الله على لسانها أما انك سترجع الى أهلك فتجد معها رجلا .

قال : فخرج وهو خبيث النفس فدخل منزله غير الحال التي كان يدخل بها قبل ذلك اليوم وكان يدخل باذن فدخل يومئذ بغير اذن فوجد على فراشه رجلا .

فارتفعا الى موسى عليه السلام فنزل جبرئيل عليه السلام على موسى عليه السلام فقال : ياموسى من يزن يوماً يزن به ، فنظر اليهما فقال : عفوا تعف نساؤكم[٥] .

٣٤٢ ـ عن الحسن بن الجهم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ان رجلا في بني اسرائيل عبدالله أربعين سنة ثم قرب قرباناً فلم يقبل منه ، فقال لنفسه : ما أتيت الا منك وما الذنب الالك .

قال : فأوحى الله تبارك وتعالى اليه ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة[٢] .

٣٤٣ ـ عن عمار بن حيان قال: خبرت أبا عبدالله عليه السلام ببر اسماعيل ابني بي، فقال : لقد كنت احبه وقد ازددت له حباً .

ان رسول الله صلى الله عليه وآله أتته اخت له من الرضاعة فلما نظر اليها سر بها وبسط ملحفته لها فأجلسها عليها ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها ، ثم قامت وذهبت وجاء أخوها ، فلم يصنع به ماصنع بها .

فقيل له : يارسول الله صنعت باخته مالم تصنع به وهو رجل ؟! فقال : لانها كانت أبر بوالديها منه[٢] .

٣٤٤ ـ عن أبان بن عثمان ، عن حجر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال خالف ابراهيم عليه السلام قومه وعاب آلهتهم حتى أدخل على نمرود فخاصمه ، فقال ابراهيم عليه السلام : «ربي الذي يحيى ويميت قال : أنا أحيي وأميت» قال ابراهيم :

فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لايهدي القوم الظالمين » .

وقال أبو جعفر عليه السلام : عاب آلهتهم « فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم » قال أبو جعفر عليه السلام : والله ماكان سقيماً وما كذب ، فلما تولوا عنه مدبرين الى عيد لهم دخل ابراهيم عليه السلام الى آلهتهم بقدوم فكسرها الا كبيراً لهم ووضع القدوم في عنقه فرجعوا الى آلهتهم فنظروا الى ماصنع بها .

فقالوا: لاوالله ماجترأ عليها ولا كسرها الا الفتى الذي كان يعيبها ويبرأ منها فلم يجدوا له قتلة أعظم من النار ، فجمع له الحطب واستجادوه حتى اذا كان اليوم الذي يحرق فيه برزله نمرود وجنوده وقد بنى له بناءاً لينظر اليه كيف تأخذه النار ووضع ابراهيم عليه السلام في منجنيق .

وقالت الارض : يارب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره يحرق بالنار ؟

قال الرب : ان دعاني كفيته . فذكر أبان ، عن محمد بن مروان ، عمن رواه عن أبي جعفر عليه السلام أن دعاء ابراهيم عليه السلام يومئذ كان « ياأحد [ياأحد ، ياصمد] ياصمد ، يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » .

ثم قال : « توكلت على الله » فقال الرب تبارك وتعالى : كفيت ، فقال للنار «كوني برداً» قال : فاضطربت أسنان ابراهيم عليه السلام من البرد حتى قال الله عزوجل: « وسلاماً » على ابراهيم .

وانحط جبرئيل عليه السلام واذا هو جالس مع ابراهيم عليه السلام يحدثه في النار، قال نمرود : من اتخذ الهاً فليتخذ مثل اله ابراهيم .

قال : فقال عظيم من عظمائهم : اني عزمت على النار أن لاتحرقه ، [قال] فأخذ عنق من النار نحوه حتى أحرقه .

قال : فآمن له لوط وخرج مهاجراً الي الشام هو وسارة ولوط[٨].

٣٤٥ـ محمد بن عبدالله ابن جعفر الحميري، عن أبيه، عن اسحاق بن حامد الكاتب قال: كان بقم رجل بزاز مؤمن وله شريك مرجئي فوقع بينهما ثوب نفيس.

فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي، فقال له شريكه: لست أعرف مولاك، ولكن افعل بالثوب ما تحب، فلما وصل الثوب اليه شقه عليه السلام بنصفين طولا فأخذ نصفه ورد النصف.

وقال: لاحاجة لنا في مال المرجئي[١٦].

٣٤٦ـ عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام انه رأى رجلا به تأنيث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: اخرج من مسجد رسول الله يامن لعنه رسول الله.

ثم قال علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال[١١].

وفي حديث آخر: أخرجوهم من بيوتكم فانهم اقذر شيء[١١].

٧ ـ ابواب الامم والملل والاقوام والاهالى والفرق والطوائف والجماعات والنحل .

* آل أبي سفيان .

١ ـ عن محمد بن علي الحلبي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ان آل أبي سفيان قتلوا الحسين بن علي عليهما السلام فنزع الله ملكهم .

وقتل هشام زيد بن علي فنزع الله ملكه ، وقتل الوليد يحيى بن زيد فنزع الله ملكه على قتله ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله [عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين](١٣) .

* آل برمك .

٢ ـ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت أبا الحسن الرضا عن مسألة فأبى وأمسك ، ثم قال: لو أعطيناكم كلما تريدون كان شراً لكم وأخذ برقبة صاحب هذا الامر ، قال أبو جعفر عليه السلام : ولاية الله أسرها الى جبرئيل عليه السلام وأسرها جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله وأسرها محمد الى علي وأسرها علي الى من شاء الله ، ثم أنتم تذيعون ذلك ، من الذي أمسك حرفاً سمعه ؟

قال أبو جعفر عليه السلام : في حكمة آل داود ينبغي للمسلم أن يكون مالكاً لنفسه مقبلا على شأنه عارفاً بأهل زمانه، فاتقوا الله ولا تذيعوا حديثنا ، فلولا أن الله يدافع

عن أوليائه وينتقم لاوليائه من أعدائه ، أما رأيت ماصنع الله بآل برمك ومانتقم الله لابي الحسن عليه السلام .

وقد كان بنو الاشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لابي الحسن وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة وماأمهل الله لهم فعليكم بتقوى الله ، ولاتغرنكم [الحياة] الدنيا ، ولا تغتروا بمن قد أمهل له ، فكأن الامر قد وصل اليكم[٢].

٣ـ عن محمد بن الفضيل ، قال : لما كان فى السنة التي بطش هرون بآل برمك بدأ بجعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة مانزل ، كان ابو الحسن عليه السلام واقفا بعرفة يدعو .

ثم طأطأ رأسه، فسئل عن ذلك فقال: اني كنت ادعو الله تعالى على البرامكة بما فعلوا بأبى عليه السلام ، فاستجاب الله لى اليوم فيهم ، فلما انصرف لم يلبث الايسيراً حتى بطش بجعفر ويحيى وتغيرت احوالهم[١].

٤ ـ عن الحسن بن على الوشاء ، عن مسافر ، قال : كنت مع ابى الحسن الرضا عليه السلام بمنى ، فمر يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك ، فقال عليه السلام : مساكين هؤلاء لايدرون مايحل بهم في هذه السنة ؟!

ثم قال : هاه واعجب من هذا هرون وأنا كهاتين وضم باصبعيه .

قال مسافر : فوالله ماعرفت معنى حديثه حتى دفناه معه[١].

٥ ـ عن صفوان بن يحيى قال : لما مضى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وتكلم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقلت له : انك قد أظهرت أمراً عظيماً وانا نخاف من هذا الطاغي .

فقال : ليجهد جهده فلاسبيل له علي ، قال صفوان : فأخبرنا الثقة ان يحيى

ابن خالد قال للطاغي * هذا علي ابنه قد قعد وادعى الامر لنفسه .

فقال : مايكفينا ماصنعنا بأبيه ؟ تريد ان نقتلهم جميعاً ولقد كانت البراكمة مبغضين على بيت رسول الله ﷺ مظهري لهم العداوة[١٠].

* آل العباس .

٦ ـ عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : يموت سفيه من آل العباس بالسر ، يكون سبب موته أنه ينكح خصياً فيقوم فيذبحه ويكتم موته أربعين يوماً .

فاذا سارت الركبان في طلب الخصي لم يرجع أول من يخرج [الى آخر من يخرج] حتى يذهب ملكهم[١٦].

* آل فلان .

٧ ـ عن عبدالحميد، عن أبي‌ابراهيم عليه السلام قال: قال رسول‌الله ﷺ: تزوجوا الى آل‌فلان‌فانهم عفوا فعفت نساؤهم ولاتزوجوا الى آل فلان فانهم بغوا فبغت نساؤهم .

وقال : مكتوب في التوراة « أنا الله قاتل القاتلين ومفقر الزانين أيهاالناس لاتزنوا فتزني نساؤكم كما تدين تدان »[٥].

* رجل من آل محرز .

٨ ـ عن يونس بن عمار قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان لي جاراً من قريش من آل محرز قد نوه باسمي وشهرني كلما مررت به قال : هذا الرافضي يحمل الاموال الى جعفر بن محمد قال: فقال لي: فادع الله عليه اذاكنت في صلاة الليل وأنت ساجد في السجدة الاخيرة من الركعتين الاولين فاحمد الله عزوجل ومجده وقل :

---

* المراد منه هو هارون (نقلا عن هامش المصدر) .

اللهم ان فلان بن فلان قد شهرني ونوه بي وغاظني وعرضني للمكاره، اللهم اضربه بسهم عاجل تشغله به عني اللهم وقرب أجله واقطع أثره وعجل ذلك يارب الساعة الساعة .

قال : فلما قدمنا الكوفة قدمنا ليلا فسألت أهلنا عنه قلت : مافعل فلان ؟ فقالوا : هو مريض فما انقضى آخر كلامي حتى سمعت الصياح من منزله وقالوا قد مات[٢].

* الاصحاب .

٩ ـ (من وصية أميرالمؤمنين عليه السلام) ... الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثاً ولم يؤووا محدثاً فان رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث ...[٧].

١٠ عن أبي داود المسترق ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان ثلاث نسوة أتين رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت احداهن : ان زوجي لايأكل اللحم

وقالت الاخرى : ان زوجي لايشم الطيب ، وقالت الاخرى : ان زوجي لايقرب النساء ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يجر رداءه، حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه .

ثم قال: مابال أقوام من أصحابي لايأكلون اللحم ولايشمون الطيب ولايأتون النساء، أما اني آكل اللحم وأشم الطيب وآتى النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني[٥].

* هذه الامة .

١١ ـ عن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي ، عن امه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان صلاح أول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والامل[٢].

١٢ ـ عن رفاعة بن موسى أنه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: مافرض الله على هذه الامة شيئاً أشد عليهم من الزكاة وفيها تهلك عامتهم(٣).

١٣ ـ عن عمرو بن جميع قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : حدثني أبي ، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا مشت امتي المطيطاء * وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم . والمطيطاء التبختر ومد اليدين في المشي (١٤).

١٤ ـ عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خيار امتي الذين اذا سافروا أفطروا وقصروا واذا أحسنوا استبشروا واذا أساؤوا استغفروا .

وشرار امتي الذين ولدوا في النعم وغذوا به يأكلون طيب الطعام ويلبسون لين الثياب واذا تكلموا لم يصدقوا(٤).

١٥ ـ عن علي عليه السلام قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في المسجد حتى أتاه رجل به تأنيث فسلم عليه فرد عليه ، ثم اكب رسول الله صلى الله عليه وآله في الارض يسترجع .

ثم قال : مثل هؤلاء في امتي انه لم يكن مثل هؤلاء في امة الا عذبت قبل الساعة(١١).

١٦ ـ عن سليمان بن سماعة ، عن عمه عاصم الكوفي ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا تصامت امتي عن سائلها ، ومشت بتبخترها حلف ربي عزوجل بعزته ، فقال : وعزتي لاعذبن بعضهم ببعض(١٣).

١٧ـ عن محمد بن عرفة قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: كان رسول

---

* المطيطاء ـ بضم الميم مقصوراً وممدوداً وفتحها ممدوداً ـ التبختر ومد اليدين في المشي .
(نقلا عن هامش المصدر) .

الله ﷺ يقول: اذا امتي تواكلت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذنوا بوقاع من الله تعالى(٥).

١٨ ـ عن محمد بـن عرفة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذا تركت امتي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذن بوقاع من الله جل اسمه(١٣).

١٩ـ قال رسول الله ﷺ: سيأتي على امتي زمان لايبقى من القرآن الا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه، يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى.

فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة واليهم تعود(١٣).

٢٠ ـ عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سيأتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا، لايريدون به ماعندالله عزوجل، يكون أمرهم رياء لايخالطه خوف، يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلايستجاب لهم(١٣).

٢١ ـ عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سيأتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا ولايريدون به ماعندالله ربهم، يكون دينهم رياءاً، لايخالطهم خوف يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلايستجيب لهم(٨).

٢٢ ـ عن سعيد بن أبي هلال، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ ان بني اسرائيل تفرقت على عيسى احدى وسبعين فرقة فهلك سبعون فرقة وتخلص فرقة.

وان امتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة يهلك احدي وسبعون ويتخلص

فرقة، قالوا: يارسول الله ﷺ من تلك الفرقة؟ قال: الجماعة الجماعة الجماعة .

قال مصنف هذا الكتاب * رضي الله عنه : الجماعة أهل الحق وان قلوا ، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : « المؤمن وحده حجة ، والمؤمن وحده جماعة »[٢٠].

* أعداء الله عزوجل .

٢٣ ـ عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم : الصيحة والسفياني والخسف وقتل النفس الزكية واليماني .

فقلت : جعلت فداك ان خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه ؟ قال : لا .

فلما كان من الغد تلوت هذه الاية « ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » فقلت له : أهي الصيحة ؟ فقال : أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عزوجل[٨].

٢٤ ـ عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أن الله عزوجل أنزل كتاباً من كتبه على نبي من الانبياء وفيه أن يكون خلق من خلقي يختتلون الدنيا بالدين يلبسون مسوك الضأن على قلوب كقلوب الذئاب، أشد مرارة من الصبر، والسنتهم أحلى من العسل وأعمالهم الباطنة أنتن من الجيف ، فبي يغترون ؟ ! أم اياي يخادعون ، أم علي يجترئون .

فبعزتي حلفت لابعثن عليهم فتنة تطأ في خطامها حتى تبلغ أطراف الارض تترك الحكيم منها حيران فيها رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم البسهم شيعاً واذيق بعضهم بأس بعض .

---

* (والمراد من ـ مصنف هذا الكتاب ـ هنا ـ الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه) .

أنتقم من أعدائي بأعدائي فلا أبالي [بما اعذبهم جميعاً ولا ابالي][١٣].

٢٥ ـ (قال الامام عليه السلام) ... مافي الارض عدو لله عز ذكره الا وهو مخذول ومن خذل لم يصب ...[١].

٢٦ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا حمل عدوالله الى قبره نادى حملته: ألا تسمعون ياالخوتاه اني أشكو اليكم ماوقع فيه أخوكم الشقي ان عدوالله خدعني فأوردني ثم لم يصدرني وأقسم لي أنه ناصح لي فغشني ، وأشكو اليكم دنيا غرتني حتى اذا اطمأننت اليها صرعتني .

وأشكو اليكم أخلاء الهوى منوني ثم تبرؤوا مني وخذلوني، وأشكو اليكم أولاداً حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فأكلوا مالي وأسلموني ، وأشكو اليكم مالا منعت منه حق الله فكان وباله علي وكان نفعه لغيري وأشكو اليكم داراً أنفقت عليها حريبتي وصار ساكنها غيري .

وأشكو اليكم طول الثواء في قبر [ي] ينادي أنا بيت الدود أنا بيت الظلمة والوحشة والضيق يا اخوتاه فاحبسوني ما استطعتم واحذروا مثل مالقيت فاني قد بشرت بالنار وبالذل والصغار وغضب العزيز الجبار .

واحسرتاه على مافرطت في جنب الله وياطول عولتاه فما لي من شفيع يطاع ولاصديق يرحمني فلو أن لي كرة فأكون من المؤمنين[٢].

(وجاء في رواية اخرى عن الامام الصادق عليه السلام) ...

قال : وان كان لربه عدواً فانه يأتيه أقبح من خلق الله زياً ورؤياً وأنتنه ريحاً فيقول له : أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حملته أن يحبسوه .

فاذا ادخل القبر أتاه ممتحنا القبر فألقيا عنه أكفانه ثم يقولان له : من ربك

ومادينك ؟ ومن نبيك ؟ فيقول : لاأدري فيقولان : لادريت ولاهديت .

فيضربان يافوخه بمرزبة معهما ضربة ماخلق الله عزوجل من دابة الا وتذعر لها ماخلا الثقلين ثم يفتحان له باباً الى النار .

ثم يقولان له : نم بشر حال فيه من الضيق مثل مافيه القنا من الزج حتى أن دماغه ليخرج من بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره .

وانه ليتمنى قيام الساعة فيما هو فيه من الشر[٣].

٢٧ ـ (من جملة مايتحقق في زمان الامام الحجة عليه السلام بعد خروجه وظهوره) ... فيخرج ويقتل اعداء الله حيث ثقفهم ...[١٦].

٢٨ ـ عن محمد بن النعمان قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أقرب مايكون العبد الى الله عزوجل وأرضى مايكون عنه اذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم ، وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه ، وهم في ذلك يعلمون أنه لاتبطل حجج الله ولا بيناته ، فعندها فليتوقعوا الفرج صباحاً ومساء .

وان أشد مايكون غضباً على أعدائه اذا أفقدهم حجته فلم يظهر لهم ، وقد علم أن أولياءه لايرتابون .

ولوعلم أنهم يرتابون [لـ] ماأفقدهم حجته طرفة عين[١٦].

٢٩ ـ عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أقرب مايكون العباد من الله عزوجل وأرضى مايكون عنهم اذا افتقدوا حجة الله عزوجل ، فلم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه ، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجج الله [عنهم وبيناته] فعندها فتوقعوا الفرج صباحاً ومساء .

وان أشد مايكون غضب الله تعالى على أعدائه اذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم ، وقد علم أن أولياءه لايرتابون ، ولوعلم أنهم يرتابون لماغيب عنهم حجته

طرفة عين .

ولايكون ذلك الاعلى رأس شرار الناس[١٦].

* الانصار .

٣١ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته ، عن قول الله عـزوجل : « والمؤلفة قلوبهم » قال : هم قوم وحدوا الله عزوجل وخلعوا عبادة من يعبدمن دون الله وشهدوا أن لااله الاالله وأن محمداً رسول‌الله صلى الله عليه وآله وهم في ذلك شكاك في بعض ماجاء به محمد صلى الله عليه وآله .

فأمر الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وآله أن يتألفهم بالمال والعطاء لكي يحسن اسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقروا به .

وان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يوم حنين تألف رؤساء العرب من قريش وسائر مضر، منهم أبوسفيان بن حرب وعيينة بن حصين الفزاري وأشباههم من الناس فغضبت الانصار واجتمعت الى سعدبن عبادة فانطلق بهم الى رسول‌الله صلى الله عليه وآله بالجعرانة .

فقال : يارسول‌الله أتاذن لي في الكلام ؟ فقال : نعم ، فقال : ان كان هـذا الامر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئاً أنزله الله رضينا وان كان غير ذلك لم نرض .

قال زرارة : وسمعت أباجعفر عليه السلام يقول: فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: يامعشر الانصار أكلكم على قول سيدكم سعد ؟ فقالوا : سيدنا الله ورسوله ، ثم قالوا في الثالثة نحن على مثل قوله ورأيه .

قال زرارة : فسمعت أباجعفـر عليه السلام يقول : فحط الله نورهم . وفـرض الله للمؤلفة قلوبهم سهماً في القرآن[٢].

٣٢ ـ عـن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل : « ظهـر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس».

قال : ذاك والله حين قالت الانصار : « منا أمير ومنكم أمير »[٨].

*بني اسرائيل .

٣٣ـقال الصادق عليه السلام ... نكس الثور رأسه منذ عبد بنو اسرائيل العجل...[٢٠].

٣٤ ـ عن جميل بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكرموا البقر فانها سيد البهائم مارفعت طرفها الى السماء حياء من الله عزوجل منذ عبد العجل[١١].

٣٥ ـ عن احمد بن محمد بن ابى نصر البزنطى، قال: سمعت اباالحسن الرضا عليه السلام يقول : ان رجلا من بني اسرائيل قتل قرابة له ثم اخذه وطرحه على طريق افضل سبط من اسباط بنى اسرائيل ، ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام: ان سبط آل فلان قتلوا فلانا، فاخبرنا من قتله ،قال: ايتونى ببقرة «قالوا أتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين» ولو انهم عمدوا الى اى بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم .

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي قال انه يقول انها بقرة لافارض ولابكر يعنى لاصغيرة ولاكبيرة عوان بين ذلك ولو انهم عمدوا الى اى بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها قال انه يقول انهابقرة صفرآء فاقع لونها تسر الناظرين .

ولو انهم عمدواالى اى بقرة لاجزأتهم ، ولكن شددوا فشدد اللهعليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهى ان البقر تشابه علينا وانا انشاءالله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لاذلول تثير الارض ولاتسقى الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا الان جئت بالحق فطلبوها .

فوجدوها عندفتى من بني اسرائيل ، فقال : لاابيعها الا بملاء مسكها ذهباً فجاؤا الى موسى عليه السلام ، فقالوا له ذلك فقال : اشتروها ...[١٠].

٣٦ ـ عن علي بن اسباط عنهم عليهم السلام قال : فيما وعظ الله عزوجل به عيسى

عليه السلام : ... .

ياعيسى قل لظلمة بني اسرائيل لاتدعوني والسحت تحت أحضانكم والاصنام في بيوتكم ، فاني آليت أن اجيب من دعاني وأن أجعل اجابتي اياهم لعناً عليهم حتى يتفرقوا ... [٨].

٣٧ ـ ...عن نوف قال: بت ليلة عندامير المؤمنين علي عليه السلام فكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء ويتلو القرآن ، قال : فمر بي بعد هدوء من الليل فقال : يانوف أراقد أنت أم رامق ؟

قلت: بل رامق أرمقك ببصري ياأمير المؤمنين، قال : يانوف طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة ، اولئك الذين اتخذوا الارض بساطاً ، وترابها فراشاً، وماءها طيباً: والقرآن دثاراً، والدعاء شعاراً، وقرضوا من الدنيا تقريضاً ، على منهاج عيسى بن مريم عليه السلام.

ان الله عزوجل أوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام : قل للملا من بني اسرائيل: لايدخلوا بيتاً من بيوتي الا بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأكف نقية ، وقل لهم : اعلموا أني غير مستجيب لاحد منكم دعوة ولاحد من خلقي قبله مظلمة .

يانوف اياك ان تكون عشاراً أو شاعراً ، أو شرطياً، أو عريفاً، أو صاحب عرطبة وهي الطنبور، أوصاحب كوبة وهو الطبل، فان نبي الله صلى الله عليه وآله خرج ذات ليلة فنظر الى السماء فقال :

انها الساعة التي لاترد فيها دعوة الا دعوة عريف أو دعوة شاعر أو دعوة عاشر أو شرطي أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة [٢] .

٣٨ـ عن سدير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ان بني اسرائيل أتوا موسى عليه السلام فسألوه أن يسأل الله عزوجل أن يمطر السماء عليهم اذاأرادوا ويحبسها إذا أرادوا فسأل الله عزوجل ذلك لهم ...

فقال الله عزوجل : ذلك لهم ياموسى فأخبرهم موسى فحرثوا ولم يتركوا شيئاً الا زرعوه ثم استنزلوا المطر على ارادتهم وحبسوه على ارادتهـم فصارت زروعهم كأنها الجبال والآجام .

ثم حصدوا وداسوا وذروا فلم يجدوا شيئاً فضجوا الى موسى عليه السلام وقالوا: انما سألناك أن تسأل الله أن يمطر السماء علينا اذا أردنا فأجابنا ثم صيرها علينا ضرراً

فقال: يارب ان بني اسرائيل ضجوا مما صنعت بهم .

فقال: ومم ذاك ياموسى؟ قال: سألوني أن أسألك أن تمطر السماء اذا أرادوا وتحبسها اذا أرادوا فأجبتهم ثم صيرتها عليهم ضرراً .

فقال: ياموسى أنا كنت المقدر لبني اسرائيل فلم يرضوا بتقديري فأجبتهم الى ارادتهم فكان مارأيت [٥] .

٣٩ ـ عن الفضل بن أبي قرة السمندي قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول كان في بني اسرائيل مجاعة حتى نبشوا الموتى فأكلوهم فنبشوا قبراً فوجدوا فيه لوحاً فيه مكتوب :

أنا فلان النبي ينبش قبري حبشي ماقدمنا وجدناه وما أكلنا ربحناه وماخلفنا خسرناه [١٥] .

٤٠ ـ عن ابراهيـم بن هاشم عن موسى بن أبي الحسن ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ظهر في بني اسرائيل قحط شديد سنين متواترة ... [١٣] .

٤١ ـ عن علي بن اسباط عنهم عليهم السلام قال : فيما وعظ الله عزوجل به عيسى عليه السلام : ... قل لظلمة بني اسرائيل ياخدان السوء * والجلساء عليه ان لم تنتهوا امسخكم قردة وخنازير... [٨] .

---

* الخدن والخدين : الصديق . وفى بعض النسخ ـ اخوان ـ (نقلا عن هامش المصدر) .

٤٢ ـ عن أبي‌عبيدة الحذاء، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: «لعن الذين كفروا من بني‌اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن‌مريم» .

قال: الخنازير على‌لسان داود والقردة على لسان عيسى بن‌مريم عليهما السلام (٨) .

٤٣ـ(قال امير المؤمنين عليه السلام)... فقدت من بني‌اسرائيل امتان‌واحدة في‌البحر وأخرى في البر فلاتأكلوا الا ماعرفتم ... (٢) .

٤٤ ـ عن حبابة الوالبية قالت:رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة يضرب بها بياع الجري والمارماهي والزمار والطافي ويقول‌لهم : يابياعي مسوخ بني اسرائيل وجند بني‌مروان .

فقام اليه فرات بن الاحنف فقال له: ياأمير المؤمنين فماجند مروان ؟ قالت فقال له : أقوام حلقوا اللحاء وفتلوا الشوارب .... (١٦) .

٤٥ ـ عن الكلبي النسابة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الجري فقال : ان الله عزوجل مسخ طائفة من بني اسرائيل فما أخذ منهم البحر فهو الجري‌والزمير والمارماهي .

وماسوى‌ذلك وماأخذ منهم البر فالقردة والخنازير والوبر والورل وماسوى ذلك (٦) .

٤٦ ـ عن ابي اسحاق الخراساني عن بعض رجاله قال : ان الله عزوجل أوحى الى‌داود عليه السلام اني قد غفرت ذنبك وجعلت عار ذنبك على بني اسرائيل.

فقال: كيف يارب وأنت لاتظلم ؟ قال: انهم لم‌يعاجلوك بالنكرة *(٥) .

٤٧ ـ قال (امير المؤمنين عليه السلام) : ولماوقع التقصير في بني‌اسرائيل جعل

---

* هذا الحديث من قبيل التعريضات الواردة فى التنزيل كقوله تعالى: «لئن اشركت ليحبطن عملك» وقدقال العالم عليه السلام: نزل‌القرآن باياك اعنى واسمعي ياجارة ـ رفيع الدين ـ كذا فى هامش المطبوع .

(نقلا عن هامش المصدر) .

الرجل منهم يرى أخاه على الذنب فينهاه فلاينتهي فلايمنعه ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول عزوجل: «لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بماعصوا وكانوا يعتدون .

كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه ـ الى آخر الايتين » [١٣].

٤٨ ـ ... . ولد يحيى بن زكريا عليه‌السلام وترعرع فظهر وله سبع سنين فقام في الناس خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه وذكرهم بأيام الله ، وأخبرهم أن محن الصالحين انما كانت لذنوب بني اسرائيل وأن العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج بقيام المسيح ... [١٦] .

(قال الامام الباقر عليه‌السلام) ... وكان من السنة والسبيل التي أمر الله عزوجل بها موسى عليه‌السلام أن جعل الله عليهم السبت وكان من أعظم السبت ولم يستحل أن يفعل ذلك من خشية الله ، أدخله الله الجنة ومن استخف بحقه واستحل ماحرم الله عليه من عمل الذي نهاه الله عنه فيه ، أدخله الله عزوجل النار .

وذلك حيث استحلوا الحيتان واحتبسوها وأكلوها يوم السبت ، غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرحمن ولا شكوا في شيء مماجاء به موسى عليه‌السلام .

قال الله عزوجل: «ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين» ... [٢] .

٤٩ ـ عن ابي عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليه‌السلام قال كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريم عليه‌السلام ان قال له : ...

ياعيسى قل لظلمة بني اسرائيل كيف أنتم صانعون اذا خرجت لكم كتاباً ينطق بالحق فتنكشف سرائر قد كتمتموها .

ياعيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم أبي تغترون أم علي تجترون تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كأنكم أقوام ميتون .

ياعيسى قل لهم قلموا أظفاركم من كسب الحرام واصموا أسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم ... [١٥] .

٥٠ ـ (قال بحيرى الراهب) ... هذه الحياض التي غارت وذهبت ماؤها أيام تمرج بني اسرائيل* بعد الحواريين حين وردوا عليهم فوجدنا في كتاب شمعون الصفا أنه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها ... [١٦] .

٥١ ـ عن علي بن أسباط عنهم عليهم السلام قال : فيماوعظ الله عزوجل به عيسى عليه السلام : ...

ياعيسى قل لظلمة بني اسرائيل : الحكمة تبكي فرقاً مني وأنتم بالضحك تهجرون ، أتتكم براءتي أم لديكم أمان من عذابي أم تعرضون* لعقوبتي ، فبي حلفت لاتركنكم مثلا للغابرين ... [٨] .

٥٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان أميرالمؤمنين عليه السلام نهى عن القنازع والقصص ونقش الخضاب* على الراحة وقال: انماهلكت نساء بني اسرائيل من قبل القصص ونقش الخضاب [٥] .

* بنواسماعيل ـ في زمن عدنان بن ادد ـ

٥٣ ـ عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لم يزل بنو اسماعيل ولاة

---

* المرج ـ بالتحريك ـ الفساد والقلق والاضطراب ـ (نقلا عن هامش المصدر) .

* (في الامالي ـ تتعرضون ـ) .

* القنازع جمع قنزع وهو أن يجمع الشعر في موضع ويترك منه موضع آخر تشبيهاً بقنزع السحاب والقصة ـ بالضم ـ : شعر الناصية .

(نقلا عن هامش المصدر) .

البيت [و] يقيمون للناس حجهم وأمر دينهم يتوارثونــه كابر عن كابر حتى كان زمن عدنان بن ادد فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وأفسدوا وأحدثوا في دينهم.

وأخرج بعضهم بعضاً فمنهم من خرج في طلب المعيشة ومنهـم من خرج كراهية القتال وفي أيديهم أشياء كثيرة من الحنيفيـة من تحريم الامهات والبنات وماحرم الله في النكاح .

الا أنهم كانوا يستحلون امرأة الاب وابنة الاخت والجمع بين الاختين وكان في أيديهم الحج والتلبية والغسل من الجنابة الا ما أحدثوا في تلبيتهم وفي حجهم من الشرك وكان فيما بين اسماعيل وعدنان بن ادد موسى عليه السلام [٤] .

* بني امية .

٥٤ـ عن زرارة قال: كان أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام فذكر بني اميه ودولتهم، فقال له بعض أصحابه: انما نرجو أن تكون صاحبهم وأن يظهر الله عزوجل هذا الامر على يديك .

فقال : ما أنا بصاحبهم ولايسرني أن أكون صاحبهم ان أصحابهم أولاد الزنا ان الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السماوات والارض سنين ولا أياماً أقصر من سنينهم وأيامهم ان الله عزوجل يأمر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طياً [٨] .

٥٥ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام)...

فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يا علي سيلعنك بنو امية ويرد عليهم ملك بكل لعنة ألف لعنة، فاذا قام القائم لعنهم أربعين سنة [٢٠]

...قال (الامام الصادق عليه السلام) وقال ابي: ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغاً ...[٨]

٥٦ ـ عن الحسن بن علي الوشاء، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

ان الله عز ذكره أذن في هلاك بني امية بعد احراقهم زيداً بسبعة أيام [٨] .

٥٧ ـ عن بدر ابن الخليل الاسدي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في قول الله عزوجل : « فلماأحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لاتركضوا وارجعوا الى ماأترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون » .

قال: اذا قام القائم وبعث الى بني امية بالشام [فـ]هربوا الى الروم فيقول لهم الروم: لاندخلنكم حتى تتنصروا فيعلقون في أعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول أصحاب القائم: لانفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا .

قال: فيدفعونهم اليهم فذلك قوله : « لاتركضوا وارجعوا الى ماأترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون » .

قال: يسألهم الكنوز وهو أعلم بها قال: فيقولون «ياويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين» بالسيف[٨] .

* امرأة من بني امية

٥٨ ـ عن محمدبن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: انكان جاحداً للحق فقل: « اللهم املاء جوفه نـاراً وقبره ناراً وسلط عليه الحيات والعقارب » وذلك قاله أبوجعفر عليه السلام لامرأة سوء من بني امية صلى عليها أبي وقال هذه المقالة، واجعل الشيطان لها قريناً .

قال محمدبن مسلم: فقلت له : لاي شيء يجعل الحيات والعقارب في قبرها؟ فقال: ان الحيات يعضضنها والعقارب يلسعنها والشياطين تقارنها في قبرها قلت: تجد ألم ذلك؟ قال: نعم شديداً [٢] .

٥٩ ـ عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، أو عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماتت امرأة من بني امية فحضرتـها فلما صلوا عليها ورفعوها

وصارت على أيدي الرجال .

قال: اللهم ضعها ولاترفعها ولاتزكها ، قال: وكانت عدوة لله قال: ولاأعلمه الا قال: ولنا [٣] .

* بني شيبة

٦١ ـ عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال : قلت لابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ماتقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام انه قال : اذا خرج القائم قتل ذرارى قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال عليه السلام هو كذلك .

فقلت فقول الله عزوجل ـ ولاتزر وازرة وزر أخرى ـ مامعناه ؟ فقال صدق الله في جميع أقواله لكن ذرارى قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها .

ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ولو أن رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم .

قال: فقلت له بأي شيء يبدء القائم فيهم اذا قام ؟ قال يبدأ ببني شيبة ويقطع ايديهم لانهم سراق بيت الله عزوجل [١١] .

٦٣ ـ (وجاء في رواية أخرى) ... (قال الامام الصادق عليه السلام) ... : اما ان قائمنا لو قد قام لقد أخذهم وقطع أيديهم وطاف بهم وقال : هؤلاء سراق الله [٤] .

* بني فلان

٦٤ ـ عن زرارة بن أعين قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ان للقائم غيبة قبل أن يقوم ...

ثم قال يازرارة لابد من قتل غلام بالمدينة ، قلت : جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياني؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش بني فلان، يخرج حتى يدخل المدينة فلايدري الناس في أي شيء دخل، فيأخذ الغلام فيقتله .

فاذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عزوجل فعند ذلك فتوقعوا الفرج [١٦] .

* أهل الثرثار

٦٦ ـ عن عمرو بن شمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اني لالحس أصابعي من الادم حتى أخاف أن يراني خادمي فيرى أن ذلك من التجشع وليس ذلك كذلك ان قوماً افرغت عليهم النعمة وهم أهل الثرثار فعمدوا الى مخ الحنطة فجعلوها خبزاً هجاء وجعلوا ينجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل عظيم .

قال: فمر بهم رجل صالح واذا امرأة وهي تفعل ذلك بصبي لها، فقال لهم: ويحكم اتقوا الله عزوجل ولاتغيروا مابكم من نعمة فقالت له : كأنك تخوفنا بالجوع أما مادام ثرثارنا تجري فانا لانخاف الجوع .

قال : فأسف الله عزوجل فأضعف لهم الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبات الارض قال: فاحتاجوا الى ذلك الجبل وانه كان يقسم بينهم بالميزان[٦] .

* قوم ثمود

٦٧ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له : «كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشر منا واحداً نتبعه انا اذاً لفي ضلال وسعر أءلقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر» .

قال: هذاكان بما كذبوا به صالحاً وماأهلك الله عزوجل قوماً قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحاً فدعاهم الى الله

فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا: لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء.

وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونـها ويذبحون عندهـا في رأس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا لـه: ان كنت كما تزعم نبياً رسولا فادع لنا الهك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء، فأخرجها الله كماطلبوا منه.

ثم أوحى الله تبارك وتعالى اليه أن ياصالح قل لهم: أن الله قد جعل لهذه الناقة [من الماء] شرب يوم ولكم شرب يوم وكانت الناقة اذاكان يوم شربهاشربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلايبقى صغير ولاكبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل وأصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ماشاء الله.

ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا: اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها، لانرضى أن يكون لناشرب يوم ولهاشرب يوم، ثم قالوا: من الذي يلي قتلها ونجعل له جعلاً ماأحب، فجاءهم رجل أحمر، أشقر، أزرق ولدزنا لايعرف له أب يقال له: قدار، شقي من الاشقياء مشؤوم عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذي كانت ترده تركها حتى شربت الماء وأقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئاً فضربها ضربة اخرى فقتلها وخرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل فرغى ثلاث مرات الى السماء وأقبل قوم صالح فلم يبق أحد منهم الا شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولاكبير الا أكل منها.

فلما رأى ذلك صالح أقبل اليهم فقال: ياقوم مادعاكم الى ماصنعتم أعصيتم ربكم، فأوحى الله تبارك وتعالى الى صالح عليه السلام أن قومك قد طغوا و بغوا وقتلوا ناقة بعثتها اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم منها أعظم المنفعة

فقل لهم : اني مرسل عليكم عذابي الى ثلاثة أيام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث .

فأتاهم صالح عليه السلام فقال لهم : ياقوم اني رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم : ان أنتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم ، فلما قال لهم ذلك كانوا أعتا ماكانوا وأخبث وقالوا : «ياصالح ائتنا بماتعدنا ان كنت من الصادقين » .

قال : ياقوم انكم تصبحون غداً ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما أن كان أول يوم أصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا : قد جاءكم ماقال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : لانسمع قول صالح ولانقبل قوله وان كان عظيماً ، فلما كان اليوم الثاني أصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا : ياقوم قد جاءكم ماقال لكم صالح .

فقال العتاة منهم : لو أهلكنا جميعاً ماسمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث أصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم الى بعض .

وقالوا : ياقوم أتاكم ماقال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : قد أتانا ماقال لنا صالح فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل عليه السلام فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الأيام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا أن العذاب نازل بهم فماتوا أجمعون في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية ولا شيء الا أهلكه الله .

فأصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى أجمعين ثم أرسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين وكانت هذه قصتهم[٨].

٦٨ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام)... ويوم الاربعاء عقروا الناقة* ويوم الاربعاء أمطرت * السماء عليهم حجارة من سجيل[١٠].

* رجل من بني دارم .

٦٩ ـ عن القاسم بن الاصبغ بن نباتة قال : قدم علينا رجل من بني دارم ممن شهد قتل الحسين عليه السلام مسود الوجه وكان رجلا جميلا شديد البياض ، فقلت له : ما كدت أعرفك لتغير لونك، فقال : قتلت رجلا من أصحاب الحسين أبيض بين عينيه أثر السجود وجئت برأسه ، فقال القاسم: لقد رأيته على فرس له مرحاً، وقد علق الرأس بلبانها وهو يصيب ركبتيها .

قال: فقلت لابي: لو أنه رفع الرأس قليلا أما ترى ماتصنع به الفرس بيديها ؟ فقال لي : يابني مايصنع به أشد ، لقد حدثني فقال: مانمت ليلة منذ قتلته الا أتاني في منامي حتى يأخذ بكتفي فيقودني ويقول : انطلق فينطلق بي الى جهنم فيقذف بي فيها حتى اصبح ، قال : فسمعت بذلك جارة له فقالت : ماتدعنا ننام شيئاً من الليل من صياحه .

قال : فقمت في شباب من الحي فأتينا امرأته فسألناها، فقالت : قد أبدى على نفسه قد صدقكم[١٣].

* الجبارون .

* قيس .

٧٠ ـ عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ياميسر كم بينكم وبين قرقيسا ؟ قلت : هي قريب على شاطىء الفرات فقال : أما انه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات والارض ولايكون مثلها مادامت السماوات والارض مأدبة للطير تشبع منها سباع الارض وطيور السماء .

---

* (في العلل ـ عقرت الناقة ـ) .

* (في الخصال ـ أمطر عليهم حجارة من سجيل ـ وفي العلل ـ مطر عليهم حجارة من سجيل ـ) .

يهلك فيها قيس ولايدعى لها داعية قال : وروي غير واحد وزاد فيه وينادي مناد هلموا الى لحوم الجبارين(٨).

* جرهم .

٧١ ـ روي أن معد بـن عدنان خاف أن يدرس الحرم فوضع أنصابه وكان أول من وضعها ثم غلبت جرهم على ولاية البيت فكان يلي منهم كابر عن كابر حتى بغت جرهم بمكة واستحلوا حرمتها وأكلوا مال الكعبة وظلموا من دخل مكة وعتوا وبغوا وكانت مكة في الجاهلية لايظلم ولايبغي فيها ولا يستحل حرمتها ملك الا هلك مكانه وكانـت تسمى بكة لانها تبك أعناق الباغيـن اذا بغوا فيها وتسمـى بساسة كانـوا اذا ظلموا فيها بستهم وأهلكتهم وتسمى ام رحم كانوا اذا لزموها رحموا .

فلما بغت جرهم واستحلوا فيها بعث الله عـزوجل عليهم الرعاف والنمل وأفناهم فغلبت خزاعة واجتمعت ليجلوا من بقي من جرهم عن الحرم ورئيس خزاعة عمرو بن ربيعة بن حارثة بـن عمرو ورئيس جرهم عمرو بن الحارث بن مصاص الجرهمي فهزمت خزاعة جرهم .

وخرج من بقي من جرهم الى أرض من أرض جهينة فجاءهم سيل أتي فذهب بهم ووليت خزاعة البيت .

فلم يزل في أيديهم حتى جاء قصي بن كلاب وأخرج خزاعة من الحرم وولى البيت وغلب عليه(٤).

* الحرورية .

* القدرية .

* المرجئة .

٧٢ ـ عن أبي مسروق قال : سألني أبوعبدالله عليه السلام عن أهل البصرة ، فقال

لي: ماهم؟ قلت: مرجئة وقدرية وحرورية فقال: لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة التي لاتعبد الله على شيء[٢].

* قوم خالد بن سنان.

٧٣ ـ عن بشير النبال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً اذ جاءته امرأة فرحب بها وأخذ بيدها وأقعدها ثم قال: ابنة نبي ضيعه قومه خالد بن سنان دعاهم فأبوا أن يؤمنوا وكانت نار يقال لها: نار الحدثان تأتيهم كل سنة فتأكل بعضهم وكانت تخرج في وقت معلوم.

فقال لهم: ان رددتها عنكم تؤمنون؟ قالوا: نعم، قال: فجاءت فاستقبلها بثوبه فردها ثم تبعها حتى دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا على باب الكهف وهم يرون ألا يخرج أبداً فخرج وهو يقول: هذا هذا وكل هذا من ذا، زعمت بنو عبس أني لاأخرج وجبيني يندى.

ثم قال: تؤمنون بي؟ قالوا: لا، قال: فاني ميت يوم كذا وكذا فاذا أنا مت فأدفنوني فانها ستجيىء عانة من حمر يقدمها عير أبتر حتى يقف على قبري فأنبشوني وسلوني عما شئتم.

فلما مات دفنوه وكان ذلك اليوم اذ جاءت العانة اجتمعوا وجاؤوا يريدون نبشه فقالوا: ما آمنتم به في حياته فكيف تؤمنون به بعد موته ولئن نبشتموه ليكونن صبة عليكم فاتركوه فتركوه[٨].

*قوم دانيال.

٧٤ ـ عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أكرموا الخبز فانه قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض وما فيها من كثير من خلقه، ثم قال لمن حوله: ألا اخبركم؟ قالوا: بلى يارسول الله فداك الاباء والامهات، فقال: انه كان نبي فيمن كان قبلكم يقال له: دانيال وانه أعطى صاحب معبر رغيفاً لكي

يعبر به فرمى صاحب المعبر بالرغيف .

وقال : ما أصنع بالخبز هذا الخبز عندنا قد يداس بالارجل فلما رأى ذلك منه دانيال رفع يده الى السماء ثم قال: اللهم أكرم الخبز فقدرأيت يارب ماصنع هذا العبد وماقال، قال: فأوحى الله عزوجل الى السماء أن تحبس الغيث وأوحى الى الارض أن كوني طبقاً كالفخار.

قال: فلم يمطروا حتى أنه بلغ من أمرهم أن بعضهم أكل بعضاً فلمابلغ منهم ما أراد الله عزوجل من ذلك قالت امرأة لاخرى ولهما ولدان : يافلانة تعالي حتى نأكل أنا وأنت اليوم ولدي واذا كان غداً أكلنا ولدك، قالت لها: نعم، فأكلتاه فلما أن جاعتا من بعد راودت الاخرى على أكل ولدها فامتنعت عليها فقالت لها: بيني وبينك نبي الله فاختصما الى دانيال عليه السلام فقال لهما : وقد بلغ الامر الى ما أرى ؟ قالتا له : نعم يانبي الله وأشد .

قال : فرفع يده الى السماء فقال : أللهم عد علينا بفضلك وفضل رحمتك ولاتعاقب الاطفال ومن فيه خير بذنب صاحب المعبر وأضرابه لنعمتك .

قال: فأمر الله عزوجل السماء أن أمطري على الارض وأمر الارض أن انبتي لخلقي ما قد فاتهم من خيرك فاني قد رحمتهم بالطفل الصغير (٦).

* قوم ذي القرنين .

٧٥ ـ (من جملة ما جاء في باب ما روى من حديث ذي القرنين).

... فانطلق ذو القرنين برسالة ربه عزوجل ، وأيده الله تعالى بما وعده فمر بمغرب الشمس فلايمر بامة من الامم الا دعاهم الى الله عزوجل فان أجابوه قبل منهم وان لم يجيبوه أغشاهم الظلمة، فأظلمت مداينهم وقراهم وحصونهم وبيوتهم ومنازلهم ، واغشيت أبصارهم،ودخلت في أفواههم وآنافهم وآذانهم وأجوافهم.

فلايزالون فيها متحيرين حتى يستجيبوا الله عزوجل ويعجوا اليه حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجد عندها الامة التي ذكرها الله تعالى في كتابه ففعل بهم مافعل (١٦).

* اصحاب الرس .

٧٦ - (قال الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه) حدثنا مشايخنا - رضي الله عنهم - بأسانيد مرفوعة متصلة ... ومعنى أصحاب الرس : أنهم نسبوا الى نهر يقال له : الرس من بلاد المشرق . وقد قيل : ان الرس هو البئر، وان أصحابه رسوا نبيهم بعد سليمان بن داود عليه السلام ، وكانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها : « شاه درخت » كان غرسها يافث بن نوح فانبتت لنوح بعد الطوفان .

وكان نساؤهم يشتغلن بالنساء عن الرجال، فعذبهم الله عزوجل بريح عاصف شديدة الحمرة ، وجعل الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد ، وأظلتهم سحابة سوداء مظلمة، فانكفت عليهم كالقبة جمرة تلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار .

ومعنى يعقوب: أنه كان و« عيص » توأمين، فولد عيص ثم ولد يعقوب.«(١٤)».

٧٧ - علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ابن علي عليهما السلام قال: أتى علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف بني تميم * يقال له عمرو. فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا ؟ واين كانت منازلهم ؟ ومن كان ملكهم ؟ وهل بعث الله عزوجل اليهم رسولا أم لا ؟ وبماذا أهلكوا * فاني لا أجد في كتاب الله عزوجل

---

* (في العيون - اشراف تميم -) .

* (في العيون - هلكوا -).

ذكرهم ولاأجد خبرهم * ؟

فقال له علي عليه السلام لقد سألت * من حديث ماسألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي * وما في كتاب الله عزوجل آية الا وانا اعرف * تفسيرها ، وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل ، وفي أي وقت نزلت * من ليل أو نهار .

وان هاهنا لعلماً جماً - واشار الى صدره - ولكن طلابه يسيرة * وعن قليل يندمون لو [قد] يفقدوني * وكان من قصتهم يا أخاتميم ، انهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها : شاه درخت . وكان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها : روشاب . كانت أنبعت* لنوح عليه السلام بعد الطوفان .

وانما سموا أصحاب الرس ، لانهم رسوا نبيهم في الارض ، وذلك بعد سليمان ابن داود عليه السلام ، وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطىء نهر يقال له - الرس - من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ، ولم يكن يومئذ في الارض نهر أغزر * ولاأعذب منه ولاأقوى* ولاقرى اكثر ولاأعمر ، منها تسمى احديهن : ابان ،

---

* (في العيون - غيرهم - وهو سهو مطبعي ظاهر) .
* (في العيون - لقد سئلتني عن حديث -) .
* (في العيون - احد بعدي الاعني -) .
* (في العيون - الاوانا اعرفها واعرف تفسيرها -) .
* (في العيون - اى وقت من ليل أو نهار -) .
* (في العيون - يسير -) .
* (في العيون - لو فقدوني -) .
* (في العيون - يقال لها دوشاب كانت انبطت -) .
* (في العيون - اغزز منه -) .
* (كلمة - ولاأقوى - لم توجد في العيون) .

والثانية آذر، والثالثة دي، والرابعة بهمن، والخامسة اسفنديار والسادسة پروردين *
والسابعة أردي بهشت، والثامنة ارداد* والتاسعة مرداد، والعاشرة تير، والحادية عشرة مهر والثانية عشرة شهريور .

وكانت أعظم مداينهم اسفنديار وهي التي ينزلها ملكهم، وكان يسمى تركوذ ابن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان ـ فرعون ابراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبر* وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة ** وأجروا اليها نهراً من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الصنوبرة وصارت شجرة عظيمة ** وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه* ويقولون هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لاحد أن ينقص من حياتها، ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم .

وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع * اليه أهلها، فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير* فيها من أنواع الصور، ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالحطب .

---

* (في العيون ـ اسفندار .... فروردين ـ) .
* (في العيون ـ خرداد ـ) .
* (في العيون ـ والصنوبرة ـ) .
** (مابين النجمتين لم يوجد في المعاني) .
* (في العيون ـ قتلوهم ـ) .
* (في العيون ـ يجمع ـ) .
* (في العيون ـ كلة من بزيد فيها ـ) .

فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا للشجرة سجداً* من دون الله عزوجل** يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء ويحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي* اني قد رضيت عنكم عبادي، فطيبوا نفساً وقروا عيناً، فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون .

وانما سمت* العجم شهورها بأبان ماه ، وآذر ماه وغيرها* اشتقاقاً من اسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد قرية* كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليها صغيرهم وكبيرهم ، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه أنواع* الصور، وجعلوا له اثنى عشر باباً كل باب لاهل قرية منهم فيسجدون* للصنوبرة خارجاً من السرادق ويقربون لها* الذبائح اضعاف* ماقربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة

** (ما بين النجمتين لم يوجد في المعاني).

* (في العيون ـ الصبي ويقول قد رضيت ـ) .

* (في العيون ـ الدست بند .. . سميت ...) .

* (في العيون ـ وغيرهما ـ) .

* (في العيون ـ هذا عيد شهر كذا ... عيد شهر ـ) .

* (في العيون ـ من أنواع ـ) .

* (في العيون ـ ويسجدون ـ) .

* (في العيون ـ له ـ) .

* (في العيون ـ اضعاف ـ) .

تحريكاً شديداً ، ويتكلم من جوفها كلاماً جهورياً ويعدهم ويمنيهم بأ كثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين** في تلك الشجرات الاخر للبقاء** فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح* النشاط مالايفيقون ولايتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثنى عشر يوما ، وليلايها بعدد أعيادهم سائر السنة ، ثم ينصرفون .

فلماطال كفرهم بالله عزوجل وعبادتهم غيره بعث الله عزوجل اليهم نبياً من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب، فلبث فيهم زماناً طويلا يدعوهم الى عبادة الله عزوجل ومعرفة ربوبيته فلايتبعونه فلمارأى شدة تماديهم في الغي به والضلال* وتركهم قبول مادعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى ، قال: يارب : ان عبادك أبوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لاتنفع ولاتضر فايبس شجرهم اجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها* فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فريقين*: فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه وفرقة قالت : لابل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهائها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه ، فاجتمع رأيهم على قتله ، فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعة الأفواه .

** (مابين النجمتين لم يوجد في العيون).

* (في العيون ـ الفرح والنشاط ـ) .

* (في العيون ـ في الغي والضلال ـ) .

* (في العيون ـ شجرهم فهالهم ـ) .

* (في العيون ـ فرقتين ـ) .

ثم أرسلوها في قرار العين الى أعلا الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرانج ونزحوا مافيها من الماء .

ثم حفروا في قرارها من الارض* بئراً عميقة ضيقة المدخل، وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاها صخرة عظيمة ، ثم أخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجوا الان ان ترضى عنا * آلهتنا اذا رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها ليشفي* منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان، فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام وهو يقول: سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربتي* فارحم ضعف ركني، وقلة حيلتي، وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعائي*، حتى مات عليه السلام فقال الله تبارك وتعالى لجبرئيل: ياجبرئيل أيظن عبادي* هؤلاء الذين غرهم حلمي ، وأمنوا مكري ، وعبدوا غيري ، وقتلوا رسلي* ان يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني، كيف وأنا المنتقم ممن عصاني، ولم يخش عقابي، واني حلفت بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين .

فلم يدعهم* وفي عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديد * الحمرة فتحيروا

---

* (في العيون ـ في قرارها بئراً ضيقة المدخل عميقة و ...) .
* (في العيون ـ عنه ـ) .
* (في العيون ـ يتشفى ـ) .
* (في العيون ـ كربى ـ) .
* (في العيون ـ دعوتي ـ) .
* (في العيون ـ انظر عبادي ـ) .
* (في العيون ـ رسولي ـ) .
* (في العيون ـ فلم يرعهم ـ) .
* (في العيون ـ شديدة الجمرة ـ) .

فيها وذرعوا* منها وتضام* بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء مظلمة * فانكبت عليهم كالقبة جمرة تتلهب فذابت ابدانهم كمايذوب الرصاص في النار ، فنعوذ بالله * من غضبه ونزول نقمته*[١١] .

* أهل مدينة تدعى الري

٧٨ - (من جملة ماقاله الامام الصادق عليه السلام في وصف الذين لايحبون أهل البيت عليهم السلام بل يبغضونهم ويعادونهم) .

... وأهل مدينة تدعى الري هم أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أهل بيته يرون حرب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله جهاداً، ومالهم مغنماً، فلهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والاخرة ولهم عذاب مقيم .

وأهل مدينة تدعى الموصل هم شر من على وجه الارض ...[٢] .

* الزيدية

٨٠ - جعفر بن بشير ، عن عمرو بن عثمان، عن أبي شبل قال : دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام فقال له سليمان بن خالد: إن الزيدية قوم قد عرفوا وجربوا وشهرهم الناس ومافي الارض محمدي أحب اليهم منك فان رأيت أن تدنيهم وتقربهم منك فافعل .

فقال: ياسليمان بن خالد انكان هؤلاء السفهاء يريدون أن يصدونا عن علمنا

---

* (في العيون - وذعروا -) .
* (في العيون - وانضم -) .
* (في العيون - سوداء فألقت ... جمراً تلتهب -) .
* (في العيون - بالله تعالى ذكره -) .
* (في العيون - ولاحول ولاقوة الابالله العلي العظيم -) .

الى جهلهم فلا مرحباً بهم ولا أهلا وان كانوا يسمعون قولنا وينتظرون أمرنا فلا بأس [٨].

٨١ ـ عن عثمان بن عيسى، عمن أخبره قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: كفوا ألسنتكم والزموا بيوتكم، فانه لايصيبكم أمر تخصون به أبداً ولاتزال الزيدية لكم وقاء أبداً [٢].

٨٢ ـ عن محمدبن سعيد بن غزوان قال: حدثني عبدالله بن المغيرة قال: قلت لابي الحسن عليه السلام: ان لي جارين أحدهما ناصب والآخر زيدي ولابد من معاشرتهما فمن أعاشر فقال: هما سيان.

من كذب بآية من كتاب الله فقد نبذ الاسلام وراءظهره وهو المكذب بجميع القرآن والانبياء والمرسلين.

قال: ثم قال: ان هذا نصب لك وهذا الزيدي نصب لنا [٨].

* أهل مدينة تدعى سجستان

٨٣ ـ (من جملة ماقاله الامام الصادق عليه السلام في وصف الذين لايحبون أهل البيت عليهم السلام بل يبغضونهم ويعادونهم).

... وأهل مدينة تدعى سجستان هم لنا أهل عداوة ونصب وهم شر الخلق والخليقة، عليهم من العذاب ماعلى فرعون وهامان وقارون [٢].

* قوم سليمان على نبينا وآله وعليه السلام.

٨٤ ـ حنان، عن أبي الخطاب، عن عبد صالح عليه السلام قال: ان الناس أصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود عليهما السلام فشكوا ذلك اليه وطلبوا اليه أن يستسقي لهم قال: فقال: لهم اذا صليت الغداة مضيت فلما صلى الغداة مضى ومضوا.

فلما أن كان في بعض الطريق اذا هو بنملة رافعة يدها الى السماء واضعة

قدميها الى الارض وهي تقول : اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم .

قال : فقال سليمان عليه السلام : ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ، قال: فسقوا في ذلك العام مالم يسقوا مثله قط [٨] .

* أهل الشام

٨٥ ـ عن سعيد الاعرج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان العرب لم يزالوا على شيء من الحنيفية يصلون الرحم ويقرون الضيف ويحجون البيت ويقولون : اتقوا مال اليتيم فان مال اليتيم عقال ويكفون عن أشياء من المحارم مخافة العقوبة وكانوا لايملى لهم اذا انتهكوا المحارم.

وكانوا يأخذون من لحاء شجر الحرم فيعلقونه في أعناق الابل فلايجترىء أحد أن يأخذ من تلك الابل حيثماذهبت ولايجترىء أحد أن يعلق من غير لحاء شجر الحرم .

أيهم فعل ذلك عوقب وأما اليوم فأملى لهم ولقد جاء أهل الشام فنصبوا المنجنيق على أبي قبيس فبعث الله عليهم سحابة كجناح الطير فأمطرت عليهم صاعقة فأحرقت سبعين رجلا حول المنجنيق [٤] .

* قوم شعيب

٨٦ ـ قال (الامام الباقر عليه السلام) : . . أوحى الله عزوجل الى شعيب النبي عليه السلام إني معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم .

فقال عليه السلام يارب هؤلاء الاشرار فمابال الاخيار ؟

فأوحى الله عزوجل اليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي [٥].

* الشيعة

٨٧ ـ عن محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ان الله عزوجل غضب على الشيعة * فخيرني نفسي أوهم ، فوقيتهم والله بنفسي [١] .

٨٨ ـ عن نوح بن شعيب وأبي اسحاق الخفاف، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس لمصاص شيعتنا في دولة الباطل الا القوت .

شرقوا ان شئتم أو غربوا لن ترزقوا الا القوت [٢].

٨٩ ـ قال الصادق عليه السلام : ولربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله تبارك وتعالى والثناء عليه ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم... [٩]

٩٠ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيما رجل من شيعتنا أتاه رجل من اخواننا فاستعان به في حاجة فلم يعنه وهـو يقدر ، ابتلاه الله عزوجل بأن يقضي حوائج عدو من أعدائنا، يعذبه الله عليه يوم القيامة [١٣] .

٩١ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيما رجل من شيعتنا أتى رجلا من اخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر الا ابتلاه الله بأن يقضي حوائج غيره من أعدائنا، يعذبه الله عليها يوم القيامة [٢] .

٩٢ ـ عن عمرو بن يزيد قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام :اني سمعتك وأنت تقول : كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم ؟ قال: صدقتك كلهم والله في الجنة، قال: قلت: جعلت فداك ان الذنوب كثيرة كبار ؟

---

* لتركهم التقية أوعدم انقيادهم لامامهم وخلوصهم في متابعته ـ آت ـ .
(نقلا عن هامش المصدر وهو مأخوذ من مرآت العقول للعلامة المجلسي قدس الله تعالى روحه القدوسي).

فقال: أما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع أو وصي النبي ولكني والله أتخوف عليكم في البرزخ، قلت :وماالبرزخ ؟

قال: القبرمنذحين موته الى يوم القيامة(٣).

٩٣ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام) ... مامن الشيعة عبد يقارف امراً نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال واما في ولد واما في نفسه حتى يلقى الله عزوجل وماله ذنب ، وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته ...(٢).

٩٤ ـ عن المفضل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام يامفضل اياك والذنوب وحذرها شيعتنا فوالله ماهي الى احد اسرع منها اليكم ان أحدكم لتصيبه المعرة من السلطان .

وما ذاك الا بذنوبه وانه ليصيبه السقم وما ذاك الا بذنوبه وانه ليحبس عنه الرزق وما هو الا بذنوبه وانه ليشدد عليه عند الموت وما هو الا بذنوبه حتى يقول من حضره لقد غم بالموت .

فلما رأى ماقد دخلني قال أتدري لم ذاك يامفضل ؟ قال : قلت لاأدري جعلت فداك قال ذاك والله انكم لاتؤاخذون بها في الآخرة وعجلت لكم في الدنيا(١١).

٩٥ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ... مامن أحد من شيعتنا ارتكب ذنباً أو خطاءاً الا ناله في ذلك غم يمحص عنه ذنوبه ...

... فان لم ينله في نفسه ففي أهله وماله فان لم ينله في أمر دنياه وما يغتم به تخايل له في منامه مايغتم به فيكون ذلك تمحيصاً لذنوبه(١٠).

٩٦ ـ عن حديد المدائني عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صونوا دينكم بالورع وقوة التقى ، والاستغناء بالله عن طلب الحوائج من السلطان .

واعلموا أنه أيما مؤمن خضع لصاحب سلطان أو من يخالفه على دينه طلباً

لما في يديه أخمله الله ومقته عليه ووكله اليه .

فان هو غلب على شيء من دنياه وصار في يده منه شيء نزع الله البركة منه ولم يؤجره على شيء ينفقه في حج ولا عمرة ولا عتق(١٣).

٩٧ ـ عن حديد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع وقووه بالتقية والاستغناء بالله عزوجل انه من خضع لصاحب سلطان ولمن يخالفه على دينه طلباً لما في يديه من دنياه أخمله الله عزوجل ومقته عليه ووكله اليه .

فان هو غلب على شيء من دنياه فصار اليه منه شيء نزع الله جل وعز اسمه البركة منه ولم يأجره على شيء ينفقه في حج ولاعتق [رقبة] ولابر(٢).

* أهل صفين .

٩٨ ـ عن علي عليه السلام قال : لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد ان أهل صفين قد لعنهم الله على لسان نبيه وقد خاب من افترى(١).

٩٩ ـ عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : تقتل عماراً الفئة الباغية(١).

١٠٠ ـ عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : عمار على الحق حين يقتل بين الفئتين احدى الفئتين على سبيلي وسنتي ، والاخرى مارقة من الدين خارجة عنه(١).

* قوم عاد .

١٠١ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام... ويوم الاربعاء أرسل الله عزوجل فيه الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء اصبحت كالصريم ...(٣).

١٠٢ ـ (قال الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه) حدثنا مشايخنا ـ رضي الله عنهم ـ بأسانيد مرفوعة متصلة ... ومعنى الريح العقيم التي أهلك الله عزوجل بها عاداً : أنها تلقحت بالعذاب ، وتعقمت عن الريح كتعقم الرجل اذا كان عقيماً

لايولد له .

فطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقاً تسفيه الريح[١٤].

١٠٣ ـ عن عبدالمنعم بن ادريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ان الريح العقيم تحت هذه الارض التي نحن عليها ، قد زمت بسبعين الف زمام من حديد قد وكل بكل زمام سبعون الف ملك، فلما سلطها الله عزوجل على عاد ، استأذنت خزنة الريح ربها عزوجل ان يخرج منها في مثل منخري الثور ، ولو أذن الله عزوجل لها ماتركت شيئاً على ظهر الارض الاأحرقته .

فأوحى الله عزوجل الى خزنة الريح ، ان اخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فاهلكوا بها ، وبها ينسف الله عزوجل الجبال نسفا ، والتلال والاكام والمدائن والقصور يوم القيامة ، وذلك قوله عزوجل : ـ يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاًفيذرها قاعا صفصفا ، لاترى فيها عوجا ولاأمتا ـ والقاع الذي لانبات فيه والصفصف الذي لاعوج فيه ، والامت المرتفع .

وانما سميت العقيم لانها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقم الرجل اذا كان عقيماً لايولد له ، وطحنت تلك القصور والمدائن والمصانع ، حتى عاد ذلك كله رملارقيقاً تسفيه الريح ، فذلك قوله عزوجل : ـ ماتذر من شيءأتت عليه الاجعلته كالرميم ـ.

وانما كثر الرمل في تلك البلاد، لان الريح طحنت تلك البلاد وعصفت عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم أعجاز نخل خاوية والحسوم الدايمة ، ويقال المتتابعة الدائمة .

وكانت ترفع الرجال والنساء فتهب بهم صعداً ، ثم ترمى بهم من الجو ، فيقعون على رؤسهم منكسين ، تقلع الرجال والنساء من تحت أرجلهم ، ثم ترفعهم.

فذلك قوله عزوجل : ـ تنزع الناس كانهم أعجاز نخل منقعر ـ والنزع : القلع، وكانت الريح تقصف الجبل كما تعصف المساكن فتطحنها ، ثم تعود رملا رقيقاً ، فمن هناك لايرى في الرمل جبل .

وانما سميت عاد أرم ذات العماد ، من أجل أنهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه من أسفله الى أعلاه. ثم ينقلون تلك العمدفينصبونها ، ثم يبنون القصور عليها فسميت ذات العماد لذلك(١١).

* قوم عاد .

* قوم يونس .

١٠٤ ـعن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان لله عزوجل رياح رحمة ورياح عذاب فان شاء الله أن يجعل العذاب من الرياح رحمة فعل ، قال: ولن يجعل الرحمة من الريح عذاباً قال : وذلك أنه لم يرحم قوماً قط أطاعوه وكانت طاعتهم اياه وبالاعليهم الامن بعد تحولهم عن طاعته .

قال : وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ماكان قدر عليهم العذاب وقضاه ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة فصرفه عنهم وقد أنزله عليهم وغشيهم وذلك لما آمنوا به وتضرعوا اليه .

قال : وأما الريح العقيم فانها ريح عذاب لاتلقح شيئاً من الارحام ولاشيئاً من النبات وهي ريح تخرج من تحت الارضين السبع وماخرجت منها ريح قط الاعلى قوم عاد حين غضب الله عليهم فأمر الخزان أن يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم .

قال : فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظاً منها على قوم عاد ، قال : فضج الخزان الى الله عزوجل من ذلك فقالوا : ربنا انها قدعتت

عن أمرنا انا نخاف أن تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك .

قال : فبعث الله عزوجل اليها جبرئيل عليه السلام فاستقبلها بجناحيه فردها الى موضعها وقال لها : اخرجي على ماامرت به ، قال : فخرجت على ماامرت به وأهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم(٨).

* أصحاب العشق .

١٠٥ ـ عن المفضل بن عمر قال : سألت أباعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن العشق فقال قلوب خلت من ذكر الله فاذاقها الله حب غيره(١١).

* أصحاب عيسى على نبينا وآله وعليه السلام .

١٠٦ ـ عمار بن مروان عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أن عيسى بن مريم عليه السلام توجه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فمر بلبنات ثلاث من ذهب على ظهر الطريق .

فقال عيسى عليه السلام لاصحابه ان هذا يقتل الناس ثم مضى ، فقال أحدهم ان لي حاجة ، قال فانصرف ، ثم قال آخر ان لي حاجة فانصرف .

ثم قال الآخر لي حاجة فانصرف فوافوا عند الذهب ثلاثتهم، فقال اثنان لواحد اشتر لنا طعاماً فذهب يشتري لهما طعاماً فجعل فيه سماً ليقتلهما كي لايشاركاه في الذهب ، وقال الاثنان اذا جاء قتلناه كي لايشاركنا .

فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم تغذيا فماتا ، فرجع اليهم عيسى عليه السلام وهم موتى حوله فأحياهم باذن الله تعالى ذكره، ثم قال ألم أقل لكم ان هذا يقتل الناس(١٥).

* الغلاة .

١٠٧ ـ عن كردين ، عن رجل ، عن أبي عبدالله ، وأبي جعفر عليهما السلام قال : ان أمير المؤمنين عليه السلام لما فرغ من أهل البصرة أتاه سبعون رجلا من الزط فسلموا عليه وكلموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم .

ثم قال لهم : اني لست كما قلتم أنا عبدالله مخلوق، فأبوا عليه وقالوا: أنت هو ، فقال لهم : لئن لم تنتهوا وترجعوا عما قلتم في وتتوبوا الى الله عزوجل لاقتلنكم فأبوا أن يرجعوا ويتوبوا فأمر أن تحفر لهم آبار فحفرت .

ثم خرق بعضها الى بعض ، ثم قذفهم فيها ثم خمر رؤوسها ثم ألهبت النار في بئر منها ليس فيها أحد منهم فدخل الدخان عليهم فيها فماتوا[٢] .

١٠٨ ـ عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله قال: أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : السلام عليك يا ربنا ، فاستتابهم فلم يتوبوا فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً .

وحفر حفيرة اخرى الى جانبها وأفضى بينهما * فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الاخرى * حتى ماتوا[٢] .

١٠٩ ـ عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قلت له : يا بن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى القول بالتشبيه والجبر لما روى من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام فقال : يا بن خالد أخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في التشبيه والجبر أكثر ، أم الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك .

فقلت : بل ماروى عن النبي في ذلك أكثر، قال : فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر اذاً ، فقلت له : انهم يقولون: ان رسول الله لم يقل من ذلك شيئاً ، وانما روى عليه .

قال فليقولوا في آبائي الائمة عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئاً وانما روى ذلك عليهم .

---

* (في موضع آخر من الكافي ـ وافضى ما بينهما ـ) .
* (في موضع آخر من الكافي ـ الاخرى ناراً ـ) .

ثم قال عليه السلام : من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ، ونحن منه برآء في الدنيا والاخرة، يابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى ، فمن أحبهم فقد أبغضنا ، ومن أبغضهم فقد أحبنا ، ومن والاهم فقد عادانا ، ومن عاداهم فقد والانا ، ومن وصلهم فقد قطعنا، ومن قطعهم فقد وصلنا .

ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ، ومن أكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد أكرمنا ، ومن قبلهم فقد ردنا، ومن ردهم فقد قبلنا ، ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ، ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ، ومن صدقهم فقد كذبنا ، ومن كذبهم فقد صدقنا ، ومن أعطاهم فقد حرمنا ، ومن حرمهم فقد أعطانا .

يابن خالد من كان من شيعتنا فلايتخذن منهم وليا ولا نصيرا(١٠).

١١٠ ـ عن الحسين بن خالد الصيرفي قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : من قال بالتناسخ فهو كافر .

ثم قال عليه السلام لعن الله الغلاة الا كانوا يهوداً الا كانوا مجوساً الا كانوا نصارى الا كانوا قدرية الا كانوا مرجئة الا كانوا حرورية .

ثم قال عليه السلام : لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم ، وابرؤا منهم برىء الله منهم(١٠).

* الغلاة .

* القدرية .

١١١ ـ عن علي بن سالم ، عن أبيه قال : قال أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : أدنى مايخرج به الرجل من الايمان ان يجلس الى غال فيستمع الى حديثه ويصدقه على قوله .

ان أبي حدثني ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : صنفان من امتي لا نصيب لهما في الاسلام : الغلاة والقدرية(٢٠).

* الغلاة .

* المفوضة .

١١٢ ـ قال (الامام الصادق) عليه السلام : لعن الله الغلاة والمفوضة فانهم صغروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا وضلوا وأضلوا فرار* من اقامة الفرايض واداء الحقوق[١١].

١١٣ ـ عن ابي هاشم الجعفري ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة ، فقال : الغلاة كفار والمفوضة مشركون .

من جالسهم أو خالطهم أو آكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج منهم أو آمنهم أو ائتمنهم على امانة أوصدق حديثهم أو اعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عزوجل وولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وولايتنا اهل البيت[١٠].

* قوم فرعون .

١١٤ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : ... ويوم الاربعاء ـ ظل* قوم فرعون اول العذاب[٢٠].

* أصحاب الفيل .

١١٥ ـ عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران وهشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما أقبل صاحب الحبشة بالفيل يريد هدم الكعبة مروا بأبل لعبد المطلب فاستاقوها فتوجه عبدالمطلب الى صاحبهم يسأله رد ابله عليه فاستأذن عليه فأذن له وقيل له: ان هذا شريف قريش أو عظيم قريش وهو رجل له عقل ومروة فأكرمه وأدناه ثم قال لترجمانه: سله ماحاجتك، فقال له : ان أصحابك مروا بأبل لي فاستاقوها فأحببت أن تردها علي .

قال : فتعجب من سؤاله اياه رد الابل وقال : هذا الذي زعمتم أنه عظيم

* (هكذا في المصدر ـ والظاهر ان الصحيح ـ فراراً ـ)

* (في العيون ـ اظل ـ) .

قريش وذكرتم عقله يدع أن يسألني ان انصرف عن بيته الذي يعبده أما لوسألني أن أنصرف عن هده لانصرفت له عنه ، فأخبره الترجمان بمقالة الملك .

فقال له عبدالمطلب : ان لذلك البيت رباً يمنعه وانما سألتك رد ابلي لحاجتي اليها ، فأمر بردها عليه ومضى عبدالمطلب حتى لقى الفيل على طرف الحرم .

فقال له : محمود ! فحرك رأسه فقال له : أتدري لما جيىء بك ؟فقال برأسه: لا ، فقال : جاؤوا بك لتهدم بيت ربك أفتفعل ؟ فقال برأسه : لا ، قال : فانصرف عنه عبدالمطلب وجاؤوا بالفيل ليدخل الحرم .

فلما انتهى الى طرف الحرم امتنع من الدخول فضربوه فامتنع فأداروا به نواحي الحرم كلها، كل ذلك يمتنع عليهم فلم يدخل وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة أو نحوها فكانت تحاذي برأس الرجل .

ثم ترسلها على رأسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم أحد الا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى اذا طلع عليه طائر منها فرفع رأسه .

فقال: هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى برأسه ثم ألقاها عليه فخرجت من دبره فمات(٤) .

١١٦ ـ عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لما أن وجه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت ، مروا بابل لعبدالمطلب فساقوها ، فبلغ ذلك عبدالمطلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الاذن، فقال: هذا عبدالمطلب ابن هاشم قال : وما يشاء ؟ قال الترجمان : جاء في ابل له ساقوها ، يسألك ردها فقال ملك الحبشة لاصحابه : هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت الى بيته الذي يعبده لاهدمه وهو يسألني اطلاق ابله ، أما لوسألني الامساك عن هدمه لفعلت ، ردوا عليه ابله .

فقال عبدالمطلب لترجمانه : ماقال لك الملك ؟ فأخبره ، فقال عبدالمطلب : أنا رب الابل ولهذا البيت رب يمنعه ، فردت اليه ابله وانصرف عبدالمطلب نحو منزله ، فمر بالفيل في منصرفه .

فقال للفيل : يامحمود فحرك الفيل رأسه، فقال له: أتدري لم جاؤوا بك ؟ فقال الفيل برأسه : لا ، فقال عبدالمطلب : جاؤوا بك لتهدم بيت ربك أفتراك فاعل ذلك ؟ فقال برأسه : لا ، فانصرف عبدالمطلب الى منزله فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى وامتنع عليهم، فقال عبدالمطلب لبعض مواليه عند ذلك : أعل الجبل فانظر ترى شيئاً ؟

فقال : أرى سواداً من قبل البحر ، فقال له : يصيبه بصرك أجمع ؟ فقال له : لا ولاوشك أن يصيب ، فلما أن قرب، قال: هو طير كثير ولا أعرفه، يحمل كل طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف أو دون حصاة الخذف .

فقال عبدالمطلب: ورب عبدالمطلب ماتريد الا القوم، حتى لما صاروا فوق رؤوسهم أجمع، ألقت الحصاة فوقعت كل حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته ، فما انفلت منهم الا رجل واحد يخبر الناس ، فلما أن أخبرهم ألقت عليه حصاة فقتلته(١) .

١٧ ـ عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل : « وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل » قال : كان طير ساف جاءهم من قبل البحر ، رؤوسها كأمثال رؤوس السباع وأظفارها كأظفار السباع من الطير .

مع كل طائر ثلاثة أحجار : في رجليه حجران وفي منقاره حجر ، فجعلت ترميهم بها حتى جدرت أجسادهم فقتلهم بها .

وما كان قبل ذلك رئي شيء من الجدري ولا رأوا ذلك من الطير قبل ذلك

اليوم ولا بعده ، قال : ومن أفلت منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ، أرسل الله عليهم سيلا فغرقهم أجمعين .

قال : وما رئي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمسة عشر سنة ، قال : فلذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه(٨).

١١٨ -عن ابي مريم عن ابي جعفر عليه السلام في قوله - وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل - فقال هؤلاء أهل مدينة كانت على ساحل البحر الى المشرق فيما بين اليمامة والبحرين يخيفون السبيل ويأتون المنكر .

فارسل عليهم طيراً جائتهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع ، وأبصارها كابصار السباع من الطير مع كل طير ثلاثة أحجار، حجران في مخالبه، وحجر في منقاره ، فجعلت ترميهم بها حتى جدرت أجسادهم فقتلهم الله تعالى بها ، وماكانوا قبل ذلك رأوا شيئاً من ذلك الطير ولا شيئاً من الجدري ، ومن أفلت منهم انطلقوا حتى بلغوا حضرموت واد باليمن أرسل الله تعالى عليهم سيلا فغرقهم .

ولارأوا في ذلك الوادي ماء قبل ذلك فلذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه(١١) .

* القاسطين .

* المارقين .

* الناكثين .

١١٩ - قال امير المؤمنين عليه السلام ... ان الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى(١٩) .

* القدرية .

١٢٠ - عن مروك بن عبيد ، عن عمرو رجل من أصحابنا عمن سأل أباعبدالله

عليه السلام فقال له : ان لي أهل بيت قدرية يقولون: نستطيع أن نعمل كذاو كذا ونستطيع أن لانعمل .

قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : قل له : هل تستطيع أن لاتذكر ما تكره وأن لاتنسى ما تحب ؟ فان قال: لا،فقد ترك قوله، وان قال:نعم فلاتكلمه أبداً فقد ادعى الربوبية[٩] .

١٢١ ـ عن سعيد بن جبير قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ماغلا أحد من القدرية الاخرج من الايمان * [١٣] .

١٢٢ ـ عن اسماعيل بن مسلم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ،عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : لكل أمة مجوس ، ومجوس هذه الامة الذين يقولون بالقدرة * [١٣] .

١٢٣ ـ عن علي بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : سألته عن الرقي أتدفع من القدر شيئاً ؟ فقال : هي من القدر ، وقال عليه السلام : ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه .

وفيهم نزلت هذه الاية « يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر »[٩] .

١٢٤ ـ عن اسماعيل بن مسلم السكوني ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : يجاء بأصحاب البدع يوم القيامة فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الاسود .

---

* في بعض النسخ « ما غلا أحد في القدر الاخرج من الاسلام » . وفي نسخة « ما علا » .

(نقلا عن هامش المصدر) .

* في بعض النسخ ـ يقولون : لاقدر ـ (نقلا عن هامش المصدر) .

فيقول الله عزوجل : مـا أردتم ؟ فيقولون : أردنا وجهك ، فيقول الله : قـد أقلتكم عثراتكم وغفرت لكم زلاتكم الاالقدرية فانهم دخلوا في الشرك من حيث لايعلمون [١٣] .

١٢٥ ـ عن أبي اسحاق، عن الحارث، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ان أرواح القدرية يعرضون على النار غدوا وعشياً حتى تقوم الساعة .

فاذا قامت الساعة عذبوا مع أهل النار بألوان العذاب ، فيقولون : يا ربنا عذبتنا خاصة وتعذبنا عامـة فيرد عليهم « ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر »[١٣] .

١٢٦ ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه دخل عليه مجاهد مولى عبد الله بن العباس ، فقال : يا أمير المؤمنين ما تقول في كلام أهل القدر ؟ ـ ومعه جماعة من الناس ـ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : معك أحد منهم ـ أو في البيت أحد منهم ـ ؟

قـال : ماتصنع بهم يا أمير المؤمنين؟ قال : أستتيبهم فان تابوا والا ضربت أعناقهم[١٣] .

* القدرية .

* المرجئة .

١٢٧ ـ عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب : المرجئة والقدرية[٢٠] .

١٢٨ ـ عن محمد بن مسلمة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما الليل بالليل ولا النهار بالنهار أشبه من المرجئة باليهودية ، ولا من القدرية بالنصرانية[١٣] .

* اهل القرى .

١٢٩ ـ عن موسى بن بكر، عن ابى الحسن الاول عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله

ان الله اوحى الى موسى انى منزل عليك من السماء ناراً فاسرج منها في بيت المقدس فقال : لما خرب بخت نصر البيت والقى فيه الكناسات اتخذ فيه حشا فشكت تلك البقعة الى الله عزوجل فقالت :

يارب عمرتني بملائكتك وجعلتني بيتك وجعلت في مواضع خيار أنبيائك ورسلك وسلطت علي مجوسياً يعبد النيران فعل في مافعل .

قال : فاوحى الله عزوجل اليها انما فعلت بك هذا ليعلم أهل القرى انهم اذا عصوني كانوا علي اهون(١١) .

* قريش .

١٣٠ ـ عن سعيد بن عبدالله الاعرج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان قريشاً في الجاهلية هدموا البيت فلما أرادوا بناءه حيل بينهم وبينه وألقي في روعهم الرعب حتى قال قائل منهم : ليأتي كل رجل منكم بأطيب ماله ولاتأتوا بمال اكتسبتموه من قطيعة رحم أو حرام .

ففعلوا فخلى بينهم وبين بنائه فبنوه حتى انتهوا الى موضع الحجر الاسود فتشاجروا فيه أيهم يضع الحجر الاسود في موضعه حتى كاد أن يكون بينهم شر .

فحكموا أول من يدخل من باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أتاهم أمر بثوب فبسط ثم وضع الحجر في وسطه ثم أخذت القبائل بجوانب الثوب فرفعوه .

ثم تناوله صلى الله عليه وآله فوضعه في موضعه فخصه الله به(٤) .

١٣١ ـ عن حذيفة بن منصور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ان قوماً من قريش قلت مداراتهم للناس فنفوا من قريش وأيم الله ماكان بأحسابهم بأس .

وان قوماً من غيرهم حسنت مداراتهم فالحقوا بالبيت الرفيع .

قال : ثم قال : من كف يده عن الناس فانما يكف عنهم يداً واحدة ويكفون عنه أيادي كثيرة(٢) .

١٣٢ ـ عن حذيفة ابن منصور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ان قوماً من الناس قلت مداراتهم للناس فانفوا من قريش وأيم الله ماكان بأحسابهم بأس وان قوماً من غير قريش حسنت مداراتهم فالحقوا بالبيت الرفيع .

قال : ثم قال : من كف يده عن الناس فانما يكف عنهم يداً واحدة ويكفون عنه أيدي كثيرة[٢].

* الكفار .

١٣٣ ـ عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : القلوب ثلاثة : قلب منكوس لايعي شيئاً من الخير * وهو قلب الكافر ، وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان فأيهما كانت * منه غلب عليه ، وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر* ولايطفأ نوره الى يوم القيامة وهو قلب المؤمن[٢].

(من جملة ماجاء ضمن حديث) ... وقلب الكافر أقسى من الحجر ...[١٤].

١٣٤ ـ عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن شيء أشاركفيه أبغض الي من الرمان ومامن رمانة الاوفيها حبة من الجنة فاذا أكلها الكافر بعث الله عزوجل اليه ملكاً فانتزعها منه[٦].

١٣٥ ـ عن ربعي بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الصبر والبلاء يستبقان الى المؤمن فيأتيه البلاء وهو صبور ، وان الجزع والبلاء يستبقان الى الكافر فيأتيه البلاء وهوجزوع[٣].

١٣٦ ـ عن عبدالصمد ابن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العبد المؤمن اذا أذنب ذنباً أجله الله سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه شيء وان مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيئة .

---

* (في المعاني ـ لايعي على شيء من الخير ـ) .
* (في المعاني ـ فما كان منه أقوى غلب عليه ـ) .
* (في المعاني ـ مصباح يزهر ـ) .

وان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له وان الكافر لينساه من ساعته(٢).

١٣٧ ـ عن محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام قال: المرض للمؤمن تطهير ورحمة، وللكافر تعذيب ولعنة، وان المرض لايزال بالمؤمن حتى لايكون عليه ذنب(١٣).

١٣٩ ـ عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله، وكل عامل يعمل على نيته(٢).

١٤٠ ـ عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن يأكل في معاء واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء (٢٠).

١٤٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سبق العلم وجف القلم ومضى القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة من الله عزوجل لمن آمن واتقى وبالشقاوة لمن كذب وكفر ...(٩).

١٤٣ ـ عن أبي نعيم الهذلي، عن رجل، عن علي ابن الحسين عليه السلام قال: ان الله تبارك وتعالى خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة.

وخلق ابدان المؤمنين من دون ذلك، وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم، فخلط بين الطينتين، فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن.

ومن هاهنا يصيب المؤمن السيئة، ومن هاهنا يصيب الكافر الحسنة، فقلوب المؤمنين تحن الى ماخلقوا منه، وقلوب الكافرين تحن الى ماخلقوا منه(١١).

١٤٤ ـ عن أبي حمزة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الخلق، قال: ان الله تبارك وتعالى لما خلق الخلق من طين أفاض بها كافاضة القداح فأخرج المسلم

فجعله سعيداً وجعل الكافر شقياً ...[٦].

١٤٥ ـ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني رضي الله عنه عن ابراهيم بن أبي محمود قال سألت اباالحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى ـ وتركهم في ظلمات لايبصرون ـ فقال ان الله تبارك وتعالى لايوصف بالترك كما يوصفه خلقه .

ولكنه متى علم انهم لايرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم .

قال وسألته عن قول الله عزوجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم .

قال : الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عزوجل ـ بل طبع الله عليها بكفرهم فلايؤمنون الاقليلا[١].

١٤٦ ـ عن اسماعيل بن دبيس عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا خلق الله العبد في أصل الخلقة كافراً لم يمت حتى يحبب الله اليه الشر فيقرب منه فابتلاه بالكبر والجبرية فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها .

ثم ركب معاصي الله وأبغض طاعته ووثب على الناس، لايشبع من الخصومات فاسألوا الله العافية واطلبوها منه[٢] .

قال (الامام الصادق) عليه السلام ... : ان العبد اذا كان خلقه الله في الاصل ـ أصل الخلق ـ مؤمناً لم يمت حتى يكره الله اليه الشر ويباعده عنه ومن كره الله اليه الشر وباعده عنه عافاه الله من الكبر أن يدخله والجبرية ، فلانت عريكته * وحسن خلقه وطلق وجهه وصار عليه وقار الاسلام وسكينته وتخشعه وورع عن محارم الله واجتنب مساخطه ورزقه الله مودة الناس ومجاملتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولامن أهلها في شيء .

---

* العريكة : الطبيعة (نقلا عن هامش المصدر) .

وان العبد اذا كان الله خلقه في الاصل - أصل الخلق - كافراً لم يمت حتى يحبب اليه الشر ويقربه منه.

فاذا حبب اليه الشر وقربه منه ابتلي بالكبر والجبرية فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وأبغض طاعته وأهلها فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر...[٨].

١٤٧ - عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام [بنيسابور] * عن قول الله عزوجل: «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام» قال: من يرد الله أن يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ماوعده من ثوابه حتى يطمئن اليه.

ومن يرد أن يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه * له في الدنيا يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره، ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كأنما يصعد في السماء.

كذلك يجعل الله الرجس على الذين لايؤمنون[٩].

١٤٨ - عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في قول الله عزوجل: - لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليما - لو أخرج الله مافي اصلاب المؤمنين من الكافرين ومافي أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا[١١].

١٤٩ - عن محمد بن ابي عمير عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له مابال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً وفلاناً وفلاناً؟ قال لاية في كتاب الله عزوجل: - لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً.

---

* (- كلمة - بنيسابور - لم توجد في المعاني -).
* (في المعاني - لكفره وعصيانه له -).

قال قلت ومايعني بتزايلهم ؟ قال ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين .

وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر ابداً حتى تخرج ودائع الله تعالى فاذاخرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم(١١).

١٥١ – عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل « اعلموا أن الله يحيي الارض بعد موتها » قال : يحييها الله عزوجل بالقائم عليه السلام بعد موتها – بموتها كفر أهلها – والكافر ميت(١٦) .

١٥٢ – عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » فقال : والله مانزل تأويلها بعد ، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام .

فاذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم ولامشرك بالامام الاكره خروجه حتى أن لو كان كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقالت : يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله(١٦) .

١٥٣ – عن علي بن اسباط عنهم عليهم السلام قال : فيما وعظ الله عزوجل به عيسى عليه السلام : ... .

ياعيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلبهم في أرضي ، يجهلون نعمتي ويتولون عدوي وكذلك يهلك الكافرون ...(٨) .

١٥٤ – عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موت الفجأة تخفيف عن المؤمن واخذة أسف عن الكافر(٣) .

عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ان آية المؤمن اذا حضره الموت يبياض وجهه أشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل من عينيه كهيئة الدموع فيكون ذلك خروج نفسه .

وان الكافر تخرج نفسه سلا من شدقه كزبد البعير أو كما تخرج نفس البعير[٣] .

١٥٥ - (عن ابي عبدالله عليه السلام قال) أن امير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه فعاده النبي صلى الله عليه وآله فاذا هو يصيح ،فقال النبي صلى الله عليه وآله : أجزعاً أم وجعاً ؟ فقال : يارسول الله ماوجعت وجعاً قط أشد منه .

فقال : ياعلي ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من نارفينزع روحه به فتصيح جهنم .

فاستوى علي عليه السلام جالساً فقال: يارسول الله أعد علي حديثك فلقد أنساني وجعي ماقلت ، ثم قال : هل يصيب ذلك أحداً من امتك قال: نعم. حاكم جائر وآكل مال اليتيم ظلماً وشاهد زور[٣] .

١٥٦-عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: امش أمام جنازة المسلم العارف ولاتمش أمام جنازة الجاحد .

فان أمام جنازة المسلم ملائكة يسرعون به الى الجنة وان أمام جنازة الكافر ملائكة يسرعون به إلى النار[٣] .

١٥٧ - سئل الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ما الموت الذي جهلوه ؟ قال : أعظم سرور يرد على المؤمنين اذنقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين اذنقلوا عن جنتهم الى نار لاتبيد ولاتنفد[١٤] .

١٥٨ - قال محمد بن علي عليهما السلام : قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام : ما الموت ؟ قال: للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة، وفك قيود وأغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح وأوطيء المراكب ، وآنس المنازل .

وللكافر كخلع ثياب فاخرة ، والنقل عن منازل أنيسة ، والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها، وأوحش المنازل وأعظم العذاب[١٤] .

١٥٩ - عن الحسن بن علي الناصر [ي] ،عن أبيه ، عن محمد بن علي، عن

أبيه الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام ، قال : قيل للصادق عليه السلام : صف لنا الموت . فقال * للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه ، وللكافر كلسع الافاعي ولدغ * العقارب أو أشد * قيل : فان قوماً يقولون انه أشد * من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالاحجار وتدوير قطب الارحية في الاحداق * قال : فهو كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين * ألاترون منهم من يعاين * تلك الشدائد فذاكم * الذي هو أشد من هذا الا من عذاب الاخرة فهذا * أشد من عذاب الدنيا . قيل : فما بالنا نرى كافراً يسهل عليه النزع * فينطفي وهو يتحدث * ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد ؟

---

* (في العلل والعيون ــ قال ــ) .
* (في العلل ــ لذع ــ) .
* (في العيون ــ واشد ــ) .
* (في العلل ــ اصعب ــ) .
* (في العيون ــ على الاحداق ــ) .
*(في العيون ــ كذلك هو ــ وفي العلل كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين بالله عزوجل ــ) .
* (في العلل ــ من يعاني ــ) .
* (في العيون ــ فذلكم ... من هذا الامر عذاب الاخرة فهذا ...) .
* (في العلل ــ فانه ــ) .
* (في العلل ــ النزاع ــ) .
* (في العيون والعلل ــ وهو يحدث ــ) .

فقال : ماكان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه* وماكان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الاخرة نقياً نظيفاً مستحقاً لثواب * الابد لامانع له دونه ، وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفى* أجر حسناته في الدنيا ليرد الاخرة وليس له الا مايوجب عليه * العقاب وماكان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عقاب الله له* بعد نفاد حسناته ذلكم بأن الله عدل لايجور(١٤).

١٦٠ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: اذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره واقيم الشيطان بين عينيه عيناه من نحاس فيقال له : كيف تقول في الرجل الذي [كان] بين ظهرانيكم ؟

قال : فيفزع له فزعة ، فيقول اذا كان مؤمناً : أعن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله تسألاني ؟ فيقولان له : نم نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره تسعة أذرع ويرى مقعده من الجنة وهو قول الله عزوجل : «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة » .

واذا كان كافراً قالا له : من هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم؟ فيقول : لا أدري فيخليان بينه و بين الشيطان(٣).

---

* (في العيون ـ تعجيل ثواب ... شديد ...) .

* (فى العيون ـ للثواب ـ) .

* (في العلل ـ فليوف ـ) .

* (في العلل والعيون ـ عليه العذاب ـ) .

* (في العيون ـ عذاب الله له ذلكم ... وفي العلل ـ عذاب الله له بعد حسناته ...) .

١٦١ - (وجاء في رواية اخرى) ...

واذاكان الرجل كافراً دخلا عليه واقيم الشيطان بين يديه ، عيناه من نحاس فيقولان له : من ربك؟ ومادينك ؟ وماتقول في هذا الرجل الذي قدخرج من بين ظهرانيكم ؟ فيقول : لا أدري فيخليان بينه وبين الشيطان فيسلط عليه في قبره تسعة وتسعين تنيناً .

لو أن تنيناً واحداً منها نفخ في الارض ما انبتت شجراً أبداً ويفتح له باب الى النار ويرى مقعده فيها[٣].

(وجاء في رواية اخرى) ...

قال : وان كان كافراً خرجت الملائكة تشيعه الى قبره تلعنونه حتى اذا انتهى به الى قبره قالت له الارض : لا مرحباً بك ولا أهلا أما والله لقد كنت ابغض أن يمشي علي مثلك لاجرم لترين ما أصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى تلتقي جوانحه .

قال : ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير .

قال أبو بصير : جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة؟ فقال : لا ، قال: فيقعدانه ويلقيان فيه الروح الى حقويه فيقولان له : من ربك ؟ فيتلجلج ويقول : قدسمعت الناس يقولون ، فيقولان له : لا دريت ويقولان له : ما دينك ؟ فيتلجلج ، فيقولان له : لا دريت .

ويقولان له : من نبيك ؟ فيقول: قد سمعت الناس يقولون ، فيقولان له : لا دريت ويسأل عن امام زمانه ، قال: فينادي مناد من السماء : كذب عبدي افرشوا له في قبره من النار وألبسوه من ثياب النار وافتحوا له باباً الى النار حتى يأتينا وما عندنا شر له .

فيضربانه بمرزبة ثلاث ضربات ليس منها ضربة الا يتطاير قبره ناراً لو ضرب

بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميماً .

وقال أبو عبدالله عليه السلام : ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشاً والشيطان يغمه غماً .

قال : ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس قال: وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض أيديهم وهوقول الله عزوجل : «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء» (٣) .

١٦٢ ـ عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لابي جعفر عليه السلام : أصلحك الله من المسؤلون في قبورهم ؟ قال: من محض الايمان ومن محض الكفر، قال : قلت : فبقية هذا الخلق ؟ قال: يلهى والله عنهم مايعبأ بهم .

قال : قلت : وعم يسألون ؟ قال : عن الحجة القائمة بين أظهركم ، فيقال للمؤمن : ماتقول في فلان ابن فلان ؟ فيقول : ذاك امامي، فيقال: نم أنام الله عينك ويفتح له باب من الجنة فمايزال يتحفه من روحها الى يوم القيامة .

ويقال للكافر : ماتقول في فلان ابن فلان ؟ قال : فيقول: قد سمعت به وما أدري ماهو ، فيقال له : لا دريت * قال: ويفتح له باب من النار فلايزال يتحفه من حرها الى يوم القيامة(٣).

١٦٥ ـ قال جابر: قال أبوجعفر عليه السلام : قال النبي صلى الله عليه وآله : اني كنت أنظر الى الابل والغنم وأنا أرعاها وليس من نبي الا وقد رعى الغنم وكنت أنظر اليها قبل النبوة وهي متمكنة في المكينة ماحولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير .

---

* « دريت » الظاهر أنه دعاء عليه ويحتمل أن يكون استفهاماً على الانكار أى علمت وتمت لك الحجة فى الدنيا وانما جحدت لشقاوتك ، أوكان عدم العلم لتقصيرك ـ آت ـ .

(نقلا عن هامش المصدر وهو مأخوذ من مرآة العقول للعلامة المجلسى قدس الله تعالى روحه القدوسى) .

فأقول : ماهذا ؟ وأعجب حتى حدثني جبرئيل عليه السلام أن الكافر يضرب ضربة ماخلق الله شيئاً الاسمعها ويذعر لها الا الثقلين .

فقلت : ذلك لضربة الكافر فنعوذبالله من عذاب القبر(٣).

١٦٧ ـ عن ابراهيم بن أبي البلاد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: يقال للمؤمن في قبره : من ربك؟ قال: فيقول : الله فيقال له : مادينك ؟ فيقول : الاسلام فيقال له : من نبيك؟ فيقول: محمد فيقال من امامك ؟ فيقول : فلان فيقال : كيف علمت بذلك؟ فيقول : أمر هداني الله له وثبتني عليه.

فيقال له : نم نومة لا حلم فيها ، نومة العروس، ثم يفتح له باب الى الجنة فيدخل عليه من روحها وريحانها ، فيقول : يارب عجل قيام الساعة لعلي أرجع الى أهلي ومالي .

ويقال: للكافر : من ربك ؟فيقول : الله ، فيقال: من نبيك ؟ فيقول : محمد ، فيقال: مادينك؟فيقول :الاسلام ، فيقال من أين علمت ذلك؟ فيقول : سمعت الناس يقولون فقلته فيضربانه بمرزبة لو اجتمع عليها الثقلان الانس والجن لم يطيقوها .

قال: فيذوب كمايذوب الرصاص ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار ، فيقول : يارب أخر قيام الساعة(٣).

(وجاء في رواية اخرى عن الامام الصادق عليه السلام) .

... قال عليه السلام اذا مات الكافر شيعه سبعون ألفاً من الزبانية الى قبره ، وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلان ويقول لوأن لي كرة فأكون من المؤمنين ويقول ارجعوني لعلي أعمل صالحاً فيماتركت فتجيبه الزبانية كلا انها كلمة أنت قائلها .

ويناديهم ملك لو رد لعاد لمانهى عنه ، فاذا أدخل قبره وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في أهول صورة فيقيمانه .

ثم يقولان له من ربك ومادينك ومن نبيك فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء ، ثم يقولان له من ربك ومادينك ومن نبيك ، فيقول لا أدري .

فيقولان له لا دريت ولا هديت ولا أفلحت، ثم يفتحان له باباً الى النار وينزلان اليه الحميم من جهنم .

وذلك قول الله عزوجل ، واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يعني في القبر وتصلية جحيم يعني في الآخرة[١٥].

١٦٨ ـ ... قال (الامام الصادق عليه السلام) واذا دخل الكافر قال : لا مرحباً بك ولا أهلا أما والله لقد كنت ابغضك وأنت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني سترى ذلك .

قال : فتضم عليه فتجعله رميماً ويعاد كما كان ويفتح له باب الى النار فيرى مقعده من النار .

ثم قال : ثم انه يخرج منه رجل أقبح من رأى قط قال : فيقول : يا عبدالله من أنت ؟ مارأيت شيئاً أقبح منك، قال : فيقول : أنا عملك السيء الذي كنت تعمله ورأيك الخبيث .

قال : ثم تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار ، ثم لم تزل نفخة من النار تصيب جسده فيجد ألمها وحرها في جسده الى يوم يبعث ويسلط الله على روحه تسعة وتسعين تنيناً تنهشه ليس فيها تنين ينفخ على ظهر الارض فتنبت شيئاً [٣].

١٦٩ ـ عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ماء زمزم خير ماء على وجه الارض، وشر ماء على وجه الارض ماء برهوت الذي بحضرموت ، ترده هام الكفار بالليل[٦].

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب، فقالوا : يارسول الله فمن قال في صحته ؟ فقال : ذاك أهدم وأهدم وأهدم ، ان « لا اله الا الله » انس المؤمن في حياته ، وعند موته وحين يبعث .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال جبرئيل: يامحمد لو تراهم حين يبعثون هذا مبيض وجهه ينادي «لا اله الا الله والله أكبر» وهذا مسود وجهه ينادي ياويلاه ياثبوراه[١٣].

١٧٠ ـ عن القداح ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : شر ماء على وجه الارض ماء برهوت وهو الذي بحضرموت ترده هام الكفار *[٣].

١٧٢ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من مؤمن ولا كافر الا وهو يأتي أهله عند زوال الشمس فاذا رأى أهله يعملون بالصالحات حمدالله على ذلك واذا رأى الكافر أهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة[٣] .

١٧٣ ـ عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان المؤمن ليزور أهله فيرى مايحب ويسترعنه ما يكره وان الكافر ليزور أهله فيرى مايكره ويسترعنه ما يحب .

قال: ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله[٣] .

* الكفار

*النواصب

١٧٤ ـ عن ضريس الكناسي قال:سألت أباجعفر عليه السلام أن الناس يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والأودية؟

*(في الكافي ـ ٣ـ برواية اخرى ... يرد عليه هام الكفار وصداهم) .

قال:فقال أبوجعفر عليه السلام وأنا أسمع : ان لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم يخرج منها واليهاتخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقي وتتعارف.

فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض، تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقي في الهواء وتتعارف.

قال: وان لله ناراً في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمين يقال له: برهوت أشد حراً من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون .

فاذا كان المساء عادوا الى النار ، فهم كذلك الى يوم القيامة.

قال : قلت : أصلحك الله فما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولايعرفون ولايتكم ؟

فقال : أما هؤلاء فانهم في حفرتهم لايخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخدله خد الى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرتـه الى يوم القيامة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء موقوفون لامر الله .

قال : وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والاطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم، فأما النصاب من أهل القبلة فانهم يخدلهم خد الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيامة .

ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم : أينما كنتم تدعون مـن دون الله ؟ أين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعلـه الله للناس اماماً؟(٣)

١٧٥ـ عن عبدالغفار الجازي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الله عزوجل خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الكافر من طينة النار، وقال: اذا أراد الله عزوجل بعبد خيراً طيب روحه وجسده فلايسمع شيئاً من الخير الا عرفه ولا يسمع شيئاً من المنكر الا أنكره .

قال وسمعته يقول: الطينات ثلاث: طينة الانبياء والمؤمن من تلك الطينة الا أن الانبياء هم من صفوتها ، هم الاصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب، كذلك لايفرق الله عزوجل بينهم وبين شيعتهم .

وقال: طينة الناصب من حماء مسنون وأما المستضعفون فمن تراب، لايتحول مؤمن عن ايمانه ولاناصب عن نصبه ولله المشيئة فيهم (٢) .

* قوم لوط

١٧٦ ـ عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ، وهم المخنثون واللاتي ينكح بعضهم بعضاً .

وانما أهلك الله قوم لوط حين عمل النساء بمثل عمل الرجال يأتي بعضهن بعضاً (١٣) .

١٧٧ ـ عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قوم* لوط عليه السلام «انكم لتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من العالمين» فقال : ان ابليس أتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شباب* منهم فأمرهم أن يقعوا به* فلوطلب اليهم أن يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم أن يقعوا به .

---

* (فى العلل ـ فى قول لوط ـ) .
* (فى العلل ـ شبان ـ) .
* (فى العلل ـ به ولو ـ) .

فلماوقعوا به التذوه ، ثم ذهب عنهم وتركهم فأحال بعضهم على بعض(٥).

١٧٨ ـ عن اسماعيل بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لماعمل قوم لوط ماعملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغت دموعها [الى] السماء .

وبكت السماء حتى بلغت دموعها العرش، فأوحى الله تعالى الى السماء أن احصبيهم وأوحى الى الارض أن اخسفي بهم(١٣) .

١٧٩ ـ عن درست عن عطية اخي ابى المغراء ، قال : ذكرت لابي عبدالله عليه السلام المنكوح من الرجال، قال ليس يبلي الله تعالى بهذا البلاء أحداً وله فيه حاجة .

ان في ادبارهم ارحاماً منكوسة وحياء أدبارهم كحياء المرأة وقد شرك فيهم ابن لابليس يقال زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحاً ومن شرك فيه من النساء كان عقيماً من المولود والعامل بها من الرجل اذا بلغ أربعين سنة لم يتركه وهم بقية سدوم .

أما اني لست اعني بقيتهم انهم ولده ولكن من طينتهم ، قلت سدوم الذي قلبت عليهم قال: هي أربعة مدائن سدوم وصديم والدنا وعميراً .

قال: فأتاهم جبرئيل عليه السلام وهن مقلوبات الى تخوم الارضين السابعة فوضع جناحه تحت السفلى منهن ورفعهن جميعاً حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها(١١) .

١٨٠ ـ عن درست بن أبي منصور، عن عطية أخي أبي العرام قال: ذكرت لابي عبدالله عليه السلام المنكوح من الرجال فقال: ليس يبلي الله بهذا البلاء أحداً وله فيه حاجة، ان في أدبارهم أرحاماً منكوسة وحياء أدبارهم كحياء المرأة قد شرك فيهم ابن لابليس يقال له: زوال .

فمن شرك فيه من الرجال كان منكـوحاً ومن شرك فيه من النساء كانت من الموارد والعامل على هذا من الرجال اذا بلغ أربعين سنة لم يتركـه وهم بقية سدوم .

أماني لست أعني بهم بقيتهم أنه ولدهم ولكنهم من طينتهم ، قال : قلت : سدوم التي قلبت؟ قال: هي أربع مدائن: سدوم وصريم ولدماء وعميراء .

قال : فأتاهن جبرئيل عليه السلام وهن مقلوعات الى تخوم الارض السابعة فوضع جناحه تحت السفلى منهن ورفعهن جميعاً حتى سمع أهل سماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها (٥) .

١٨١ - (قال الامام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى) : « والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات» ؟ قال: اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم انقلبت عليهم(٨) .

١٨٢ - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال: ان قوم لوط كانوا أهل قرية لايتنظفون من الغائط ولايتطهرون من الجنابة، بخلاء اشحاء على الطعام .

وان لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة وانما كان نازلا عليهم ولم يكن منهم ولاعشيرة له ولاقوم وانه دعاهم الى الله تعالى والى الايمان به واتباعه ونهاهم عن الفواحش وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه .

ولم يطيعوه وان الله تعالى لما أراد عذابهم بعث اليهـم رسلا منذرين عذراً نذراً .

فلما عتـوا عن أمره بعث اليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهـم من المؤمنين ، فماوجدوا فيها غير بيت من المسلمين فأخرجهم منها، وقالوا: للوط اسر بأهلك من هذه القرية الليلة بقطع من الليل ولايلتفت منكـم احد وأمضوا حيث تؤمرون .

فلما انتصف الليل سار لوط بيناته، وتولت امرأته مدبرة فانقطعت الى قومها تسعى بلوط وتخبرهم ان لوطاً قد سار بيناته .

واني نوديت من تلقاء العرش لماطلع الفجر : ياجبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط، فأهبط الى قرية قوم لوط وماحوت فاقلعها من تحت سبع ارضين .

ثم اعرج بها الى السماء، فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها ودع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة، فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الايمن على ماحوى عليه شرقيها وضربت بجناحي الايسر على ماحوى عليه غربيها فاقتلعتها يامحمد من تحت سبع ارضين الا منزل لوط آية للسيارة .

ثم عرجت بها في خوافي جناحي حتى اوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها ونباح كلابها، فلماطلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش ياجبرئيل أقلب القرية على القوم ، فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها .

وأمطر الله عليهم حجارة من سجيل مسومة عند ربك وماهي يامحمد من الظالمين من امتك ببعيد .

قال : فقال له رسول الله ﷺ ياجبرئيل واين كانت قريتهم من البلاد؟ فقال جبرئيل : كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم وهي في نواحي الشام .

قال : فقال له رسول الله ﷺ : ارأيتك حين قلبتها عليهم في أي موضع من الارضين وقعت القرية وأهلها؟ فقال: يامحمد وقعت فيمابين بحر الشام الى مصر فصارت تلولا في البحر [١] .

١٨٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام ... جعل الله عزوجل أرض قوم لوط عاليها سافلها ... [٢] .

١٨٤ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام) ... ويوم الاربعاء جعل الله عزوجل قرية لوط عاليها سافلها [10] .

١٨٥ ـ قال أبو جعفر عليه السلام... اشتد أسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم... [11].

١٨٦ ـ عن أبي بصير قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ من البخل ، فقال : نعم يا أبا محمد في كل صباح ومساء ونحن نتعوذ بالله من البخل يقول الله ـ ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ـ وسأخبرك عن عاقبة البخل .

ان قوم لوط كانوا أهل قرية اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم، فقلت: وما أعقبهم؟ فقال: ان قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة الى الشام ومصر .

فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم، فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعا بخلا ولؤماً فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم الى ذلك .

وانما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل النازل عنهم ، فشاع أمرهم في القرية وحذرهم النازلة ، فأورثهم البخل بلاء لايستطيعون دفعه عن انفسهم من غير شهوة لهم الى ذلك، حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد ويعطونهم عليه الجعل .

ثم قال: فأي داء أدأى من البخل ولا أضر عاقبة ولا أفحش عند الله تعالى .

قال أبو بصير : فقلت له جعلت فداك فهل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا يعملون؟ فقال: نعم، الا أهل بيت منهم من المسلمين، أما تسمع لقوله تعالى ـ فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ـ .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : ان لوطاً لبث في قومه ثلاثين سنة يدعوهم الى الله

تعالى ويحذرهم عذابه ، وكانوا قوماً لايتنظفون من الغائط ، ولايتطهرون من الجنابة ، وكان لوط ابن خالة ابراهيم، وكانت امرأة ابراهيم سارة اخت لوط ، وكان لوط وابراهيم نبيين مرسلين منذرين ، وكان لوط رجلا سخياً كريماً يقري الضيف اذا نزل به ويحذرهم قومه .

قال : فلما رأى قوم لوط ذلك منه قالوا له : انا ننهاك عن العالمين لا تقري ضيفاً ينزل بك ، ان فعلت فضحنا ضيفك الذي ينزل بك وأخزيناك ، فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة أن يفضحه قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة.

قال : ولم يزل لوط وابراهيم يتوقعان نزول العذاب على قومهم ، فكانت لابراهيم وللوط منزلة من الله تعالى شريفة وان الله تعالى كان اذا أراد عذاب قوم لوط ادركته مودة ابراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم .

قال أبو جعفر عليه السلام فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى ان يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليهم فيسلى به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسماعيل فدخلوا عليه ليلا يفزع منهم وخاف ان يكونوا سراقاً ، فلما رأته الرسل فزعا مذعوراً ـ قالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ـ.

قال أبو جعفر عليه السلام : والغلام العليم هو اسماعيل بن هاجر ، فقال ابراهيم للرسل ابشرتموني على ان مسني الكبر، فبم تبشرون ؟ قالوا : بشرناك بالحق فلاتكن من القانطين ، فقال ابراهيم : فماخطبكم بعد البشارة ؟

قالوا: انا أرسلنا الى قوم مجرمين، قوم لوط انهم كانوا قوماً فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين .

قال أبوجعفر عليه السلام : فقال ابراهيم للرسل ان فيها لوطاً ، قالوا : نحن أعلم بمن فيها ، لننجينه وأهله اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين .

قال : فلماجاء آل لوط المرسلون .

قال : انكم قوم منكرون ، قالوا : بل جئناك بما كانوا فيه قومك من عذاب الله يمترون واتيناك بالحق لتنذر قومك العذاب وانالصادقون فاسر باهلك يالوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة أيام ولياليها بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل ولايلتفت منكم أحد الا امرأتك انه مصيبها ماأصابهم وأمضوا من تلك الليلة حيث تؤمرون .

قال أبوجعفر عليه السلام فقضوا ذلك الامر الى لوط انذابر هؤلاء مقطوع مصبحين .

قال أبوجعفر عليه السلام فلماكان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله تعالى رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسحاق ويعزونه بهلاك قوم لوط .

وذلك قوله : ـ ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ يعني ذكياً مشويا نضجاً فلما رأى ابراهيم أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لاتخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة .

فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب، فضحكت، يعني فتعجبت من قولهم قالت ياويلتي أ ألد وأناعجوز وهذا بعلي شيخاً ان هذا لشيء عجيب قالوا تعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد .

قال أبوجعفر عليه السلام فلما جاءت ابراهيم البشارة باسحاق وذهب عنه الروع أقبل يناجي ربه في قوم لوط ويسأله كشف البلاء عنهم، فقال الله تعالى: ياابراهيم اعرض عن هذا انه جاء أمر ربك وانهم اتيهم عذابى بعد طلوع الشمس من يوم محتوم غير مردود(١١).

١٨٧ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسي عن ابن فضال عن داود ابن أبي يزيد وهو فرقد ،

عـن أبي يزيد الحمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الله تعالى بعث أربعة أملاك في اهلاك قوم لوط : جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل عليهم السلام فمروا بابراهيم عليه السلام وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال : لايخدم هؤلاء أحد الا أنا بنفسي وكان صاحب أضياف * فشوى لهم عجلا سميناً حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين أيديهم « رأي أيديهم لاتصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة » فلما رأى ذلك جبرئيل عليه السلام حسر العمامة عن وجهه وعن رأسه * فعرفه ابراهيم عليه السلام فقال: أنت هو؟ فقال * نعم، ومرت امرأته سارة * فبشرها باسحاق ومن راء اسحاق يعقوب فقالت ماقال الله عزوجل؟ فأجابوها بمافي الكتاب العزيز* فقال ابراهيم عليه السلام لهم : فيماذا جئتم * قالوا له: في اهلاك قوم لوط ، فقال لهم : ان كان فيها * مائة من المؤمنين تهلكونهم * فقال جبرئيل عليه السلام : لا ، قال : فان كانوا خمسين؟* قال : لا ، قال : فان كانوا ثلاثين ؟

قال : لا ، قال : فان كانوا عشرين ؟ قال : لا ، قال : فان كانوا عشرة ؟ قال : لاقال:فان كانوا خمسة ؟

---

* (في الكافي ـ ٥ ـ ضيافة ـ) .
* (ـ كلمة ـ عن رأسه ـ لم توجد في الكافي ـ) .
* (في الكافي ـ قال ـ) .
* (في الكافي ـ سارة امرأته ـ) .
* (كلمة ـ العزيز ـ لم توجد في الكافي) .
* (في الكافي ـ فقال لهم ابراهيم لماذا جئتم ؟ ـ).
* (في الكافي ـ فيهم ـ) .
* (في الكافي ـ اتهلكونهم ؟ ـ) .
* (في الكافي ـ فان كان فيها ... ـ وكذلك في مايأتي) .

قال : لا ، قال : فان كانوا واحداً؟ قال:لا،قال : ان * فيها لوطاً قالوا : نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين .

ثم مضوا * وقال الحسن العسكري أبومحمد * لاأعلم ذا القول الا وهو

---

* (في الكافي ـ فأن ـ) .

* (كلمة ـ ثم مضوا ـ لم توجد في الكافي ـ ه ـ) .

* (في الكافي ـ ه ـ قال الحسن بن علي قال : لااعلم هذا القول ...)لعل العسكري من طغيان القلم وأبومحمد كنية للحسن بن علي بن فضال ويحتمل أن يكون كلام محمد بن يحيى ووقع في أثناء الحديث وقد مضى هذا الخبر فيما سبق من كتاب الطلاق .

وفيه« قال الحسن بن علي » بدون أبو محمد فيمكن أن يكون من كلام الصادق عليه السلام والمراد الحسن بن علي عليهما السلام . ـ من آت ـ (نقلا عن هامش المصدر وهومأخوذ من مرآة العقول للعلامة المجلسي قدس الله تعالى روحه القدوسي وجاء في هامش الكافي ـ ه ـ هكذا) ـ يعني ابن فضال الراوي للخبر وفي تفسير العياشي ـ قال : قال الحسن بن على: لااعلم ـ وقيل: ان المراد الحسن المجتبى والقائل هو الصادق عليهما السلام اى قال الحسن عليه السلام قال الرسول صلى الله عليه وآله عند ذكر هذه القصة هذا الكلام. وفي الروضة قال الحسن العسكري ابومحمد عليه السلام برواية محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال .

والظاهر انه من زيادة النساخ وكان في الاصل قال الحسن أبو محمد وهو كنية لابن فضال . فظنوا انه العسكري عليه السلام ويحتمل ان يكون من كلام محمد بن يحيى ذكر ذلك بين الرواية لرواية اخرى وصلت اليه عنه عليه السلام .

وعلى التقادير المعنى اظن ان غرض ابراهيم عليه السلام كان استبقاء القوم والشفاعة ←

يستبقيهم . وهو قول الله عزوجل : « يجادلنا في قوم لوط » فأتوا لوطاً وهوفي زراعةله قرب المدينة* فسلموا عليهوهم معتمون فلما رآهم رأى هيئة حسنةعليهم عمائم بيض وثياب بيض * فقال لهم : المنزل فقالوا : نعم فتقدمهم ومشواخلفه فندم علىعرضه عليهم المنزل* وقال : أي شيء صنعت آتى بهم قومي وأناأعرفهم فالتفت اليهم فقال : انكم تأتون شرارخلق الله * وقد قال جبرئيل عليه السلام: لانعجل عليهم حتى يشهد ثلاث شهادات* فقال جبرئيل عليه السلام : هذه واحدة .

ثم مشى ساعةثم التفت اليهمفقال: انكم تأتونشرار خلقالله*فقال جبرئيل عليه السلام: هذه اثنتان * ثم مضى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهمفقال : انكم تأتونشرار خلق الله * فقال جبرئيل عليه السلام : هذه ثالثة * ثـم دخل ودخلوا معه* فلما رأتهم

ـــلهم لالانجاء لوط من بينهملانهكان يعلمان الله لايعذبنبيه بعملقومهـآتـ (نقلا عن هامش الكافي ـ ٥ ـ وهومأخوذ من مرآة العقولللعلامة المجلسيقدس الله تعالى روحه القدوسي) .

* (في الكافي ـ ٥ ـ القرية ـ) .

* (في الكافي ـ فلما رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض ...) .

* (في الكافي ـ عرضه المنزل عليهم فقال:)

* (في الكافي ـ لتأتون شراراً من خلق الله قال فقال جبرئيل ...) .

* (في الكافي ـ حتى يشهد عليهم ـ ثلاث مرات ـ) .

* (في الكافي ـ لتأتون شراراً من خلق الله ـ) .

* (في الكافي ـ هذه ثنتان ثم مشى ـ) .

* (في الكافي ـ لتأتون شراراً من خلق الله ـ) .

* (في الكافي ـ هذه الثالثة ـ) .

* (في الكافي ـ دخلوا معه حتى دخل منزله ـ) .

أمرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح وصعقت * فلم يسمعوا فدخنت .

فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون الى الباب * فنزلت اليهم فقالت : عنده قوم مارأيت قط أحسن منهم هيئة * فجاؤوا الى الباب ليدخلوها * فلما رآهم لوط قام اليهم فقال * ياقوم اتقوا الله ولاتخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد فقال * هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا * لقد علمت مالنا في بناتك من حق وانك لتعلم مانريد ، فقال * لوأن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد.

فقال جبرئيل عليه السلام : لو يعلم أي قوة له * فكاثروه حتى دخلوا البيت قال * فصاح به جبرئيل يالوط دعهم يدخلون فلما دخلوا أهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وهو قوله : « فطمسنا أعينهم * » ثم نادى جبرئيل فقال: «انا رسل

---

* (في الكافي ـ وصفقت ـ) .

* (في الكافي ـ اقبلوا الى الباب يهرعون ـ حتى جاؤوا الى الباب فنزلت اليهم ـ) .

* (في الكافي ـ مارأيت قوماً قط احسن هيئة منهم ـ) .

* (في الكافي ـ ليدخلوا ـ) .

* (في الكافي ـ فقال لهم :).

* (في الكافي ـ وقال ـ) .

* (في الكافي ـ فقالوا مالنا في بناتك ـ) .

* (في الكافي ـ فقال لهم ـ) .

* (في الكافي ـ ... له قال : فكاثروه ـ) .

* (في الكافي ـ البيت فصاح به جبرئيل فقال : يالوط دعهم يدخلوا ...)

* (في الكافي ـ وهو قول الله عزوجل فطمسنا [على] أعينهم ثم ناداه جبرئيل فقال له :...)

ربك لن يصلوا اليك فاسر بأهلك بقطع من الليل » وقال لـه جبرئيل : انا بعثنا في اهلاكهم فقال : ياجبرئيل عجل .

فقال : « ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب » ، قال * فأمره فتحمل * ومن معه الا امرأته ، قال : ثم اقتلعها جبرئيل بجناحيه من سبع * أرضين ثم رفعها حتى سمع أهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصياح الديكة * ثم قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل[٨].

١٨٨ـ عن أبان عن أبي بصير وغيره عن أحدهما قال: ان الملائكة لماجاءت في هلاك قوم لوط ، قالوا : انا مهلكوا أهل هذه القرية ، قالت سارة عجبت من قلتهم وكثرة أهل القرية .

فقالت : ومن يطيق قوم لوط فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ، فضحكت وجهها .

وقالت : عجوز عقيم وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة ، فجادل ابراهيم عنهم ، وقال : ان فيها لوطاً .

قال: جبرئيل نحن أعلم بمن فيها فزاده ابراهيم فقال جبرئيل ياابراهيم اعرض عن هذا انه جاء أمر ربك وانهم أتيهم عذاب غير مردود قال : وأن جبرئيل لما أتي لوطاً في هلاك قومه فدخلوا عليه وجاءه قومه يهرعون اليه ، قام فوضع يده على الباب .

---

* (كلمة ـ قال ـ لاتوجد في الكافي) .

* (في الكافي فيحمل هو ومن معه الا امرأته ثم اقتلعها ـ يعني المدينة ـ جبرئيل ...)

* (في الكافي ـ من سبعة أرضين ـ) .

* (في الكافي ـ وصراخ الديوك ـ) .

ثم ناشدهم ، فقال : اتقوا الله ولاتخزوني في ضيفي ، قالوا : أو لم ننهك عن العالمين ، ثم عرض عليهم بناته نكاحاً ، قالوا مالنا في بناتك من حق وانك لتعلم مانريد .

قال: فما منكم رجل رشيد ؟ قال:فابوا فقال : لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد .

قال : وجبرئيل ينظر اليهم، فقال : لويعلم أي قوة له ، ثم دعاه فأتاه ففتحوا الباب ودخلوا فاشار اليهم جبرئيل بيده فرجعوا عمياناً يلتمسون الجدار بأيديهم يعاهدون الله لئن أصبحنا لانستبقي أحداً من آل لوط .

قال : لما قال جبرئيل انا رسل ربك ، قال له : لوط ياجبرئيل عجل ، قال : نعم ، قال : ياجبرئيل عجل ، قال : ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب .

ثم قال جبرئيل: يالوط اخرج منهاأنت وولدك حتى تبلغ موضع كذاوكذا .

قال : ياجبرئيل ان حمري ضعاف قال : ارتحل فاخرج منها فارتحل حتى اذا كان السحر نزل اليها جبرئيل فادخل جناحه تحتها حتى اذا استعلت قلبها عليهم .

ورمى جدران المدينة بحجارة من سجيل وسمعت امرأة لوط الهدة فهلكت منها[١١].

١٨٩ ـ عن عمرو ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان قوم لوط من أفضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد، وكان من فضلهم وخيرتهم أنهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا بأجمعهم وتبقى النساء خلفهم فلم يزل ابليس يعتادهم فكانوا اذا رجعوا خرب ابليس مايعملون .

فقال بعضهم لبعض : تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو

غلام أحسن مايكون من الغلمان، فقالوا له: أنت الذي تخرب متاعنا مرة بعدمرة، فاجتمع رأيهم على أن يقتلوه فبيتوه عند رجل،فلماكان الليل صاح فقال له: مالك؟ فقال :كان أبي ينومني على بطنه ، فقال له : تعال فنم على بطني .

قال : فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه أنه يفعل بنفسه ، فأولا علمه ابليس والثانية علمه هو ثم أنسل ففر منهم وأصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لايعرفونه .

فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ، ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم وأقبلوا على الغلمان .

فلما رأى أنه قد أحكم أمره في الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امرأة، فقال ان رجالكن يفعل بعضهم ببعض؟ قالوا: نعم قد رأينا ذلك وكل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وابليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء .

فلما كملت عليهم الحجة بعث الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل ﷺ في زي غلمان عليهم أقبية ، فمروا بلوط وهو يحرث، فقال : أين تريدون مارأيت أجمل منكم قط ؟ قالوا : انا أرسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة .

قال : أولم يبلغ سيدكم مايفعل أهل هذه المدينة يابني انهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم .

فقالوا : أمرنا سيدنا أن نمر وسطها، قال : فلي اليكم حاجة، قالوا : وماهي قال : تصبرون ههنا الى اختلاط الظلام قال : فجلسوا قال : فبعث ابنته .

فقال : جيئي لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة وجيئي لهم عباء يتغطون بها من البرد فلما أن ذهبت الابنة أقبل المطر والوادي ، فقال لوط : الساعة يذهب بالصبيان الوادي قوموا حتى نمضي وجعل لوط يمشي في أصل الحائط وجعل جبرئيل

وميكائيل واسرافيل يمشون وسط الطريق .

فقال : يابني امشوا ههنا فقالوا : أمرنا سيدنا أن نمر في وسطها وكان لوط يستغتم الظلام ومر ابليس فأخذ من حجر امرأة صبياً فطرحه في البئر فتصايح أهل المدينة كلهم على باب لوط فلما أن نظروا الى الغلمان في منزل لوط قالوا : يالوط قد دخلت في عملنا ، فقال : هؤلاء ضيفي فلاتفضحون في ضيفي ، قالوا : هم ثلاثة خذ واحداً وأعطنا اثنين .

قال : فأدخلهم الحجرة وقال : لو أن لي أهل بيت يمنعوني منكم ، قال : وتدافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا لوطاً فقال له جبرئيل: « انا رسل ربك لن يصلوا اليك » فأخذ كفاً من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال : شاهت الوجوه فعمى أهل المدينة كلهم .

وقال لهم لوط : يارسل ربي فما أمركم ربي فيهم ؟ قالوا: أمرنا أن نأخذهم بالسحر ، قال : فلي اليكم حاجة، قالوا: وما حاجتك قال: تأخذونهم الساعة فاني أخاف أن يبدو لربي فيهم ، فقالوا : يالوط « ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب » لمن يريد أن يأخذ ، فخذ أنت بناتك وامض ودع امرأتك .

فقال أبو جعفر عليه السلام رحم‌الله لوطاً لو يدري من معه في الحجرة لعلم أنه منصور حيث يقول : « لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد » أي ركن أشد من جبرئيل معه في الحجرة، فقال الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وآله : « وما هي من الظالمين ببعيد » من ظالمي امتك ان عملوا ماعمل قوم لوط .

قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ألح في وطي الرجال لم يمت حتى يدعوا الرجال الى نفسه(٥).

١٩٠ ــ عن عمرو ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان قوم لوط أفضل قوم خلقهم الله تعالى، فطلبهم ابليس ــ لعنه الله ــ الطلب الشديد، وكان من قصتهم وخبرهم

أنهم اذاخرجوا الى العمل خرجوا بأجمعهم وتبقى النساء خلفهم فأتى ابليس بعتادهم وكانوا اذا رجعوا خرب ابليس مايعملون، فقال بعضهم لبعض: تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا ؟ فرصدوه ، فاذا هو غلام أحسن مايكون من الغلمان .

فقالوا : أنت الذي تخرب متاعنا ؟ فقال : نعم مرة بعد مرة، فاجتمع رأيهم على أن يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح ، فقال : مالك ؟

فقال : كان أبي ينومني على بطنه ، فقال : تعال فنم على بطني ، قال : فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه أن يعمل بنفسه،فأولا عمله ابليس الثانية عمله هو،ثم أنسل وفر منهم،فأصبحوا فجعل الرجل يخبر مافعل الغلام ويعجبهم منه شيء لايعرفونه، فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مار الطريق فيفعلون بهم حتى ترك مدينتهم الناس ، ثم تركوا نساءهم فأقبلوا على الغلمان .

فلما رأى ابليس لعنه الله أنه قد أحكم أمره في الرجال دار الى النساء فصير نفسه مرأة، ثم قال : ان رجالكم يفعلون بعضهم ببعض ؟ قلن : نعم ، قد رأينا ذلك وعلى ذلك يعظهم لوط، ويوصيهم حتى استكفت النساء بالنساء، فلما كملت عليهم الحجة بعث الله عزوجل جبرئيل وميكائيل واسرافيل في زي غلمان عليهم أقبية فمروا بلوط عليه السلام وهو يحرث .

فقال : أين تريدون ؟ فما رأيت أجمل منكم قط ، قالوا ؟ أرسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة، فقال : أو لم يبلغ سيدكم مايفعل أهل هذه المدينة يابني انهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم ، فقالوا : أمرنا سيدنا أن نمر وسطها ، قال : فلي اليكم حاجة قالوا : وما هي ؟ قال : تصبرون ههنا الى اختلاط الظلام .

قال : فجلسوا ، قال : فبعث ابنته فقال : جيئي لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة وجيئي لهم عباء يغطون بها من البرد، فلما أن ذهبت الى البيت أقبل المطر

وامتلا الوادي ، فقال لوط : الساعة يذهب بالصبيان الوادي .

قال لهم : قوموا حتى نمضي ، فجعل لوط عليه السلام يمشي في أصل الحائط ، وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون في وسط الطريق فقال : يابني ههنا .

فقالوا : أمرنا سيدنا أن نمر في وسطها ، وكان لوط عليه السلام يستغنم الظلام، ومر ابليس لعنه الله فأخذ من حجر امرأته صبياً فطرحه في البئر فتصايح أهل المدينة كلهم على باب لوط عليه السلام فلما نظروا الى الغلمان في منزل لوط عليه السلام قالوا : يالوط قد دخلت في عملنا .

قال: « هؤلاء ضيفي فلاتفضحون » قالوا: هم ثلاثة خذ واحداً وأعطنا اثنين قال : وأدخلهم الحجرة وقال لوط عليه السلام: لو أن لي أهل بيت يمنعونني منكم ! ؟ ، قال : وقد تدافعوا على الباب فكسروا باب لوط عليه السلام وطرحوا لوطاً .

فقال له جبرئيل عليه السلام: « انا رسل ربك لن يصلوا اليك » فأخذ كفاً من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال: شاهت الوجوه، فعمى أهل المدينة كلهم فقال لهم لوط : يارسل ربي بما أمركم ربي فيهم؟ قالوا: أمرنا أن نأخذهم بالسحر، قال: فلي اليكم حاجة ، قالوا : وما حاجتك ؟ قال : تأخذونهم الساعة .

قالوا: يالوط « ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب » لكن ترحل فخذ بناتك وامض ، ودع امرأتك .

قال أبوجعفر عليه السلام : رحم الله لوطاً لويدري من معه في الحجرة لعلم أنه منصور حين يقول: « لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد » أي ركن أشد من جبرئيل معه في الحجرة .

قال الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وآله: « وما هي من الظالمين ببعيد » أي من ظالمي أمتك ان عملوا عمل قوم لوط[١٣].

* المرجئة

١٩١ ـ عن علي بن سليمان بن رشيد رفعه الى أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: يحشر المرجئة عمياناً وامامهم أعمى، فيقول بعض من يراهم من غير أمتنا: مانرى امة محمد الا عمياناً.

فيقال لهم: ليسوا من أمة محمد انهم بدلوا فبدل بهم وغيروا فغير مابهم(١٣).

١٩٢ـ عن عبدالحميد الواسطي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أصلحك الله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الامر حتى ليوشك الرجل منا أن يسأل في يده؟

فقال: يا [أبا] عبدالحميد أترى من حبس نفسه على الله لايجعل الله له مخرجاً؟ بلى والله ليجعلن الله له مخرجاً، رحم الله عبداً أحيا أمرنا.

قلت: أصلحك الله ان هؤلاء المرجئة يقولون ماعلينا أن نكون على الذي نحن عليه حتى اذا جاء ماتقولون كنا نحن وأنتم سواء؟فقال: ياعبدالحميد صدقوا من تاب تاب الله عليه ومن أسر نفاقاً فلايرغم الله الا بأنفه ومن أظهر أمرنا اهرق الله دمه يذبحهم الله على الاسلام كمايذبح القصاب شاته.

قال: قلت: فنحن يومئذ والناس فيه سواء؟ قال: لاأنتم يومئذ سنام الارض وحكامها لايسعنا في ديننا الا ذلك، قلت: فان مت قبل أن أدرك القائم عليه السلام؟

قال: ان القائل منكم اذا قال: ان أدركت قائم آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه والشهادة معه شهادتان (٨).

١٩٣ ـ عن علي بن سليمان بن راشد باسناده رفعه الى أميرالمؤمنين عليه السلام قال: يحشر المرجئة عمياناً امامهم أعمى فيقول بعض من يراهم من غير امتنا ماتكون امة محمد الا عمياناً.

فأقول لهم ليسوا من امة محمد لانهم بدلوا فبدل مابهم وغيروا فغير

ما بهم [١١] .

* المرجئة

* الخوارج

* القدرية

١٩٤ ـ عن مروك بن عبيد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لعن الله القدرية ،لعن الله الخوارج، لعن الله المرجئة، لعن الله المرجئة قال : قلت:لعنت هؤلاء مرة مرة ولعنت هؤلاء مرتين ؟ !

قال : ان هؤلاء يقولون : ان قتلتنا مؤمنون فدماؤنا متلطخة بثيابهم الى يوم القيامة .

ان الله حكى عن قوم في كتابه : «لن نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين » .

قال : كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فألزمهم الله القتل برضاهم مافعلوا [١٢] .

١٩٥ ـ داود بن سليمان، عن أبي الحسن علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب: المرجئة والقدرية [١٣] .

* المجوس

١٩٦ ـ (قال الامام الحسين عليه السلام) ... اشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله ... [١٥] .

١٩٧ ـ قال (أمير المؤمنين) عليه السلام سلوني قبل أن تفقدوني، فقام اليه الاشعث

ابن قيس فقال ياأمير المؤمنين كيف تؤخذ* من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي ، فقال * بلى ياأشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث اليهم نبياً * وكان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته الى فراشه فارتكبها .

فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا أيها الملك دنست علينا ديننا فأهلكته * فاخرج نطهرك ونقم عليك الحد ، فقال لهم اجتمعوا واسمعوا كلامي، فان يكن لي مخرج مماارتكبت والا فشأنكم .

فاجتمعوا، فقال لهم هل علمتم ان الله عزوجل* لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأمنا حواء، قالوا صدقت أيها الملك، قال أفليس قد زوج بنيه من بناته وبناته من بنيه ، قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك .

فمحا الله مافي صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلاحساب والمنافقون أشد حالاً منهم .

فقال الاشعث والله ماسمعت بمثل هذا الجواب والله لاعدت الى مثلها أبداً (١٥) .

* أهل مدينة مدين

١٩٨ ـ عن أبي بكر الحضرمي قال : لماحمل أبوجعفر عليه السلام الى الشام الى هشام بن عبدالملك وصار ببابه قال لاصحابه ومن كان بحضرته من بني امية : اذا رأيتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه ثم أمر أن يؤذن له .

* (في التوحيد ـ يؤخذ ـ) .
* (في التوحيد ـ قال ـ) .
* (في التوحيد ـ رسولا حتى كان لهم ملك ـ) .
* (في التوحيد ـ واهلكته ـ) .
* (في التوحيد ـ ان الله لم ـ) .

فلما دخل عليه أبوجعفر عليه السلام قال بيده : السلام عليكم فعمهم جميعاً بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير اذن ، فأقبل يوبخه ويقول فيمايقول له : يامحمد بن علي لايزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا الى نفسه وزعم أنه الامام سفهاً وقلة علم .

ووبخه بماأراد أن يوبخه فلماسكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم، فلماسكت القوم نهض عليه السلام قائماً .

ثم قال: أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم، بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم ، فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكاً مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لانا أهل العاقبة يقول الله عزوجل: « والعاقبة للمتقين » فأمر به الى الحبس فلماصار الى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل الا ترشفه وحن اليه .

فجاء صاحب الحبس الى هشام فقال: ياأميرالمؤمنين اني خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا، ثم أخبره بخبره .

فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا الى المدينة وأمر أنلايخرج لهم الاسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثاً لايجدون طعاماً ولا شراباً حتى انتهوا الى مدين ، فاغلق باب المدينة دونهم فشكا أصحابه الجوع والعطش قال : فصعد جبلا ليشرف عليهم فقال بأعلى صوته : ياأهل المدينة الظالم أهلها أنا بقية الله ، يقول الله : « بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وماأنا عليكم بحفيظ» .

قال : وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال لهم : ياقوم هذه والله دعوة شعيب النبي والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدقوني في هذه المرة وأطيعوني وكذبوني فيماتستأنفون فاني لكم ناصح .

قال: فبادروا فأخرجوا الى محمدبن علي وأصحابه بالاسواق، فبلغ هشام بن عبدالملك خبر الشيخ فبعث اليه فحمله فلم يدر ماصنع به [١] .

* المشركون

٢٠٠ ـ عن المفضل، عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان القلوب أربعة : قلب فيه نفاق وايمان، وقلب منكوس، وقلب مطبوع، وقلب أزهر أجرد .

فقلت : ما الازهر ؟ قال : فيه كهيئة السراج ـ فأما المطبوع فقلب المنافق وأما الأزهر فقلب المؤمن ان أعطاه شكر وان ابتلاه صبر وأما المنكوس فقلب المشرك .

ثم قرء هذه الاية : « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم » فأما القلب الذي فيه ايمان ونفاق فهم قوم كانوا بالطائف .

فان أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وان أدركه على ايمانه نجا [٢] .

٢٠١ ـ (قال الامام الصادق عليه السلام) . . . أنزل الله الحجر الاسود وكان أشد بياضاً من اللبن وأضوء من الشمس .

وانما اسود لان المشركين تمسحوا به فمن نجس المشركين اسود الحجر ... [٤] .

٢٠٢ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: «فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون » ؟ فقال :

ياأبامحمد يسلط والله من المؤمن على بدنه ولايسلط على دينه، قد سلط على أيوب عليه السلام فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وقد يسلط من المؤمنين على أبدانهم ولايسلط على دينهم .

قلت: قوله تعالى: «انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون»؟

قال: الذين هم بالله مشركون يسلط على أبدانهم وعلى أديانهم [٨] .

٢٠٣ ـ عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: بلغني أن يوم الجمعة أقصر الايام ؟ قال : كذلك هو، قلت : جعلت فداك كيف ذاك ؟

قال: ان الله تبارك وتعالى يجمع أرواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب الله أرواح المشركين بركود الشمس ساعة .

فاذا كان يوم الجمعة لايكون للشمس ركود رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلايكون للشمس ركود [٣] .

٢٠٤ ـ عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان من وراء اليمن واد يقال له : وادي برهوت ولايجاوز ذلك الوادي الا الحيات السود والبوم من الطيور .

في ذلك الوادي بئر يقال لها: بلهوت يغدى ويراح اليها بأرواح المشركين يسقون من ماء الصديد ... [٨] .

٢٠٥ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن أرواح المشركين فقال : في النار يعذبون يقولون : ربنا لاتقم لنا الساعة ولاتنجز لنا ماوعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا [٣] .

* المشركون يوم الاحزاب

٢٠٦ ـ عن أبان بن عثمان ، عمن حدثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله على التل الذي عليه مسجد الفتح في غزوة الاحزاب في ليلة ظلماء قرة .

فقال : من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنة ؟ فلم يقم أحد ، ثم أعادها ، فلم يقم أحد ، فقال أبوعبدالله عليه السلام بيده وماأراد القوم ؟ ! أرادوا أفضل من الجنة ؟!

ثم قال : من هذا ؟ فقال : حذيفة، فقال : أما تسمع كلامي منذ الليلة ولاتكلم

أقبرت فقام حذيفة وهو يقول : القر والضر جعلني الله فداك منعني أن اجيبك .

فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : انطلق حتى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم فلما ذهب قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى ترده وقال له رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ياحذيفة لاتحدث شيئاً حتى تأتيني فأخذسيفه وقوسه وحجفته .

قال حذيفة : فخرجت ومابي من ضر ولاقر فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون والكفار .

فلما توجه حذيفة قام رسول‌الله صلى الله عليه وآله ونادى : ياصريخ المكروبين ويامجيب المضطرين اكشف همي وغمي وكربي فقد ترى حالـي وحال أصحابي ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال :

يارسول‌الله ان الله عز ذكره قد سمع مقالتك ودعاءك وقد أجابك وكفاك هول عدوك فجثا رسول‌الله صلى الله عليه وآله على ركبتيه وبسط يديه وأرسل عينيه ، ثم قال: شكراً شكراً كما رحمتني ورحمت أصحابي .

ثم قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : قد بعث الله عزوجل عليهم ريحاً من السماء الدنيا فيها حصى وريحاً من السماء الرابعة فيها جندل .

قال حذيفة : فخرجت فاذا أنا بنيران القوم وأقبـل جند الله الاول ريح فيها حصى فماتركت لهم ناراً الا أذرتها ولاخباءاً الا طرحته ولارمحاً الا ألقته حتى جعلوا يتترسون من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى في الاترسة .

فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام ابليس في صورة رجل مطاع في المشركين ، فقال : أيها الناس انكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب ، ألا وانه لن يفوتكم من أمره شيء فانه ليس سنة مقام قد هلك الخف والحافر .

فارجعوا ولينظر كل رجل منكم من جليسه قال حذيفة : فنظرت عن يمني

فضربت بيدي .

فقلت : من أنت ؟ فقال : معاوية فقلت للذي عن يساري : من أنت ؟ فقال : سهيل بن عمرو ، قال حذيفة : وأقبل جند الله الاعظم فقام أبوسفيان الى راحلته.

ثم صاح في قريش : النجاء النجاء وقال طلحة الازدي : لقد زادكم محمد بشر ، ثم قام الى راحلته وصاح في بني أشجع : النجاء النجاء وفعل عيينة ابن حصن مثلها .

ثم فعل الحرث بن عوف المزني مثلها ثم فعل الاقرع بن حابس مثلها وذهب الاحزاب ورجع حذيفة الى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر وقال أبوعبدالله عليه السلام: انه كان ليشبه يوم القيامة(٨).

* المشركون

* المنافقون

٢٠٧ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى) «وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد» يعني السلاح وغير ذلك ، وقوله : « هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة » يخبر محمداً ﷺ عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول .

فقال : «هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة» حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله « أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك » يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى .

فهذا خبر يخبر به النبي ﷺ عنهم ، ثم قال : « يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً » يعني من قبل أن يجيىء هذه الاية ، وهذه الاية طلوع الشمس من مغربها .

وانمايكتفي اولوا الالباب والحجي واولوا النهى أن يعلموا أنه اذا انكشف

الغطاء رأوا مايوعدون .

وقال في آية اخرى : « فأتيهم الله من حيث لم يحتسبوا » يعني أرسل عليهم عذاباً .

وكذلك اتيانه بنيانهم قال الله عزوجل : « فأتـى الله بنيانهم من القواعد » فاتيانه بنيانهم من القواعد ارسال العذاب عليهم .

وكذلك ماوصف من أمر الاخرة تبارك اسمه وتعالى علواً كبيراً أنه يجري اموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة كما يجري اموره فـي الدنيا لايغيب ولايأفل مع الافلين [٩].

* المنافقون

٢٠٨ ـ عن المفضل ، عن سعد الخفاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : القلوب أربعة : قلب فيه نفاق وايمان ، وقلب منكوس ، وقلب مطبوع، وقلب أزهر أنور. قلت : ماالازهر ؟ قال : فيه كهيئة السراج ، وأما المطبوع فقلب المنافق .

وأما الازهر فقلب المؤمن ان أعطاه الله عزوجل شكر ، وان ابتلاه صبـر ، وأما المنكوس فقلب المشرك .

ثم قرأ هذه الاية : « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم » أما القلب الذي فيـه ايمان ونفاق فهم قوم كانـوا بالطائف وان أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وان أدركه على ايمانه نجا [١٤].

٢١٠ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل المؤمن كمثل خامة الزرع تكفئها الرياح كذا وكذا وكذلك المؤمن تكفئه الاوجاع والامراض .

ومثل المنافق كمثل الارزبة المستقيمة التي لايصيبها شيء حتى يأتيه الموت فيقصفه قصفاً[٢].

٢١١ ـ عن سعيد بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل المنافق مثل جذع النخل أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض بنائه فلم يستقم له في الموضع الذي أراد .

فحوله في موضع آخر فلم يستقم له ، فكان آخر ذلك أن أحرقه بالنار (٢) .

عن اسماعيل بن مخلد السراج قال : خرجت هذه الرسالة من ابي عبدالله عليه السلام الى اصحابه : . . .

واعلموا أن الله تعالى اذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للاسلام ، فاذا أعطاه ذلك نطق * لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم * اسلامه وكان عندالله ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقاً .

واذا لم يرد الله بعبد خيراً وكله الى نفسه وكان صدره ضيقاً حرجاً فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه * الله العمل به .

فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عندالله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه . . . (٨)

٢١٢ ـ عن محمد بن الفضيل قال : كتبت الى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن مسألة فكتب الي : «ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولايذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا».

ليسوا من الكافرين وليسوا من المؤمنين وليسوا من المسلمين ، يظهرون

---

* (في موضع آخر منه برواية اخرى ـ أنطق ـ)

* (في موضع آخر منه برواية اخرى ـ تم له ـ)

* (في موضع آخر منه برواية اخرى ـ لم يعطه ـ)

الايمان ويصيرون الى الكفر والتكذيب لعنهم الله (٢) .

٢١٣ ـ (قال الامام الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى) أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون وجعله الله منافقاً قال الله عزوجل ان المنافقين هم الفاسقون وجعله عزوجل من اولياء ابليس قال : الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله ملعوناً (٢) .

* قوم موسى

٢١٥ ـ أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي قال : حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام انه سأله رجل من أهل الشام عن مسائل فكان فيما سأله عن الثور ما باله غاض طرفه لايرفع * رأسه الى السماء ؟

قال : حياء من الله عزوجل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه(١١).

٢١٧ ـ (قال الامام الرضا عليه السلام ضمن حديث) ...

موسى بن عمران وأصحابه والسبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له : انك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته ، فقال لهم : اني لم أره .

فقالوا : لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ، فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيداً .

فقال : يارب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي، فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به ؟ فلو شئت أهلكتهم من قبل واياي أفتهلكنا بما فعل السفهاء منا ، فأحياهم الله عزوجل من بعد موتهم ..(٩).

٢١٨ ـ (قال الامام) الرضا عليه السلام : ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان

---

* (في العيون ـ لم يرفع ـ وفي موضع آخر من العلل ـ ولايرفع رأسه ـ) .

الله تعالى أعز أن يرى بالابصار ، ولكنه لما كلمه الله عزوجل وقربه نجياً، رجع الى قومه فأخبرهم ان الله عزوجل كلمه وقربه وناجاه ، فقالوا : «لن نؤمن لك» حتى نستمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمأة ألف رجل، فاختار منهم سبعين ألفاً ، ثم اختار منهم سبعة آلاف ، ثم اختار منهم سبعمائة ، ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربهم فخرج بهم الى طور سيناء .

فأقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسئل الله تعالى أن يكلمه، ويسمعهم كلامه ، فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام ، لان الله عزوجل أحدثه في الشجرة وجعله * منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه ، فقالوا : « لن نؤمن لك » بأن هذا الذي سمعناه كلام الله « حتى نرى الله جهرة » .

فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عزوجل عليهم صاعقة، فأخذتهم بظلمهم ، فماتوا ، فقال موسى : يارب ما أقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم .

وقالوا : انك ذهبت بهم فقتلتهم ؟! لانك لم تكن صادقاً فيما ادعيت من مناجات الله عزوجل اياك ، فأحياهم الله و بعثهم معه فقالوا : انك لو سألت الله أن يريك تنظر * اليه لاجابك ، وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته ؟ فقال موسى : ياقوم ان الله تعالى لايرى بالابصار ولاكيفية له، وانما يعرف بآياته ويعلم باعلامه .

فقالوا : « لن نؤمن لك » حتى تسأله ، فقال موسى : يارب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم ، فأوحى الله جل جلاله : ياموسى سلني

---

*(فى التوحيد ـ ثم جعله ـ) .

*(فى التوحيد ـ تنظر ـ) .

ماسألوك ، فلن اؤاخذك * بجهلهم .

فعند ذلك قال موسى عليه السلام: «رب أرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه» وهو يهوى «فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل» بآية من آياته «جعله دكاً وخر موسى صعقاً .

فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك» يقول : رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي «وأنا أول المؤمنين» منهم بأنك لاترى ...(١٠).

٢١٩ ـ عن حفص بن غياث النخعي القاضي، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام، عن قول الله عزوجل: «فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً» قال: ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة (٩) .

٢٢٠ ـ عن فروة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله عزوجل الى موسى ابن عمران عليه السلام أن مر قومك يفتتحوا بالملح ويختتموا به والا فلا يلوموا الا أنفسهم (٦) .

*قوم ممن آمن بموسى عليه السلام

٢٢١ ـ عن محمدبن هشام ، عمن أخبره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان قوماً ممن آمن بموسى عليه السلام قالوا : لوأتينا عسكر فرعون و كنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى عليه السلام صرنا اليه ففعلوا .

فلما توجه موسى عليه السلام ومن معه الى البحر هاربين من فرعون ركبوا دوابهم وأسرعوا في السير ليلحقوا بموسى عليه السلام وعسكره فيكونوا معهم، فبعث الله عزوجل ملكاً فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون .

ورواه عن ابن فضال، عن علي بن عقبة ، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله

---

*(في التوحيد ـ اؤاخذه ـ) .

عليه السلام قال: حق على الله عزوجل أن تصيروا مع من عشتم معه في دنياه [٥].

* النواصب

٢٢٢ ـ عن أبي‌بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: مدمن الخمر كعابد الوثن* والناصب لال محمد شر منه. قلت: جعلت فداك ومن أشر من عابد الوثن؟ فقال: ان شارب الخمر تدركه الشفاعة يوماً ما.

وان الناصب لو شفع فيه أهل السماوات والارض لم يشفعوا [١٣].

٢٢٣ ـ عن عبدالحميد الوابشي، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قلت له: ان لنا جاراً ينتهك المحارم كلها حتى انه ليترك الصلاة فضلا عن غيرها؟

فقال سبحان الله وأعظم ذلك ألا اخبركم بمن هو شر منه؟ قلت: بلى قال: الناصب لنا شر منه ... [٨].

عن علي الصائغ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ان المؤمن ليشفع لحميمه الا ان يكون ناصباً ولو أن ناصباً شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ماشفعوا [١٣].

٢٢٤ ـ عن أبي‌بصير ليث المرادي، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: ان نوحاً عليه السلام حمل في السفينة الكلب والخنزير، ولم يحمل فيها ولد الزنا.

والناصب شر من ولد الزنا [١٣].

٢٢٥ ـ قال الصادق عليه السلام: الناصب لنا أهل البيت لايبالي صام أم صلى، زنا أم سرق انه في النار، انه في النار [١٣].

عن حنان، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنه قال: لايبالي الناصب صلى أم زنا وهذه الاية نزلت فيهم «عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية» [٨].

---

* ليس مدمن الخمر الذى يشربها كل يوم وليلة بل هو الذى يوطن نفسه أنه متى وجدها شربها كما جاء فى الحديث عن المعصوم عليه السلام.

(نقلا عن هامش المصدر).

٢٢٦ـ عن عبدالحميد قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: ان لنا جاراً ينتهك المحارم كلها ، حتى أنه ليدع الصلاة فضلا ، فقال : سبحان الله وأعظم ذلك .

ثم قال: ألا اخبرك بمن هو شر منه؟ قلت: بلى، قال : الناصب لنا شر منه(١٣).

٢٢٧ ـ (قال الامام الصادق عليه السلام) ... اياك أن تغتسل من غسالة الحمام ففيها يجتمع غسالة اليهودي والنصراني والمجوسي والناصب لنا أهل البيت وهو شرهم .

فان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب وان الناصب لنا أهل البيت انجس منه(١١).

٢٢٩ ـ عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : لاتغتسل من البئر التي تجتمع فيها غسالة الحمام فان فيها غسالة ولد الزنا وهولايطهر الى سبعة آباء وفيها غسالة الناصب وهو شرهما .

انالله لم يخلق خلقاً شراً من الكلب وان الناصب أهون على الله من الكلب(٣).

٢٣٠ ـ (قال الامام الصادق عليه السلام) ... لايهدى الله قلوب الناصبة(١٦).

٢٣١ ـ عن علي بن الحكم ، عن رجل من بني هاشم قال : دخلت على جماعة من بني هاشم فسلمت عليهم في بيت مظلم فقال بعضهم: سلم على أبي الحسن عليه السلام فانه في الصدر قال: فسلمت عليه وجلست بين يديه فقلت له : قد أحببت أن ألقاك منذ حين لاسألك عن أشياء .

فقال: سل مابدالك قلت : ماتقول في الحمام؟ قال: لاتدخل الحمام الا بمئزر وغض بصرك، ولاتغتسل من غسالة ماء الحمام فانه يغتسل فيه من الزنا ويغتسل فيه ولد الزنا والناصب لنا أهل البيت وهو شرهم(٦).

٢٣٢ ـ (وجاء في رواية أخرى) ... يغتسل فيه الجنب من الحرام والزاني والناصب الذي هو شرهما ...(٦).

* النصارى .

٢٣٤ـ (من جملة ماقاله أمير المؤمنين عليه السلام حول يوم المباهلة وماجرى فيها) ... والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد صلى الله عليه وآله لو باهلونا لمسخوا قردة وخنازير... [٢٠].

٢٣٥ـ عن الحسن بن محبوب عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: قلت لموسى ابن جعفر عليه السلام اني احتجت الى طبيب نصراني اسلم عليه وادعو له ، قال : نعم انه لاينفعه دعائك [١١] .

٢٣٦ ـ (قال الامام الحسين عليه السلام) ... اشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله ... [١٥] .

* النصارى

* اليهود

٢٣٧ ـ عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان أمير المؤمنين عليه السلام اذا أكل الرمان بسط تحته منديلا فسئل عن ذلك فقال: ان فيه حبات من الجنة .

فقيل له : ان اليهود والنصارى ومن سواهم يأكلونه ؟ فقال: اذا كان ذلك بعث الله عزوجل اليه ملكاً فانتزعها منه لكيلا يأكلها [٦] .

* قوم نوح

٢٣٨ ـ عن عبدالسلام بن صالح الهروي، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له * لاي علة أغرق الله عزوجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الاطفال * ومن لاذنب له ؟

فقال : ماكان فيهم الاطفال لان الله عزوجل أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام

* (في العيون ـ قلت له يابن رسول الله ـ) .

* (في العيون ـ وفيهم من لاذنب له ـ) .

نسائهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم .

وماكان الله عزوجل ليهلك بعذابه من لاذنب له ، وأماالباقون من قوم نوح عليه السلام فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين* ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده وأتاه [٩].

٢٤٠ـ (قال الامام الباقر عليه السلام)... ذكر آدم عليه السلام نوحاً عليه السلام وقال: ان الله تعالى باعث نبياً اسمه نوح وانه يدعو الى الله عزوجل فيكذبوه فيقتلهم الله بالطوفان ، وكان بين آدم وبين نوح عليهما السلام عشرة آباء كلهم أنبياء الله [١٦] .

٢٤١ ـ عن أبي رزين الاسدي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ان نوحاً صلى الله عليه لمافرغ من السفينة وكان ميعاده فيمابينه وبين ربه في اهلاك قومه أن يفور التنور ... [٨] .

٢٤٣ ـ عن وهب بن منبه قال: ان أهل الكتابين يقولون : ... وانما سمي الطوفان طوفاناً ، لان الماء طفا فوق كل شيء ، فلما هبط نوح عليه السلام من السفينة أوحى الله عزوجل اليه يانوح انني خلقت خلقي لعبادتي، وأمرتهم بطاعتي، فقد عصوني، وعبدوا غيري، واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم [١١] .

* نسوة في زمن نوح عليه السلام

عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : الحيض من النساء نجاسة رماهن الله بها .

قال: وقدكن النساء في زمن نوح انماتحيض المرأة في كل سنة حيضة حتى خرجن نسوة من حجابهن وهن سبعمائة امرأة فانطلقن فلبسن المعصفرات من الثياب وتحلين وتعطرن .

ثم خرجن فتفرقن في البلاد فجلسن مع الرجال وشهدن الاعياد معهم

* (في العلل ـ وسايرهم اغرقوا برضاهم تكذيب المكذبين ـ).

وجلسن في صفوفهـم فرماهن الله بالحيض عند ذلك في كل شهر أولئك النسوة باعيانهن فسالت دمائهـن فخرجن من بين الرجال وكـن يحضن في كل شهر حيضة .

قال: فاشغلهن الله تبارك وتعالى بالحيض وكثر شهوتهن، قال: وكان غيرهن من النساء اللواتي لم يفعلن مثل فعلهن كـن يحضن في كل سنة حيضة قال فتزوج بنو اللاتي يحضن في كل شهر حيضة بنات اللاتي يحضن في كل سنة حيضة.

قال: فامتزج القوم فحضن بنـات هؤلاء وهؤلاء في كل شهر حيضة ، قال : وكثر أولاد اللاتي يحضن في كل شهر حيضة لاستقامة الحيض ، وقل أولاد اللاتي لايحضن في السنة الا حيضة لفساد الدم قال: فكثر نسل هؤلاء وقل نسل أولئك[١١].

* قوم هود عليه السلام

٢٤٤ ـ عن علي بن سالم، عن أبيه قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لماحضرت نوحاً عليه السلام الوفاة دعا الشيعة فقال لهم: اعلموا أنه ستكون من بعدي غيبة تظهر فيها الطواغيت، وأن الله عزوجل يفرج عنكم بالقائم من ولدي، اسمه هود، له سمت وسكينة ووقار، يشبهني في خلقي وخلقي .

وسيهلك الله أعداءكم عند ظهوره بالريح ، فلم يزالوا يترقبـون هوداً عليه السلام وينتظرون ظهوره حتى طال عليهم الامد وقست قلوب أكثرهم .

فأظهر الله تعالى ذكره نبيه هوداً عليه السلام عند اليأس منهـم وتناهى البلاء بهم وأهلك الأعداء بالريح العقيم التي وصفها الله تعالى ذكره .

فقال: « ماتذر من شيء أتت عليه الا جعلته كالرميم » ثم وقعت الغيبة [به] بعد ذلك الى أن ظهر صالح عليه السلام[١٦] .

٢٤٥ـ قال نوح: ان الله تبارك وتعالى باعث نبياً يقال له : هود وانه يدعو قومه الى الله عزوجل فيكذبونه ، وان الله عزوجل مهلكهم بالريح فمن أدركه

منكم فليؤمن به وليتبعه فان الله تبارك وتعالى ينجيه من عذاب الريح [١٦] .

٢٤٦ ـ عن عبدالحميد بن أبي‌الديلم ، عن الصادق أبي‌عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لمابعث الله عزوجل هوداً عليه السلام أسلم له العقب من ولد سام .

وأما الاخرون فقالوا: من‌أشد منا قوةفاهلكوا بالريح العقيم ، وأوصاهم‌هود وبشرهم بصالح عليه السلام [١٦] .

* يأجوج ومأجوج

٢٤٧ ـ عن الحكم‌بن عتيبة عمن سمع حذيفة بن أسيد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: عشر آيات بين يدي الساعة خمس بالمشرق وخمس بالمغرب فذكر الدابة والدجال وطلوع الشمس من مغربها .

وعيسى‌بن مريم عليه السلام ويأجوج ومأجوج وأنه يغلبهم ويغرقهم في البحر ولم يذكر تمام الآبات [٢٠] .

* اليهود

٢٤٨ ـ قال (الامام الحسين عليه السلام) اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير بن الله ... [١٥] .

٢٤٩ ـ عن عبدالله بن أبي‌يعفور قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من‌زرع حنطة في أرض فلم‌يزك زرعه أوخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض‌أوبظلم لمزارعيه وأكرته لان‌الله عزوجل يقول: « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم* »يعني لحوم الابل والبقر والغنم .

---

* النساء: ٥٨ . لمانزلت هذه الاية « فبظلم من الذين هادوا حرمنا-الاية» قالت اليهود: لسنا أول من حرمت عليهم تلك الطيبات انماكانت محرمة على نوح وابراهيم واسماعيل ومن بعدهم من النبيين وغيرهم .

حتى انتهى‌الامر الينا فليس التحريم بسبب‌ظلمنا فرد الله‌عليهم وكذبهم ←

وقال : ان اسرائيل كان اذا أكل من لحم الابـل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك قبل أن تنزل التوراة فلما نزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكله (٥) .

٢٥٠ ـ عن علي بن عقبـة ، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان اليهود أمروا بالامساك يوم الجمعة .

فتركوا يـوم الجمعة وأمسكوا يـوم السبت ، فحرم عليهـم الصيد يوم السبت (١١) .

* اليهود

* بني اسرائيل

٢٥١ ـ عن اسماعيل بن ابي رافع عن أبيه أبي رافع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان جبرئيـل عليه السلام نزل علي بكتاب فيه خبر الملوك ـ ملوك الارض ـ قبلي وخبر من بعث قبلي من الانبياء والرسل ـ وهو حديث طويل أخذنا

بقوله: «كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ماحرم اسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التورية قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين » .

يعني جميع المطعومات كان حلالا على بني اسرائيل سوى لحم الابل فـان اسرائيل يعني يعقـوب عليه السلام حرمه على نفسه فقط لاعليهم .

من قبل ان تنزل التوراة مشتملة على تحريم ماحرم عليهم بظلمهم .

فلما نزلت دلت على أن ذلك التحريم بسبب ظلمهم وبغيهم وقتلهم الانبياء بغير حق لابسبب تحريم اسماعيل عليه السلام عليهم. ـ مجلسي عليه الرحمة ـ كذا في هامش المطبوع .

(نقلا عن هامش المصدر) .

منه موضع الحاجة اليه ـ قال: لماملك أشج بن أشجان وكان يسمى الكيس و [كان قد] ملك مائتين وستاً وستين سنة، ففي سنة احدى وخمسين من ملكه بعث الله عزوجل عيسى بن مريم عليه السلام واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الأنبياء قبله وزاده الأنجيل وبعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله ورسوله .

فأبى أكثرهم الا طغياناً وكفراً، فلما لم يؤمنوا به دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا، فلم يزدهم ذلك الا طغياناً وكفراً ، فأتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عندالله ثلاثاً وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت أنها عذبته ودفنته في الارض حياً .

وادعى بعضهم أنهم قتلوه وصلبوه، وماكان الله ليجعل لهم سلطاناً عليه وانما شبه لهم وماقدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لقوله عزوجل : « اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا» .

فلم يقدروا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك كان تكذيباً لقوله تعالى «ولكن رفعه الله اليه » بعد أن توفاه عليه السلام فلما أراد أن يرفعه أوحى اليه أن يستودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين .

ففعل ذلك فلم يزل شمعون يقوم بأمر الله عزوجل ويحتذي بجميع مقال عيسى عليه السلام في قومه من بني اسرائيل ويجاهد الكفار .

فمن أطاعه وآمن به وبماجاء به كان مؤمناً ومن جحده وعصاه كان كافراً حتى استخلص ربنا تبارك وتعالى وبعث في عباده نبياً من الصالحين وهو يحيى ابن زكريا .

ثم قبض شمعون وملك عند ذلك أردشير بن بابكان أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وفي ثماني سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا عليهما السلام فلما أراد الله

عزوجل أن يقبضه أوحى اليه أن يجعل الوصية في ولد شمعون ويأمر الحواريين وأصحاب عيسى بالقيام معه ، ففعل ذلك وعندها ملك سابور بن أردشير ثلاثين سنة حتى قتله الله .

وعلم الله ونوره وتفصيل حكمته في ذرية يعقوب بن شمعون ومعه الحواريون من أصحاب عيسى عليه السلام وعند ذلك ملك بختنصر مائة سنة وسبعاً وثمانين سنة وقتل من اليهود سبعين ألف مقاتل على دم يحيى بن زكريا وخرب بيت المقدس وتفرقت اليهود في البلدان ... (١٦) .

ملحقات أبواب الامم والملل والاقوام والاهالي

٢٥٢ ـ عن علي بن محمد بن الجهم ، قال : سمعت المأمون يسأل الرضا علي بن موسى عليهما السلام عما يرويه الناس : من أمر الزهرة وانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت ومايروونه من أمر سهيل انه كان عشاراً باليمن .

فقال الرضا عليه السلام : كذبوا في قولهم ، انهما كوكبان ، وانما كانتا دابتين من دواب البحر ، فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان ، وماكان الله عزوجل ليمسخ أعدائه أنواراً مضيئة ثم يبقيها مابقيت السماوات والارض وان المسوخ لم يبق أكثر من ثلاثة أيام حتى ماتت وماتناسل منها شيء وماعلى وجه الارض اليوم مسخ.

وان التي وقع عليه اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب وأشباهها انما هي مثل مامسخ الله على صورها قوماً غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله .

وأما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا عن سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم، وماعلما أحداً من ذلك شيئاً الا قالا له : « انما نحن فتنة فلاتكفر» فكفر قوم باستعمالهم لماأمروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه ، قال الله عزوجل: «وماهم بضارين به من أحد الا باذن

الله » يعني بعلمه (١٠).

عن المفضل بن عمر قال : قلت لابي‌عبدالله عليه السلام اخبرني لم‌حرم الله تعالى لحم الخنزير ؟ قال : ان الله تبارك وتعالى مسخ قوماً في صور شتى مثل‌الخنزير والقرد والدب .

ثم نهى عن أكل المثلة لكيلاينتفع بها ولايستخف بعقوبته (١١) .

٢٥٣ ـ عن صالح بن سعيد، عن أخيه سهل الحلواني، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : بينا عيسى بن مريم عليهما السلام في سياحته اذ مر بقرية فوجد أهلها موتى في الطريق والدور، فقال : ان هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها تدافنوا* قال : فقال أصحابه : وددنا أنا عرفنا قصتهم .

فقيل له: نادهم ياروح الله، فقال : ياأهل القرية : فأجابه مجيب منهم لبيك ياروح الله ، قال: ماحالكم وماقصتكم؟ قال: أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية، فقال* ماالهاوية ؟ قال : بحار من نار فيها جبال من النار* قال : ومابلغ بكم ماأرى؟ قال: حب الدنيا وعبادة الطاغوت، قال: ومابلغ بكم من حبكم الدنيا* قال : كحب الصبي * لامه اذا أقبلت فرح، واذا أدبرت حزن .

---

* (في المعاني ـ لتدافنوا ـ) .

* (في المعاني والعلل ـ وما ـ) .

* (في العلل ـ من نار ـ) .

* (في المعاني ـ ومابلغ من حبكم ـ وفي العلل ـ ومابلغ من حبكم للدنيا ـ) .

* (في العلل ـ حب ـ) .

قال: ومابلغ من عبادتكم الطاغوت* قال :كانوا اذا أمرونا أطعناهم* قال: فكيف أجبتني أنت من دونهم* قال: لانهم ملجمون بلجم من نار، عليهم ملائكة غلاظ شداد، وأني كنت فيهم ولم أكن منهم .

فلما أصابهم العذاب أصابني معهم، فأنا معلق بشعرة* أخاف أن اكبكب في النار ، قال : فقال عيسى عليه السلام لاصحابه : النوم على المزابل وأكل خبز الشعير يسير* مع سلامة الدين (١٣) .

٢٥٤ ـ عن مهاجر الاسدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال مر عيسى ابن مريم عليه السلام على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابها فقال : أما انهم لم يموتوا الا بسخطة ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا ، فقال الحواريون : يـاروح الله وكلمته ؟ ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ماكانت أعمالهم فنجتنبها ، فدعا عيسى عليه السلام ربه فنودي من الجو : أن نادهم .

فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الارض فقال: ياأهل هذه القرية فأجابه منهم مجيب : لبيك ياروح الله وكلمته ، فقال: ويحكم ماكانت أعمالكم ؟ قال : عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب ، فقال : كيف كان حبكم للدنيا ؟

قال : كحب الصبي لامه ، اذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا أدبرت عنا بكينا

---

* (في المعاني ـ الطواغيت ـ) .
* (في العلل ـ كانوا اذا أمروا أطعناهم ـ) .
* (في العلل ـ من بينهم ـ وفي المعاني ـ فكيف أنت اجبتني ـ) .
* (في العلل ـ بشجرة ـ وفي المعانـي ـ متعلق بشعرة على شفير جهنم أخاف أن ـ) .
* (في العلل ـ كثير ـ وفي المعاني ـ خبر كثير ـ) .

وحزنا ، قال : كيف كانت عبادتكم للطاغوت قال : الطاعة لاهل المعاصي قال : كيف كان عاقبة أمركم ؟ قال : بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية .

فقال : وما الهاوية ؟ فقال : سجين قال : وماسجين ؟ قال: جبال من جمر توقد علينا الى يوم القيامة ، قال: فماقلتم وماقيل لكم ؟ قال: قلنا ردنا الى الدنيافنزهد فيها ، قيل لنا : كذبتم ، قال: ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم ؟

قال : ياروح الله انهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد واني كنت فيهم ولم أكن منهم ، فلمانزل العذاب عمني معهم فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم لا أدري اكبكب فيها أم أنجو منها ، فالتفت عيسى عليه السلام الى الحواريين .

فقال : ياأولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة[٢].

٢٥٥ ـ عيسى بن جعفر العلوي العمري رضى الله عنه عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام بمدينة النبي صلى الله عليه وآله قال : مر اخي عيسى عليه السلام بمدينة واذا وجوههم صفر وعيونهم زرق فصاحوا اليه وشكوا مابهم من العلل .

فقال : دوائه معكم انتم اذا أكلتم اللحم طبختموه غير مغسول وليس شيء يخرج من الدنيا الا بجنابة فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت امراضهم .

وقال : مر اخي بمدينة واذا أهلها اسنانهم منتثرة ووجوههم منتفخة فشكوا اليه ، فقال : انتم اذا نمتم تطبقون افواهكم فتغلي الريح في الصدور تبلغ الى الفم فلايكون لها مخرج فترد الى اصول الاسنان فيفسد الوجه فاذانمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقاً ، ففعلوا فذهب ذلك عنهم[١١].

٢٥٧ ـ عن هشام بن سالم ، قال قال أبو عبدالله عليه السلام : ان قوماً * أتوا نبياً* فقالوا : ادع لنا ربك يرفع عنا الموت ، فدعا لهم ، فرفع الله تبارك وتعالى عنهم الموت ، وكثروا * حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل .

وكان الرجل* يصبح فيحتاج أن يطعم أباه وامه وجده وجدجده ويرضيهم* ويتعاهدهم ، فشغلوا عن طلب المعاش .

فأتوه فقالوا * سل ربك أن يردنا الى آجالنا التي كنا عليها ، فسأل ربه عزوجل فردهم الى آجالهم(٩) .

٢٥٩ ـ عن الهيثم بن واقد الجزري قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ان الله عزوجل بعث نبياً من أنبيائه الى قومه وأوحى اليه أن قل لقومك : انه ليس من أهل قرية ولا [أ] ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراء فتحولوا اعما احب الى ما أكره الا تحولت لهم عما يحبون الى مايكرهون .

وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضراء فتحولوا عما أكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون .

وقل لهم : ان رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فانه لا يتعاظم عندي ذنب أغفره .

---

* (في الكافي ـ ٣ ـ قوماً فيما مضى ـ) .
* (في الامالي : نبياً لهم وفي الكافي : لنبي لهم) .
* (في الكافي ـ فكثروا .... عليهم ...) .
* (في الكافي : ويصبح الرجل يطعم اباه وجده) .
* (في الامالي والكافي ـ ويوضيهم ـ) .
* (في الكافي ـ فقالوا سل لنا ... حالنا ... فسأل نبيهم ربه فردهم الى حالهم ـ) .

وقل لهم : لا يتعرضوا معاندين لسخطى ولا يستخفوا بأوليائي فان لي سطوات عند غضبي ، لا يقوم لها شيء من خلقي(٢).

٢٦٠ ـ عن عبدالرحمن بن غنم ، قال جاء جبرائيل الى رسول الله ﷺ بدابة دون البغل وفوق الحمار رجلاها أطول من يديها خطوها مد البصر ، فلما أراد النبي أن يركب امتنعت ، فقال جبرائيل انه محمد فتواضعت حتى لصقت بالارض .

قال فركب فكلما هبطت ارتفعت يداها وقصرت رجلاها ، واذا صعدت ارتفعت رجلاها وقصرت يداها فمرت به في ظلمة الليل على عير محملة فنفرت العير من دفيف البراق .

فنادى رجل في آخر العير غلاماً له في أول العير ، يافلان ان الابل قد نفرت وان فلانة ألقت حملها وانكسر يدها وكانت العير لابي سفيان ، قال ثم مضى حتى اذا كان ببطن البلقاء .

قال ياجبرائيل قد عطشت ، فتناول جبرائيل قصعة فيها ماء فناوله فشرب ثم مضى فمر على قوم معلقين بعراقيبهم بكلاليب من نار ، فقال ما هؤلاء ياجبرائيل .

فقال هؤلاء الذين أغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام ، قال ثم مر على قوم تخلط جلودهم بمخائط من نار ، فقال ما هؤلاء ياجبرائيل ، فقال هؤلاء الذين يأخذون عذرة النساء بغير حل ثم مضى فمر على رجل يرفع حزمة من حطب كلما لم يستطع أن يرفعها زاد فيها .

فقال من هذا ياجبرائيل ، قال هذا صاحب الدين يريد ان يقضي ، فاذا لم يستطع زاد عليه ثم مضى حتى اذا كان بالجبل الشرقي من بيت المقدس وجد ريحاً حارة وسمع صوتاً قال ماهذه الريح ياجبرائيل التي أجدها وهذا الصوت الذي اسمع قال هذه جهنم .

فقال النبي ﷺ أعوذ بالله مـن جهنم ثم وجد ريحاً عن يمينه طيبة وسمع صوتاً فقال ماهذه الريح التي أجدها وهذا الصوت الذي أسمع، قال هذه الجنة، فقال أسأل الله الجنة ... (١٥) .

٢٦١ ـ عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : ان الله عزوجل يقول : ويـل للذين يختلون الدنيا بـالدين ، وويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ، وويل للذين يسير المؤمـن فيهم بالتقية .

أبي يغترون أم علي يجترؤون ، فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تترك الحليم منهم حيران (٢).

٢٦٢ ـ عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له : ان اخوتي وبني عمي قد ضيقوا علي الدار وألجأوني منها الى بيت ولو تكلمت أخذت مافي أيديهم ، قال : فقال لي : اصبر فان الله سيجعـل لك فرجاً ، قال : فانصرفت ووقع الوبا في سنة احدى وثلاثين [ومائة] فماتـوا والله كلهم فما بقي منهم أحد .

قال : فخرجت فلما دخلت عليه قال : ماحال أهل بيتك ؟ قال : قلت له : قد ماتوا والله كلهم ، فما بقي منهم أحد، فقال: هو بما صنعوا بك وبعقوقهم اياك وقطع رحمهم بتروا .

أتحب أنهم بقوا وأنهم ضيقوا عليك ؟ قال : قلت : اي والله(٣).

٢٦٣ ـ عـن سماعة عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : ان الله عزوجل أنعم على* قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة(١٥).

* (في الكافي ـ٢ـ أنعم على قوم ، فلم يشكروا ـ).

٢٦٤ ـ عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر فلما انصرف أقبل بوجهه على أصحابه فسأل عن اناس هل حضروا ؟

فقالوا : لايارسول الله ، فقال : أغيب هم ؟ فقال : أما انه ليس من صلاة أشد على المنافقين من هذه الصلاة والعشاء [١٣].

٢٦٥ ـ عن عبدالله بن ميمون عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله على جيران المسجد شهود الصلاة وقال: لينتهين أقوام لايشهدون الصلوات أو لامرن مؤذناً يؤذن ثم ويقيم آمر رجلا من أهل بيتي وهو علي فليحرقن على أقوام بيوتهم بحزم الحطب لانهم لايأتون الصلاة [١٥].

٢٦٦ ـ عن عبدالله بن ميمون ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله على جيران المسجد شهود الصلاة وقال : لينتهين أقوام لايشهدون الصلاة أو لامرن مؤذناً يؤذن ، ثم يقيم .

ثم آمر رجلا من أهل بيتي وهو علي عليه السلام فليحرقن على أقوام بيوتهم بحزم من الحطب [لانهم] لايأتون الصلاة [١٣].

٢٦٧ ـ عن موسى بن حبيب ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : لايقدس الله امة فيها بربط يقعقع وتايه تفجع [٦].

٢٦٨ ـ (من جملة ماقاله الامام الرضا عليه السلام حول المسوخ) ... اولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاشوا ثلاثة أيام ثم ماتوا .... [١٠]

٢٦٩ ـ عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله عزوجل الى نبي من أنبيائه قل للمؤمنين لاتلبسوا لباس أعدائي ولاتطعموا طعام أعدائي ولاتسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي [١١].

٢٧٠ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : « أنفقوا من طيبات ما كسبتم » فقال : كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية فلما

أسلموا أرادوا أن يخرجوها من أموالهم ليتصدقوا بها فأبى الله تبارك وتعالى الا أن يخرجوا من أطيب ما كسبوا[٤].

٢٧١ ـ عن مفضل بن عمر قال : قلت لابي‌عبدالله عليه السلام أخبرني جعلت‌فداك لم حرم الله تبارك وتعالى الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير ؟ فقال : ... وأما لحم الخنزير فان الله تبارك وتعالى مسخ قوماً في‌صور شتى شبه الخنزير والقرد والدب وماكان من المسوخ .

ثم نهى عن أكله للمثلة لكيلا ينتفع [الناس] بها ولايستخف بعقوبتها...[٦]

٢٧٢ ـ (قال الامام الحسين عليه السلام) ... اشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم ...[١٥].

٢٧٣ ـ عن‌أبي بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام فـي قول الله عزوجل : « يا أيها الذين آمنوا أنفقوامن طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون » قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أمر بالنخل أن يزكى يجيىء قوم بألوان مـن تمر وهو من أردى التمر يؤدونـه من زكاتهم تمراً يقال لـه : الجعرور والمعافارة قليلة اللحا عظيمة النوى .

وكان بعضهم‌يجيىء بها عن التمر الجيد فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله:لاتخرصوا هاتين التمرتين ولا تجيئوا منها بشيء .

وفـي ذلك نـزل « ولا تيمموا الخبيث مـنه تنفقون ولستم بـآخذيه الا أن تغمضوا فيه » والاغماض أن تأخذ هاتين التمرتين [٤] .

٢٧٤ـ عن‌حفص بن‌غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل :« وكلا تبرنا تتبيراً » قال : يعني كسرنا تكسيراً .قال:وهي بالنبطية [١٤] .

٢٧٥ ـ عن حفص بن البختري قال : قال أبوعبدالله عليه السلام :ان قوماً أذنبوا ذنوباً كثيرة فأشفقوا منها وخافوا خوفاً شديداً ، وجاء آخرون فقالوا : ذنوبكم

علينا ، فأنزل الله عزوجل عليهم العذاب .

ثم قال تبارك وتعالى : خافوني واجترأتم [١٣] .

٢٧٦ ـ عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : لاعذبن كل رعية في ألاسلام دانت بولاية كل امام جائر ليس من الله، وان كانت الرعية في أعمالها برة تقية .

ولاعفون عن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل امام عادل من الله وان كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة [١] .

٢٧٧ ـ عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزوجل لاعذبن كل رعية في الاسلام أطاعت اماماً جائراً ليس من الله عزوجل وان كانت الرعية في أعمالها برة تقية .

ولاعفون عن كل رعية في الاسلام أطاعت اماماً هادياً من الله عزوجل ، وان كانت الرعية في أعمالها ظالمة مسيئة [١٣] .

٢٧٨ ـ عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله عز ذكره اذا أراد فناء دولة قوم أمر الفلك فأسرع السير فكانت على مقدار ما يريد [٨] .

٢٧٩ ـ عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنا عنده وذكروا سلطان بني امية فقال أبو جعفر عليه السلام : لايخرج على هشام أحد الا قتله، قال: وذكر ملكه عشرين سنة ، قال : فجزعنا .

فقال : مالكم اذا أراد الله عزوجل أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدر على مايريد ؟ ...[٨]

٢٨٠ ـ محمد بن يحيى يرفعه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : دعا نبي من الانبياء على قومه فقيل له : أسلط عليهم عدوهم ؟ فقال : لا، فقيل له فالجوع ؟ فقال : لا، فقيل له : ماتريد ؟ فقال : موت دفيق يحزن القلب ويقل العدد فأرسل

اليهم الطاعون [٣].

٢٨١ ـ عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمى رسول‌الله صلى الله عليه وآله قوماً صاموا حين أفطر وقصر عصاة وقال : هم العصاة الى يوم القيامة وانا لنعرف أبنائهم وأبناء أبنائهم الى يومنا هذا [٤].

٢٨٢ ـ عن عيص بن القاسم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : اذا خرج الرجل في شهر رمضان مسافراً أفطر ، وقال : ان رسول‌الله صلى الله عليه وآله خرج من المدينة الى مكة في شهر رمضان ومعه الناس وفيهم المشاة .

فلما انتهى الى كراع الغميم دعا بقدح من ماء فيما بين الظهر والعصر فشرب وأفطر ثم أفطر الناس معه وثم اناس على صومهم فسماهم العصاة وانما يؤخذ بآخر أمر رسول‌الله صلى الله عليه وآله [٤].

٢٨٣ ـ عن سدير قال : سأل رجل أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : « قالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم ... الاية » فقال : هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وأنهار جارية وأموال ظاهرة فكفروا نعم الله عزوجل وغيروا مابأنفسهم من عافية الله فغير الله مابهم من نعمة .

وان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم ، فأرسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم وأذهب أموالهم ، وأبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي اكل خمط وأثل ، وشيء من سدر قليل .

ثم قال : « ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور » [٢].

٢٨٤ ـ عن سدير قال : سأل رجل أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : « فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا فظلموا أنفسهم » فقال: هؤلاء قوم كان لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية ، وأموال ظاهرة ، فكفروا بأنعم الله وغيروا مابأنفسهم .

فأرسل الله عزوجل عليهم سيل العرم فغرق قراهم وأخرب ديارهم وأذهب بأموالهم وأبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي اكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل. ثم قال الله عزوجل: «ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور»(٨).

٢٨٥ ـ عن الاصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا غضب الله على امة ولم ينزل بها العذاب غلت أسعارها وقصرت أعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس عنها أمطارها وسلط عليها شرارها *(٥).

٢٨٦ ـ عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان الناس في الزمن الاول اذا وجدوا شيئاً فأخذوه احتبس فلم يستطع أن يخطو * حتى يرمي بـه فيجيء طالبه من بعده فيأخذه وان الناس قد اجترؤوا على ما هو أكثر من ذلك* وسيعود كما كان (٥) .

٢٨٨ ـ قال (الامام الصادق عليه السلام) ان قوماً أذنبوا ذنوباً كثيرة فأشفقوا منها وخـافوا خوفاً شديداً وجـاء آخرون فقالوا : ذنوبكم علينا فأنزل الله عزوجل عليهم العذاب ، ثم قال تبارك وتعالى: خافوني واجترأتم علي(٥).

٢٨٩ ـ عن ابى عبدالله « عليه السلام » قال : ان قوماً أصابوا ذنوباً فخافوا منها

---

* (في الخصال ـ [أ] شرارها ـ) .

* كذا . اى احتبس الاخذ فى مكانه ولم يقدر أن يخطو ليتجاوز من المكان الذى احتبس فيه حتى يرمى به فاذا رمى به صار قادراً على الخطوة والتجاوز . ـ كذا فى هامش المطبوع ـ .

* أى لما أخر الله تعالى معاقبتهم الى الاخرة لشدة الامتحان اجترؤوا على الامور العظام. و«سيعود» اى فى زمن القائم عليه السلام ـ آت ـ (نقلا عن هامش المصدر والثاني مأخوذ من مرآة العقول للعلامة المجلسي قدس الله تعالى سره القدوسي).

واشفقوا فجائهم قوم آخرون ، فقالوا لهم : مالكم ؟

فقالوا : انا أصبنا ذنوباً فخفنا منها واشفقنا ، فقالوا لهم : نحن نحملها عنكم .

فقال الله تبارك وتعالى: يخافون ويجترؤن علي، فانزل الله عليهم العذاب(١١) .

٢٩١ ـ عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان نبياً من انبياء الله بعثه الله تعالى الى قومه فبقى فيهم اربعين سنة فلم يؤمنوا به .

فكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم ذلك النبي .

فقال لهم : آمنوا بالله قالوا له ان كنت نبياً فادع لنا الله ان يجيئنا بطعام على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء .

فجاء بخشبة يابسة فدعا الله تعالى عليها فاخضرت واينعت وجاءت بالمشمش حملا فاكلوا .

فكل من اكل ونوى ان يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في جوف النوى من فيه حلواً ومن نوى انه لايسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مراً(١١) .

٢٩٢ ـ عن محمد ابن عجلان قال :سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان الله عزوجل عير أقواماً بالاذاعة في قوله عزوجل : «واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به» فاياكم والاذاعة(٢) .

٢٩٤ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : «ويقتلون الانبياء بغير حق» فقال : أما والله ماقتلوهم بأسيافهم ولكن أذاعوا سرهم وأفشوا عليهم فقتلوا(٢) .

٢٩٥ ـ عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام وتلا هذه الاية : «ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» .

قال : والله ماقتلوهم بأيديهم ولاضربوهم بأسيافهم ولكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية(٢) .

٢٩٧ ـ عن محمدبن سنان رفعه الى أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ماأقر قوم بالمنكر بين أظهرهم لايعيرونه الا أوشك أن يعمهم‌الله عزوجل بعقاب من‌عنده (١٣) .

٢٩٨ـعن طلحة بن‌زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله‌تعالى : «فلما نسوا ماذكروا به أنجينا الذين ينهون عن‌السوء».

قال : كانوا ثلاثةأصناف: صنف ائتمروا وأمروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذراً وصنف لم‌يأتمروا ولم‌يأمروا فهلكوا (٨) .

٢٩٩ ـ عن طلحة الشامي ، عن أبي‌جعفر عليه السلام في‌قول الله عزوجل : « فلما نسوا ماذكروا به » قال : كانوا ثلاثة أصناف : صنف ائتمروا وأمروا [فنجوا] وصنف ائتمروا ولـم يأمروا [فمسخوا ذراً] وصنف لـم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا (٢٠) .

٣٠١ ـ عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : يكون في آخرالزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسكون حدثاء سفهاء لايوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر الا اذا أمنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير .

يتبعون زلاة العلماء وفساد عملهم ، يقبلون على‌الصلاة والصيام ومالايكلمهم في‌نفس ولامال ولو أضرت الصلاة بسائر مايعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كمـا رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها ، ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض .

هنالك يتم‌غضب‌الله عزوجل‌عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك‌الابرار في‌دار الفجار والصغار في‌دار الكبار، ان‌الامربالمعروف والنهي عن‌المنكر سبيل‌الانبياء ومنهاج الصلحاء فريضة عظيمة بها تقام الفرائض .

وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فأنكروا بقلوبكم والفظوا بألسنتكم وصكوا بهـا جباههم ولاتخافوا في الله لومة لائم .

فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلاسبيل عليهم «انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب أليم» هنالك فجاهدوهم بأبدانكم وأبغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطاناً ولاباغين مـالا ولامريدين بظلم ظفراً حتى يفيئوا الى أمرالله ويمضوا على طاعته .

قال : وأوحى الله عزوجل الى شعيب النبي عليه السلام : أني معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم .

فقال عليه السلام : يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار ؟ فأوحى الله عزوجل اليه : داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي (٥) .

٣٠٢ ـ عن الحسين بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيما ناس نشأ في قومه ثم لم يؤدب على معصيته، كان الله عزوجل أول مايعاقبهم فيه أن ينقص من أرزاقهم (١٣) .

٣٠٣ ـ عن الهيثم بن واقد الجزري قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : ان الله عزوجل بعث نبياً من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك :

... لايتعرضوا معاندين لسخطى ولايستخفوا بأوليائي فان لي سطوات عند غضبي، لايقوم لها شيء من خلقي (٢) .

٣٠٤ ـ عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل : «وقدمنا الى مـا عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً» فقال: ان كانت أعمالهم لاشد بياضاً من القباطي .

فيقول الله عزوجل لها : كوني هباء وذلك أنهم كانوا اذا شرع لهم الحرام أخذوه (٥) .

٣٠٥ ـ عن سليمان بن خالد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: « وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً » قال : أما والله ان كانت أعمالهم أشد بياضاً من القباطي ولكن كانوا اذا عرض لهم الحرام لم يدعوه (٢) .

٣٠٦ ـ (قال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله) : يابلال اصعد أباقبيس فناد عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله حرم الجري والضب والحمر الاهلية ألا فاتقوا الله ولاتأكلوا من السمك الا ماكان له قشر ومع القشر فلوس ان الله تبارك وتعالى مسخ سبعمائة امة عصوا الأوصياء بعد الرسل .

فاخذ أربعمائة أمة منهم براً وثلاثمائة امة منهم بحراً ، ثم تلا هذه الاية : «وجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق»(١١) .

٣٠٧ ـ ابن أبي عمير ، عن جماعة من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قدست امة لم يؤخذ لضعيفها من قويها بحقه غير متعتع (٥) .

٣٠٨ ـ القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان الرضا كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله * حرم الخنزير لانه مشوه جعله الله تعالى عظة للخلق وعبرة وتخويفاً ودليلا على ما مسخ على خلقته ولان غذاؤه أقذر الاقذار مع علل كثيرة.

وكذلك حرم القرد لانه مسخ مثل الخنزير ، جعل عظة وعبرة للخلق ودليلا على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبه * من الانسان ليدل على انه من الخلق المغضوب عليهم (١١) .

---

* (في العيون ـ وحرم ـ) .
* (في العيون ـ شبهاً ـ) .

٨ ـ أبواب المدن والبقاع والامكنة

* الكوفة .

١ ـ عن حسان بن مهران قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : مكة حرم الله والمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله والكوفة حرمي لايريدها جبار بحادثة الا قصمه الله (٤) .

* المدينة .

* مكة ـ الحرم ـ .

٢ ـ عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما دخل النبي صلى الله عليه وآله المدينة خط دورها برجله ، ثم قال : اللهم من باع رباعه فلا تبارك له (٥) .

٣ ـ عن ابراهيم بن عبدالحميد قال : سمعته يقول : من خرج من الحرمين بعد ارتفاع النهار قبل أن يصلي الظهر والعصر نودي من خلفه لاصحبك الله (٤) .

٤ ـ عن حسين الاحمسي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من خرج من مكة وهو لايريد العود اليها فقد اقترب أجله ودنا عذابه (٤) .

٥ ـ احمد بن محمد السياري قال روي جماعة من أصحابنا رفعوه الى أبي عبدالله عليه السلام انه كره المقام بمكة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج عنها والمقيم

بها يقسو قلبه حتى يأتي في غيرها (١١) .

٦ ـ عن محمد بن جمهور رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال اذا قضى أحدكم نسكه فليركب راحلته وليلحق بأهله فان المقام بمكة يقسي القلب (١١) .

٧ ـ عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاينبغي للرجل أن يقيم بمكة سنة قلت : كيف يصنع ؟ قال : يتحول عنها ولا ينبغي لاحد أن يرفع بناء فوق الكعبة

وروي أن المقام بمكة يقسي القلوب .

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام [قال :] اذا فرغت من نسكك فأرجع فانه أشوق لك الى الرجوع (٤) .

٨ ـ عن ابي عبدالله عليه السلام قال : اسماء مكة خمسة : ام القرى ومكة وبكة والبساسة كانوا اذا ظلموا بها بستهم اى أخرجتهم وأهلكتهم وام رحم كانوا اذا لزموها رحموا (٢) .

٩ ـ عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم».

فقال : كل ظلم يظلمه الرجل * نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فاني أراه الحاداً ولذلك كان يتقي * أن يسكن الحرم(٤).

١٠ ـ ابن أبي عمير ، عن معاوية قال: سألت أباعبدالله عليه السلام ، عن قول الله عزوجل : «ومن يرد فيه بالحاد بظلم» قال : كل ظلم الحاد وضرب الخادم في غير ذنب من ذلك الالحاد(٤).

١١ ـ ابن محبوب ، عن أبي ولاد ، وغيره من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام

* (فى العلل ـ يظلم به الرجل ـ) .
* (فى العلل ـ كان ينهى ـ) .

في قول الله عزوجل : « ومن يرد فيه بالحاد بظلم » .

فقال : من عبد فيه غير الله عزوجل أو تولى فيه غير أولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله تبارك وتعالى أن يذيقه من عذاب أليم[٨].

١٢ ـ قال ابن أبي‌عمير ، عن بعض أصحابه : اذا أصاب المحرم الصيد خطأ فعليه أبداً في كل ما أصاب الكفارة واذا أصابه متعمداً فان عليه الكفارة فان عاد فأصاب ثانياً متعمداً فليس عليه الكفارة وهو ممن قال الله عزوجل : « ومن عاد فينتقم الله منه »[٤].

١٣ ـ عن الحلبي ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في محرم أصاب صيداً قال : عليه الكفارة ، قلت : فان أصاب آخر قال : اذا أصاب آخر فليس عليه كفارة وهو ممن قال الله عزوجل : « ومن عاد فينتقم الله منه »[٤].

* مصر

١٤ ـ عن علي بن أسباط ، عن رجل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ذكرت له مصر فقال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : اطلبوا بها الرزق ولاتطلبوا بها المكث .

ثم قال أبوعبدالله عليه السلام : مصر الحتوف تقيض لها قصيرة الاعمار[٥].

١٥ ـ عن علي بن أسباط قال : كنت حملت معي متاعاً الى مكة فبار علي فدخلت به المدينة على أبي‌الحسن الرضا عليه السلام وقلت له : اني حملت متاعاً قد بار علي وقد عزمت على أن أصير الى مصر فأركب براً أو بحراً .

فقال : مصر الحتوف يقيض لها أقصر الناس أعماراً ، وقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ماأجمل في الطلب من ركب البحر ، ...[٥]

١٦ ـ عن يعقوب بن يزيد رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ماء نيل مصر يميت القلوب[٦].

١٧ ـ عن علي بن أسباط ، عن أبي‌الحسن الرضا عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم : لاتغسلوا رؤوسكم بطين مصر فانه يذهب بالغيرة ويورث

الدياثة[٦].

١٨ ـ عن علي بن أسباط ، عن أبي‌الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : وذكر مصر فقال : قال النبي صلى الله عليه وآله : لاتأكلوا في فخارها ولاتغسلوا رؤوسكم بطينها فانه يذهب بالغيرة ويورث الدياثة[٦].

* الحجر الاسود

١٩ ـ عن حريز بن عبدالله عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان الحجر الاسود أشد بياضاً من اللبن فلولا مامسه من أرجاس الجاهلية مامسه ذو عاهة الا برء[١١].

٢٠ ـ عن عبدالله بن أبي‌يعفور عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها في الميثاق أيتلف هاهنا وماتناكر منها في الميثاق هو في هذا الحجر الاسود .

أما والله ان له لعينين واذنين وفماً ولساناً ذلقاً، ولقد كان أشد بياضاً من اللبن ولكن المجرمين يستلمونه والمنافقين فبلغ كمثل ماترون[١١].

٢١ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام) : ... الحجر الاسود هبط به آدم عليه السلام معه من الجنة فوضعه في الركن والناس يستلمونه وكان أشد بياضاً من الثلج فاسود من خطايا بني آدم[١٦].

٢٢ ـ عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعائشة وهي تطوف معه بالكعبة حين استلما الركن وبلغا الى الحجر : ياعائشة لولا ماطبع الله على هذا الحجر من ارجاس الجاهلية وأنجاسها اذاً لاستشفي به من كل عاهة ، واذن لالفي كهيئته يوم أنزله الله تعالى وليبعثنه الله على ماخلق عليه أول مرة وانه لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة .

ولكن الله عزوجل غير حسنه بمعصية العاصين وسترت بنيته عن الائمة والظلمة لانه لاينبغي لهم أن ينظروا الى شيء بدؤه من الجنة لان من نظر الى شيء

منها على جهته وجبت له الجنة .

وان الركن يمين الله تعالى في الارض وليبعثنه الله يوم القيامة وله لسان وشفتان وعينان و لينطقنه الله يوم القيامة بلسان طلق ذلق يشهد لمن استلمه بحق ...[١١]

* الكعبة

٢٣ ـ عن أبان بن تغلب قال : لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها فلما صاروا الى بنائها فأرادوا أن يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس البناء حتى هربوا* فأتوا الحجاج فأخبروه فخاف أن يكون قد منع بناءها فصعد المنبر ثم نشد الناس وقال: أنشد الله عبداً عنده مما ابتلينا به علم لما أخبرنا به ، قال: فقام اليه شيخ فقال: ان يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء الى الكعبة فأخذ مقدارها ثم مضى فقال الحجاج: من هو ؟

قال* علي بن الحسين عليهما السلام فقال: معدن ذلك فبعث الى علي بن الحسين صلوات الله عليهما فأتاه فأخبره ما كان من منع الله اياه البناء ، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : ياحجاج عمدت الى بناء ابراهيم واسماعيل فألقيته في الطريق وانتهبته كأنك ترى انه تراث لك اصعد المنبر وأنشد * الناس أن لايبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً الا رده .

قال : ففعل فأنشد الناس أن لايبقى منهم أحد عنده شيء الا رده * قال : فردوه فلما رأى جمع* التراب أتى علي بن الحسين صلوات الله عليهما فوضع

---

* (في العلل ـ انهزموا ـ) .
* (في العلل ـ فقال ـ) .
* (في العلل ـ فأنشد ـ) .
* (في العلل ـ لايبقى احد منهم اخذ منه شيئاً الا رده ـ) .
* (في العلل ـ جميع ـ) .

الاساس وأمرهم أن يحفروا قال : فتغيبت عنهم الحية وحفـروا حتى انتهوا الى موضع القواعد .

قال * لهم علي بن الحسين عليه السلام : تنحوا فتنحوا فدنا منها فغطاها بثوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب بيد نفسه ثم دعا الفعلة فقال: ضعوا بناءكم، فوضعوا البناء فلما ارتفعت حيطانها أمر بالتراب فقلب* فألقى في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد اليه بالدرج (٤) .

٢٤ ـ علي بن ابراهيم ، وغيره بأسانيد مختلفة رفعوه قالوا : انما هدمت قريش الكعبة لان السيل كان يأتيهـم من أعلا مكة فيدخلـها فانصدعت وسرق من الكعبة غزال من ذهب رجـلاه من جوهر وكان حائطهـا قصيراً وكان ذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة فأرادت قريش أن يهدموا الكعبة ويبنوها ويزيدوا في عرصتها ثـم أشفقوا من ذلك وخافوا ان وضعوا فيها المعاول أن تنزل عليهم عقوبة .

فقال الوليد بن المغيرة دعوني أبدء فان كان الله رضى لم يصبني شيء وان كان غير ذلك كففنا، فصعد على الكعبة وحرك منه حجراً فخرجت عليه حية وانكسفت الشمس فلما رأوا ذلك بكوا وتضرعوا وقالوا : اللهـم انا لانريد الا الاصلاح ، فغابت عنهم الحية فهدموه ونحوا حجارته حوله حتى بلغوا القواعد التي وضعها ابراهيم عليه السلام فلما أرادوا أن يزيدوا في عرصته وحركوا القواعد التي وضعها ابراهيم عليه السلام أصابتهم زلزلة شديدة وظلمة فكفوا عنه .

وكان بنيـان ابراهيم الطول ثلاثـون ذراعاً والعرض اثنان وعشرون ذراعاً والسمك تسعة أذرع، فقالت قريش : نزيد في سمكها فبنوها فلما بلغ البناء الى

---

* (في العلل ـ فقال ـ) .

* (في العلل ـ امر بالتراب فألقي في ... ـ) .

موضع الحجر الاسود تشاجرت قريش في وضعه فقال كل قبيلة : نحن أولى به نحن نضعه فلما كثر بينهم تراضوا بقضاء من يدخل من باب بني شيبة فطلع رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقالوا: هذا الامين قد جاء فحكموه فبسط رداءه وقال بعضهم: كساء طاروني كان له ووضع الحجر فيه .

ثم قال: يأتي من كل ربع من قريش رجل فكانوا عتبة بن ربيعة بن عبدشمس والاسود بن المطلب من بني أسد بن عبدالعزى. وأبوحذيفة بن المغيرة من بني مخزوم. وقيس بن عدي من بني سهم فرفعوه ووضعه النبي ﷺ في موضعه .

وقد كان بعث ملك الروم بسفينة فيها سقوف وآلات وخشب وقوم من الفعلة الى الحبشة ليبنى له هناك بيعة فطرحتها الريح الى ساحل الشريعة فبطحت فبلغ قريشاً خبرها فخرجوا الى الساحل فوجدوا مايصلح للكعبة من خشب وزينة وغير ذلك فابتاعوه وصاروا به الى مكة فوافق ذرع ذلك الخشب البناء ماخلا الحجر فلما بنوها كسوها الوصائد وهي الاردية (٤) .

٢٥ ـ عن حنان، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : شكت الكعبة الى الله عزوجل ماتلقى من أنفاس من المشركين، فأوحى الله اليها قري كعبة فاني مبدلك بهم قوماً يتنظفون بقضبان الشجر فلما بعث الله محمداً ﷺ أوحى اليه مع جبرئيل عليه السلام بالسواك والخلال (٤) .

* جزاء من أشرف على قبر النبي ﷺ

٢٦ ـ عن أحمد بن محمد البرقي، عن جعفر بن المثنى الخطيب قال : كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة، فقلت لاصحابنا من منكم له موعد يدخل على أبي عبدالله عليه السلام الليلة ؟

فقال مهران بن أبي‌نصر أنا وقال اسماعيل بن عمار الصيرفي أنا، فقلنا لهما: سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي صلى الله عليه وآله فلما كان من الغد لقيناهما، فاجتمعنا جميعاً.

فقال اسماعيل: قد سألناه لكم عما ذكرتم، فقال: ماأحب لاحد منهم أن يعلو فوقه ولا آمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره أو يراه قائماً يصلي أو يراه مع بعض أزواجه صلى الله عليه وآله (١).

* منبر رسول الله صلى الله عليه وآله

٢٧ - عن معاوية بن وهب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لما كان سنة احدى وأربعين أراد معاوية الحج فأرسل نجاراً وأرسل بالالة وكتب الى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الارض فكفوا وكتبوا بذلك الى معاوية ... (٤).

* أرض أمير المؤمنين عليه السلام

٢٨ - عن أيوب بن عطية الحذاء قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قسم نبي الله صلى الله عليه وآله الفيىء فأصاب علياً عليه السلام أرضاً فاحتفر فيها عيناً فخرج ماء ينبع في السماء كهيئة عنق البعير فسماها ينبع فجاء البشير يبشر فقال عليه السلام بشر الوارث هي صدقة بتة بتلا في حجيج بيت الله وعابري سبيل الله، لاتباع ولاتوهب ولاتورث فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل الله منه صرفاً ولا عدلا (٧).

* البلد

٢٩ - عن الاصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: [قال رسول الله صلى الله عليه وآله:] اذا غضب الله عزوجل على بلدة ولم ينزل بها العذاب غلت أسعارها، وقصرت أعمارها، ولم تربح تجارها، ولم تزك أثمارها، ولم تغزر أنهارها، وحبس عنها

أمطارها ، وسلط عليها شرارها [١٣] .

* الدار

٣٠ ـ عن عمرو بن عثمان، عن رجل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: حق على الله أن لايعصى في دار الا أضحاها للشمس حتى تطهرها [٢] .

* الاسواق

٣١ ـ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: حدثني مفضل بن سعيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء أعرابي احد بني عامر الى النبي صلى الله عليه وآله فسأله وذكر حديثاً طويلا يذكر في آخره أنه سأله الاعرابي عن الصليعاء والقريعاء وخير بقاع الارض وشر بقاع الارض فقال بعد أن أتاه جبرئيل فأخبره: ان الصليعاء الارض السبخة التي لاتروي ولاتشبع مرعاها، والقريعاء الارض التي لاتعطى بركتها ولا يخرج ينعها ولايدركماانفق فيها .

وشر بقاع الارض الاسواق وهي ميدان ابليس يغدو برايته ويضع كرسيه ويبث ذريته فبين مطفف في قفيز أوطائش في ميزان أوسارق في ذراع أوكاذب في سلعة فيقول: عليكم برجل مات أبوه وأبوكم حي .

فلايزال الشيطان مع أول من يدخل وآخر من يرجع وخير البقاع المساجد وأحبهم اليه أولهم دخولا وآخرهم خروجاً ـ وكان الحديث طويلا اختصرنا منه موضع الحاجة ـ [١٤] .

٩ ـ أبواب الحيوانات والنباتات والجمادات والمياه و . . .

* الحيوانات

* الابل

١ ـ عن صالح بن أبي حماد قال: حدثنا اسماعيل بن مهران، عن أبيه ، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله، عن أبيه ، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغنم اذا أقبلت أقبلت، واذا أدبرت أقبلت، والبقر اذا أقبلت أقبلت واذا أدبرت أدبرت، والابل أعنان الشياطين اذا أقبلت أدبرت واذا أدبرت أدبرت ، ولايجيء خيرها الا من الجانب الاشأم .

قيل: يارسول الله فمن يتخذها بعد ذا ؟ قال: فأين الاشقياء الفجرة .

قال صالح : وأنشد اسماعيل بن مهران :

هي المال لولا قلة الخفض حولها　　　فمن شاء داراها ومن شاء باعها[٣٠]

٢ ـ عن الحارث قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالغنم والحرث ، فانهما يروحان بخير ويغدوان بخير فقيل : يارسول الله فأين الابل؟ قال: تلك أعنان الشياطين ويأتيها خيرها من الجانب الاشأم .

قيل : يارسول الله ان سمع الناس بذلك تركوها ، فقال : اذاً لايعدمها الاشقياء

الفجرة (٣*) .

٣ ـ (وجاء في رواية اخرى) ... فقال له يارسول الله فأين الابل ؟ قال : فيه* الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار تغدو مدبرة وتروح مدبرة لايأتي خيرها الا من جانبها الاشأم اما انها لاتعدم الاشقياء الفجرة (٥) .

* البعير

٤ ـ عن غياث بن ابراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان على ذروة كل بعير شيطاناً فامتهنوها لانفسكم وذللوها واذكروا واسم الله فانما يحمل الله عزوجل (٦) .

٥ ـ عن ابي عبدالله عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يتخطى القطار قيل : يارسول الله ولم ؟ قال : انه ليس من قطار الا ومابين البعير الى البعير شيطان (٦) .

*الجعل

٦ ـ عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول * انه مامن سنة أقل مطراً من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء ، ان الله عزوجل اذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ماكان قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرهم والى الفيافي والبحار والجبال .

وان الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الارض التي هي بمحلها* بخطايا من بحضرتها ، وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلة أهل المعاصي . قال : ثم قال أبوجعفر عليه السلام : فاعتبروا ياأولي الابصار(٢).

---

* (في المعاني والامالي ـ فيها ـ) .

* (في الامالي ـ اما انه ليس من سنة ...) .

* (في الامالي ـ هي بمحلتها لخطايا .... الى مسلك ...) .

٧ ـ عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما انه ليست [من] سنة أمطر من سنة ولكن يضعه حيث يشاء الله ، ان الله عزوجل اذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ماكان قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرها من الفيافي والبحار والجبال .

وان الله عزوجل ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الارض بخطايا من بحضرته ، وقد جعل الله له السبيل والمسلك الى سوا محلة أهل المعاصي ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فاعتبروا ياأولي الابصار(١٣) .

* الحوت

٨ ـ عن عبدالصمد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الحوت الذي يحمل الارض أسر في نفسه أنه انما يحمل الارض بقوته فأرسل الله تعالى اليه حوتاً أصغر من شبر وأكبر من فتر فدخلت في خياشيمه فصعق ، فمكث بذلك أربعين يوماً .

ثم ان الله عزوجل رؤف به ورحمه وخرج .

فاذا أراد الله جل وعز بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت الى ذلك الحوت فاذا رآه اضطرب فتزلزلت الارض(٨) .

٩ ـ عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان الله تعالى خلق الارض فأمر الحوت فحملتها .

فقالت : حملتها بقوتي فبعث الله تعالى حوتاً قدر شبر فدخلت في منخرها ، فاضطربت أربعين صباحاً .

فاذا أراد الله تعالى أن يزلزل أرضاً نزلت تلك الحوتة الصغيرة فزلزلت الارض فرقاً(١١) .

* الصلصل

١٠ ـ عن عثمان الاصبهاني قال : أهديت الى اسماعيل بن أبي‌عبدالله عليه السلام صلصلا فدخل أبوعبدالله عليه السلام فلما رآها قال : هذا الطير المشوم أخرجوه فانه يقول : فقدتكم فقدتكم ، فافقدوه قبل أن يفقدكم(٦).

*الدواب

١١ ـ عن يعقوب بن جعفر قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : على كل منخر من الدواب شيطان فاذا أراد أحدكم أن يلجمها فليسم الله عزوجل(٦).

* الطير

١٢ ـ عن سالم مولى أبان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مامن طير يصاد الا بتركه التسبيح ومامن مال يصاب الا بترك الزكاة(٣).

١٣ ـ عن اسحاق قال : حدثني من سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : ماضاع مال في بر ولابحر الا بتضييع الزكاة ولايصاد من الطير الا ماضيع تسبيحه(٣).

١٤ ـ عن عبدالله بن ميمون القداح عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال يعقوب لابنه : يابني لاتزن فان الطائر لو زنا لتناثر ريشه(٥).

*الفاختة

١٥ ـ عن أبي‌بصير قال : دخلت على أبي‌عبدالله صلوات الله عليه فقال لي : ياأبامحمد اذهب بنا الى اسماعيل نعوده وكان شاكياً فقمنا ودخلنا على اسماعيل فاذاً في منزله فاختة في قفص تصيح .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : يابني مايدعوك الى امساك هذه الفاختة أو ماعلمت أنها مشومة ؟ أوماتدري ماتقول ؟ قال اسماعيل : لا، قال: انما تدعو على أربابها

فتقول : فقدتكم فقدتكم ، فأخرجوه *[٦].

* الكلب

١٦ ـ عن محمد بن قيس عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لاخير في الكلاب الاكلب صيد أوكلب ماشية [٦] .

١٧ ـ عن زرارة عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: مامن أحد يتخذ كلباً الا نقص في كل يوم من عمل صاحبه قيراط [٦] .

١٨ ـ عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن مسمع، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكلاب من ضعفة الجن فاذا أكل أحدكم الطعام وشيء منها بين يديه فليطعمه أوليطرده فان لها أنفس سوء [٦] .

* الكنعت

١٩ ـ عن حماد بن‌عثمان قال: قلت لابي‌عبدالله عليه السلام : جعلت فداك الحيتان مايؤكل منها؟ فقال: ماكان له قشر ، قلت:جعلت فداك ماتقول في الكنعت .

---

* (يقول الموسوي والظاهر ان المراد من الفاختة هنا نوع مخصوص منها اذ امساك الطير والحمام في البيت ممدوح كما جاء في هاتين الروايتين):

عن أبي‌سلمة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الحمام طير من طيور الانبياء عليهم السلام التي كانوا يمسكون في بيوتهم وليس من بيت فيه حمام الا لم تصب أهل ذلك البيت آفة من الجن .

ان سفهاء الجن يعبثون فـي البيت فيعبثون بالحمام ويدعون الناس قال : فرأيت في بيوت أبي‌عبدالله عليه السلام حماماً لابنه اسماعيل[٦].

عن أبي‌خديجة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ليس من بيت فيـه حمام الا لم يصب أهل ذلك البيت آفة من الجن ، ان سفهاء الجن يعبثون في البيت‌فيعبثون بالحمام ويتركون الانسان[٦].

فقال : لابأس بأكلـه ، قال : قلت له : فانه ليس لـه قشر ؟ فقال : لي بلى ولكنها سمكة سيئـة الخلق تحتك بكل شيء واذا نظرت في أصل اذنها وجدت لها قشراً (٦) .

* الماعز

٢٠ـ ابوالقاسم عبدالله بن احمدبن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام انه سئل مابال الماعز مفرقعة الذنب* بادية الحياء والعورة ؟

فقال : لان الماعز عصت نوحاً عليه السلام لماأدخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها ، والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة، فمسح نوح عليه السلام يده على حيائها وذنبها فاستوت* الالية (١١) .

* النباتات .

٢١ ـ سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام قال: اخبرني أبي عن أبيه عن جده، ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه أخذ بطيخة ليأكلها ، فوجدها مرة فرمى بها ، فقال: بعداً وسحقاً .

فقيل له : ياأمير المؤمنين وماهذه البطيخة ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى أخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت .

فماقبل الميثاق كان عذباً طيباً ، ومالم يقبل الميثاق كان ملحاً زعاقا(١١).

* الجمادات .

٢٢ ـ عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قـال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو بغى جبل على جبل لجعل الله عزوجـل الباغي منهما دكاً (١٣).

---

* (في العيون ـ مرفوعة الذنب ـ) .

* (في موضع آخر من العلل ـ فاستويت ـ) .

٢٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : ... لو بغى جبل على جبل لهد الباغي*[٥].

٢٤ ـ عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي نعيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان النجف كان جبلا وهو الذي قال ابن نوح : ـ سآوي الى جبل يعصمني من الماء ـ ولم يكن على وجه الارض جبل أعظم منه .

فأوحى الله عزوجل اليه ياجبل أيعتصم بك مني فتقطع قطعاً قطعاً الى بلاد الشام .

وصار رملا دقيقاً ، وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمى ذلك البحر بحر ـ نى ـ ثم ـ جف ـ بعدذلك فقيل نى جف .

فسمي بنجف ثم صار الناس بعد ذلك يسمونـه نجف لانه كان أخف على ألسنتهم [١١].

٢٥ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله : ماخلق الله جل وعز خلقاً الا وقد أمر عليه آخر يغلبه فيه وذلك أن الله تبارك وتعالى لماخلق البحار السفلى فخرت وزخرت وقالت : أي شيء يغلبني فخلق الارض فسطحها على ظهرها فذلت .

ثم قال : ان الارض فخرت وقالت : أي شيء يغلبني ؟ فخلق الجبال فأثبتها على ظهرها أوتاداً من أن تميد بماعليها فذلت الارض واستقرت .

ثم ان الجبال فخرت علـى الارض فشمخت واستطالت وقالت : أي شيء يغلبني ؟ فخلق الحديد فقطعها فقرت الجبال وذلت .

ثم ان الحديد فخرت على الجبال وقال : أي شيء يغلبني ؟ فخلق النار فأذابت الحديد فذل الحديد .

ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت : أي شيء يغلبني ؟ فخلق الماء فأطفأها فذلت .

---

* (في ثواب الاعمال ـ لهلك الباغي ـ) .

ثم ان الماء فخر وزخر وقال : أي شيء يغلبني ؟ فخلق الريح فحركت أمواجه وأثارت مافي قعره وحبسته عن مجاريه فذل الماء .

ثم ان الريح فخرت وعصفت وأرخت أذيالها وقالت : أي شيء يغلبني ؟ فخلق الانسان فبنى واحتال واتخذ مايستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح .

ثم ان الانسان طغى وقال : من أشد مني قوة ؟ فخلق الله له الموت فقهره فذل الانسان ، ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عزوجل : لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين : أهل الجنة وأهل النار ثم لا احييك أبداً فترجى أو تخاف .

وقال أيضاً : والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط والصدقة تغلب الخطيئة .

ثم قال أبوعبدالله عليه السلام : ماأشبه هذا مماقد يغلب غيره[8].

٢٦ ـ عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : ماخلق الله عزوجل خلقاً الا وقد أمر عليه آخر يغلبه به .

وذلك أن الله تبارك وتعالى لماخلق البحار فخرت وزخرت وقالت : أي شيء يغلبني فخلق الله عزوجل الفلك فأدارها به وذللها .

ثم ان الارض فخرت وقالت : أي شيء يغلبني ؟ فخلق الله الجبال فأثبتها في ظهرها أوتاداً منعها أن تميد بماعليها فذلت الارض واستقرت .

ثم ان الجبال فخرت على الارض ، فشمخت واستطالت، وقالت : أي شيء يغلبني ؟ فخلق الله الحديد فقطعها فقرت الجبال وذلت .

ثم ان الحديد فخر على الجبال وقال : أي شيء يغلبني فخلق الله النار فأذابت الحديد فذل الحديد .

ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت ، وقالت : أي شيء يغلبني فخلق الله الماء فأطفأها فذلت .

ثم ان الماء فخر وزخر وقال : أي شيء يغلبني ، فخلق الله الريح فحركت أمواجه ، وأثارت مافي قعره وحبسه عن مجاريه فذل الماء .

ثم ان الريح فخرت وعصفت وأرخت أذيالها وقالت أي شيء يغلبني؟ فخلق الانسان فاحتال واتخذ مايستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح .

ثم الانسان طغى وقال : مـن أشد مني قوة ؟ فخلق لـه الموت فقهره فـذل الانسان ، ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله جل جلاله : لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين أهل الجنة والنار ، ثم لا احييك أبداً فذل وخاف(٢٠).

* المياه .

٢٧ ـ عن علي بن عقبة ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت زمزم أشد بياضاً من اللبن وأحلى من الشهد وكانت سايحة فبغت على الامياه فأغارها الله جل وعز وأجرى عليها عيناً من صبر(٦).

٢٨ ـ عن عقبة عمن رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال كانت زمزم أبيض من اللبن وأحلى من الشهد وكانت سايحة فبغت على المياه ، فأغارها الله عزوجل، وأجرى اليها عيناً من صبر(١١).

٢٩ ـ عن ابن عقبة عن بعض اصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر مـاء زمزم فقال : تجري اليها عين من تحت الحجر فاذا غلب ماء العين عذب ماء زمزم (١١).

٣٠ ـ عن محمد بن سنان ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يكره أن يتداوى بالماء المر وبماء الكبريت وكان يقول : ان نوحـاً عليه السلام لماكان الطوفان دعا المياه فأجابته كلها الا الماء المر وماء الكبريت فدعا عليهما ولعنهما(٦).

٣١ ـ عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان نوحاً عليه السلام لما كان.

في أيام الطوفان دعا المياه كلها فأجابته الا ماء الكبريت والماء المر فلعنهما[٦].

٣٢ ـ عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان نوحاً لما كان أيام الطوفان دعا مياه الارض فأجابته الا الماء المر، و [ماء] الكبريت[٢٠].

٣٣ ـ عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن أول ماخلق الله عزوجل ؟

قال : ان أول ماخلق الله عزوجل ماخلق منه كل شيء ، قلت : جعلت فداك وما هو ؟ قال : الماء .

ان الله تبارك وتعالى : خلق الماء بحرين ، أحدهما : عذب ، والاخر ملح ، فلما خلقهما نظر الى العذب، فقال : يابحر ، فقال : لبيك وسعديك ، قال : فيك بركتي ورحمتي ومنك أخلق أهل طاعتي وجنتي .

ثم نظر الى الاخر فقال: يابحر ، فلم يجب فاعاد عليه ثلاث مرات يابحر ! فلم يجب ، فقال : عليك لعنتي ومنك أخلق أهل معصيتي ومن أسكنته ناري، ثم أمرهما فامتزجا .

قال : فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن[١١].

٣٤ ـ حنان بن سدير عن ابيه عن ابى اسحاق الليثي قال : قلت لابى جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يابن رسول الله اخبرنى عن المؤمن ...

... قال : يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً خلق الاشياء لامن شيء ومن زعم ان الله تعالى خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديماً معه في ازليته وهويته كان ذلك الشيء ازلياً بل خلق الله تعالى الاشياء كلها لامن شيء .

فكان مما خلق الله تعالى ارضاً طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام طبقها وعمها .

ثم أنضب ذلك الماء عنها ، فاخذ من صفوة ذلك الطين طيناً فجعله طين الائمة عليهم السلام .

ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئاً واحداً .

قلت : يابن رسول الله فما فعل بطينتنا ؟ قال اخبرك يا ابراهيم خلق الله تعالى بعد ذلك ارضاً سبخة خبيثة منتنة .

ثم فجر منها ماء اجاجاً آسناً مالحاً فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها وعمها .

ثم نضب ذلك الماء عنها .

ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأئمتهم، ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولاصلوا ولاصاموا ولازكوا ولاحجوا ولأدوا الامانة ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء اكبر على المؤمن من ان يرى صورة عدوه مثل صورته .

قلت يابن رسول الله فما صنع بالطينتين ، قال : مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ، ثم عركها عرك الاديم ، ثم اخذ من ذلك قبضة ، فقال : هذه الى الجنة ولاابالي ، واخذ قبضة اخرى ، وقال : هذه الى النار ولاابالي .

ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته ...(١١)

٣٥ ـ محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن محمد بن يحيى عن زكريا وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه جميعاً عن محمد بن سنان عن أبي الجارود ، عن أبي سعيد عقيصا التيمي قال : مررت بالحسن والحسين صلوات الله عليهما وهما في الفرات مستنقعان في ازارين فقلت

لهما : يا ابني رسول‌الله صلى الله عليكما أفسدتما الازارين فقالا لي : ياأباسعيد فسادنا للازارين أحب الينا من فساد الدين .

ان للماء أهلا وسكاناً كسكان الارض ، ثم قالا : الى أين تريد ؟ فقلت: الى هذا الماء .

فقالا : وماهذا الماء ؟ فقلت : اريد دواءه أشرب من هذا المر لعلة بي أرجو أن يخف له الجسد ويسهل البطن .

فقالا : مانحسب أن الله جل وعز جعل في شيء قد لعنه شفاء قلت: ولم ذاك؟

فقالا : لان الله تبارك وتعالى لما آسفه قوم نوح عليه السلام فتح السماء بماء منهمر وأوحى الى الارض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها وجعلها ملحاً اجاجاً ، وفي رواية حمدان بن سليمان أنهما عليهما السلام قالا : ياأباسعيد تأتي ماء ينكر ولايتنا في كل يوم ثلاث مرات .

ان الله عزوجل عرض ولايتنا على المياه فماقبل ولايتنا عذب وطاب وماجحد ولايتنا جعله الله عزوجل مراً أو ملحاً اجاجاً(٦).

٣٦ ـ عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نهى رسول‌الله صلى الله عليه وآله عن الاستشفاء بالحميات وهي العيون الحارة التي تكون في الجبال التي توجد فيها رائحة الكبريت وقيل : انها من فيح جهنم(٦).

* النار

٣٧ ـ عن محمد بن أورمة ، عن الحسن بن علي ، عن بعض أصحابنا، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لما القي ابراهيم عليه السلام في النار أوحى الله عزوجل اليها : وعزتي وجلالي لئن آذيتيه لاعذبنك .

وقال : لما قال الله عزوجل : يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم ماانتفع أحد بها ثلاثة أيام وماسخنت ماءهم(١٩).

١٠ ـ أبواب الايام والازمنة والشهور

* يوم عاشوراء

١ ـ عن أبان ، عن عبدالملك اقال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن صوم تاسوعا وعاشورا من شهر المحرم فقال : تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم بكربلا واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه وفرح ابـن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين صلوات الله عليه وأصحابه رضي الله عنهم وأيقنوا أن لايأتي الحسين عليه السلام ناصر ولايمده أهل العراق ـ بأبي المستضعف الغريب ـ .

ثم قال : وأما يوم عاشورا فيوم اصيب فيه الحسين عليه السلام صريعاً بين أصحابه وأصحابه صرعى حوله [عراة] أفصوم يكون في ذلك اليوم ؟ !

كلا ورب البيت الحرام ماهو يوم صوم وماهو الا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء وأهل الارض وجميع المؤمنين ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم .

وذلك يوم بكت عليه جميع بقاع الارض خلا بقعة الشام .

فمن صامه أو تبرك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوط عليه.

ومن ادخر الى منزله ذخيرة أعقبه الله تعالى نفاقاً في قلبه الى يوم يلقاه وانتزع البركة عنه وعن أهل بيته وولده وشاركه الشيطان في جميع ذلك(٤).

٢ ـ عن محمد بن عيسى بن عبيد قال : حدثني جعفر بن عيسى أخوه قال: سألت الرضا عليه السلام عن صوم عاشورا وما يقول الناس فيه ، فقال : عن صوم ابن مرجانة تسألني ، ذلك يوم صامه الادعياء من آل زياد لقتل الحسين عليه السلام وهو يوم يتشأم به آل محمد صلى الله عليه وآله ويتشأم به أهل الاسلام واليوم الذي يتشأم به أهل الاسلام لايصام ولايتبرك به .

ويوم الاثنين يوم نحس قبض الله عزوجل فيه نبيه وما اصيب آل محمد الا في يوم الاثنين فتشأمنا به وتبرك به عدونا .

ويوم عاشورا قتل الحسين صلوات الله عليه وتبرك به ابن مرجانة وتشأم به آل محمد صلى الله عليهم، فمن صامهما أوتبرك بهما لقى الله تبارك وتعالى ممسوخ القلب وكان حشره مع الذين سنوا صومهما والتبرك بهما(٤).

٣ ـ عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي ابن موسى الرضا قال : من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة .

ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل * الله عزوجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه .

ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيدالله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم * الله الى أسفل درك من النار(١٥).

---

* (في العلل ـ يجعل ـ) .

* (في العيون ـ لعنهم الله تعالى الى أسفل دركة من النار) .

٤ ـ عن زيد النرسي قال : سمعت عبيد بن زرارة يسأل أباعبدالله عليه السلام عن صوم يوم عاشورا فقال : من صامه كان حظه من صيام ذلك اليوم حظ ابن مرجانة وآل زياد .

قال : قلت : وماكان حظهم من ذلك اليوم ؟ قال : النار أعاذنا الله من النار ومن عمل يقرب من النار[٤].

* شهر رمضان

٥ ـ عن سيف بن عميرة، عن عبدالله بن عبدالله، عن رجل، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لماحضر شهر رمضان وذلك في ثلاث بقين من شعبان قال لبلال :

ناد في الناس فجمع الناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ان هذا الشهر قد خصكم الله به وحضر كم وهو سيد الشهور ليلة فيه خير من ألف شهر .

تغلق فيه أبواب النار وتفتح فيه أبـواب الجنان فمن أدركـه ولم يغفر له فأبعده الله ومن أدرك والديه ولم يغفر لـه فأبعده الله ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر الله له فأبعده الله [٤] .

٦ ـ عن ابن أبي‌عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له الى قابل الا أن يشهد عرفة [٤] .

٧ ـ (وجاء في رواية اخرى) قال صلى الله عليه وآله : ان الشقي حق الشقي من خرج منه * هذا الشهر ولم يغفر ذنوبه فحينئذ يخسر * حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم [١٥] .

---

* (في العيون ـ عنه ـ) .
* (في العيون ـ ... ذنوبه فيخسر ... ـ) .

٨ - (وجاء في رواية اخرى) .. . فان الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم [١٢] .

٩ - (وجاء في رواية اخرى) ... فمن لم يغفر له في شهر رمضان ففي أي شهر يغفر له ؟ [١٣] .

١٠ - عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي الصخر أحمد بن عبدالرحيم رفعه الى أبي الحسن صلوات الله عليه قال: نظر الى الناس في يوم فطر يلعبون ويضحكون فقال لاصحابه والتفت اليهم :

ان الله عزوجل خلق شهر رمضان مضماراً لخلقه ليستبقوا فيه بطاعته الى رضوانه فسبق فيه قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا .

فالعجب [كل العجب] من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخيب فيه المقصرون وأيم الله لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ومسيء باساءته [٤] .

تنبيه

نظراً للحفظ على الحجم المتعارف للكتاب ، أدرجنا جميع أبواب الموضوعات والنوادر في مجلد مستقل عليحدة يعد الجزء الثالث لهذا الجزء .

فراجع ثمة، انشاء الله تعالى بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين صلوات الله وسلامه تعالى عليهم أجمعين .

الفهارس العامة

الموضوع	الصفحة

٦ ـ أبواب الاعلام والاشخاص والافراد

ملحقات أبواب الاعلام والاشخاص والافراد

٧ـ أبواب الامم والملل والاقوام والاهالي والفرق والطوائف والجماعات والنحل

ملحقات ابواب الامم والملل والاقوام والاهالي

٨ ـ أبواب المدن والبقاع والامكنة

تنبيه

الكتب المذكورة أسماءها ذيلا تكون مصادر الجزء الرابع والخامس والسادس من موسوعة ـ جزاء الأعمال وآثار الاعمال في دار الدنيا ـ فراجع ثمة، ان شاء الله تعالى بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين صلوات الله وسلامه تعالى عليهم أجمعين .

٢١ ـ تفسير الامام العسكري عليه السلام

٢٢ ـ تفسير القمي (ره) .

٢٣ ـ تفسير العياشي (ره) .

٢٤ ـ اختيار معرفة الرجال .

٢٥ ـ امالي الشيخ المفيد (ره) .

٢٦ ـ أمالي الشيخ الطوسي (ره) .

٢٧ ـ الاحتجاج للطبرسي (ره) .

٢٨ ـ الاختصاص للشيخ المفيد(ره) .

٢٩ ـ ارشاد القلوب للديلمي (ره).

٣٠ ـ اعلام الدين للديلمي (ره) .

٣١ ـ الاشعثيات .

٣٢ ـ بصائر الدرجات .

٣٣ ـ تحف العقول .

٣٤ ـ التمحيص

٣٥ ـ تنبيه الخواطر مجموعة ورام ره

٣٦ ـ جامع الاخبار

٣٧ ـ روضة الواعظين

٣٨ ـ الزهد ـ للاهوازي ـ (ره)

٣٩ ـ الغيبة ـ للنعماني (ره)

٤٠ ـ الغيبة ـ للطوسي ـ (ره)

٤١ ـ قرب الاسناد

٤٢ ـ كشف الغمة

٤٣ ـ المؤمن للاهوازي (ره)

٤٤ ـ المحاسن ـ للبرقي (ره)

٤٥ ـ مختصر بصائر الدرجات

٤٦ ـ مشارق انوار اليقين

٤٧ ـ مشكاة الانوار

٤٨ ـ مصباح الشريعة

٤٩ ـ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام

٥٠ ـ منية المريد

قم

صندوق برید

۳۷۱۸۵/۳۳۵۵

(دوره جلد ۱و۲ - ۳۰۰ تومان)


VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

